وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها

الجزء الأول

الإذاعة والتليفزيون

تأليف
الأستاذ الدكتور
عاطف عدلي العبد

www.atefelabd.com

مدير مركز بحوث الرأي العام
والأستاذ بكلية الإعلام جامعة القاهرة

فيروز المعادى

٤٦ شارع ٩ المعادى

ت: ٣٥٩٢٩٠١

٢٠٠٥م

وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها

الجزء الأول

الإذاعة والتليفزيون

تأليف
الأستاذ الدكتور
عاطف عدلي العبد
www.atefelabd.com
مدير مركز بحوث الرأى العام
والاستاذ بكلية الإعلام جامعة القاهرة

فيروز المعادى
٤٦ شارع ٩ المعادى
ت: ٣٥٩٢٩٠١

٢٠٠٥م

الإهداء

يشرفنى إهداء هذا الكتاب إلى معالى
الأستاذ محمد صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى
رئيس المجلس الأعلى للصحافة

تقديرا

لكل انجازاته للإعلام المصرى، التى يسجل بعضها هذا الكتاب، منذ تولى رئاسة مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون، فوزارة الإعلام، حيث استطاع بمنهج علمى متميز، ورؤية استراتيجية، ونظرة مستقبلية صياغة المنظومة الإعلامية التى تناسب مصرنا الغالية: مكانا ومكانة، وتحقيق السيادة الإعلامية على أرض مصر، فاصبح الإعلام المصرى المدرسة الرائدة: ينهل منها كل من يريد مواكبة العصر.

وعرفانا

بتشجيعه المستمر لى على مواصلة ما بدأته من تاريخ للإذاعة والتليفزيون فى مصر، والرصد الموثق لأداء المدرسة الإعلامية المصرية.

متمنيا

لمعاليه كل التوفيق فى مهامه الجديدة وإثراء الحياة السياسية المصرية برؤيته العلمية المتميزة.

١٤/٩/٢٠٠٤

أ.د. عاطف عدلى العبد عبيد

مدير مركز بحوث الرأى العام

والأستاذ بكلية الإعلام

جامعة القاهرة

مقدمة ذاتية جداً

لهذا الكتاب قصة، **تبدأ فصولها**، يوم عينت معيداً بكلية الإعلام جامعة القاهرة، عام ١٩٧٤، حيث اختارتنى الكلية للمشاركة فى تدريس تاريخ الإذاعة والتليفزيون فى مصر، **وتوالى إصدارى العديد من الدراسات والبحوث حول الإذاعة والتليفزيون من خلال اختيارى من جهات عدة على النحو التالى:**

(أ) كلفنى الإعلامى الكبير الراحل الأستاذ **صلاح عبد القادر أمين اتحاد** إذاعات الدول العربية، لإعداد أول كتاب عن تاريخ الإذاعة والتليفزيون فى مصر، وصدر الكتاب عن الاتحاد ضمن سلسلة دراسات وبحوث إذاعية عام ١٩٨٠ فى ٣٣٥ صفحة.

(ب) إختيارى عضواً فى لجنة كتابة تاريخ ثورة ٢٣ يوليو، وتكليفى بإعداد دراستين عن: الإذاعة والتليفزيون فى مصر منذ ٢٣ يوليه ١٩٦٠ حتى ليلة ١٤ مايو ١٩٧١، ضمن مجلد الإعلام بلجنة كتابة تاريخ ثورة ٢٣ يوليو.

(ج) إختارنى الراحل العظيم أستاذ الأجيال: **خليل صابات** عقب عودته من الإعارة بجامعة بغداد عام ١٩٧٦ **لمشاركته تدريس مادة نشأة وسائل الإعلام وتطورها من خلال تدريس تاريخ الإذاعة والتليفزيون ضمن هذه المادة بالسنة الأولى بكلية الإعلام جامعة القاهرة، وحتى إعارتى مستشاراً للرأى العام وبحوث المستمعين والمشاهدين بوزارة الإعلام العمانية فى ١٩ فبراير ١٩٨٩.**

(د) واختارنى أستاذى الراحل خليل صابات **عضواً فى لجنة الإعلام بهيئة المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى**، وأعددت **سبع دراسات حول**: تاريخ الإذاعة فى مصر، تاريخ التليفزيون فى مصر، البرامج الدينية فى الإذاعة، البرامج الدينية فى التليفزيون، الإعلان فى الإذاعة المصرية، الإعلان فى التليفزيون المصرى. وتطور بحوث الإعلام فى مصر ٥٢-١٩٨٠، وصدرت الدراسات السبع ضمن المجلد الضخم الذى يحمل عنوان: المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ٥٢-١٩٨٠، وتشرفنا بحضور **معالى الأستاذ محمد صفوت الشريف** الندوة العلمية التى عُقدت لمناقشة أعمال هذا المسح بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية عام ١٩٨٤.

(هـ) إختيارى من قبل وزارة الإعلام فى عام ١٩٨٨ للمشاركة فى إعداد كتاب: **الإعلام المصرى** - والذى كتب مقدمته **معالى محمد صفوت الشريف** - بدراسة عنوانها الراديو والتليفزيون فى مصر (ص ص٢٩-٧٢)

(و) ولقد استفاد الباحث من المناقشات العلمية التى دارت حول بحوثه السابقة التى تتناول الإذاعة والتليفزيون فى مصر، واصدر كتابا تناول نشأة وتطور الإذاعة والتليفزيون **مؤرخاً لفترة السيادة الإعلامية والشبكات الإذاعية التى بدأت مع تولى معالى محمد صفوت الشريف** رئاسة مجلس أمناء الإذاعة والتليفزيون فوزارة الإعلام وتم إضافة هذه الفترة الجديدة - ولأول مرة - فى عمر الإذاعة فى مصر ضمن كتابنا: الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية والذى يقع فى ٦٣٩ ص والذى خصصنا الصفحات من ٢٨١-٦٣٩ للإذاعة والتليفزيون فى مصر، وتناولت الزميلة د. ماجى الحلوانى تاريخ الإذاعات العربية عدا مصر.

(ز) وحينما تمت إعارتى إلى وزارة الإعلام العمانية أوائل عام ١٩٨٩، وجدت المناخ العلمى الذى ساعدنى على متابعة وتوثيق تطور الإذاعة والتليفزيون فى مصر حيث ساعدنى على ذلك ثلاثة عوامل:

١- وجود مركز معلومات متميز بدائرة الدراسات بوزارة الإعلام العمانية، يتضمن المعلومات الجديدة أولاً بأول عن الإعلام المصرى - وغيره -، وإصدار نشرة إحاطة جارية أسبوعية رائدة فى مجالها بعنوان: **الإعلام فى أسبوع**.

٢- المعلومات التى كنت أجمعها أثناء زياراتى للقاهرة - على مدى عشر سنوات أمضيتها بسلطنة عمان - والتى كانت تبدأ وتنتهى بمبنى الإذاعة والتليفزيون ومراكزه البحثية والإحصائية.

٣- المعلومات القيمة التى كنت أعرفها خلال زيارات **معالى محمد صفوت الشريف** لوزارة الإعلام العمانية - فى إطار التعاون المثمر بين الوزارتين المصرية والعمانية- حيث يبدو حرص معاليه - مهما كانت مشاغله - على الإجابة على أية استفسارات للجالية المصرية بسلطنة عمان. وكانت إجابات معاليه كافية تتضمن المعلومات التى تخلو منها الكتب والمواد المطبوعة، حيث أتاح لى حضور هذه اللقاءات - وغيرها - الوقوف على الرؤية الاستراتيجية التى تحكم تفكير معاليه نحو تطوير الإعلام

المصرى والحفاظ على ريادته، وتحقيقه السيادة الإعلامية على الأراضى المصرية، ومواكبة العصر، ولعل إختيار معاليه **لإطلاق القمر الصناعى المصرى الديجيتال** - فى ظل إطلاق أقمار تعمل بنظام الأنالوج - مجرد نموذج يؤكد هذه الرؤية المستقبلية، كما جاء تفكير معاليه فى إنشاء **مدينة الإنتاج الإعلامى نموذجاً آخر لهذه الرؤية المستقبلية**، حيث تُعد أهم مصادر الإنتاج الإعلامى العربى فى وقت تزايدت فيه القنوات الفضائية العربية، والتى بلغت حتى وقت إصدار هذا الكتاب ١٥٧ قناة تبث ١٣٧٥٣٢٠ ساعة إرسال سنوياً مقابل ١٠٥ ألف ساعة قبل عام ١٩٩٠- بداية عصر البث الفضائى - **فلم يكن ممكناً إلا للإعلام المصرى أن يتصدى لعملية الإنتاج التى تساهم فى التقليل من الهيمنة الأجنبية وطغيان المواد المستوردة فى القنوات الفضائية والأرضية العربية**.

ويسعى هذا الكتاب كخطوة أولية إلى التعريف بنشأة الإذاعة والتليفزيون فى الدول العربية والعالم مع التركيز على **المنظومة الإعلامية المصرية**، التى تحتاج إلى مجلدات، ونتطلع مستقبلاً - بإذن الله - إلى إصدارها فى مجلدات مستقلة، بحيث تخصص مجلدا للإذاعة المصرية وآخر للقنوات التليفزيونية، وثالث للإذاعات العربية ورابع للأنظمة الإذاعية فى العالم.

والله إلى التوفيق

القاهرة فى سبتمبر ٢٠٠٤

أ.د. عاطف عدلى العبد

مدير مركز بحوث الرأى العام

والأستاذ بقسم الإذاعة

والتليفزيون بكلية الإعلام

الباب الأول

الإذاعة والتليفزيون

الخصائص والمستجدات فى الألفية الثالثـه(*)

(*) مصدر هذا الباب المراجع الآتية:

- عاطف عدلى العبد. ***المداخل الأساسية لدراسة الإتصال والرأى العام***. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٩).
- عاطف عدلى العبد. ***الرأى العام وطرق قياسه***. الطبعة الرابعة (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٢).

الفصل الأول
خصائص الإذاعة في ضوء المستجدات التي تصاحب انتشارها في الألفية الثالثة

مدخل:

مما لا شك فيه أن لكل وسيلة من وسائل الإعلام مقدرة على الإقناع تختلف باختلاف: المهمة الإقناعية والجمهور، إلا أن التجارب المعملية والميدانية تشير إلى أن الاتصال المواجهي أكثر مقدرة على الإقناع من الراديو وأن الراديو أكثر فاعلية من المطبوع، وقدمت أستاذتنا د. جيهان رشتي في كتابها الموسوعي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام خلاصة البحوث في هذا الصدد ومنها ما يلي[1]: (*)

- كلما ازداد الطابع الشخصي للوسيلة زادت قدتها على الإقناع.
- أن تأثير التعرض لعدة وسائل إعلامية أفضل من تأثير التعرض لوسيلة واحدة.
- إذا تساوت جميع الظروف - كما هو الحال في التجارب التي تجرى في المعمل - يكون الاتصال الشخصي أكثر مقدرة على الإقناع من الراديو، والراديو أكثر قدرة على الإقناع من المطبوع.
- إن الأفراد يقسمون وقتهم بين وسائل الإعلام، بحيث يحصلون من كل وسيلة من الوسائل على احتياجاتهم من الترفيه والإعلام والتوجيه والتثقيف وفقاً لإمكانيات كل وسيلة ورغبات كل متلقٍ.
- إن مقدرة أي وسيلة من وسائل الإعلام على جعل المضمون يتسم بواقعية وبحيوية أكبر قد تزيد من تأثير تلك الوسيلة.

ونود أن نقف بالتفصيل أمام وسيلتين من أهم وسائل الإعلام للتعرف على الخصائص التي تميزهما والتي ينبغي مراعاتها عند التخطيط الإعلامي ومخاطبة الرأي العام على النحو الآتي:

(*) أتبعنا أسلوب اثبات المراجع في نهاية كل فصل، ونحتفظ ببيانات المراجع الببليوجرافية لحين اصدار الطبعة الجديدة من هذا الكتاب بعد تنقيح وتطوير هذه الطبعة التجريبية.

أولا: خصائص الراديو

١- يعتبر الراديو وسيلة اتصال قوية، تستطيع الوصول إلى مختلف الأفراد والجماعات والمناطق ، حيث يتغلب الإرسال الإذاعى على الصعوبات الطبيعية وغير الطبيعية على النحو الآتى:

١/١- يتخطى الإرسال الإذاعى **الصعوبات الطبيعية** كالجبال والأنهار والبحار والصحارى؛ فعلى الرغم من تأثير العامل الجغرافى على النظام الإذاعى فى أى دولة إلا أنه لا يحول دون انتشار الموجات الإذاعية، **فالدول الكبيرة الممتدة** تحتاج إلى أجهزة إرسال أكثر من الدول الصغيرة: فالاتحاد السوفييتى - السابق - مثلاً به خمس شبكات للراديو، اثنتان منها توجهان برامجهما لكل البلاد إحداهما تعمل طوال الوقت وتذيع الشبكة الثالثة لروسيا الأوروبية فقط وتذيع الشبكة الرابعة لشرق وغرب سيبيريا وللمواطنين السوفييت فى خارج الوطن وللمراكب التجارية وصائدى الأسماك، فالاتحاد السوفيتى يذيع عبر ٦٠٠ جهاز للإرسال على الموجة المتوسطة والقصيرة بالاضافة إلى عدد من المحطات التى تستخدم نظام تعديل التردد فى إرسالها، وكذلك فإن **الدول الجبلية كسويسرا وسلطنة عمان** تواجهها مشاكل تختلف عن الدول المسطحة كهولندا، والدول الطويلة كإيطاليا تختلف عن الدول المربعة كفرنسا، ورغم ذلك، يصل الإرسال الإذاعى إلى مختلف البقاع فى هذه الدول، باستخدام تقنيات معينة متخطياً كافة الصعوبات الطبيعية، وخاصة الدول التى تشكل التضاريس الجبلية بها عائقاً أمام تطوير الإرسال الإذاعى كأفغانستان ونيبال(٢).

٢/١- كما يتخطى الإرسال الإذاعى **الصعوبات المصطنعة**: كسوء العلاقات السياسية بين الدول، وقلة المواصلات: فلم تنجح الوسائل التى اتبعتها بعض الدول فى منع استقبال الإرسال الإذاعى بصفة دائمة، حيث استخدمت حكومات الدول التى توجه إليها إذاعات أجنبية عدة أساليب لمنع مواطنيها من الاستماع إلى تلك الإذاعات

منها: فرض حظر على الاستماع(*). وحرمان الشعب من أجهزة الراديو القادرة على استقبال الإذاعات الأجنبية حتى يقتصر الإستقبال أساساً على الأجهزة السلكية أو الأجهزة التى لا تستقبل الموجة القصيرة(**)، والتشويش على موجات الراديو(***)، ولكن كل هذه الأساليب لم تعد ذات قيمة، إذ حاول واحد من كل ٢,٥ فرد فى روسيا الاستماع إلى الإذاعات الموجهة، كما أن التشويش عمل مكلف يحتاج إلى استخدام محطات إرسال عالية القوة، كما أنه إجراء سلبى لا يتسم بالحكمة لأنه يثير الاهتمام بمعرفة الممنوع، ونادراً ما يكون فعالاً تماماً حيث يمكن للمستمع أن يحسن الاستقبال بتغيير موقع جهاز الاستقبال بتحريكه فى كل الاتجاهات حتى يحصل على أفضل استقبال.[٣] وكل هذه الأساليب لم تعد ذات قيمة، إذ يمكن الاستماع الآن عبر الأقمار الصناعية وشبكة الانترنت.

٢- زيادة قوة الإرسال الإذاعى فى كل الدول عاماً بعد عام حيث بلغت قوة الإرسال الإذاعى فى مصر على سبيل المثال عام ٩٩/٢٠٠٠ (١٢٥٨٨) كيلو وات[٤] مقابل كيلو وات واحد عام ١٩٢٦ و٧٢ كيلو وات عام ١٩٥٢ و٢٩٠٠ كيلو وات فى منتصف عام ١٩٨٠[٥].

(*) فعلت ذلك اليابان عام ١٩٣٣، والمانيا الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية.

(**) صنع النازيون أجهزة سميت راديو الشعب غير قابلة لاستقبال الإرسال الأجنبى وكذلك الاتحاد السوفيتى.

(***) يعنى التشويش إذاعة أصوات عالية على نفس الموجة أو بالقرب من موجة المحطة التى تبث برامج غير مرغوب الاستماع إليها فى مجتمع ما، لجعل إرسالها غير مسموع سواء باستخدام موجات سماوية بعيدة المدى أو موجات أرضية محلية، ومر استخدام التشويش بعدة مراحل: التشويش المكثف (٤٨-١٩٦٠)، التشويش الانتقائى (١٩٦٠-١٩٦٣)، ومرحلة إيقاف التشويش أو تقليله جداً (٦٣-١٩٦٨) واستئناف التشويش فى عام ١٩٦٩ - وكان أول تشويش إذاعى فى العالم عام ١٩٣٤ عندما وضعت حكومة النمسا صفارة قوية على الموجة التى تذيع عليها محطة الإذاعة الألمانية لتمنع الدعاية النازية من الوصول للأراضى النمساوية. ويعتبر الاتحاد السوفيتى - السابق- أكبر دولة قامت بالتشويش ويؤكد مدير راديو أوروبا الحرة أنه فى نوفمبر عام ١٩٨١ كان لدى الاتحاد السوفيتى خمسة آلاف شخص يشغلون حوالى ٢٠٠ جهاز تشويش لإذاعات أوروبا الحرة.

٣- **انتشار أجهزة الاستقبال الإذاعى فى العالم** ، فلقد تبين أنه كان يوجد فى العالم عام ١٩٦٩ حوالى ٦٥٣ مليون جهاز راديو لاستقبال البرامج الإذاعية. ارتفع فى عام ١٩٧٥ إلى حوالى ٨٨١ مليون جهاز، وارتفع عام ١٩٧٨ إلى ٩٢٢ مليون جهاز وعام ١٩٨٣ نحو ١٥٠٠ مليون جهاز، وتشير أحدث التقديرات إلى أن عدد أجهزة الاستقبال الإذاعى فى العالم يبلغ **ملياراً ومائتين ومليونين وثلاثمائة وستة عشر ألفاً وثلاثمائة وستة وثلاثين جهازاً** (١,٢٠٢,٣١٦,٣٣٦) موزعة على ٢١٦ دولة وإن تركزت معظم الأجهزة فى الدول الصناعية (٨٠,٧٪) منها ٤٠,٥٪ فى الولايات المتحدة وحدها، (١٩,٣٪) فى الدول النامية منها (٢,١٢٪) فقط فى الدول العربية[٦].

١/٣- **ويوجد فى مصر أعلى متوسط لامتلاك أجهزة الاستقبال الإذاعية فى القارة الأفريقية** ،حيث يقدر عدد أجهزة الاستقبال الإذاعى فى مصر باثنى عشر مليون جهاز بمعدل جهاز لكل ٣,٧٥ فرد تقريباً. وتبين من بارومتر استماع أجرى منذ عشر سنوات على عينة حصص قوامها ٨٤٠٠ فرد فى سبعة أيام فى ٢١-٦/٢٧ ١٩٩٢[٧] - أن ٩٤,٨٪ من المبحوثين يمتلكون أجهزة راديو ترتفع فى الحضر إلى ٩٥,٦٪ وتنخفض فى الريف إلى ٩٣,٧٪.

ويضاف إلى ذلك ما توصل إليه بحث آخر صدر عام ١٩٨٦[٨] حيث تبين منه أن معدل الملكية يرتفع إلى ٩٩,٥٢٪ من مجموعة الدراسة، **مما يشير إلى أنه لا يكاد يخلو منزل من جهاز راديو**، كما تبين أن أهم أنواع أجهزة الراديو المملوكة هى: أجهزة تعمل بالكهرباء فقط (٤٥,٨٨٪) وأجهزة تعمل بالكهرباء والبطارية (٤١,١٤٪) وأجهزة تعمل بالبطارية فقط (٦,٦١٪) بالإضافة إلى أجهزة الراديو الترانزستور (٤,٨٣٪) **واستقبال محطات الإذاعة الآن عبر الترددات الصوتيه للقنوات الفضائية من خلال الديكودر والريسفير والانترنت وظهور الراديو الفضائى.**

٢/٣- كما ينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار **ظاهرة الاستماع الجماعى** التى يتميز بها المجتمع المصرى، وهى الظاهرة التى أكدتها دراسات عديدة فى المجتمع المصرى مثل

دراسات ليرنر وأدموند برونر وعاطف العبد[٩]، وتزداد فى المجتمعات الريفية حيث يلعب الاستماع المنزلى الجماعى دوراً رئيسياً بالنسبة للنساء، فالتقاليد تمنع ترددهن على المقاهى أو دوار العمدة، وينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار دور **أندية[*] الاستماع والمشاهدة** فى زيادة عدد المستمعين على الرغم من عدم امتلاكهم لأجهزة الاستقبال الإذاعية[١١] لأن الغرض من هذه النوادى الاستماع والمشاهدة المنظمة لبرامج الراديو والتليفزيون.

٤- تزايد الاستماع إلى الراديو حتى أنه يمكننا القول بأن **الاستماع إلى الراديو سلوك اتصالى شائع بين العرب**[١٢] بغض النظر عن النوع أو السن أو الحالة الاجتماعية أو الحالة التعليمية أو منطقة الإقامة حيث يستمع إلى الراديو معظم العرب كما يتبين مما يلى:

- بالنسبة **لمصر**: كان يستمع إلى الراديو وفقاً لبحث فتح الله الخطيب عام ١٩٥٦ (٥٥٪) ووفقاً لبحوث: إبراهيم أبو لغد عام ١٩٦٣ (٤٤٪)، ولويس مليكه عام ١٩٦٣ (٥٤٪)، ومحمود عودة عام ١٩٦٧ (٦ ,٩٤٪)، ويوسف الحارونى عام ١٩٧٠ (٨٥٪)، ومحيى عبد الحليم عام ١٩٧٢ (٨ ,٧٦٪)، وعلى عجوة عام ١٩٧٤ (١ ,٩٧٪)، وإيليا هريك عام ١٩٧٤ (٩٦٪) وشاهيناز طلعت عام ١٩٧٦ (٩٥٪) ومحيى عبد الحليم عام ١٩٧٨ (٢ ,٩٠٪) وعاطف العبد عام ١٩٧٩ (١ ,٧٦٪) واتحاد الإذاعة والتليفزيون عام ١٩٩٢م (٤ ,٧٣٪) وبترجمة النسبة الأخيرة إلى أرقام ينحصر العدد التقديرى للمستمعين بين ٢١ ,١٤٨ ,٣٢٢ و٣٨٤ ,٦٧٢ ,٢١ فرداً من الأفراد البالغين ١٥-٦٥ سنة. ويستمع إلى الإذاعة طبقاً لبحث سمات جمهور الإذاعة عام ٢٠٠٠ (٩ ,٧٢٪).

(*) لفظ نادى مجازى، فهو يطلق على مجموعة من الأفراد من كل فئة يضمهم أى مكان ومعهم جهاز الاستماع أو المشاهدة، والفكرة فى هذه النوادى تقوم على حقيقة بسيطة مؤداها أن الفرد لا يمكن أن يغير من سلوكه إلا إذا نبع الاقتناع بالتغيير من داخله وبقرار منه يشترك فيه مع المجتمع المحلى الذى يعيش فيه، حيث يجتمع مجموعة من أفراد المجتمع المحلى يستمعون فى مواعيد محددة إلى جهاز الراديو ويناقشون ما استمعوا إليه ويحاولون أن يستخلصوا مما سمعوه ما يناسب واقع مجتمعهم وتناقشوا حوله كما يحاولون تطبيقه.

- وبالنسبة **لقطر**: تبين أن يستمع إلى الإذاعة كل المبحوثين، منهم ٤, ٥٠٪ يستمعون دائماً و٦, ٣١٪ أحياناً والباقى يستمعون نادراً.

- وبالنسبة **للبحرين**: تبين من دراسة ميدانية على ٢٠٠ من الذكور والإناث بمدينة المنامة وضواحيها أن كل المبحوثين يستمعون إلى الإذاعة منهم ٦٣, ٢٥٪ يستمعون دائماً و٢٥, ٥١٪ أحياناً.

١/٥- تلاحق الإذاعة الإنسان منذ استيقاظه فى الصباح حتى موعد نومه: ففى عام ١٩٢٤ كان هناك محطة راديو على الأقل فى كل دولة من دول العالم المتقدم بينما يبلغ عددها فى العالم الآن ما يزيد على سبعة آلاف وخمسمائة محطة، كما يوجد فى مصر - كمثال - **تسع شبكات إذاعية** تضم ٧٠ خدمة إذاعية منها: شبكة الإذاعات الموجهة التى تقدم برامجها من خلال ٤٥ خدمة إذاعية مستخدمة ٣٥ لغة فلقد بلغ إجمالى ساعات إرسال الشبكات الإذاعية عام ١٩٩٩/ ٢٠٠٠ حوالى ١٥٨٩٢٦ ساعة بزيادة ٦٤٣٨١ ساعة عن عام ٨٩/ ١٩٩٠ وبمتوسط يومى ٤٣٤ ساعة و١٥ دقيقة موزعة على النحو الآتى(١٣):

(أ) **الشبكة الرئيسية: التى تضم البرنامج العام**، وتذيع ٢٤ ساعة يومياً وإجمالى الإرسال عام ٩٩/ ٢٠٠٠م ٨٧٨٤ ساعة.

(ب) **شبكة الإذاعات الاقليمية:** تذيع ٨٦ ساعة و٣٠ دقيقة يومياً من خلال عشر إذاعات: القاهرة الكبرى، الإسكندرية، وسط الدلتا، شمال الصعيد، شمال سيناء، جنوب سيناء، إذاعة القناة، إذاعة الوادى الجديد، إذاعة مطروح، إذاعة جنوب الصعيد وبإجمالى ٦٦٨١٨ ساعة عام ٩٩/ ٢٠٠٠.

(جـ) **الشبكة الثقافية:** تذيع ٥١ ساعة و١١ دقيقة يومياً من إجمالى الإرسال موزعة على: البرنامج الأوروبى المحلى، البرنامج الموسيقى، والبرنامج الثانى.

(د) **الشبكة الدينية:** وتضم إذاعة القرآن الكريم فقط وتذيع يومياً ٢٤ ساعة بإجمالى ٨٧٨٤ ساعة خلال عام ٩٩/ ٢٠٠٠م.

(هـ) **الشبكة التجارية:** وتضم إذاعة الشرق الأوسط فقط وتذيع يومياً ٢٤ ساعة بإجمالى ٨٧٨٤ ساعة.

(و) **الشبكة العربية:** تذيع يومياً ٣٥ ساعة موزعة على إذاعات : صوت العرب، وادى النيل، وفلسطين.

(ز) **الشبكة الموجهة:** وتذيع يومياً: ٦٩ ساعة و١٠ دقائق من خلال ٤٥ خدمة إذاعية وبإجمالى ٢٥٤٢٥ ساعة.

(ح) **شبكة الإذاعات المتخصصة:** وتذيع ٤٠ ساعة يومياً من خلال أربع إذاعات هى إذاعات: الكبار، الأغانى، الأخبار، والإذاعة التعليمية.

ويضاف إلى هذه الشبكات إذاعة أم كلثوم والإذاعات الموجهة الأجنبية والعربية غير المصرية التى يستمع إليها الأفراد كما سيتضح فى البند التالى:

٥/٢- وتشير نتائج البحوث الميدانية العربية(١٤) إلى زيادة التعرض للإذاعات الخارجية على النحو الآتى:

بالنسبة لمصر: تبين من دراسة ميدانية أجراها اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصرى أنه يستمع إلى الإذاعات غير المصرية ١٩,٥٤٪ من المبحوثين الذين يستمعون إلى الإذاعة، ويزداد الاستماع إلى هذه الإذاعات بين الذكور عن الإناث وبين صغار السن عن كبار السن حيث تبين أن متوسط السن بين مستمعى الإذاعات غير المصرية ٨ (يوم) ٣ (شهر) ٣١ (سنة) ويزداد بين غير المستمعين إلى هذه الإذاعات إلى ٨ (يوم) ٣ (شهر) ٣٥ (سنة) بفارق معنوى له دلالته الإحصائية، كمايزداد الاستماع إلى هذه الإذاعات كلما تدرج الفرد إلى أعلى فى المستوى التعليمى حيث يستمع إليها ٤١,٩٪ من الحاصلين على مؤهلات عليا و١٣,٣٥٪ من الأميين كما يزداد الاستماع فى الحضر عن الريف (٢٣,٠٧٪)، وتبين أن متوسط الاستماع اليومى لهذه الإذاعات **ساعة و١٧ دقيقة.**

وأهم الإذاعات التى يستمع إليها المصريون هى: إسرائيل (٧٤ ,٣٪)، مونت كارلو (٥ ,٣٪)، صوت أمريكا (٠٨ ,٣٪)، السعودية (٠١ ,٣٪)، لندن (٩٨ ,٢٪)، ليبيا (٤١ ,٠٪)، سوريا (٤٠ ,٠٪)، والعراق (٢٤ ,٠٪).

- وتبين من دراسة حول علاقة المستمع بالإذاعات العربية والدولية الموجهة أجريت على ألف شخص فى محافظات القاهرة، الدقهلية، أسيوط، وشمال سيناء أو أن (٩٣ ,٥١٪) يستمعون إلى إذاعات عربية وهى إذاعات: السعودية (٢ ,٢٩٪)، العراق (٩ ,١٨٪)، سوريا (٩ ,١٦٪)، ليبيا (٧ ,١٢٪) كما تبين أن ٤٦ ,٧٦٪ **يستمعون إلى الإذاعات الدولية الموجهة وأهمها:** هيئة الإذاعة البريطانية (٤٩ ,٣٢٪)، إذاعة مونت كارلو (٨٤ ,٢٦٪)، صوت إسرائيل (٠٨ ,٢٠٪)، صوت أمريكا (٩٦ ,١٧٪)، إذاعة موسكو (٨٢ ,١٪)، وإذاعة صوت ألمانيا (٨١ ,٠٪).

- وبالنسبة **للسودان**، وجدت دراسة أجريت على عينة عشوائية منتظمة قوامها ٢١٠ من أعضاء مجلس الشعب القومى وقادة الرأى الطبيعيين أن ٨٤٪ منهم يستمعون إلى الإذاعات الخارجية وأهمها: إذاعات: لندن (٥ ,٣٨٪)، صوت أمريكا (٧٥ ,٢١٪) القاهرة (٩ ,١٣٪)، مونت كارلو (٩٦ ,٨٪)، ركن السودان (وادى النيل حالياً) (٣ ,٧٪)، السعودية (٦ ,٤٪)، وإذاعة صوت العرب (١ ,٣٪).

٦- إن الراديو **أسرع وسائل الاتصال الجماهيرى** مقارنة بالصحف والتليفزيون، ويعلل **دوب** سر القوة الإيحائية للإذاعة بأنها وسيلة سريعة للنشر فهى تتفوق فى ذلك على الصحافة ومعظم وسائل النشر الأخرى ولذلك تنفرد بالسبق وأولوية النشر، والأثر الأول للخبر أو الرأى لا يمحى بسهولة ويصعب معارضته[١٥]، وكما يقول **جويلز أن من يقول الكلمة الأولى على حق دائماً، ولذلك تصلح الإذاعة المسموعة كوسيلة هجومية بالدرجة الأولى**[١٦]، ويتيح الراديو - على حد وصف عالم الاتصال **ماكلوهان** - تسريع الإعلام ويجعل العالم يتضاءل إلى حجم القرية

الصغيرة[١٧] فالكلمة المذاعة كما يقول **إبراهيم إمام** في كتابه الإعلام الإذاعي والتليفزيوني تدور حول الكرة الأرضية سبع مرات ونصف في الثانية[١٨] ولذلك يرى **أدوين واكين** أنه منذ ظهور الراديو، وهو يلعب دوراً أساسياً في تزويد العالم بالأخبار بسرعة مما مكن الإذاعة المسموعة من تحقيق السبق الإخباري أكثر من الصحف لأن الإرسال الإذاعي في الغالب متصل ليل نهار، وينتشر بسرعة ولا يحتاج إذاعة خبر هام إلى أكثر من القطع على البرنامج والإذاعة على الهواء - كما **حدث في أحداث الأمن المركزي أوائل عام ١٩٨٦ وأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١** - دون انتظار لجمع الحروف ودوران آلات الطباعة وعجلات عربات التوزيع.. إلخ حتى تصدر طبعة جديدة من الجريدة، ويقول **أدوين واكين** إن الراديو يستحوذ على الاذان في أمريكا في صباح كل يوم عندما يستيقظ الناس وتدير أصابعها مفاتيح الراديو لتعرف الأخبار وجاء في استقصاء أجرى لمحطة إذاعة سي. بي. إس أن الراديو هو المصدر الأول للأخبار في الصباح بالنسبة للرجال والنساء.[١٩]

٧- **تساهم الإذاعة في رسم الإطار النفسي للمستمعين كما يقول مندلسون[٢٠]** ، **فالبرامج الصباحية** تهيىء الناس لليقظة والعمل والتفاؤل، بينما تقوم برامج **السهرة** بالترفيه والإمتاع، وفي النهاية تخلق جواً من الاسترخاء والاستسلام للنوم، وبذلك تخلق جواً إيقاعياً لاستقبال يوم جديد بهمة ونشاط واستبشار، وتوديعه بارتياح وهدوء وسكينة.

٨- **لا يحتاج الاستماع إلى الراديو إلى معرفة القراءة والكتابة:** مما يجعله وسيلة ملائمة لظروف المجتمعات التي ترتفع فيها نسبة الأمية كالمجتمع العربي - وعلى سبيل المثال - تبلغ نسبة الأمية في مصر (٤٦,١٪) حسب نتائج التعداد العام للسكان والإسكان وترتفع بين النساء إلى ٦١,٨٧٪، كما ترتفع في الريف عن الحضر[٢١].

٩- لا يتطلب الاستماع إلى الراديو **جهداً عضلياً أو عصبياً**، ولا يحول بين المستمع وأداء عمله ولاسيما الأعمال اليدوية، ولكن ذلك عيب فالاستماع إلى الإذاعة عادة

يكون استماعاً عرضياً أو أنه **استماع بأذن واحدة**، لأن المستمع يشغل نفسه عادة بأعمال أخرى بحيث يعتبر الصوت الإذاعى مجرد خلفية أو جو ترفيهى، وبذلك لا يظفر بالانتباه والتركيز اللذين يظفر بهما الكتاب أو الصحيفة مثلاً.

١٠- **القدرة على التنويع**، فلقد استطاعت الإذاعات الحديثة تقديم العديد من المحطات - كما اسلفنا - والبرامج المتنوعة مما يتيح الفرصة أمام المستمع للاختيار فالشبكات الإذاعية فى مصر قدمت خلال عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ البرامج (٢٢): الترفيهية (٣٣,٢٪)، الثقافية (٢٢٪)، الدينية (١٥٪)، الإعلامية والسياسية (٩,٧٪)، برامج الفئات (٥,٢٪)، برامج الخدمات الموجهة (٩,١٪) البرامج التعليمية (١,٢٪)، والإعلانات بنسبة (٠,٢٪) من إجمالى الإرسال (١٢٨٩٢١ ساعة) من أول يوليو ٢٠٠٠ إلى نهاية يونيو ٢٠٠١ من الشبكات السبع بعد استبعاد شبكتى الإذاعات الموجهة والإذاعات المتخصصة لما لهما من طابع خاص.

١١- يوفر الاستماع إلى الراديو **الإحساس الجمعى**(٢٤)، فقد يستطيع المستمع أن يشارك فى البرامج فعلاً، أو يشعر وهو فى منزله أنه عضو فى جمهور كبير من المستمعين مما يعمق من القابلية للاستهواء، وخاصة أن غالبية المستمعين من الأميين ومتوسطى الثقافة، مما يجعل الاستهواء أسرع وأقوى أثراً، ولذلك تؤدى الإذاعة دوراً خطيراً فى الدعاية السياسية الموجهة إلى الشعوب المتخلفة ثقافياً وتقوم بدور أساسى فى الترويج التجارى، كما أن الراديو كما يقول **محمود عودة**(٢٥) يتيح الفرصة أمام المستمع فى أن يشارك - سيكولوجيا - فى أحداث اليوم وأخباره، ويسمح له أيضاً بأن يشترك مع الآخرين فى تشكيله منوعة من الأحداث ذات المغزى والاهتمام مع المشتركين، ومن ثم قد يدعم التفاعل الاجتماعى بموضوعات جديدة.

١٢- **القدرة على استخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية حيث يستخدم العديد من المؤثرات الصوتية التى توحى بالقرب والبعد والعلو والانخفاض.. إلخ**، فالراديو لديه المقدرة على التأثير الوجدانى فى المستمعين من خلال الكلمة المسموعة والموسيقى والشعارات والإيقاع النفسى الذى يتراوح بين التوتر عن طريق الأخبار والمعلومات الجادة والاسترخاء عن طريق الموسيقى والعناصر الترفيهية، فللراديو كل الخصائص الإيحائية التى سلبتها الصفحة المطبوعة من اللغة المنطوقة والتى تميز بها البيان العربى باللسان حيث يستعمل الاشتقاق والتشبيه والاستعارة وغيرها(٢٦).

ونود الإشارة إلى أن المؤثرات الصوتية من العوامل المكملة للعمل الإذاعى وتلعب دوراً هاماً فى عملية الإيحاء للمستمع بالمكان والحركة والزمان، فهى تُعتبر مع الموسيقى عين المستمع فمن خلالها يعطى الراديو للمستمع وصفاً سمعياً تفصيلياً من خلال خياله **وتنقسم هذه المؤثرات إلى نوعين:**(٢٧)

أولهما: المؤثرات الطبيعية الحية كأصوات: صهيل الخيل، خرير المياه، صياح الديوك، زئير الأسد، فحيح الأفعى، الرعد، البرق، الرياح، صوت انسكاب الماء فى كوب، أمواج البحر، حركة الأرجل فى أثناء السير، موتور السيارة، صفارة سيارة النجدة أو المطافى، دقات الساعة.. إلخ. **والنوع الثانى:** من المؤثرات هو **المؤثرات الصوتية المصنوعة المنتجة عن غير مصدرها** فمثلاً للتعبير عن **الزمان** وسائل شتى؛ فصوت صياح الديوك يدل على الفجر تقريباً، وصوت جرس المدرسة يدل على بدء الحصة أو انتهائها، وصوت صفارة المصنع يُعلن بداية أو نهاية وردية عمل، **كما أن دقات ساعة جامعة القاهرة توحى بأن المكان جامعة**، ومزج صوت صفارة القطار مع أصوات الباعة الجائلين مع أصوات الحمالين يوحى بأن الأحداث فى محطة للسكك الحديدية، **كما تستخدم المؤثرات الصوتية لخلق الجو النفسى للشخصيات، فصوت** نقيق الضفدع يوحى بالملل والكآبة بالنسبة للشخصية، وصوت الغراب يوحى بأن الشخصية متشائمة خائفة من حدوث مكروه عكس صوت البلبل الذى يوحى بأن الشخصية متفائلة سعيدة.

١٣- يزود الراديو الفرد بالانفعال والحركة، وهو ما يفسر سبب ترك الراديو مفتوحاً، حتى وإن لم يصغ إليه الفرد، كما أنه يتلاءم مع الروح الفردية التي يحملها كل فرد حيث يستطيع أن يستمع بشكل منفرد، فالراديو يدخل إلى أى مكان على الرغم من أن الأبواب والنوافذ مغلقة(٢٨).

١٤- يجمع الراديو بين ثلاثة أنواع من الاتصال: الجماهيرى والإقليمى والطبقى فى آن واحـــد، إذ يرسل برامجه إلى الملايين بصفة عامة، ويضمنها محطات إقليمية كإذاعات الإسكندرية والقاهرة ووسط الدلتا وشمال الصعيد ومحطات وأركان لفئات معينة كإذاعات الشباب والرياضة للشباب، والبرنامج الثانى للمثقفين وبرامج للشباب والمرأة والأطفال.. إلخ فى معظم الخدمات الإذاعية، ويتبين من التقرير الإحصائى لاتحاد الإذاعة والتليفزيون عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ أن المواد الموجهة للفئات شغلت ٦٧٢٥ ساعة بنسبة (٤،٧٪) من إجمالى الإرسال الإذاعى(٢٩).

١٥- ينفرد الراديو بين وسائل الاتصال بالجماهير بالقدرة على التجسد فى شكل شخص يثير أحياناً ويريح أحياناً أخرى، فهو يمكن النظر إليه كصديق أو رفيق، ويتميز بأنه صديق مطيع يتحدث إن شئت ويصمت متى أردت على حد وصف الراحل العظيم أستاذنا خليل صابات(٣٠).

١٦- يعتبر من وسائل الاتصال الحارة وفقاً لتقسيم ماكلوهان للوسائل، لأن العناصر الإعلامية الإذاعية أقل تهيكلاً فى بنيتها من العناصر الإعلامية التليفزيونية مما يعطى مجالاً للتخيل والتصور والتفكير أكثر من الصورة التليفزيونية المكتملة، فالوسيلة الحارة التى تمد حاسة واحدة وتعطيها درجة وضوحية أقل من الوسيلة الباردة، تتطلب من المتلقى قدراً عالياً من المشاركة والإكمال.(٣١)

١٧- أسهل وسائل الاتصال من حيث الاستخدام، فلا يتطلب استخدام الراديو معلومات معقده كالتليفزيون أو الفيديو أو الديكودر، فلا يحتاج إلى إيريال كما أن ضبط موجاته أسهل مقارنة بضبط قنوات التليفزيون الذى يستلزم ضبط الصوت والصورة(٣٢). ويتوافر الآن فى الكاب أو ساعة اليد أو الهاتف المحمول.

١٨- **أرخص وسائل الاتصال**، وخاصة بعد انتشار جهاز الراديو الترانزستور الذى لا تتعدى تكلفته قروشاً كل شهر مقارنة بالصحيفة فى مصر مثلاً التى تحتاج حوالى **٢٨٧ جنيهاً سنوياً**، وحوالى ٢٤ جنيهاً شهرياً بافتراض شراء نسخة واحدة يومياً وثبات ثمن النسخة الواحدة على الثمن الحالى ٧٥ قرشاً وقت إعداد هذا الكتاب - نوفمبر ٢٠٠٢ - ، **وتحتاج إلى ٧٣ ريالاً عمانياً فى العام.**

ثانياً: الراديو والرأى العام:

من المعروف بالنسبة للراديو **أن المتلقى يكيف المضمون بطريقة تجعله يتفق مع توقعاته الخاصة**، ويلعب الإسقاط دوراً فى الاستجابة التى يقوم بها الناس للفنون الجماهيرية حيث يفسرون ويدركون مضمونها بما يتناسب ودوافعهم اللاشعورية وتوقعاتهم ورغباتهم، وينطبق هذا على الراديو أكثر من أى وسيلة أخرى. فالراديو كما سبق وأوضحنا نشط الخيال وقضى على عزلة الناس عن العالم الخارجى مهما كان المكان الذى يعيشون على أرضه ويلخص **أستاذنا مختار التهامى أثر الراديو فى الرأى العام على النحو التالى:**(٣٣)

- تحقيق القدر الأدنى من وحدة التفكير والشعور والهدف والقيم اللازمة لتماسك الأمة وسلامة الدولة.
- حفز الناس على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم ومشاغلهم على الاهتمام بالمسائل العامة ومناقشتها ومتابعتها والإسهام فيها، ومن شأن تحقيق ذلك دعم الروح الديمقراطية السليمة وتيسير إنجاح خطط التنمية وخاصة فى الدول النامية.
- التخفيف من حدة العصبيات الإقليمية والإقلال من شأنها.
- متابعة تثقيف الجماهير وإشباع احتياجاتها الفكرية والنفسية والارتفاع بمستوياتها الثقافية والحضارية.
- دحض الشائعات الضارة فى الحال وخاصة فى أوقات الحروب والطوارىء والحيلولة دون تفشى البلبلة الفكرية. **وخير مثال على ذلك دور الراديو المصرى أثناء أحداث**

الأمن المركزى وشائعات الفراخ البيضاء ودورها فى الفشل الكلوى. ومحاولة الإعتداء الآثم على الرئيس محمد حسنى مبارك فى أديس أبابا.

- القيام بدور أساسى فى الدعوة للقيم الجديدة وتدعيم القيم التى تخدم التطور ومكافحة القيم التى تعوقه(٣٤)، وتطوير أنماط السلوك الاجتماعى بما يتناسب مع ظروف الحياة الجديدة فالراديو أداة قوية فى أيدى المسئولين عن خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدول النامية، وأولئك الذين يريدون أن يغيروا من تفكير الجماهير وقيمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومعتقداتها الشائعة أو على الأقل أن يحملوها على إعادة التفكير فيها ومناقشة مدى صلاحيتها وصدقها وفائدتها.

ثالثاً: *المستجدات التى تصاحب انتشار الراديو فى عصر البث الفضائى فى الألفية الثالثة:*

تزداد أمكانيات الراديو حينما نجده الآن حتى مع أجهزة الريسفير والديكور، حيث توجد قنوات إذاعية وتليفزيونية فضائية. وخاصة مع **ظهور الراديو الفضائى** وبذلك أمكن التغلب على عقبات عديدة **كالتشويش وعدم وصول الإرسال الإذاعى إلى مناطق بعيدة نتيجة للصعوبات الطبيعية فلقد أصبح مطروحاً اليوم** - ومن جديد - **على المستويين العالمى** والاقليمى مستقبل الإذاعة(٤٤) ومن بين الاستنتاجات التى تكاد نجمع عليها اليوم أن الإذاعة قد صمدت **أمام البث الفضائى التليفزيونى** صموداً لم يتوقعه الكثيرون، لكنه أستقر فى الأذهان حقيقة ثابتة، كما أن العلاقة بين المستمع ومذياعه ظلت حميمة فى الأوساط الريفية بالخصوص وفى الأوساط الحضرية أيضاً ومن الخصائص الهامة حالياً، وعلى صعيد مواز مشروع العديد من الدول فى «رقمنة» البث الإذاعى الأرضى وتسارع الاستعداد حثيثاً لاستخدام البث الرقمى الفضائى مثل ما هو الشأن مشروع World Space مثلاً، ذلك أن البث الإذاعى الرقمى اتاح تكاثراً فى قنوات البث ضمن التردد الواحد مع ضمان جودة فى الصوت تضاهى جودة الاسطوانة المضغوطة CD ، وبديهى أن هذا التكاثر فى سعة البث فتح مجالاً أوسع للتعددية الإعلامية والفكرية المنشودة ضمن مجتمعاتنا، ولمزيد من التنوع فى البرامج المقترحة، وسمح بالزيادة فى عدد المحطات

المتخصصة التى تستهدف اصنافاً محددة من الجماهير - رأى عام نوعى -، ولتعميق الإعلام المحلى اللصيق بخلايا المجتمع والذى يعتمد القرب من المستمع ومن مشاغله اليومية أساساً لأسلوبه مما يشكل ما يسمى بالرأى العام الإقليمى داخل اقليم محدد، كما يتيح البث الرقمى الفضائى انتشاراً على أوسع نطاق وهو بالتالى يمكن أن يكون له انعكاسات خطيرة علي صعيد البرامج إلى الخارج مما يسهل مخاطبة الرأى العام العالمى.

ويرى الخبير الإعلامى المرموق **حمدى قنديل**، ونوافقه تماماً على ذلك، أنه ومهما كان السبب، فما نود أن نقوله ونحن نشهد جيلاً جديداً من الأقمار الصناعية يخصص لارسال الراديو دون غيره، أنه حتى ولو أهتمت الحكومات بهذه الأقمار، وحجزت قنواتها فيها، إلا أن العبء الأكبر لشغلها سوف **يقع على كاهل رأس المال الخاص**، وسوف يعزز هذا من الاتجاه الجديد فى ملكية وسائل الاتصال وإدارتها الذى يدعم مكانة القطاع الخاص إلى جانب القطاع الحكومى (وليس بديلاً له على الأقل فى العقد الحالى) والأهم من هذا وذاك أن هذا الاتجاه- **سيتيح مزيداً من تعددية الآراء** وفرصة أكبر لحرية الإعلام الإذاعى.

ويرى الأستاذ **حمدى الكنيسى** رئيس الإذاعة المصرية الأسبق فى دراسة قيمة أن البث الفضائى سيتيح لصوت العرب وللاذاعات الموجهة الظروف المناسبة والتى تضم خمس وأربعين إذاعة تذيع بخمس وثلاثين لغة **وتشكل لها الموجات الإذاعات الحالية عقبه كأداء تقف حائلاً دون تحقيق أهدافها**، حيث وجدت الطريق مفتوحاً وممهداً لتواصل دورها الهام فى ربط مصر والأمة العربية بمختلف دول وقارات العالم. من خلال وضع مصر لإذاعاتها الموجهة إلى غرب ووسط وجنوب أفريقيا وإذاعات صوت العرب، البرنامج العام، الشرق على القمر الإذاعى العالمى أفريستار منذ مايو ١٩٩٩، كما تواجد على النايل سات وعربسات والانترنت.

الفصل الثـانى

خصائص التليفزيون فى ضوء المستجدات التى تصاحب انتشاره فى الألفية الثالثة

اولا: خصائص التليفزيون:

١- يطلق البعض على العصر الذى نعيشه **«عصر التليفزيون»**(٣٥)، ويعتبر التليفزيون وسيلة اتصال سمعية بصرية تعتمد على الصوت والصورة الملونة المتحركة،ويدعم استخدام الصوت والصورة - الملونة - الرسالة التليفزيونية أياً كانت إعلامية أو إعلانية أو تعليمية أو ترفيهية **فالرسالة التى يتلقاها الفرد من خلال حاستين تثبت أكثر من الرسالة التى يتلقاها عن طريق حاسة واحدة**، حيث أكدت بعض البحوث أن ٨٨٪ من المعلومات التى يحصل عليها الفرد مستمدة عن طريق حاستى: البصر (٧٥٪) والسمع (١٣٪)، وتجعل هذه الخاصية - الجمع بين الرؤية والصوت والحركة واللون - التليفزيون أقرب وسيلة للاتصال المباشر، وقد يتفوق عليه حينما يقرب الأشياء الصغيرة، ويحرك الأشياء الثابتة، وينقل صوراً متحركة للناس فى مواطن إقامتهم فيكون إدراكاً حسياً للرأى العام.

٢- اكتسب التليفزيون ميزة **الصدق لاعتماده على الصورة**، التى تتميز عن الكلمة المسموعة فقط بأنها وسيلة إقناعية تضفى الصدق(*) والثقة على المباريات الرياضية والمسرحيات والندوات والأخبار.. إلخ. وأصبح المشاهد أكثر استعداداً لتصديق ما يراه على الشاشة التى تسمح باستخدام أساليب متعددة لتقديم المضمون مما يمكّن من عرض كل كلمة فى الرسالة الإعلامية أو الدعائية أو الإعلانية(٣٦).

٣- يعطى التليفزيون إحساساً **بالألفة والصداقة والواقعية باستخدامه للصورة والمؤثرات المنظرية والصوتية، إلا أنه فى هذا الصدد تتفوق السينما على التليفزيون لاختلاف إمكانيات الوسيلتين** كما تبين فى فيلم الزلزال الذى عرضه التليفزيون المصرى أواخر فبراير ١٩٨٨، فحينما عرض سينمائياً فى القاهرة خلال عام ١٩٧٧ استخدمت دور العرض أجهزة للمؤثرات الحسية المجسمة تكلفت مبالغ باهظة جداً وضعت فى دور العرض من أجل إحداث صوت الزلزال الحقيقى، حتى يشعر المتفرج أنه فى منطقة الزلزال فعلاً عكس التليفزيون لأنه وسيلة جماهيرية لا يمكن التحكم فى مشاهديه، ووضع هذه الأجهزة فى كل منزل أو ناد أو مقهى به جهاز تليفزيون ، إذ أنه أمر مستحيل تماماً.

(*) لا يعنى ذلك أن الصورة دائماً صادقة حيث يمكن استخدامها للتضليل أو التشهير من خلال عمليات فنية معينة سواء على التليفزيون أو الانترنت.

٤- يعتبر التليفزيون **من وسائل الاتصال بالجماهير القوية**، حيث يغطى الآن جميع أنحاء البلاد(*)، فلقد بلغ عدد محطات الإرسال التليفزيونى - على سبيل المثال - فى مصر عام ١٩٦١ ثلاث محطات بقوة ١٤ كيلو وات، ووصلت ٩٩/ ٢٠٠٠ إلى ٢٤٥ محطة بقوة ٦٤٠ كيلو وات(٣٧) بالإضافة إلى القنوات الفضائية المصرية التى بدأت إرسالها فى ١٢/١٢/ ١٩٩٠ بالفضائية الأولى التى تذاع الآن على ٧ أقمار صناعية منها النايل سات - ١٠١ الذى تم تحميله بالقنوات الفضائية المصرية والعربية والدولية فى ٣١ مايو ١٩٩٨، كما تذاع بعض القنوات المصرية على شبكة المعلومات الالكترونية (الانترنت).

٥- لا تتطلب مشاهدة التليفزيون من المشاهدة استعدادات سابقة كالتردد على السينما، حيث **نقل التليفزيون المشهد إلى المنزل** فلا يتطلب الخروج من المنزل بل مجرد الضغط على جهاز الريموت كنترول وهو مسترخ فى سريره أو على كرسيه.

٦- **إن امتلاك الأجهزة يتزايد عاماً بعد عام**: فلقد أوضح بارومتر المشاهدة الذى أجرى عام ١٩٩٢ أن معدل ملكية الأجهزة التليفزيونية فى مصر أبيض وأسود ٧٠,١٪(٣٨)، والملون ٤٧,٨٪ وينحصر العدد التقديرى للأجهزة أبيض وأسود بين ٣,٣٥٥,٧٥٧ و٣,٦٧٧,٢٢٢ وللأجهزة الملونة بين ٢,٤٥٤,٥٩٦ و٢,٣٥٠,٤٥٦ جهاز(٣٩) **وأصبحت ملكية التليفزيون حالياً أمراً شائعاً بالاضافة إلى امتلاك أجهزة التقاط القنوات الفضائية فى الحضر والريف.**

٦/١- يلاحق التليفزيون الفرد معظم فترات اليوم حيث يوجد فى مصر على سبيل المثال **القناتان**: الأولى والثانية لمصر كلها، **وست قنوات اقليمية**: الثالثة (القاهرة الكبرى) والرابعة لأقليم القناة، والخامسة للإسكندرية، والسادسة لوسط الدلتا، والسابعة لشمال الصعيد، والثامنة لجنوب الصعيد وتذيع هذه القنوات يومياً ١٤٦ ساعة(٤٠).

(*) للأستزادة حول قوة البث التليفزيونى فى كل دولة عربية. راجع كتابنا الآتى:

- عاطف عدلى العبد. ***التبادل الإخبارى التليفزيونى العربى***. (القاهرة: دار الهانى للطباعة، ١٩٨٩).

٢/٦- يضاف إلى ذلك ما تلتقطه الأجهزة من إرسال تليفزيونى غير وطنى، حيث تبين أن ٦٤,٧٪ ممن يمتلكون أجهزة التليفزيون يستقبلون إرسالاً تليفزيونياً غير مصرى(*) وتصل هذه النسبة إلى أكبر معدل فى مناطق الحدود (٦٤,١٢٪) وأقل معدل فى الوحة القبلى (١,٩٣٪)، وأهم الدول التى يستقبلون ارسالها: إسرائيل، الأردن، لبنان، سوريا، ليبيا، قطر، العراق، إيطاليا، قبرص، اليونان، السعودية والبحرين[٤١] **كما يمكن لأي مواطن فى أى دولة خليجية أن يلتقط ارسال عدة دول بحكم تأثير** عامل الرطوبة **فتليفزيون سلطنة عمان** يشاهد بوضوح فى دولة الإمارات العربية المتحدة وكل الجهد الذى يبذله المشاهد هو الضغط على جهاز «الريموت كنترول» الذى يمسكه بيده، وهى ظاهرة تحتاج إلى دراسات عديدة للتعرف على حجم التعرض لكل قناة ومعدلات التداخل بين القنوات الأخرى فى حياة المشاهد العادى ولاحظنا الشىء نفسه بتونس حيث يستقبل جهاز التليفزيون العادى إرسال التليفزيون الإيطالى والتليفزيون الجزائرى، **يضاف إلى ذلك ما احدثته أقمار البث المباشر، ودخولها كل بيت باقتناء الطبق أو إيريال معين. حيث يوجد ثمانية آلاف قناة فضائية وتستقبل المنطقة العربية ما يقترب من ٣٤٠٥ قناة فضائية منها ٨٦٦ قناة مفتوحة وحوالى ١٥٧ قناة فضائية عربية عامة ومتخصصة: مفتوحة ومشفرة.**

٧- **الإقبال على مشاهدة التليفزيون يتزايد يوماً بعد يوم**: فلقد تبين من بارومتر المشاهدة الصادرة فى نوفمبر ٢٠٠٠ أن ٩١,٤٪ من المبحوثين المصريين يشاهدون التليفزيون، وترتفع هذه النسبة فى يومى الخميس والجمعة إلى ٩٣,٦٪، ٩٧,١٪ على التوالى.

- وتبين من بحث آخر أجراه اتحاد الإذاعة والتليفزيون وصدر تقريره فى يونيه عام ٢٠٠٠ أن معدل ٩٢,٨٪ من عينة البحث **يشاهدون القنوات الفضائية**، حيث يمتلك ٤٢,٢٪ أجهزة تعمل بالنظام التماثلى (انالوج) و٣٢,٩٪ يمتلكون أجهزة تعمل

(*) أفاد ٥٢,٠١٪ ممن تستقبل أجهزتهم محطات أجنبية بوضوح الإرسال مقابل ٣٠,٠٤٪ أفادوا إلى حد ما، بينما ذكرت النسبة الباقية (١٧,٩٥٪) أنه غير واضح.

بالنظام الرقمى (ديجيتال)، كما تبين من بحث مقارن أجراه المركز العربى لبحوث المستمعين والمشاهدين على عينة من السكان فى خمسة أقطار عربية هى العراق والسودان والمغرب والأردن والكويت أن ٨٢٪ من العينات تشاهد التليفزيون ومتوسط الوقت الذى يقضيه الفرد فى هذه المشاهدة يتراوح بين ٣، ٤ ساعات يومياً.

٨- **يجمع التليفزيون فى مصر على سبيل المثال بين الاتصال الجماهيرى من خلال القناتين الأولى والثانية، والاتصال الإقلمى من خلال القنوات الاقليمية والاتصال الفئوى من خلال ما يقدمه من برامج للفئات المختلفة،** والتى شغلت ٥٩ ,١٠٪ من إجمالى الإرسال عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ غير القنوات القضائية التى تضم قنوات النيل المتخصصة وغيرها من القنوات العربية والأجنبية.

٩- **يملك التليفزيون المقدرة على تلبية احتياجات ورغبات جمهوره من خلال تقديم مضامين مختلفة،** حيث تبين من التقرير الإحصائى لاتحاد الإذاعة والتليفزيون المصرى أن الارسال التليفزيونى عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ تضمن ما يلى: البرامج: الترفيهية (٧٨ , ٤٠٪)، الإعلامية (٤٩ , ١٥٪)، التنمية والخدمات (٧٩ , ٩٪)، الثقافية (٩٣ , ٧٪)، الدينية (٤٩ , ٦٪)، الأطفال (١٨ , ٦٪) الطوائف (٤١ , ٤٪)، التعليمية (٣٧ , ٣٪ والإعلانات (٠٩ , ٢٪). غير القنوات الفضائية **المصرية التى تذيع يومياً ٣٠٠ ساعة و٢٠ دقيقة موزعة على الفضائية الأولى والفضائية الثانية (٢٤ ساعة لكل منهما)، قناة النيل الدولية (١٣ ساعة) وقنوات النيل المتخصصة ٢٣٩ ساعة.**

١٠- لا يحتاج التليفزيون إلى **معرفة القراءة والكتابة،** مما يجعله وسيلة مناسبة للمجتمعات التى ترتفع فيها نسبة الأمية.

١١- يعتبر التليفزيون من **أسرع وسائل الاتصال بالجماهير** ويتفوق فى هذه الناحية على الصحافة، فيكفى قطع الإرسال - فى حالة وجوده - لإعلان النبأ

الهام، فيصل فى نفس اللحظة إلى كل أنحاء البلاد كما حدث أثناء أحداث الأمن المركزى فى مصر. ولأنباء التليفزيون كما يقول أجى. ك وارن وآخرون فائدتان عن الصحف هما القدرة على عرض الخبر بالصورة من موقع حدوثه مما يجعل المشاهدين يشعرون وكأنهم هم بأنفسهم، والطريقة السهلة التى يستقبل بها المشاهدون الخبر.(٤٤)

ثانياً: التليفزيون والرأى العام:

إنه بالرغم من أن معظم الناس تقبلوا برامج التليفزيون بشوق زائد من زاوية التسلية لدرجة أنهم كيفوا نظام حياتهم اليومى ليتوافق مع مواعيد التليفزيون، فإن كثيرين أيضاً أدركوا فائدته فى رفع مستواهم الثقافى وإرشادهم(٤٥) ونتفق مع رأى أستاذنا مختار التهامى فى أن كل ما ذكره حول الإذاعة وأثرها فى الرأى العام ينطبق على التليفزيون أيضاً، وتأكيده على أهمية التليفزيون فى الدعاية السياسية(*) حيث يستطيع أن يوثق الصلة بين الجمهور والشخصيات السياسية أكثر مما تستطيع الإذاعة، ولذلك أصبح التليفزيون من أهم الأسلحة التى تلجأ إليها الأحزاب لكسب ثقة الجماهير وأصواتهم فى الانتخابات، كما يؤدى التليفزيون دوراً هاماً فى التأثير على الرأى العام العالمى سواء عن طريق تصدير البرامج إلى الدول الأخرى أو الإرسال والاستقبال التليفزيونى بالأقمار الصناعية، كما يمكن أن يكون التليفزيون مدرسة عامة للشعب يبث عن طريقها الوعى السياسى والحضارى وحوافز التقدم والتغيير.(٤٦)

(*) من أهم الدراسات التى تناولت دور التليفزيون فى الدعاية السياسية ما يلى:

- هولوواى، هارى وجورج، جون. *الرأى العام: الأحزاب السياسية، القلة المسيطرة وجموع الشعب فى الولايات المتحدة.* تأليف: هارى هولوواى، جون جورج. ترجمة: أمين سلامة (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٣).
- أنجس كمبل، جيرالد جورين، وارين ميلر. *التليفزيون والانتخابات* فى كتاب: كاتز، دانيل وآخرون. *الإعلام والرأى العام.* ترجمة: محمود كامل، تصدير: سمير حسين. (القاهرة: نهضة مصر، ١٩٨٢) ص٢٤٣-٢٥٠.

ثالثاً: المستجدات التى تصاحب التليفزيون فى عصر البث الفضائى فى الالفية الثالثة:

(أ) **إنتشار أجهزة استقبال القنوات الفضائية بشكل متزايد**، وملفت للنظر سواء الثابتة أو المتحركة، المفتوحة أو المشفرة، فلقد دخل التليفزيون البيوت العربية عبر البوابة الفضائية وانتشرت المحطات الفضائية من أوسع أبوابها ويتزايد تأثيرها المباشر على عقول الصغار والكبار[٤٧] **فلقد وجدنا فى الدراسات الميدانية العربية والدراسات التى اجريناها فى سلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة** تزايد الإقبال على إمتلاك ومشاهدة القنوات الفضائية[٤٨] حيث تقع المنطقة العربية فى بصمة قدم حوالى ستين قمراً منها أقمار عربية، وأخرى أوربية، وأسيوية وبعضها أقمار محلية، وأخرى اقليمية، وثالثة عالمية، وتعد القنوات التليفزيونية التى تنقلها هذه الأقمار بالآلاف، وبعضها قنوات مفتوحة يمكن التقاطها مباشرة وبعضها الآخر خضعت للتشفير ولا تتضح صورتها إلا بجهاز فك الشفرة وبطاقة خاصة وبعضها من النظام **التناظرى** (ANALOGUE)، وبعضها من النوع **الرقمى** (DIGITAL) الذى يحتاج إلى جهاز فك شفرة رقمى مثل نوكيا 9800[٤٩] ولاحظنا أن المنزل المصرى يصله حالياً قرابة ٣٤٠٥ قناة تناظرية ورقمية مفتوحة بالإضافة إلى القنوات المشفرة التى يمكن الاشتراك فيها مثل قنوات Show TIME، وART وORBIET والتى تصل من خلالها ما يزيد على مائة قناة بالإضافة إلى القنوات الأوربية المشفرة، والتى يمكن شراء كروتها بحرية مطلقة من خلال هذه القنوات مباشرة ويلاحظ أنه على الرغم من وجود ما يزيد على ١٥٧ قناة تليفزيونية عربية، فإن معظمها فضائيات على الأرض فلقد كان مفترضاً أن تنقل هذه القنوات الإنسان العربى من حدود ضيقة ترسمها محطات التليفزيون المحلية إلى فضاء رحب يتيح له حرية الاختيار التى حرم منها طويلاً وهو أسير الإعلام الرسمى الخاضع لإشراف الحكومات. غير أن هذا لم يحدث لأنه لم يكن ضمن الأهداف الحقيقية لأى منها لأنها **تتركز فى ثلاثة أهداف على أقل تقدير:-**

* **سـيـاسى:** تسعى من خلاله القنوات الفضائية المملوكة للحكومات إلى ترجمة سياسات وخطط وتوجهات حكوماتها.

* **تجـارى:** وقوامه كسب المشاهدين بأى طريق وحجز موازنات الشركات المعلنة ممثلة فى برامج جماهيرية ،تعتمد مذيعات فاتنات ورشيقات تجتذبن المشاهدين فى ظل التنافس الشديد بين الفاتنات فى القنوات الفضائية حتى **أننا لاحظنا بوضع علامة تخفى الجوانب الأربعة على الشاشة التليفزيونية التى يمكن أن يظهر عليها اسم القناة أنه يصعب معرفة القناة دون علامتها** من شخصية مقدمات البرنامج حيث ظهرت ما يمكن أن نسميه **«بالحقبة اللبنانية الفضائية»** التى توفر أقصى قدر من الإبهار وتشد الأنظار وتتضمن توليفة تزيد من قاعدة المشاهدين الذين يقبلون على برامج تتضمن المذيعة الجميلة، المثقفة، المعاصرة، التى تجيد أكثر من لغة، وتملك حضوراً قوياً من ناحية وورائها فريق بحث متخصص وإعداد برامجى متطور من حيث الشكل والمضمون من ناحية ثانية، وجوائز كثيرة تضمن المشاركة من ناحية ثالثة.

* أما النوع الثالث **فهو مزيج من السياسة والتجارة**، حيث يقدم الرأى والرأى الآخر، ويحرك البحيرة العربية الساكنة فى المجال السياسى والاقتصادى.

(ب) **ظهور القنوات التليفزيونية المتخصصة** نتاجاً لما ابتكرته تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وتمشيـاً مع روح العصر، واستجابة لدوافع وحاجات الجماهير واتخذت أحد شكلين:(٥٠)

* **قنوات متخصصة فى المضمون** الذى تقدمه وهى قنوات تقدم نوعية معينة من المواد والبرامج المتخصصة، ولكنها تستهدف جمهوراً عاماً (غير محدد) مثال ذلك القنوات المتخصصة فى الاخبار والبرامج الاخبارية، القنوات الموسيقية والغنائية، وقنوات الأفلام والدراما (CNN، الجزيرة، الموسيقى، الطرب، Melody، M.TV، Muisic NOW، الحكايات، المسلسلات، النيل للدراما... الخ).

* **قنوات متخصصة فى الجمهور الذى تخاطبه**، وهى قنوات تستهدف الوصول إلى قطاع معين ومحدد من الجمهور الذى تجمعه خصائص وسمات مشتركة، وتقدم مواد منوعة تلائم تلك الخصائص والسمات مثل **قنوات الأطفال المتخصصة** مثل Spase Toon، قنوات المرأة مثل قناة هى، الأسرة والطفل، القنوات المتخصصة فى مخاطبة كبار السن، والقنوات المخصصة لرجال الأعمال والمال (قناة دبى الاقتصادية) والقنوات المخصصة لمخاطبة جماعات دينية أو عرقية معينة (Sat 7).

(جـ) **مارس الإعلان الدولى دوراً بارزاً فى انتشار المحطات الفضائية والقنوات المتخصصة العابرة للحدود**، وأدى التنافس على العائدات الإعلانية إلى أن أصبح الإعلان الدولى سمة واضحة فى هذه القنوات مما انعكس على طبيعة المحتوى المقدم بحيث يتلاءم مع فلسفات وتوجهات المعلنين ولقد كان ذلك من ضمن أهم الأسباب التى أدت إلى **ارتفاع نسبة المواد الترفيهية** وطغيانها على خريطة برامج معظم القنوات الفضائية، **إلا أن هناك خطورة من الإعلانات التى تقدمها هذه القنوات** والتى قد تكون عن سلع أو خدمات غير مناسبة لقيم المجتمع المتلقى لهذه القنوات أو غير موجودة فيه أصلاً، مما يخلق نوعاً من التخلخل القيمى والشعور بالإحباط، **كما يمكن لبعض الجهات ذات المصلحة أن تستغل هذا الطابع الإعلانى للخدمة فتمول برامج ذات أهداف سياسية أو اجتماعية أو ثقافية غير مناسبة لبعض المجتمعات** التى تصلها الخدمة ولا تستطيع مقاومتها(٥١) ومن هنا يأتى خطورتها على الرأى العام المحلى والعربى بصفة عامة. **ونوجه نظر الباحثين إلى ضرورة الإطلاع والدراسة المتأنية للتقارير الاحصائية التى تصدر عن الاتفاق الإعلانى فى الوطن العربى للخروج بدروس مستفادة فى هذا المجال ونخص بالذكر دراسات بارك الموثقة التى تستخدم أدق وأحدث التقنيات فى حصر وتحليل الانفاق الإعلانى ومنها الدراسة الآتية(٥٢)**:

- Advertising Digest Arabworld

(د) اظهرت الدراسة الميدانية المقارنة فى أربعة دول عربية التى اجراها اتحاد اذاعات الدول العربية(٥٣) **تخلى ثلث العينة العربية، بل نصفها فى بعض الحالات**، عـن

الخطاب الإعلامى العربى وقد يفسر ذلك برتابة بنية النشرات الإخبارية التى غالباً ما يقتصر مضمونها الوطنى على الأنشطة الرسمية مع تهميش الخطاب المضاد أو الصمت عما طرحه الواقع اليومى من قضايا حياته، **ويعبر لجوء المشاهد إلى القنوات الأجنبية عن رغبة فى تنويع المصادر الإعلامية أو الاطلاع على المسكوت عنه محلياً أو بحثاً عن التحليل المعمق والصور الحية عبر ريبورتاجات المراسلين والبرامج الاخبارية المتنوعة التى تعكس تعددية التيارات السياسية والفكرية وتجسم مبدأ حرية التعبير،** مما يلقى بعبء جديد على القائمين على المواد الأخبارية فى القنوات الأرضية والفضائية لتطويرها جذباً لهؤلاء المشاهدين حتى لا تتسع قاعدة غير المتابعين لإعلامهم الوطنى والذين يمكن أن يكونوا لقمة سائغة فى ايدى محترفى السياسة فى عصر البث الفضائى المباشر وتمتد إلى طرح المصداقية فى الإعلام العربى **بعد ظهور الفضائية الإسرائيلية باللغة العربية يوم ٢٥ يونيو ٢٠٠٢ على القمر الأوربى هوت بيرد وتخصيص فقرات باللغة العربية على القنوات الأجنبية مثل Tv5 وDWTV.**

(هـ) ما أسفرت عنه مجموعة البحوث الميدانية المقارنة التى اجراها إتحاد اذاعات الدول العربية حول الإنعكاسات الثقافية والاجتماعية للبث الأجنبى المباشر.(٥٤) مـن أن **المقارنة بين الإنتاج الوطنى والإنتاج الغربى غالباً ما يكون لصالح الأخير، فهو مزود العينة بالمعلومات، وهو مصدر إطلاعها على المكتسبات العلمية والتقنية وهو قبل كل شىء إعلام جذاب، واضح، مؤثر ويتمتع بمصداقية واضحة، وهى صفات لا يحظى بها الإعلام الوطنى العربى، لأنه إعلام بعيد عن المجتمع، ضعيف من حيث مضامينه وتقنياته ويعرض مضامين غير جذابة وغير مقنعة بحكم انعزاله عن الواقع، وإعلام غير متلائم مع احتياجات الشباب وتطلعاته، ويفتقد شرط الإبداع: الحرية، ولذلك تجمع العينة على تأثرها بالنماذج الحضارية الغربية ورغبتها فى تغيير واقعها تأثراً بالنماذج الإعلامية الغربية..** وهو أمر يمكن أن يشكل خطوره على اتجاهات الرأى العام العربى المستقبلى فشباب اليوم هم نصف الحاضر والمستقبل.

(و) **إقبال الأطفال المتزايد على القنوات الفضائية الأجنبية والعربية**، والأطفال يتأثرون بما يشاهدون، ولا يقدرون فى هذه المرحلة من مراحل النمو النفسى والعقلى، على إعمال العقل للتفرقة بين الغث والثمين، واختيار المناسب، والمقارنة، فقلد وجدنا فى دراسة **على الأطفال العمانيين**(٥٥). أن ٦٢٪ يشاهدون محطات تليفزيونية أخرى غير قناتهم الوطنية ويشاهد ٣ , ٩٠٪ منهم برامج أطفال من هذه القنوات وقدم ١٢٪ من الأطفال مقترحات تزيد من ارتباطهم ببرامج الأطفال الوطنية أهمها: زيادة عدد برامج الأطفال المحلية، زيادة وقت هذه البرامج، التنويع فى مضامينها وتطويرها باشراك الأطفال فى تقديمها، تقديم نشرات أخبار الأطفال والإكثار من المسابقات. وهى كما يتضح مقترحات صالحه لكل قناة تليفزيونية عربية تربط أطفال العرب بقنواتهم التليفزيونية المحلية والفضائية المفتوحة والمشفرة، العامة والمتخصصة، **وتزيد من تحصين هؤلاء الأطفال وتربطهم بواقعهم وتاريخهم وحضارتهم وتقلل من الآثار السلبية للرسوم المتحركة الأجنبية المعروضة بقنواتهم المحلية والفضائية والقنوات الأجنبية الموجهة للأطفال**، ذلك أن الحل ليس مجهولاً وهو لا يخفى على أحد، إنه نفس القاعدة الاقتصادية فى المنافسة، فالزبائن تقبل على الأفضل بطبيعة الحال، ومن هنا فلا يجوز لنا أن نقدم غثاء ثم نطلب من الناس أن ينصرفوا عما يقدمه (الآخر)، مما هو ممتع، وجذاب، ومشوق، ومفيد(٥٦) .. **ولعلها فرصة نطرح فيها مرة أخرى جوهر الورقة التى اعدتها وزارة الإعلام العُمانية لإنتاج رسوم متحركة عربية متطورة عن البيئة والتاريخ العربى تربط الطفل بوطنه وأخلاقياته و«تحصنه» ضد المتغيرات الوافدة وتقلل من الآثار السلبية للاختراق الإعلامى للوطن والرأى العام العربى**، فلقد أشارت الدراسات التى أعدها اتحاد إذاعات الدول العربية، أن نسبة تفوق ٩٠٪ من البرامج الأجنبية التى تعرض عبر الفضائيات العربية، برامج مليئة بصور من العنف والإدمان على المخدرات، وطمس المعالم التاريخية، وتفسير التطورات المجتمعية كما يريد لها منتجها، والتى ينظر إليها من منظار تقنى مادى صرف، مما يجعلها **برامج تتضمن ضمناً وصراحة قيماً وسلوكيات متناقضة تماماً مع ما هو سائد من قيم عربية وإسلامية**، والنتيجة أن هذه البرامج، وفى غياب برامج عربية

بديلة، تعبر عن ثقافة لها ماضى حضارى متميز، وهوية تشكل الثقافة العربية عمادها، تساهم وبشكل خطير جداً فى اعادة تربية وتكوين الشباب العربى، بإعتبار أنها قائمة على بناء منهجى متدرج، فإن عملية التربية والتكوين تبدأ من السن الأولى للنشىء إلى أن يصبح رجلاً ويرى، د. محمد طلال، ونوافقه تماماً، **فى دراسته: الثقافة الموجهة للأطفال والشباب فى القنوات الفضائية العربى** أن الخطر يكمن فى فعاليات الفضائيات الأجنبية التى تستأثر باهتمام الإنسان العربى أياً كان سنه، وإن المؤشرات العامة للبرامج الثقافية العربية كماً ونوعاً تؤكد على أن **الطفل والشباب العربيين** لا يوجد لديهما منبع ثقافى غير المنبع الأجنبى، وأن ما يمرر عبر الفضائيات العربية، من منتوج ثقافى لا يشكل بديلاً عن المنتوج الأجنبى مضموناً وتقنية وانه من الثابت، إن الإلتجاء إلى المنتوج الثقافى الأجنبى فى الفضائيات العربية أملته ضرورة عدم القدرة على إنتاج وطنى ذى إبداع قومى، لانعدام الوعى باهمية الممارسة التواصلية، ولغياب استيعاب شروطها العلمية، ودقة تطبيقاتها العملية، وهو ما جعل الأقطار العربية تسعى إلى امتلاك التكنولوجيا الاتصالية من خلال تأسيس فضائيات تلفزيه دون أن يكون لها نفس السعى على إمتلاك الأدوات العلمية لنسج وصياغة ما سيمرر فى هذه الفضائيات(٥٧)، وهنا فى رأينا الخطر كل الخطر على الرأى العام العربى المستقبلى وضرورة الكلام عن حماية الهوية الثقافية والتركيز على تكوين الشباب والأطفال العربى قصد تغذيتهم وبصفة مستمرة بزاد ثقافى يكون من شأنه أن يلعب دور الحاجز بين مميزات الثقافة العربية وواقع الثقافات الأجنبية، وهو أمر لا يمكن أن يتم دون برامج ثقافية منها، ليعبر عن شعور عربى إسلامى عام ومنها ما يجسد خصائص كل قطر عربى على حده. **وتأتى من هنا أهمية مدينة الإنتاج الإعلامى المصرية التى تشكل المشروع العربى الرئيسى لإنتاج مواد تليفزيونية نابعة من البيئة والحضارة العربية والإسلامية، قادرة على تحصين الرأى العام العربى ضد المتغيرات الدولية الوافدة.**

الباب الثانى

نشأة وتطور الإذاعة والتليفزيون
فى العالم والدول العربية (عدا مصر)(*)

(*) تخصص الباب الثالث لإذاعة وتليفزيون مصر.

الفصل الثالث

نشأة وتطور الإذاعة فى العالم والدول العربية عدا مصر(*)

أولاً: نشأة الإذاعة فى العالم:

تبدأ قصة الراديو عام ١٨٦٥ عندما تنبأ عالم بريطانى لامع هو چيمس كلارك ماكسويل Maxwell, J بوجود الموجات الكهرومغناطيسية.

وأثبت العالم الألمانى هنريك هرتز Hertz, H بعد عشرين عاماً صحة نظرية ماكسويل، وحفزت نتائج هذه الأبحاث مخترعاً ايطالياً يبلغ العشرين من العمر هو جو جليلمو ماركونى Marconi, J عام ١٨٩٤، فأقام معملاً فى منزله ليجرى تجارب على الإستخدام العملى للموجات الكهرومغناطيسية.(١)

وشهد عام ١٨٩٥ تجربة ارسال ماركونى لأول اشارات لاسلكية عن طريق الراديو اللاسلكى، ويعتبر يوم الثانى من يونيو ١٨٩٦ من الأيام الهامة فى مسيرة الراديو حيث سجل ماركونى اختراعه الجديد: التلغراف اللاسلكى.

واستمع ماركونى فى ١٢ ديسمبر عام ١٩٠١ لرسالة بعث بها عبر الأطلنطى من محطة ارسال فى كورنوول بانجلترا لسان جون فى نيوفوند لاند، واعلنت الصحف والمجلات فى جميع انحاء العالم هذا الحدث التاريخى ورحبت به.(٢)

إلا أن الراديو لم يصبح حقيقة واقعة إلا عام ١٩٢٠، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الأولى التى أجريت فيها أولى التجارب فى هذا الحقل، فلقد تمكن الدكتور فرانك كونراد من تشغيل محطة تليفون للهواء مرتبطة بالإختبارات التى كان يجريها مصنع شركة وستنجهاوس فى احدى مدن ولاية بنسلفانيا الأمريكية، وأصبحت تذيع برامج منتظمة فى ٢ نوفمبر ١٩٢٠ مع اجراء انتخابات الرئاسة الأمريكية.(٣)

(*) تخصص الباب الثالث لإذاعة وتليفزيون مصر.

وعرفت بريطانيا الإذاعة عام ١٩٢٠، وفرنسا عام ١٩٢١ واستراليا والمانيا عام ١٩٢٣، ويذكر خليل صابات أنه ما أن أنقضت سنة ١٩٢٤ حتى كان هناك محطة راديو على الأقل فى كل دولة من دول العالم المتقدم وقفز عددها عام ١٩٦٠ إلى أكثر من سبعة آلاف وخمسمائة محطة.(٤)

ثانيا: نماذج من إذاعات الدول العربية: *النشأة والتطور*(*):

لقد بدأت الإذاعة فى بعض الدول العربية بداية تجارية، حيث أنشأ بعض الأفراد أو الشركات محطات إذاعية مثلما حدث فى الجزائر ومصر (١٩٢٥) وتونس (١٩٣٥)، وأتسمت هذه المحطات بالسعى لتحقيق الربح المادى والترويج للسلع وأجهزة الاستقبال وإذاعة الإعلانات، وأنشئت محطات حكومية فى هذه الدول بعد الغاء الإذاعات الأهلية.(٥)

ويوضح الجدول التالى تاريخ بدء الراديو فى الدول العربية.(**)

(*) للاستزادة انظر مجلة الإذاعات العربية التى تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد الثانى، ٢٠٠١ ويضم اتحاد إذاعات الدول الأعضاء العاملين (إذاعات الدول العربية) والأعضاء **المشاركين**: راديو وتليفزيون العرب ART، مركز تليفزيون الشرق الأوسط M.B.C، المؤسسة اللبنانية للارسال L.B.C.I، شبكة أوربيت Orbit، وتليفزيون المنار، كما يضم الاتحاد ثلاث أعضاء **منتسبين**: هيئة الإذاعة والتليفزيون الفرنسية Ofrt، هيئة التليفزيون الباكستانية PTV وهيئة الإذاعة والتليفزيون الأسبانية RTVE.

(**) مصدر هذا الجدول:

- خليل صابات. ***مرجع سابق.***
- عاطف عدلى العبد. "الإذاعات العربية: نشأتها وتطورها وآفاقها المستقبلية" **غير منشور**. (باريس: اليونسكو، ١٩٩٠).
- ماجى الحلوانى. ***الإذاعات العربية.*** (القاهرة: اتحاد إذاعات الدول العربية، ١٩٨٠).
- مجلة الإذاعات العربية اصدارات القاهرة وتونس (١٩٦٩-٢٠٠٢).

جدول رقم (١)

تواريخ بدء الارسال الإذاعى فى الدول العربية

الدولـة	تاريخ بدء الارسال الإذاعى
مصر	١٩٢٥
الجزائر	١٩٢٥
المغرب	١٩٢٨
تونس	١٩٣٥
العراق	١٩٣٦
لبنان	١٩٣٨
ليبيا	١٩٣٩
السودان	١٩٤٠
سوريا	١٩٤١
البحرين	١٩٤٢
الصومال	١٩٤٣
اليمن	١٩٤٧
الأردن	١٩٤٨
السعودية	١٩٤٩
الكويت	١٩٥١
موريتانيا	١٩٦١
الامارات (إذاعة دبى من الشارقة)	١٩٦٦
قطر	١٩٦٨
سلطنة عمان	١٩٧٠
فلسطين	١٩٩٤

ونستعرض فيما يلي نماذج من نشأة الراديو فى الدول العربية على النحو الآتى:

- **الراديو فى المملكة الأردنية الهاشمية كنموذج من إذاعات دول المشرق العربى.**
- **الراديو فى الامارات العربية المتحدة كنموذج من إذاعات دول الخليج العربى.**
- **الراديو فى تونس كنموذج من إذاعات المغرب العربى.**

ونخصص الباب التالى كاملاً لإذاعة وتليفزيون مصر كنموذج من إذاعات وتليفزيون وادى النيل

(أ) الراديو فى المملكة الاردنية الهاشمية:

لم يكن للأردن إذاعة خاصة، حتى أواخر أبريل عام ١٩٤٨، حينما أغتنم بعض المسؤولين العرب فى إذاعة الإنتداب فى فلسطين فرصة الاضطرابات السائدة فى ذلك الوقت، ونقلوا بمساعدة الجيش الأردنى كل ما أمكن نقله من أجهزة الإذاعة فى القدس وبدأوا البث من رام الله.(٦)

لقد بدأ الارسال الإذاعى فى الأردن من رام الله فى ٢٤ أبريل ١٩٤٨ بقوة عشرين كيلو وات.(٧) وأصبحت الإذاعة - بعد وحدة الضفتين الشرقية والغربية عام ١٩٥٠ - فى مدينة رام الله تعرف بإذاعة المملكة الاردنية الهاشمية، وتبث ١٣ ساعة يومياً على الموجة المتوسطة بقوة ارسال ٢٠ كيلو وات ويكفى ارسالها لتغطية معظم أجزاء الأردن وفلسطين.(٨)

وقد ظهرت الحاجة بعد وقت قصير لإقامة محطة رئيسية فى عمان - مركز الحكم وعاصمة المملكة - وقد شيد مبنى الإذاعة فى أم الحيران على مقربة من العاصمة وأفتتح رسمياً فى مارس ١٩٥٩(٩) وتقدم الإذاعة البرنامج العام لمدة ٢٠ ساعة و١٥ دقيقة والبرنامج الأجنبى بالانجليزية لمدة ١٢ ساعة ونصف يومياً.

ومع بداية عام ١٩٩٣ بدأت الإذاعة الأردنية باضافة محطة اضافية فرعية تقع بمحافظة أربد فى شمال المملكة، وهى محطة إذاعية محلية اقليمية فى نطاق تنفيذ خطة الإذاعات المحلية بطاقة محافظات وأقاليم المملكة، تغطى منطقة تقع ضمن دائرة نصف قطرها ٣٠ كيلو متر وتغطى كامل مدينة اربد والقرى المحيطة بها بالإضافة إلى مدينة الرمثا، وتبث إرسالها من الساعة الثامنة صباحاً لغاية الساعة العاشرة صباحاً، ومن الساعة الواحدة ظهراً إلى الساعة الثانية بعد الظهر.(١٠)

وتضم إذاعة المملكة الاردنية الهاشمية إذاعة واحدة باللغة الانجليزية موجهة إلى غربى أوربا وأمريكا الشمالية لمدة ساعتين ونصف يومياً على موجه قصيرة طولها ٣١ متراً بقدرة بث ١٠٠ كيلو وات وتهدف إلى ما يلى(١١):

- تعريف المستمع بالقضايا القومية.
- التصدى للدعايات المعادية وفى مقدمتها الدعاية الصهيونية.
- تعريف المستمع بوجهة النظر الاردنية والعربية فى القضايا السياسية والتنموية.
- التعريف بالتراث الحضارى الإسلامى والعربى.
- التعريف بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياحية فى المملكة الاردنية الهاشمية.

(ب) الراديو فى دولة الامارات العربية المتحدة:

١- الراديو فى أبو ظبى

١/١ إذاعة الإمارات من أبو ظبى (١٩٦٩):

بدأ الراديو إرساله يوم ٢٥ فبراير ١٩٦٩ بأسم: إذاعة أبو ظبى، وأصبحت بعد قيام دولة الإمارات العربية المتحد إذاعة دولة الامارات العربية المتحدة من أبو ظبى يوم ٢ ديسمبر ١٩٧١(١٢) وتم اختصار الشعار بعد قيام هيئة الإذاعة والتليفزيون عام ١٩٩٥ إلى "**إذاعة الإمارات من أبو ظبى**" وأصبحت أحدى مكونات "**مؤسسة الامارات للإعلام**" التى أنشئت فى يناير ١٩٩٩ وضمت إلى جانب الإذاعة كلا من تليفزيون أبو ظبى بقنواته ومؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر".(١٣)

تضم مبانى الإذاعة ١٢ أستديو صممت وجهزت بأحدث الأجهزة الإذاعية، وتنتشر محطات الارسال فى مختلف انحاء الدولة بعضها للموجات القصيرة وأخرى للموجات المتوسطة وموجه أف - أم وأخرى فضائية لإيصال برامج الإذاعة إلى المستمعين فى مختلف انحاء المعمورة.(١٤)

وتتـوزع برامج إذاعـة الامـارات من أبو ظبى على مـختلف الأشكال والمضـامين البرامجيـة: برامج المنوعات (٢٤٪)، الأخبار (١٧٪)، الخدمات والأركان (١٩٪)، البرامج الثقافيـة والفنيـة (١٪)، البرامج الدينيـة (٥,٧٪)، القرآن الكريم (٦,٣٪) الغناء والبرامج الغنائية (٨,٤٪)، الدراما (٥,٢٪) وبرامج شعبية (٦,٩٪).(١٥)

٢/١- البرنامج الأوربى من أبو ظبى (١٩٧٠)

كان يبث البرنامج الأوربى من إذاعـة أبو ظبى عـام ١٩٧٠ ساعـة واحدة يوميـاً، أرتفعت عام ١٩٧٤ إلى ساعة ونصف، وعام ١٩٧٧ إلى سبع ساعات منها: ثلاث ساعات باللغة الانجليزية وساعة باللغة الفرنسية وثلاث ساعات بلغة الأوردو.(١٦)

وبدأ ارسال إذاعة راديو العـاصمـة Capital Radio فى عـام ١٩٨٠، حيث كـانت البداية لمدة ساعتين من البث، وتم زيادتها تدريجياً لتصبح خمس ساعات زيدت إلى ١٧ ساعة وبدأت البث على مدار اليوم اعتباراً من أول يوليو ١٩٩٨.(١٧)

وكانت معظم البرامج التى تبثها هذه الإذاعة ترفيهية موجهة أصلاً لغير الناطقين بالعربيـة، وكان مكان استديوهاتها فى حديقة الـF.M بالقرب من فندق هيلتـون، وظلت هناك حـتى انتـقلت فى أول فبـراير ١٩٨٦ إلى الاسـتـديوهات الجـديدة بمبنى الإذاعـة والتليفزيون.(١٨)

٣/١- إذاعة القرآن الكريم (١٩٧٩)

تعـتبر إذاعـة القرآن الكريم من أبو ظبى **أول إذاعة خليجية متخصصة فى إذاعة القرآن الكريم والأحاديث النبوية والبرامج الدينية.**(١٩) ، وبدأت إذاعـة القـرآن الكـريم من أبو ظـبى ارسـالها فى ٢٢ مـايو ١٩٧٩(٢٠) عـلـى F.M لمدة ساعـة يوميـاً بجـهـاز إرسال قوته ٥٠ كيلو وات زادت إلى ثلاث ساعات حتى عام ١٩٩٦ والتى تواصل فيـهـا البث خلال فـتـرة تجريبيـة بدأت بست ساعات ثم ١٢ ساعة ثم ٢٤ ساعة **وتتلخص أهدافها فيما يلى**(٢١):

- بث تلاوات قرآنية لكبار المقرئين وبأصوات متعددة تتضمن نخبة ممتازة من المقرئين الخليجيين.
- العناية بالفقة الإسلامى (العبادات والمعاملات).
- المحافظة على السنة النبوية الشريفة وفقه علوم القرآن الكريم من خلال برامج مسجلة.
- تقديم برامج فكرية للمرأة والطفل وعن القضايا الهامة فى الفكر الإسلامى المعاصر.

٤/١- الإذاعة الشعبية (١٩٨٣)(٢٢)

افتتحت هذه الخدمة الإذاعية فى ١٦ أبريل ١٩٨٣، وتبث برامجها لمدة ثلاث ساعات يومياً من الساعة الثالثة والنصف عصراً حتى الساعة السادسة والنصف مساء، وتذاع برامجها على موجة متوسطة، وتختص بتقديم الأغانى والفنون الشعبية المحلية والبرامج التى تتناول مختلف ألوان التراث الشعبى.

٥/١- إذاعة امارات إف. إم (١٩٩٥)(٢٣)

بدأت إذاعة امارات إف. ام ارسالها فى أول ديسمبر ١٩٩٥، وتعتبر الإذاعة الغنائية الأولى فى دولة الامارات العربية المتحدة، وتقدم ألوان الغناء العربى الحديث على مدار ٢٤ ساعة تتخللها بعض البرامج الترفيهية والتثقيفية الخفيفة، اضافة إلى اللقاء ات المباشرة على الهواء مع نجوم الغناء فى الوطن العربى.

تبث إذاعة إمارات إف. ام ارسالها فى دولة الأمارات على الموجات الأرضية: ٩٥,٨، ٧٩,١، ٩٤,٩، وتبث ارسالها فى مملكة البحرين على الموجة ٩٢,٣ وإلى جميع أنحاء العالم على الموجة الصوتية المصاحبة لإرسال تليفزيون أبو ظبى ٧,٦ - ٧,٤.

١/٦- إذاعة صوت الموسيقى (١٩٩٨)[٢٤]

بدأت إذاعة صوت الموسيقى فى أول أبريل ١٩٩٨، وتبث ارسالها على موجتين FM تردد ٩٩,٩ و٩٠,٠٠ ميجا هيرتز، **وتهدف إلى احياء التراث العربى لكبار المطربين من جميع البلاد العربية**، والاستفادة من التراث الغنائى المتواجد فى مكتبة الإذاعة حفاظاً على التراث الغنائى العربى الأصيل من الاندثار، ومن أجل رفع مستوى الذوق العام بعد أن طغت الأغانى ذات الطابع السريع دون الإهتمام باللحن والكلمة.

وتعتبر إذاعة صوت الموسيقى الإذاعة الأولى والوحيدة فى الشرق الأوسط التى تكرس ساعات بثها للموسيقى الكلاسيكية والأغانى التراثية.[٢٥]

١/٧- راديو الامارات - ١ إف ام Emirates 1FM[٢٦]

تذاع شبكة راديو الامارات واحد إف ام على التردد ٩٩,٣، ويغطى ارسالها أبو ظبى ومناطقها، **وتبث الموسيقى الكلاسيكية** من الستينيات وحتى السبعينيات بالاضافة إلى الأخبار والمقابلات والبرامج المتنوعة.

١/٨- راديو الامارات ٢ إف ام Emirates 2FM[٢٤]

تذاع شبكة راديو الامارات (٢) إف - ام على التردد ٩٨,٧، وتبث أحدث أغانى البوب والأغانى الأجنبية والأخبار المحلية والعالمية وتغطى دبى ومناطقها والامارات الشمالية.

١/٩- إذاعة دبى باللغة العربية (١٩٦٦)

تعتبر إذاعة دبى باللغة العربية أقدم الإذاعات فى دولة الامارات العربية المتحدة، **حيث كان اسمها صوت الساحل**، وكانت تبث برامجها من معسكر المرفأ بالشارقة منذ عام ١٩٦٦، وأصبح اسمها إذاعة دبى بعد خروج الانجليز[٢٨] وأفتتحت كإذاعة الامارات العربية المتحدة من دبى فى أول أكتوبر ١٩٧١.[٢٩]

تعتبر إذاعة دبى ملك لحكومة دبى، وهى تلتزم فى موادها الاخبارية بالخط السياسى للدولة وتعمل بالتنسيق مع وزارة الإعلام الاماراتية.[٣٠]

١٠/١- البرنامج الأجنبى من راديو دبى (١٩٧١)

بدأ البرنامج الأجنبى من راديو دبى ارساله فى ١٥ ديسمبر ١٩٧١ على الموجة المتوسطة[٣١]، وكان فى البداية يقدم برامج موسيقية بشكل مستمر طوال اليوم، ويتم البث حالياً على التردد ٩٢ إف. ام ستيريو، ويصل ارساله إلى كل من أوربا واستراليا والشرق الأقصى وأمريكا الشمالية ويقدم برامج موسيقية وأغانى وبرامج خفيفة وإعلانات ونشرات اخبار على مدار الساعة .

١١/١- إذاعة رأس الخيمة (١٩٧٢)

بدأت إذاعة رأس الخيمة ارسالها فى أول ستبمبر عام ١٩٧٢، بجهاز ارسال قوته ١٠ كيلو وات على الموجه المتوسطة[٣٢]، وكانت تعلن عن نفسها بأسم إذاعة رأس الخيمة من الامارات العربية المتحدة واستمرت تستخدم هذا الأسم حتى عام ١٩٧٨ حيث صدر قرار من وزارة الإعلام والثقافة يقضى **بتوحيد الإذاعات وتقديم اسم الدولة على أسم الامارات المحلية** وبذلك أصبحت تعلن عن نفسها **إذاعة الامارات العربية المتحدة من رأس الخيمة.**[٣٣]

وبدأت الإذاعة فى أول سبتمبر عام ١٩٧٤ برنامجاً باللغة الانجليزية لخدمة الأجانب الذين يعملون فى امارات رأس الخيمة، وبدأت برنامج باللغة الأوردية عام ١٩٧٥ لخدمة الوافدين الآسيويين وبرنامجاً بالسنهالية (لغة سيريلانكا) يذاع يوم الاثنين فقط.[٣٤]

١٢/١- إذاعة ام القوين (١٩٧٨)

بدأ التفكير فى انشاء محطة ام القوين عام ١٩٧٥، وبدأ أنشاؤها عام ١٩٧٦ تحت اشراف مجموعة استشارية المانية غربية وفرنسية.[٣٥]

. وبدأت محطة أم القوين ارسالها فى أول مارس ١٩٧٨ على الموجه المتوسطة معتمدة فى جزء من تمويلها على الإعلانات التجارية.(٣٦)

وتبث الإذاعة برامجها بعدة لغات منها: العربية، الأوردو، والفلبينية.(٣٧)

(ج) الراديو فى تونس كنموذج من منطقة المغرب العربى:

عرفت تونس البث الإذاعى عام ١٩٣٥ بواسطة محطات ضعيفة المدى اقامها بعض الأشخاص فى صفاقس وتبعه عامى ١٩٣٦ و١٩٣٧ فى تونس وبنزرت وسوس.

واقامت الإذاعة الفرنسية عام ١٩٣٨ شبكة للبث الإذاعى بناء على طلب الإدارة التونسية، واستبعدت بث الإعلانات على هذه الشبكة على الرغم من أن أصحاب المحطات الأولى لجأوا للإعلان لسد نفقاتهم وتحقيق الربح(٣٨)

واحتكرت الدولة الإذاعة الصوتية ومنحت امتيازها للإذاعة الفرنسية عام ١٩٤٨ وانتقلت إدارة الإذاعة إلى الحكومة التونسية فى ٢٠ مارس ١٩٥٦.(٣٩)

وتتميز التجربة الإذاعية التونسية بتجربة الإذاعات الجهوية (المحلية) حيث توجد الإذاعات الآتية(٤٠):

١- إذاعة **صفاقس** وبدأت ارسالها فى ١٩٦١/١٢/٨ بإجمالى ارسال ٦٥٧٠ ساعة فى العام.

٢- إذاعة **المنستير** وبدأت ارسالها فى ١٩٧٧/٣/٨ باجمالى ارسال ٦٥٧٠ ساعة فى العام.

٣- إذاعة **الكاف** وبدأت ارسالها فى ١٩٩٠/١١/٧ باجمالى ارسال ٢٧٢٠ ساعة فى العام.

٤- إذاعة **قفصة** وبدأت ارسالها فى ١٩٩١/١١/٧ باجمالى ارسال ٦٥٧٠ ساعة فى العام.

٥- إذاعة تطاوين وبدأت ارسالها فى ١٩٩٣/١١/٧ باجمالى ارسال ٦٥٧٠ ساعة فى العام.

كما تمتلك تونس إذاعتين متخصصتين للشباب، كما توجد أربع إذاعات موجهه تنطق بلغات أجنبية هى: الانجليزية، الفرنسية، الالمانية، والايطالية، ورغم أنها أنشئت لمخاطبة الأجانب المقيمين بتونس إلا أنه بحكم موقع تونس الجغرافى تغطى كل من: فرنسا، بلچيكا، ايطاليا، اليونان، وأسبانيا ونتفق مع دراسة المركز العربى لبحوث المستمعين والمشاهدين فى أنها إذاعات لا تمتلك خصائص ومواصفات الإذاعات الموجهة للخارج.(٤١).

ثالثاً: الإذاعات الموجهة:

كان اختراع الراديو فى العشرينيات بداية لمرحلة جديدة من مراحل استخدام الكلمة وتوظيفها فى أغراض الدعاية والتوجيه، واستخدمت الإذاعة - منذ ذلك الوقت - فى عمليات الدعاية ونشر الشائعات وغسيل المخ استخداماً فعالاً.(٤٢)

وانتشرت الإذاعات الموجهة على أثر نجاح الهواة فى استخدام الموجات القصيرة، ولعل **روسيا كانت أول الدول التى تنبهت إلى أهية هذا النوع من الاتصال واستخداماته فى المجال السياسى**، كما استخدمت المانيا الإذاعة لمد العالم بأخبار الحرب عن طريق اشارات مورس، ألا أن د. **سهير بركات** ترى - ونتفق معها تماماً - فى أن الإذاعات الدولية لم تصل إلى مفهومها الحالى إلا فى أواخر العشرينيات بعد أن مرت بالمراحل الآتية(٤٣):

١- **مرحلة تبادل البرامج بين إذاعات الدول المختلفة:** وتعتبر محطة KDKA الأمريكية المحطة الرائدة فى هذا المجال، إذ وجهت برنامجاً إذاعياً خاصاً إلى انجلترا بمناسبة رأس السنة الميلادية عام ١٩٢٣ وتم التقاطه وإعادة إذاعته على جمهور المستمعين البريطانيين.

٢- **مرحلة إذاعات الدول الاستعمارية إلى مستعمراتها:** التى بدأت من إذاعة هولندا بالبث إلى مستعمراتها فى جزر الهند الشرقية بصفة منتظمة عام ١٩٢٩ تبعتها إذاعة فرنسا إلى مستعمراتها عام ١٩٣١، والتى أدخلت ابتكارين فى إذاعاتها الموجهة هما البث إلى كل منطقة فى التوقيت المناسب لها محلياً وبلغاتها إلى جانب

اللغة الفرنسية، وتلت هولندا وفرنسا انجلترا عام ١٩٣٢، وبلجيكا عام ١٩٣٤ وإيطاليا عام ١٩٣٥.

٣- **مرحلة إذاعات الدول إلى مواطنيها المغتربين:** كسويسرا وتشيكوسلوفاكيا ولبنان حيث بدأ العمل عام ١٩٣٥ بإذاعة سويسرا الموجهة إلى السويسريين المقيمين فى الولايات المتحدة والأرجنتين لتوطيد العلاقات بين المهاجرين والوطن الأم.

٤- **مرحلة استخدام الإذاعة الدولية لأهداف سياسية:** وكانت إذاعة موسكو عام ١٩٣٠ تذيع إلى العالم الخارجى بخمسين لغة ولهجة مختلفة، واستخدمت المانيا النازية الإذاعة الدولية فى الدعاية لمبادئها منذ عام ١٩٣٣ وظهرت إذاعات عديدة وظهرت إذاعات بالعربية منها: **راديو بارى** الايطالى عام ١٩٣٢ والقسم العربى بهيئة الإذاعة البريطانية عام ١٩٣٨ للرد على الدعاية الايطالية وتفنيدها، وبدأ الاتحاد السوفيتى يوجه ارسالاً بالعربية عام ١٩٤٣.

ويحدد سامى الشريف الأسباب التى دفعت إلى الاهتمام بتوجيه إذاعات باللغة العربية لمخاطبة شعوب المنطقة العربية ومنها:(٤٤)

- رغبة الإذاعات الدولية فى اضافة اللغة العربية إلى قائمة اللغات التى تستخدم فى البث خارج الحدود.
- أهمية المنطقة العربية بالنسبة لمصالح الدول الكبرى.
- العلاقة الخاصة التى تربط بين دول المنطقة العربية والدول الإستعمارية الكبرى منذ زمن بعيد واستمرار هذه العلاقة المتميزة حتى بعد الاستقلال.
- الازمات السياسية والعسكرية التى تشهدها المنطقة العربية لاسيما بعد قيام إسرائيل.
- أهمية المنطقة العربية كقوة شرائية ضخمة وكسوق مستهلكة لمنتجات وبضائع الدول الصناعية الكبرى.

- رغبة العديد من الدول الإسلامية فى توجيه ارسال إذاعى باللغة العربية لتوثيق الصلات مع شعوب المنطقة العربية أرض الإسلام.

ويحدد سامى الشريف نوعيات الإذاعات الموجهة باللغة العربية ونسب ساعات ارسالها فى ثلاثة أنواع:(٤٥)

- الإذاعات الموجهة **لأغراض سياسية** بنسبة ٨٢,٦١٪ من إجمالى الارسال الأسبوعى للإذاعات الموجهة باللغة العربية.
- الإذاعات الموجهة **لأغراض تجارية** بنسبة ١١,٣٨٪ **من إجمالى الإرسال الأسبوعى** للإذاعات الموجهة باللغة العربية.
- الإذاعات الموجهة **لأغراض دينية** بنسبة ٦,١١٪ **من إجمالى** الإرسال الأسبوعى للإذاعات الموجهة باللغة العربية .

وتعتبر **الإذاعات السرية** من أخطر الإذاعات الموجهة، حيث تحاول اخفاء مصدرها لسبب أو آخر للتمويه عن مكانها، وتعتبر **إذاعة صوت مصر الحرة أول إذاعة سرية معادية للشعب المصرى وبدأت عام ١٩٥٥**، وتزايد عدد هذه المحطات حتى بلغ عام ١٩٥٨ احدى عشر إذاعة سرية ضد مصر وكانت تعمل لحساب المخططات الاستعمارية وتحاول تحقيق نفس الأهداف القديمة التى وضعتها انجلترا وفرنسا وهى(٤٦):

- عزل الرئيس عبد الناصر بعد تقويض حكمه من الداخل.
- الإدعاء بتغلغل شيوعى فى مصر وسوريا.
- تجميع الدول العربية والإسلامية حول حلف بغداد.

ويذكر الإعلامى **الكبير** الراحل **أحمد طاهر** أن ارسال الإذاعات السرية بلغ حوالى ألف ساعة مقابل ١٧ ألف ساعة **تذيعها الإذاعات** الموجهة العلنية.(٤٧)

ويعتبر **راديو سوا (معاً) الذى بدأ ارساله يوم ٢٢ مارس ٢٠٠٢** أحدث الإذاعات الموجهة باللغة العربية برعاية إذاعة صوت أمريكا، والتى تذاع فى بعض

الدول العربية مثل الكويت والأردن على موجه F.M ولكل دول الشرق الأوسط على الترددات الصوتية على الأقمار الصناعية لعربسات ونايل سات. وتعتمد محطة راديو سوا أو راديو الشرق الأوسط الممول من الحكومة الأمريكية والموجه إلى العالم العربى الأسلوب السريع فى التزويد بالأخبار من خلال أغانى عربية وغربية وشعارها: **تنقل لك الخبر بالصوت لتكتمل عندك الصورة.** (٤٨)

وتستهدف هذه الإذاعة المستمعين الذين تقل أعمارهم عن الثلاثين عاماً. (٤٩)

رابعاً: اتحاد إذاعات الدول العربية كنموذج للاتحادات والمنظمات الإذاعية:

(أ) لمحة تاريخية (٥٠):

أصبح اتحاد إذاعات الدول العربية حقيقة واقعة فى فبراير ١٩٦٩، وترجع أولى خطوات بنائه إلى أغسطس ١٩٥٣ عندما عُقد بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فى مدينة القاهرة المؤتمر الإذاعى العربى الأول، واصدر مشروع اتفاقية اتحاد إذاعات الدول العربية، الذى وقعته وفود حكومات: الأردن، سوريا، العراق، السعودية، لبنان، اليمن ومصر.

ووافق مجلس جامعة الدول العربية على مشروع اتفاقية إتحاد إذاعات الدول العربية فى أكتوبر ١٩٥٥، وحتى عام ١٩٥٨ كانت أربع دول فقط صدقت على الاتفاقية هى: الأردن، مصر، سوريا، وليبيا، وبذلك دخلت الاتفاقية دور التنفيذ عملاً بالمادة الرابعة عشرة منها التى تنص على أن يعمل بها بعد شهر من ايداع وثائق تصديق أربع من الدول الموقعة عليها وتسرى احكامها على الأعضاء الآخرين بعد شهر من تاريخ ايداع وثيقة تصديق العضو أو انضمامه.

وعقدت الامانة العامة لجامعة الدول العربية بمدينة القاهرة الدورة الأولى لمجلس اتحاد إذاعات الدول العربية فى أغسطس ١٩٦٤، وأجرى بعض التعديلات فى الاتفاقية وأقرها

فى أبريل ١٩٦٥ وعقدت الدورة العادية الأولى للجمعية العامة للاتحاد فى فبراير ١٩٦٩ بالخرطوم وأعلن مولد اتحاد إذاعات الدول العربية.

يتكون الاتحاد من الأجهزة الدائمة: الأمانة العامة(*)، المركز العربى للتدريب الإذاعى والتليفزيونى ومقره دمشق والمركز العربى لبحوث المستمعين والمشاهدين ومقره بغداد، والجهاز العربى لتبادل الأخبار ومقره الجزائر.

(ب) *أعضاء اتحاد إذاعات الدول العربية:*

يضم اتحاد اذاعات الدول العربية ثلاثة أنواع من العضوية على النحو الآتى:

١- **الأعضاء العاملون: ٢١ هيئة إذاعية وتليفزيونية فى الدول العربية** - مرتبة ابجدياً- هى: المملكة الاردنية الهاشمية، دولة الامارات العربية، مملكة البحرين، الجمهورية التونسية، الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، جمهورية جيبوتى، المملكة العربية السعودية، جمهور السودان، الجمهورية العربية السورية، جمهورية الصومال الديموقراطية، جمهورية العراق، سلطنة عمان، دولة فلسطين، دولة قطر، دولة الكويت، الجمهورية اللبنانية، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، جمهورية مصر العربية، الجمهورية الإسلامية الموريتانية والجمهورية اليمنية.

٢- **الأعضاء المشاركون**: ٦ أعضاء هى: راديو وتليفزيون العرب ART، مركز تليفزيون الشرق الأوسط .M.B.C، المؤسسة اللبناينة للارسال انترناشيونال L.B.C.I، شبكة أوربيت Orbeit، تليفزيون المنار، وشركة مرتيفى.

٣- **الأعضاء المنتسبون: ٣** أعضاء هى: هيئات الإذاعة والتليفزيون الفرنسية OFRT، هيئة التليفزيون الباكستانية PTV، وهيئة الإذاعة والتليفزيون الأسبانية PTVE.

(*) كان مقر الامانة العامة بالقاهرة ونقل إلى تونس عقب توقيع مصر لاتفاقية السلام مع إسرائيل.

(ج) أهداف اتحاد إذاعات الدول العربية:

ويهدف الاتحاد بصورة خاصة إلى(٥١):

- تعزيز روح الإخاء العربي.
- تنمية الاتجاهات العربية المشتركة على أساس الالتزام الكامل بالقضايا القومية وفي مقدمتها تحرير فلسطين من الاستعمار الاستيطاني الصيهوني.
- وضع خطط ودراسات حول المواضيع والقضايا التي تشكل جامعاً مشتركاً بين جميع الهيئات الأعضاء لتسترشد بها في عملها.
- تعريف جميع شعوب العالم بأصالة الأمة العربية وإمكاناتها وأمانيها وقضاياها.
- تنمية وتنسيق ودراسة جميع المسائل التي لها علاقة بالإذاعة والعمل على تبادل الخبرات والمعلومات والمواد في الأمور التي تعود بالنفع على إذاعات الدول العربية الأعضاء.
- العمل على زيادة إمكانات الدول العربية في الحقل الإذاعي والنهوض به.
- تبادل التعاون الهندسي بين الدول الأعضاء في الاتحاد.
- تنظيم استخدام موجات الإذاعة اللاسلكية في الوطن العربي بالتعاون مع المنظمات الدولية للإذاعة.
- إعداد جداول الموجات اللاسلكية التي تحتاجها الدول والبلاد العربية وتنسيقها بحيث لا تتعارض أو تتداخل.
- توحيد الدفاع عن حاجات الدول العربية للموجات اللاسلكية في المنظمات الدولية.
- ايجاد حلول في نطاق الاتحاد وبروح الإخاء والتعاون لما قد ينشأ من اختلافات في الحقل الإذاعي.
- اقامة علاقات تعاون مع الهيئات والاتحادات الإذاعية الاقليمية والدولية وتوطيدها خدمة لقضايا الوطن العربي.

(د) نماذج من انشطة الاتحاد:

- عقد الندوات والحلقات الدراسية.
- تدعيم تبادل الأخبار داخل الوطن العربى وخارجه.(*)
- التدريب البرامجي والهندسي.
- إجراء البحوث.
- توظيف الاستخدام الإذاعى للقمر الصناعى العربى والتنسيق بين القنوات الفضائية.
- اصدار المطبوعات والنشر حيث يصدر: مجلة الإذاعات العربية وسلسلة دراسات وبحوث إذاعية ومجلة البحوث.
- عقد المهرجانات الإذاعية والتليفزيونية.

(*) للاستزادة حول دور اتحاد إذاعات الدول العربى فى نشأة وتطور التبادل الاخبارى التليفزيونى العربى ومعوقاته أنظر الدراسة الآتية:

- عاطف عدلى العبد. **تبادل الأخبار التليفزيونية العربية: أهميته، نشأته وتطوره، مشكلاته ومستقبله.** (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٩) ٢١٣ص.

مصادر الفصل الثالث ومراجعه

(١) كينجستون وكاوجيل ورالف ليفى. ***الإذاعة بالراديو والتليفزيون*** تأليف: والترك كينجسون، روم كاوجيل، رالف ليفى. ترجمة نبيل بدر، مراجعة: سعد لبيب. (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥) ص١٨٣.

(2) Bittner, J. ***Mass Communication: An Introduction*** . (N.Y: Prentice - Hall, Inc., 1980).

(٣) خليل صابات. ***وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها*** . ط٥ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧) ص٤١١.

(٤) المرجع السابق، ص٤١٢.

(٥) سعد لبيب، حمدى قنديل، يحيى أبو بكر، ***تطوير الإعلام فى الدول العربية: الإحتياجات والأولويات***. (باريس: اليونسكو، ١٩٨٢) ص١٥.

(٦) مازن العرموطى. ***سياسات الاتصال فى الأردن***. (باريس: اليونسكو، ١٩٨٤) ص١٥.

(٧) خليل صابات. ***مرجع سابق***. ص٤٢٩.

(٨) عصام سليمان موسى. ***المدخل فى الاتصال الجماهيرى***. (أربد: مكتبة الكتانى، ١٩٨٦) ص٢٧٧.

(٩) الإذاعات العربية، العدد ١، ١٩٩٤، ص٥١.

(١٠) الإذاعات العربية، العدد ٣، ١٩٩٣، ص٧٥.

(١١) المركز العربى لبحوث المستمعين والمشاهدين. "واقع الإذاعات الموجهة من الوطن العربى إلى الخارج" ***غير منشور*** (بغداد: المركز، د.ت) ص ص٤٥-٤٨.

(١٢) ساجد السامرائى. "الإذاعة فى دولة الامارات العربية المتحدة" ***غير منشور***. (بغداد: المركز العربى لبحوث المستمعين والمشاهدين، ١٩٨٨) ص٤.

(١٣) مجلة الإذاعات العربية. العدد الثانى لعام ٢٠٠١ ص٩٣.

(١٤) المرجع السابق. ص٩٤.

(١٥) المرجع السابق. ص٩٥.

(١٦) چيهان رشتى. ***مرجع سابق***. ص٢٩.

(١٧)، (١٨) مجلة الإذاعات العربية، العدد ٢ لعام ٢٠٠١ ص٩٨.

(١٩) چيهان رشتى. ***مرجع سابق***. ص٣٠.

(٢٠) مجلة تليفزيون الخليج. العدد المزدوج ٢، ٣ أكتوبر ١٩٩٢، ص٤١.

(٢١) الإذاعات العربية، العدد الثانى لعام ٢٠٠١، ص٩٦.

(٢٢) مجلة تليفزيون الخليج، العدد المزدوج ٢، ٣ أكتوبر ١٩٩٢، ص٤١.

(٢٣)، (٢٤) المرجع السابق، ص٩٧.

(٢٥) المرجع السابق، ص٩٩.

(٢٦)، (٢٧) المرجع السابق، ص٩٧.

(٢٨) چيهان رشتى. *مرجع سابق*. ص٣٠.

(٢٩) مجلة تليفزيون الخليج، العدد المزدوج ٢، ٣ أكتوبر ١٩٩٢. ص٤٤.

(٣٠) چيهان رشتى. *مرجع سابق*. ص٣٠.

(٣١) مجلة تليفزيون الخليج، العدد المزدوج ٢، ٣ أكتوبر ١٩٩٢. ص٤٤.

(٣٢) خليل صابات. *مرجع سابق*. ص٤٤٠.

(٣٣) چيهان رشتى. *مرجع سابق*. ص٣١.

(٣٤) المرجع السابق. الصفحة نفسها.

(٣٥) المرجع السابق. ص٣٢.

(٣٦) خليل صابات. *مرجع سابق*. ص٤٤٠.

(٣٧) مجلة تليفزيون الخليج، العدد المزدوج ٢، ٣ أكتوبر ١٩٩٢. ص٤٤.

(٣٨) خليل صابات. *مرجع سابق*. ص٤٤٠-٤٤٢.

(٣٩) مجلة الإذاعات العربية، العدد ٢ لعام ١٩٩٦. ص١٤.

(٤٠) مجلة الإذاعات العربية، العدد ٢ لعام ١٩٩٦. ص١٤.

، مجلة الإذاعات العربية، العدد ٢ لعام ١٩٩٨. ص٣١.

(٤١) المركز العربى لبحوث المستمعين والمشاهدين. "واقع الإذاعات الموجهة من الوطن العربى إلى الخارج". *مرجع سابق*. ٥٩-٦٠.

(٤٢) سامى الشريف. الإذاعات الموجهة أداة من أدوات الإعلام الدولى *فى كتاب*. عواطف عبد الرحمن، راسم الجمال، سامى الشريف. *الإعلام الدولى* (القاهرة: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ٢٠٠١) ص٢٧٧.

(٤٣) سهير عبد الغنى بركات. *الإذاعات الدولية : دراسة مقارنة لنظمها وفلسفاتها*. (الكويت، المطبعة الأهلية، د.ت) ص ص٢١-٢٥.

(٤٤) سامى الشريف. *مرجع سابق*، ص ص٣٠٨-٣٠٩.

(٤٥) المرجع السابق. ص ص. ٣١-٣١١.

(٤٦)، (٤٧) أحمد طاهر. ***الإعلام الدولى*** (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣) ص١٤١.

(٤٨) جريدة الحياة. العدد ١٤٢٤٦ يوم ٢٢ مارس ٢٠٠٢.

(٤٩) جريدة الاتحاد الاماراتية، العدد ٩٧٨٧ يوم ٢٢ مارس ٢٠٠٢.

(٥٠) عاطف عدلى العبد. "اتحاد إذاعات الدول العربية: النشأة والتطور والآفاق المستقبلية" ***غير منشور*** (مسقط: وزارة الإعلام، ١٩٩٨).

(٥١) اتحاد إذاعات الدول العربية. ***اتحاد إذاعات الدول العربية*** (تونس: الاتحاد، د.ت).

الفصل الرابع

نشأة وتطور التليفزيون فى العالم والدول العربية عدا مصر(*)

اولا: لمحة تاريخية:

تتكون كلمة التليفزيون من مقطعين، الأول "تيلى" وتعنى بُعد، والثانى "فزيون" وتعنى الرؤية، أى أن كلمة تليفزيون تعنى: الرؤية عن بُعد.

ولقد أدى التقدم العلمى فى **ثلاثة ميادين** إلى إختراع التليفزيون وهى ميادين: الكهرباء والتصوير الضوئى والمواصلات السلكية واللاسلكية.(1)

ويرجع بعض الباحثين مفهوم التليفزيون إلي عام ١٨٣٩ حينما راقب الفيزيائى الكسندر ادموند بكيوريل .Bequerel, A التأثيرات الاليكتروكيميائية للضوء.

وابتكر العالم الألمانى بول نيبكو Nipkow, P عام ١٨٨٤ طريقة تستطيع فيها لاسطوانة اللولبيه المرور فوق صورة لتحدث تأثيراً مسحياً Sacnning Effect، حيث حول نيبكو الضوء الذى يمر عبر كل ثقب إلى طاقة كهربائية، وبث هذه الطاقة عبر أسلاك إلى جهاز استقبال يحتوى أيضاً على أسطوانة متزامنة موصلة إلى جهاز ارسال.(2)

وتعود الانطلاقة الكبرى بابتكار التليفزيون الاليكترونى فى العشرينيات من القرن العشرين إلى عالمين على النحو الآتى:

* الروسى فلاديمير زووريكن .Zworykin, V الذى كان يعمل فى شركة وستنجهاوس عام ١٩١٩، حيث سمحت الشركة له باجراء التجارب على جهاز استعمل فيه الالكترونيات لضبط وبث الصور فورياً، وتم تسجيل هذا الاختراع عام ١٩٢٣ وسمى صمام التقاط تليفزيون الايكونوسكوب Iconoscope وأعلن عن نهاية عقد التليفزيون الميكانيكى.(3)

(*) تخصص الباب الثالث لإذاعة وتليفزيون مصر.

* الأمريكى فيلو فارنزورث Farnsworth, P. مسح عالى الجودة، وأمتلك أكثر من مائة وخمسين براءة تسجيل اختراع متعلقة بالتليفزيون.

ونجحت شركة R.C.A فى افتتاح محطة للتليفزيون التجريبى تدعى W2XBS يوم ٣٠ يوليو ١٩٣٠، واقامت عام ١٩٣١ برجاً للبث التجريبى، واستطاعت أجهزة استقبال التليفزيون عام ١٩٣٦ التقاط اشارات على بعد مسافة ميل واحد، ونقلت عام ١٩٣٧ كل من NBC وR.C.A التليفزيون إلى الناس وتم تنظيم عروض فى شوارع نيويورك بحيث يستطيع أى عابر التوقف ومشاهدة الاختراع الجديد.(٤)

ويُعتبر فرانكلين روزفلت، أول رئيس أمريكى تذاع صورته على الشاشة الصغيرة، وصرحت الحكومة الفيدرالية لثمانى عشرة محطة تجارية بالعمل فى مارس ١٩٤١.(٥)

وتوقف كل الإنتاج الالكترونى للاستهلاك المدنى عند دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية فى ٢٢ أبريل ١٩٤٢ وظلت ست محطات فقط تبث برامج تليفزيونية محدودة لحوالى عشرة آلاف جهاز استقبال.

وشهد عام ١٩٤٥ تحسين حساسية الكاميرا لاستخدام أمبوبة ارثيكون وانفرجت الأزمة التى صاحبت الحرب العالمية وبدأ الناس يقبلون على شراء أجهزة التليفزيون عام ١٩٤٧.

وأصبح التليفزيون وسيلة اتصال جماهيرية فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٨، وزاد عدد المحطات إلى ٤١ محطة وأصبح فى الإمكان ربط المحطات ببعضها فى شبكة.(٦)

وقررت لجنة الاتصال الفيدرالية عام ١٩٥٣ تبنى نظام R.C.A للتليفزيون الملون، وسيطرت ثلاث شبكات على التليفزيون التجارى فى أمريكا هى: CBS، NBC، وABC وبلغ عدد المحطات التجارية العاملة عام ١٩٧٥م ٧٠٦ محطة بالإضافة إلى ٢٤٣ قناة تعليمية وكان هناك أجهزة تليفزيون فى ٩٧٪ من المنازل الأمريكية.(٧)

ثانياً: التليفزيون فى بريطانيا وفرنسا وكندا:

وبدأت التجارب على التليفزيون فى **بريطانيا** عام ١٩٢٤ على يد العالم جون بيرد، وبدأت أول قناة تليفزيونية رسمية قدمتها هيئة الإذاعة البريطانية عام ١٩٢٩ بارسال غير منتظم، ويعتبر يوم **الثانى من شهر نوفمبر عام ١٩٣٦ بداية أول ارسال تليفزيونى منتظم فى بريطانيا وبدأ التليفزيون التجارى فى سبتمبر ١٩٥٥**.(٨)

وبدأ البث التليفزيونى المنتظم فى **فرنسا** يوم ١٠ نوفمبر ١٩٣٥ من برج إيفل، وبدأ التليفزيون الملون فى ٣١ ديسمبر ١٩٧٢.(٩)

وبدأت الخدمة التليفزيونية **بالفرنسية** فى مونتريال بكندا يوم ٦ سبتمبر ١٩٥٢، وبعد ذلك بيومين بدأت الخدمة التليفزيونية باللغة الانجليزية من تورونتو وأصبحت الخدمتان الفرنسية والانجليزية بالألوان منذ عام ١٩٧٠.(١٠)

ثالثاً: محطات القراصنة:

وبدأت أول محطة قراصنة للتليفزيون تبث ارسالها إلى هولندا فى سبتمبر عام ١٩٦٤ وهى محطة REM، وكان يمتلكها هولنديون وبعض الأجانب، وأقيمت على جزيرة صناعية واستقرت على قوائم عمقها ٦٦ قدماً تحت الماء وارتفع بناؤها فوق الماء أربعين قدماً وارسالها يغطى منطقة مساحتها ٨٠ ميلاً لتقديم برامج خفيفة ومسلسلات أمريكية وأقبل الهولنديون على مشاهدتها حتى هبطت القوات البحرية الملكية من طائرات الهليكوتير صباح ١٨ ديسمبر ١٩٦٤، وصادرت أجهزة الارسال المقامة فى الجزيرة وتم عقب ذلك السماح بالإعلان من خلال الراديو والتليفزيون الهولندى.(١١)

وتشير الاحصاءات العالمية إلى دخول التليفزيون كل دول العالم، وتبين من أحدث مشروع بحثى لعام ٢٠٠٢ قام بتجميع أدلة جديدة حول هياكل الملكية لأكبر خمس محطات تليفزيون فى ٩٧ دولة أن الدولة تسيطر على ٦٠٪ من أكبر خمس محطات فى تلك البلاد، كما أن ٢٤٪ تملكها عائلات و٥٪ مملوكة على نطاق واسع و١٪ يمتلكها آخرون.(١٢)

رابعا: التليفزيون فى الدول العربية:

تعتبر المغرب أولى الدول العربية التى عرفت التليفزيون ويوضح الجدول التالى تاريخ بدء التليفزيون فى الدول العربية. (*)

جدول رقم (٢)

تاريخ بدء الارسال التليفزيونى فى الدول العربية

الدولة	تاريخ بدء الارسال التليفزيونى
المغرب	١٩٥٤
الجزائر	١٩٥٦
العراق	١٩٥٦
سوريا	١٩٦٠
مصر	١٩٦٠
الكويت	١٩٦١
السودان	١٩٦٣
اليمن	١٩٦٤
السعودية	١٩٦٥
تونس	١٩٦٦
الأردن	١٩٦٨
ليبيا	١٩٦٨
الامارات العربية المتحدة (أبو ظبى)	١٩٦٩
قطر	١٩٦٩
البحرين	١٩٧٠
سلطنة عمان	١٩٧٣
فلسطين	١٩٧٤

(*) اعتمدنا على نفس مصادر الجدول رقم (١).

ونتناول فيما يلى نماذج لنشأة وتطور التليفزيون (الأرضى) من خلال دولة كنموذج من الدول العربية - عدا مصر التى تمثل وادى النيل والتى نخصص لها الفصول التالية - فى المناطق الآتية:

* تليفزيون سوريا من منطقة المشرق العربى.
* تليفزيون الجزائر من منطقة المغرب الغربى.
* تليفزيون سلطنة عمان من منطقة الخليج العربى.

(أ) *التليفزيون فى سوريا كنموذج من دول المشرق العربى:*

بدأ التليفزيون السورى فى ٢٣ يوليه ١٩٦٠ - جنباً إلى جنب مع التليفزيون المصرى، حيث كانت مصر وسوريا تشكلان - آنذاك - الجمهورية العربية المتحدة[١٣] من قمة جبل قاسيون فى دمشق بقوة ١٠ كيلو وات، وهى محطة للارسال تم فيها تجهيز استوديو واحد مع التجهيزات الفنية الضرورية للعمل التليفزيونى، وذلك لمدة ساعة ونصف ساعة فى اليوم.

وتم فى عام ١٩٦٧ ولأول مرة ربط محطات: دمشق، حمص، حلب، بشبكة وصله هرتزيه، حيث أصبح بث البرامج يتم فى وقت واحد فى جميع محطات الارسال التى توالى انشاء المزيد منها حتى أصبح الارسال يغطى سوريا بأكملها وعدة أقطار مجاورة.[١٤]

وبدأت عام ١٩٧٨ تجربة البث الملون وأصبح الارسال يتم بالألوان بنظامى بال وسيكام منذ عام ١٩٨٠.[١٥]

وبدأت فى مارس عام ١٩٨٥ القناة الثانية "بعد ازدياد دور الإعلام السورى بشكل ملحوظ والتطور الذى شمل المديرية العامة لهيئة الإذاعة والتليفزيون وخصصت هذه القناة لبث نشرات الأخبار بمختلف اللغات الأجنبية وفى مقدمتها اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية، والتركيز على البرامج الثقافية والسياسية والمنوعات الأجنبية.[١٦]

وبدأت الفضائية السورية ارسالها اعتباراً من ١٣ يوليو ١٩٩٥ على مدار ٢٤ ساعة، وتغطى جميع مناطق الوطن العربى وجنوب أوربا وايران وأوربا وأمريكا الشمالية والجنوبية على الأقمار: عربسات، نايل سات، هوت بيرد W2، تلستار 5، وانتلسات ٨٠٦.(١٧)

(ب) تليفزيون الجزائر كنموذج من دول المغرب العربى:

أنشئت أول محطة تليفزيونية فى مدينة الجزائر (العاصمة) عام ١٩٥٦ بعد قيام الثورة الجزائرية بعامين، وبدأت عام ١٩٦٠ تنقل برامج تليفزيون باريس إلى أن تم تحرير البلاد سنة ١٩٦٢.(١٨)

وصدر المرسوم رقم ٨٦ فى أول يوليو ١٩٨٦ بانشاء مؤسسة التلفزة الوطنية، ونص فى الباب الأول على انشاء مؤسسة عمومية ذات طابع اقتصادى وصبغة اجتماعية ثقافية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالى تسمى **مؤسسة التلفزة الوطنية**، وتوضع تحت وصاية وزير الإعلام، ويكون مقرها مدينة الجزائر، وتتولى الخدمة العمومية للبث التليفزيونى وتمارس **احتكار بث البرامج التلفزية فى كامل التراث الوطنى وتنص المادة الخامسة على مهام المؤسسة ومنها:**

- الإعلام عن طريق البث والنقل لكل التحقيقات والحصص والبرامج التلفزية المتعلقة بالحياة الوطنية أو الجهوية أو المحلية أو الدولية، وكذلك جميع قضايا الساعة ومواضيعها.
- المساهمة فى تربية المواطنين وتعبئتهم من أجل تحقيق الأهداف الوطنية والدفاع عن مصالح البلاد والثورة.
- المساهمة فى رفع المستوى الثقافى والتكوينى لدى المواطنين.
- التعريف بانجازات البلاد والإنتاج الوطنى من خلال المساهمة فى رفع مستوى الوعى لدى المواطنين من أجل مشاركة أو سع فى عملية التنمية الوطنية.
- المساهمة فى التسلية والتنشيط الثقافى والفنى وتطوير وسائل التسلية والرياضة.

(ج) تليفزيون سلطنة عمان: كنموذج من دول الخليج العربي: [١٨]

ج/١. النشأة والتطور.

وقعت وزارة الإعلام والسياحة العمانية فى مارس عام ١٩٧٤ إتفاقية إنشاء محطة التليفزيون مع شركة ألمانية، وتولت أيضاً مسؤوليات الإدارة العامة والبرامج تحت إشراف وزير الإعلام المسؤول عن التليفزيون.

وافتتح جلالة السلطان قابوس بن سعيد فى الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الأحد الموافق السابع عشر من نوفمبر ١٩٧٤ المدينة الإعلامية، ووجه جلالته كلمة إلى الشعب العمانى مفتتحاً الإرسال التليفزيونى

وكان الإرسال فى المرحلة الأولى يغطى جزءاً كبيراً من العاصمة والمنطقة الشمالية من البلاد، وفى مرحلة تالية شمل البث منطقة العاصمة وكافة المناطق الشمالية ومناطق أخرى من البلاد.

وتم إفتتاح محطة تليفزيونية أخرى فى ١٩٧٥/١١/٢٥م لخدمة محافظة ظفار، وغطى إرسالها كل المنطقة الجنوبية وتحقق الربط بين المحطتين عن طريق الأقمار الصناعية فى أول يونيو عام ١٩٧٩م فأصبح الإرسال يغطى معظم أنحاء السلطنة.

وبذلك أصبح المشاهد العمانى فى أنحاء مختلفة من السلطنة يتابع البرنامج التليفزيونى اليومى لعدة ساعات من محطة صلالة وعدة ساعات أخرى من محطة مسقط يومياً، وأمكن بذلك التركيز على الرسالة الإعلامية عن طريق التليفزيون.

وقد عملت وزارة الإعلام على تقوية البث التليفزيونى ودعمه ليغطى أنحاء السلطنة ويربطها بالعالم الخارجى، وذلك من خلال محطة الأقمار الصناعية بالعامرات، ومن خلال إثنتى عشرة محطة رئيسية فى كل من القرم (بمسقط)، نزوى، صور، صحم، البريمى، أدم، هيما، الدهاريز، ثمريت، صرفيت، وسدح، بالإضافة إلى ٣٩ محطة تقوية منتشرة فى كل المناطق.

وحرصاً من وزارة الإعلام على تعميم البث التليفزيونى ليغطى أنحاء السلطنة عمدت إلى إنشاء شبكة من محطات التقوية الفرعية مرتبطة بأنحاء مختلفة من السلطنة بإثنتى عشرة محطة تقوية رئيسية فى كل من مسقط وصلالة ونزوى وصور وصحم والبريمى وأدم وهيما والدهاريز وثمريت وصرفيت وسدح.

وبانجاز هذا المشروع يقفز عدد المحطات إلى ١١٧ من محطات التقوية التليفزيونية الرئيسية والفرعية، كما تم تأمين التغطية التليفزيونية والإذاعية على موجات الـ أف. إم بمناطق السلطنة الواقعة بين شناص شمالاً ورأس الحد جنوباً، بالإضافة إلى ذلك فإنه تم الإنتهاء من تغطية المناطق الأهلة بالسكان فى محافظة مسندم بالبث التليفزيونى والإذاعى من خلال إقامة محطة إرسال جبل الجارة وثمان محطات تقوية تابعة لها.

وجدير بالذكر أن وزارة الإعلام اعتمدت **نظام الطاقة الشمسية** لتشغيل هذه المحطات فى المناطق النائية من أراضى السلطنة الشاسعة، إلى جانب إرساء شبكة جديدة تعمل بنظام الميكروويف، كما تذاع برامج تليفزيون سلطنة عمان على الأقمار: عربسات والنايل سات وهوت بيرد. ويدأ بث تليفزيون سلطنة عمان منذ عام ١٩٩٧ على شبكة الإنترنت (www.oman.tv. gov.com).

ع/٢- المضمون التليفزيونى:

كان الإرسال التليفزيونى يستمر لمدة عشر ساعات خلال أيام العمل من السبت إلى الأربعاء، حيث يبدأ الإرسال فى الثالثة بعد الظهر وحتى الواحدة بعد منتصف الليل، ثم بدأ تليفزيون سلطنة عمان فترة إرسال صباحية أثناء شهور الصيف، تبدأ فى الساعة العاشرة صباحاً وتنتهى فى الساعة الثانية بعد الظهر، ويستأنف الإرسال فى الساعة الرابعة بعد الظهر عدا يومى الخميس والجمعة حيث يستمر الإرسال دون توقف، وبدأ إرساله من الثامنة صباحاً حتى نهاية الإرسال دون توقف فى ١٤ نوفمبر ١٩٩٢، **وعلى مدار الساعة من الأول من نوفمبر ١٩٩٨**.

ويقدم تليفزيون سلطنة عمان العديد من برامج التوعية التى تخدم خطة التنمية سواء فى الشؤون الإقتصادية أو الإجتماعية أو الصحية أو التربوية وهى برامج أسبوعية أو نصف شهرية منها برامج: صُنع فى عمان، الأيدى العاملة، نحو حياة أفضل، مسابقات بيئية، البلدية والمواطن، عمان الخضراء، ضيف الأسبوع، عالم الرياضة، العالم والرياضة، مع الشعراء، المرأة والطفل، أرضنا الطيبة، ومدينة الأطفال إلى غير ذلك من البرامج الأخرى هذا بخلاف الندوات الثقافية والأدبية والدينية، والبرامج التى تبرز التراث العمانى منها: كلام من التراث، صفحات من التراث العمانى، ملف البلدان فى عمان، مساجد عمان، وفى رحاب الثقافة والأدب.

كما أنه يقدم العديد من الأفلام التسجيلية والوثائقية فى مختلف المجالات والمناسبات خاصة فى الأعياد الوطنية تغطى كافة القطاعات الإنتاجية والخدمية منها: عمان باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والأسبانية، الجولة السامية **لجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم**، مناسبة ٢٣ يوليو، وادى بنى خالد، جزر الحلانيات، جزيرة مصيرة، جبل سمحان، بر الحكمان، موطن المها، فلج دارس، وادى مزارع، الحصان، السلاحف، سفينة الصحراء، الينابيع الدافئة، شاطىء السوادى، زهرة السلطان قابوس، الغاف، أسماك العومة، وادى فدا، تقطير ماء الورد، رمال بنى وهيبة، النخيل فى سلطنة عمان، وادى دربات، الجبل الأخضر، النارجيل، اللبان، المغسيل، يوم الغذاء العالمى، سوق مسقط، رحلة السفينة صحار إلى كانتون، القهوة العمانية، الثروة المائية، النداء الآلى، وحدة أمراض القلب وجراحة الصدر بالمستشفى السلطانى، هذا بالإضافة إلى تغطية إحتفالات الولايات المختلفة بالعيد الوطنى كل عام، **وتعد التغطية التليفزيونية لكل الولايات على هذا النحو نقلة نوعية فى مسار تليفزيون سلطنة عمان وتطويراً مهماً فى مجال نشاطه وخدمته المتنامية إذ تم استخدام أسلوب تقديم يوم بث مباشر كامل من ولايات السلطنة المختلفة مثل:** صور، صحار، نزوى، البريمى، ومرباط، وعبرى... الخ وبالإضافة إلى الأفلام والبرامج التى قدمها تليفزيون سلطنة عمان سلاسل: تراثنا الحضارى، ملامح عمانية، عمان كنز الطبيعة، سلسلة الأفلام الوثائقية الشاملة، سلسلة أفلام الولايات، سلسلة أفلام

أفلاج الولايات، والبرامج المباشرة التى تذاع على الهواء مباشرة مثل: طبيب على الهواء، لقاء الظهيرة، وهذا المساء... الخ.

ومساهمة من تليفزيون سلطنة عمان فى عام الشباب (١٩٩٣م) - على سبيل المثال-قام بتقديم عدد من البرامج مثل البرنامج اليومى: مع الشباب فى عامهم، الكتاب العمانى المعاصر الذى يهدف إلى إبراز النشاط الأدبى والرياضى للشباب العمانى وبرامج: الشباب والعمل، والأيدى العاملة التى تحث الشباب على الإنخراط فى العمل بالقطاع الخاص مع التركيز على ضرورة التعمين وأهميته وطرقه وأساليبه.

كما قدم **تليفزيون سلطنة عمان مسلسلات وتمثيليات من إنتاجه** منها: سوالف، الناس أحوال، وغداً تبتسم الحياة، النذر والضحية، الفراش، المناطحة، موظف ويس، والسحب الكبير.

ومساهمة من تليفزيون سلطنة عمان فى عالم التراث (١٩٩٤م) - كمثال آخر - وظف برامجه لإبراز الجانب الحضارى لعمان حيث شغلت برامج التراث ٤١٢ ساعة و٩٩ دقيقة، وزعت على: برامج التراث العمانى العامة (٦٣,٧٪)، وبرامج الفنون العمانية (١٥,٣٪)، البرامج الوثائقية حول التراث (٨,٥٪) ومواد أخرى (١٢,٥٪)[١٩] حيث جاء تناوله للتراث والحضارة من خلال الأفلام والبرامج الوثائقية والتسجيلية والبرامج الثقافية إذ تتضمن بعض حلقات البرنامج الأسبوعى: **شعاع الحضارة** أعلام عمان مثل: الخليل بن أحمد الفراهيدى، أحمد بن ماجد رائد الملاحة، وابن دريد الأزدى، ويقدم برنامج من أعلامنا البحوث التى تلقى فى الندوات العلمية حول أعلام عمان ومنها بحوث ندوات: الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدى، مازن بن غضوبة السعدى، الشيخ ابراهيم العبرى.. الخ.

كما تضمن برنامج المسابقات: الشعر ديوان العرب حلقات عن شعراء عمان، وتدور أسئلة برنامج المسابقات: دورى المعرفة حول معالم التراث العمانى ويوظف تليفزيون سلطنة عمان برامج الأطفال لربط الطفل العمانى بماضيه وحاضره إذ تعرفه مدينة الأطفال بذلك، كما تناولت مسابقة الأطفال: الحرف التقليدية للآباء والأجداد بعنوان: أيام العز وبذلك **يسعى تليفزيون سلطنة عمان إلى ربط المشاهد بتراثه وبيئته كوسيلة من الوسائل التى يستخدمها فى مواجهة البث المباشر بالأقمار الصناعية.**

ومن المعروف أن تليفزيون سلطنة عمان واكب أزمة الخليج مواكبة تامة بموضوعية وحياد فى تناوله للأحداث وتحليلها، حيث زاد من فترة إرساله اليومى فكان بثه يبدأ من الساعة الثانية عشرة ظهراً وينتهى بعد منتصف الليل، كما أن نشرة كاملة تبدأ من الساعة الثالثة بعد الظهر لتغطية هذه الأزمة ومتابعتها أولاً بأول من خلال وكالة الأنباء العمانية ووكالات الأنباء العالمية هذا بالإضافة إلى نشراته الرئيسية والمواجيز والتحليلات والبرامج المختلفة المتعلقة بهذه الأزمة.

وفى الأيام العادية فإن تليفزيون سلطنة عمان يبث نشرته الإخبارية المصورة باللغتين العربية والإنجليزية ويستمر فى ارساله على مدار الساعة وهو عضو فى مختلف المؤسسات الخليجية والعربية المشتركة فى تبادل وإنتاج البرامج الهادفة فى شتى المجالات.

ويوضح الجدول التالى رقم (٣) عدد ساعات إرسال تليفزيون سلطنة عمان منذ عام ١٩٨٥م إلى عام ٢٠٠١.

جدول رقم (٣)

عدد ساعات الإرسال التليفزيونى من عام ١٩٨٥(*) إلى عام ٢٠٠١

الأعوام	عدد ساعات الإرسال
١٩٨٥	٣٩٦٨
١٩٨٦	٣٦٩٤
١٩٨٧	٣٨٠٦
١٩٨٨	٣٢٦٨
١٩٨٩	٣٦٩٦
١٩٩٠	٣٨٤٠
١٩٩١	٣٩٠٠
١٩٩٢	٤٧٧٠
١٩٩٣	٦٢١٠
١٩٩٧	٦٢٧٣
١٩٩٨ - الآن	٨٧٦٠

(*) تعتبر سنة ١٩٨٥ أول سنة تم خلالها إعداد إحصائيات تقديرية عن برامج تليفزيون سلطنة عمان.

وتدل بيانات الجدول السابق رقم (٣) على تزايد ساعات إرسال تليفزيون سلطنة عمان حيث كانت فى سنوات الثمانينات وأوائل التسعينات تتراوح ما بين ٣٢٦٨ ساعة (عام ١٩٨٨) و ٣٩٠٠ ساعة عام ١٩٩١ وارتفعت عام ١٩٩٢ إلى ٤٧٧٠ ساعة حيث بدأ تليفزيون سلطنة عمان إرساله منذ الثامنة صباحاً ودون توقف إلى ما بعد منتصف الليل يوم ١٤ نوفمبر ١٩٩٢[٤٠] ولذلك تزايد الإرسال عام ١٩٩٣م حتى وصل ٦٢١٠ ساعة **ويصل إلى ٨٧٦٠ ساعة بمتوسط ٢٤ ساعة يومياً منذ أول نوفمبر ١٩٩٨.**

مصادر الفصل الرابع ومراجعه

(١) خليل صابات. *مرجع سابق*، ص٤٧١.

(2) Bittner, J. Op.cit.

(3) Ibid.

(4) Ibid.

(٥) خليل صابات. *مرجع سابق*.

(٦) چيهان رشتى. *مرجع سابق*. ص٨١.

(٧) المرجع السابق. ص٨٣-٨٧.

(٨) خليل صابات. *مرجع سابق*. ص٤٧٥.

، چيهان رشتى. *مرجع سابق*. ص١١٦.

(٩) خليل صابات. *مرجع سابق*. ص ص٤٧٧-٤٧٨.

(١٠) چيهان رشتى. *مرجع سابق*. ص ص١٣٩-١٤٠.

(١١) البنك الدولى. *بناء المؤسسات من أجل الأسواق: تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٢*. ص١٨٤.

(١٢) ماجى الحلوانى. *الإذاعات العربية* فى كتاب: ماجى الحلوانى، عاطف العبد. *الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية* (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٧) ص٣٧.

(١٣)، (١٤) مجلة الإذاعات العربية. العدد ٢ لعام ١٩٨٣. ص٧٩.

(١٥)، (١٦) مجلة الإذاعات العربية. العدد ٣ لعام ٢٠٠٠. ص ص١٠٤-١١٣.

(١٧) خليل صابات. *مرجع سابق*. ص ص٥٠٠.

(١٨) مجلة الإذاعات العربية، العدد ١، عام ١٩٨٨، ص ص٦٦-٦٧.

(١٩) للاستزاده انظر المرجع الآتى:

عاطف عدلى العبد. *دراسات فى الإعلام العمانى* (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٥) ٤ مجلدات.

الباب الثالث (*)

الإذاعة والتليفزيون فى مصر

(*) أنظر كتابنا الآتى :

- عاطف عدلى العبد: *الإذاعة والتليفزيون فى مصر*. (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٢) ص ٣٩٧.

الفصل الخامس

المرحلة الأولى: مرحلة الإذاعات الأهلية ١٩٢٥-١٩٣٤م

أولاً: النشأة:

عرفت مصر الإذاعة فى العشرينيات من هذا القرن على شكل محطات أهلية تجارية[١](*)، ويختلف الباحثون حول تحديد تاريخ بدء الإرسال الإذاعى لأول مرة فى مصر، وأول محطة إذاعة عرفتها مصر، فيذكر **أحمد صادق الجواهرجى** أن أحد هواة اللاسلكى المصريين، تلقى فى عام **١٩٢٣** محطة ارسال إذاعية من صديق ألمانى يدرس اللاسلكى، ولكنها لم تبدأ الارسال الإذاعى، لعدم وجود أجهزة استقبال فى مصر فى ذلك الوقت، وعندما عرفت مصر أجهزة الاستقبال - فيما بعد - أعاد صاحبها تشغيلها تحت اسم **«راديو القاهرة»**[٢]. ويذكر **فتحى سالم** رواية أخرى عن أول محطة إذاعة عرفتها مصر. فيقول أنه فى عام **١٩٢٤** كان الشاب المصرى **حبشى جرجس** قد عاد من لندن، بعد أن درس فيها فنون الهندسة اللاسلكية، ولم تكن الإذاعة قد عرفت فى بلادنا حتى ذلك التاريخ، لكن ذلك لم يمنع من وجود عدد محدود من أجهزة الراديو فى منازل أعيان مدينة القاهرة، يستمعون منها إلى الإذاعات الأجنبية، ولقد دفع طموح هذا المهندس الشاب إلى التفكير فى انشاء محطة إذاعة بالقاهرة، ولكن كيف يتحقق له ذلك، وهو لا يملك سوى مرتبه من السكة الحديد؟ وعندما كان يتجول فى سوق مخلفات الجيش بوكالة البلح، عثر على أجزاء المحطة التى يحلم بها، وخلال مساومته مع التاجر، اكتشف الأخير سر المهندس الطموح، فعرض عليه أن يشترك فى المشروع بكل رأس المال، وانتقلت الأجهزة إلى منزل المهندس فى شبرا بالقاهرة، وأخذ يعمل فيها بكل جهده حتى أصلحها، ثم اختلف الممول مع المهندس حبشى جرجس، كل منهما يحاول الاستئثار بكل السلطات، وذاع خبر الاختلاف فى كل مكان، وتدخل **أحمد الرفاعى** مدير المطبوعات، وصديقه **اسماعيل وهبى** المحامى - شقيق الفنان يوسف وهبى - لانقاذ الموقف، ودفعا ٦٠٠ جنيه للتاجر تعويضاً له، وانتقلت الأجهزة إلى حجرة بمنزل مدير المطبوعات بحدائق القبه وبدأت محطة راديو مصر الملكية[٣].

(*) اتبعنا أسلوب اثبات الحواشى فى نهاية كل فصل وللاطلاع عليها أنظر كتابنا الإذاعة والتليفزيون فى مصر.

وتختلف هاتان الروايتان مع ما يذكره **حافظ محمود** عن أول محطة إذاعة فى مصر، حيث يقول أن محطة **راديو مجازين اجبسيان**(*) كانت أول محطة إذاعة عرفتها مصر، وأنشأها شاب يونانى يدعى رينى، فى منزله الذى كان يقع على ناصيتى شارعى ثروت وشامبليون - معروف حالياً -، وكان هدف هذا الشاب اليونانى إذاعة اسطوانات الحب الايطالية التى تفضلها خطيبته الايطالية، والتى يوجد فى منزلها جهازاً للاستقبال، جاءت به من روما قبل أن تظهر أجهزة الإرسال والاستقبال فى مصر(٤).

وتذكر رواية رابعة ملخصها «أن أول محطة إذاعة أهلية فى مصر هى محطة فريد، التى انشئت فى الاسكندرية عام ١٩٢٩، وكان صاحبها فريد قطرى فى نفس المكان الذى أنشئت فيه إذاعة الاسكندرية المحلية بباكوس»(٥).

ويذكر المؤرخ الكبير **د. يونان لبيب رزق** راوية خامسة ملخصها أن ايطاليا اسمه كاستليانى انشأ محطة صغيرة للتليفون اللاسلكى فى ميدان سليمان باشا على مقربة من محل جروبى الجديد، وقد جربت هذه المحطة فيما بين الساعة التاسعة مساء ومنتصف الليل فى نقل الأنغام الموسيقية والأغانى، ويخلص المؤرخ الكبير إلى أن جريدة الأهرام نشرت هذا الخبر فى عددها الصادر يوم السبت أول أغسطس عام ١٩٢٥ مما يمكن معه اعتباره تاريخاً لميلاد الإذاعة اللاسلكية فى مصر.(٦)

وإذا كانت هذه روايات مختلفة عن أول محطة إذاعة عرفتها مصر، فإن الاختلاف يبدو أكثر وضوحاً حول تحديد تاريخ بدء الإذاعة فى مصر، الذى حدده **فتحى سالم** بعام ١٩٢٤ «حيث ظل الشعب المصرى يستمع بوضوح إلى الإذاعات الأهلية عشر سنوات كاملة»(٧). ويذكر **خليل صابات** أن مصر عرفت الإذاعة فى حوالى منتصف العشرينيات من هذا القرن، ويحدد فيقول أى بعد انشاء أول محطة إذاعة منتظمة فى العالم(**)

(*) اسم المجلة التى كانت تصدرها السيدة سيزا نبراوى لحساب الاتحاد النسائى بزعامة السيدة هدى شعراوى، لعلمه أن فتاته من قارئات هذه المجلة.

(**) بدأت أول محطة إذاعية منتظمة فى العالم يوم ٢ نوفمبر ١٩٢٠ بالولايات المتحدة الأمريكية.

بحوالى خمس سنوات[٨]، ويحدد كل من جرس Green وهشام أبو قنديل Abou-Kandil[٩] تاريخ بدء الإذاعة بعام ١٩٢٦، بينما يذكر كل من عبد الحميد الحديدى[١٠]، وفتحى أبو الفضل[١١]، وابراهيم الشيخ[١٢] أن مصر عرفت الإذاعة فى أواخر العشرينيات، ويحدد عبد الله أحمد عبد الله تاريخ بدء الإذاعات المصرية الأهلية بعام ١٩٣٠ «حيث ظلت الإذاعة مشاعاً بين محطات أهلية يملكها أفراد لمدة أربع سنوات كاملة قبل بدء الإرسال الإذاعى الرسمى[١٣]، ويذكر حافظ محمود أن مصر عرفت الإذاعات الأهلية فى عام ١٩٣١ حيث عاشت المحطات الأهلية ثلاث سنوات قبل انشاء الإذاعة الحكومية[١٤].

ويتضح من استعراض الآراء السابقة إختلاف الروايات التى تروى قصة أول محطة إذاعة فى مصر، وتاريخ بدء الإرسال الإذاعى، وأرى أنه مما لا خلاف عليه أن مصر عرفت الإذاعة قبل عام ١٩٢٦، بدليل أن المادة التاسعة عشرة من المرسوم الملكى الصادر فى العاشر من مايو عام ١٩٢٦، الخاص بتعيين القيود التى يمكن بمقتضاها الترخيص بتركيب واستعمال أجهزة المواصلات بواسطة الموجات الأثيرية فى القطر المصرى نصت على أن نصوص هذا المرسوم تسرى على الأجهزة والتراكيب والمحطات والنقط اللاسلكية الموجودة الآن، ويجب على أصحابها أو الحائزين لها أن يراعوا تسوية حالتهم فيما يختص بها فى خلال ثلاثين يوماً من تاريخ سريان مفعول هذا المرسوم[١٥].

كما أجازت المادة الثالثة من هذا المرسوم «تركيب الأجهزة اللاسلكية الكهربائية المعدة لاستقبال الاشارات أو الصور أو الأصوات المنتشرة بطريقة عامة - برود كاستنج - برخصة من وزارة المواصلات بالشروط التى يعينها الوزير».

ثانياً: أهم المحطات الأهلية:

لقد ظهرت فى مصر عدة محطات إذاعية أهلية منها: راديو فاروق، راديو سابو، راديو وادى الملوك، راديو هليوبوليس، راديو مصر الملكية، راديو بور سعيد، راديو فوى، راديو أ.ب.ت.، راديو سابو، راديو فريد، راديو صايغ، راديو الأميرة فوزية، راديو

ماجازين اجبسيان، راديو مصر الحرة، راديو فيولا، راديو حبشي، راديو مصر الجديدة، راديو القاهرة، راديو فويس، راديو نفرا، راديو فؤاد، راديو أبو الهول، راديو ماجستيك، راديو H.W.V، راديو رمسيس، راديو الأميرة فاطمة، راديو أمير الصعيد، راديو وهبى، وراديو لويس(١٦).

ومما يذكر، أنه من الصعوبة التعرف على أسماء أصحاب المحطات الأهلية، فإدارة الراديو التابعة لوزارة المواصلات، لا تحتفظ فى سجلاتها بعدد هذه المحطات، أو أسمائها، أو أسماء أصحابها، **ولقد بلغ عدد المحطات الأهلية عند الغائها احدى عشر محطة**(١٧)، حيث كانت تتوقف بعض المحطات الأهلية بعد ميلادها بوقت قصير، وكان البعض الآخر يدمج مع المحطات الأخرى.

ثالثا: سمات المحطات الأهلية:

من خلال دراستنا لمرحلة الإذاعات الأهلية يمكن تحديد سماتها على النحو الآتى:

(أ) **كانت معظم المحطات الأهلية تتركز فى مدينتى: القاهرة والاسكندرية** التى كانت توجد بها محطة لويس(١٨) ومحطة فريد(١٩) ومحطة ماجستيك، وراديو فويس.

(ب) كانت معظم المحطات الأهلية تذيع **باللغة العربية**، بينما كانت بعض المحطات الأخرى تذيع بلغات أجنبية.

(ج) كان معظم أصحاب تلك المحطات **من التجار** الذين يرغبون فى ترويج بضاعتهم بصفة عامة، «وتجار أجهزة الراديو بصفة خاصة، الذين أقاموا المحطات الإذاعية للترويج لتجارتهم»(٢٠)، ولتحقيق الربح المادى عن طريق الإعلانات التجارية مثل **راديو فؤاد** الذى انشأه عزيز بولس تاجر البيانو والراديوهات وأدوات الكهربا، **وراديو فاروق الذى أنشأه تاجر أجهزة الراديو الياس شقال.**

(د) كانت أغلب هذه المحطات **شركات** بين عدد من الأفراد مثل: محطة راديو مصر الجديدة، ومحطة راديو هليوبوليس، ومحطة راديو مصر التى أعلن فى احدى

الصحف بها سوف تفتتح بفضل جهود وأموال جماعة من كرام المصريين، **ومحطة راديو مصر الملكية** «التى أنشأها حبشى أفندى جرجس واسماعيل بك وهبى، وفريد بك الرفاعى»[٢١]، **ومحطة راديو فاروق** التى أنشأها الياس شقال ويكلها معه ويديرها شبان مصريون»[٢٢].

(هـ) كان معظم أصحاب هذه المحطات **غير مؤهلين فنياً** للقيام بهذا العمل، فيما عدا قلة مثل المهندس حبشى جرجس الذى درس فنون اللاسلكى بالخارج[٢٣]، ومسيو سكاميرى - المالطى وطنا والمصرى نشأة - صاحب محطة وادى الملوك[٢٤].

(و) كانت معظم هذه المحطات **ضعيفة الارسال**؛ ولا تغطى أكثر من الحى الذى تذيع فيه، فيما عدا بعض المحطات مثل **محطة وادى الملوك** التى كانت تسمع بغاية الوضوح والجلاء فى فلسطين[٢٥] ومحطة **راديو القاهرة** التى كانت تسمع بغاية الوضوح فى الاسكندرية وأسيوط[٢٦].

(ز) كانت معظم المحطات الأهلية مقامة **فى غرفة أو شقة** فى عمارة على الأكثر، وقد بدأت المحطة التى أنشأها حبشى جرجس فى حجرة بمنزل مدير المطبوعات بحدائق القبة[٢٧]، وكذلك محطة راديو مجازين اجبسيان، التى أنشأها الشاب اليونانى رينى فى منزله على ناصيتى شارعى شامبليون وثروت[٢٨]، ومحطة راديو مصر التى بدأت بعمارة الأوقاف[٢٩]، ومحطة راديو الأمير فاروق التى بدأت فى الشقة الأولى بالدور الثانى من العمارة رقم هـ بأول شارع الأمير فاروق[٣٠]، ومحطة فيولا: راديو الشباب، التى أنشأها حبشى جرجس، واستأجر لها غرفتين من مكتب اسماعيل بك وهبى بالعمارة رقم هـ بأول شارع الأمير فاروق أيضا[٣١] ومحطة راديو القاهرة، التى أنشأها محرم أحمد فى ٦ شارع دير البنات بالقاهرة، وانتقلت إلى ميدان الخازندار[٣٢].

(ح) ومما يذكر أن **الأجهزة المستخدمة في الإذاعة**، كانت محدودة، فيصف محرم أحمد - أحد كبار مذيعي هذه المرحلة - غرفة الإذاعة بأنها «غرفة بها جهاز الإذاعة اللاسلكية، والميكروفون، وبضع كراسي محترمة»(٣٣).

(ط) كانت تتعرف معظم المحطات الأهلية على **رغبات مستمعيها**، حيث تبين أن وسائلها في ذلك هي: الخطابات والتليفونات. فلقد كان يحمل البريد يومياً إلى بعض المحطات ثلاثين أو أربعين خطاباً(٣٤)، وكانت التليفونات لا تهدأ في الغرفة الملحقة بغرفة الإذاعة «وكانت هذه المحطات تجيب طلبات مستمعيها في التو واللحظة(٣٥).

رابعاً: المضمون الإذاعي في المحطات الأهلية

كانت ساعات ارسال معظم المحطات الأهلية في المتوسط من ٢-٤ ساعات يومياً(٣٦)، سواء على فترة واحدة أو على فترتين، وإن كانت هناك بعض المحطات التي تذيع من السابعة صباحاً حتى العاشرة مساء أو الثانية عشرة مساء في بعض الأحيان(٣٧).

وكان الجزء الأكبر من المضمون الإذاعي الذي تقدمه معظم المحطات الأهلية ترفيهياً(٣٨)، وكان معظم المادة الكلامية التي تذيعها هذه المحطات لا تخرج عن مهاترات، وأغان مبتذلة، مما دفع الجمهور إلى الشكوى من بعض المواد المذاعة، فلقد شكا - على سبيل المثال - رب عائلة من اقدام بعض المحطات على إذاعة أقوال من شأنها أن **تفسد أخلاق العائلات**(٣٩)، وكذلك تلقت إدارة الأمن العام شكاوى من الجمهور بشأن الخطة التي تجرى عليها بعض محطات الإذاعة من التعرض للآداب العامة(٤٠)، وبلغ الحد، أن المحبين كانوا يتخذون من موجات الأثير وسيلة لبث غرامهم، وتحديد المواعيد(٤١).

وكان بعض المطربين، كالموسيقار محمود صبح يبدأ فقراته بعبارات التحدي لكل الملحنين والمطربين، وكأنه - على حد وصف الموسيقار مدحت عاصم - فارس مغوار، يدخل حومة القتال، فيعلن قائلاً: هل من مبارز؟! هل من منازل؟! ثم يقول اسمع يا عبد الوهاب سترى

عجباً فى اللحن والغناء، ويقطع فاصله الغنائى ويقول: من يستطيع أن يأتى بمثل هذا اللحن؟ سامع يا عبد الوهاب؟ أين أنت من هذا الفن(٤٢)، وغضب، ذات مرة، من نقد لمجلة روزاليوسف، واعتبره هجوماً لا يرد عليه إلا بالهجوم، فذهب إلى محطة الإذاعة الأهلية التى كانت متخصصة فى إذاعة أغانيه، وجلس أمام المذياع ممسكاً بالعود، وكلما أنتهى من مقطع قال بأعلى صوته: سامعه ياست روزا، ولا فيش كده أبداً، وبعد مقطع آخر يقول: "ياوليه أفهمى بقى دانا الشيخ صبح"(٤٣)، بل وصل الحد بهذه المحطات الأهلية أنها كانت تتبادل الشتائم بعضها مع بعض بأقذع الألفاظ(٤٤) وكانت تكذب بعضها البعض الآخر(٤٥)، حتى وصف مضمونها بالسرطان(٤٦) ورغم ما سبق، فإن الباحث يرى أن هناك محطات أهلية، **كانت تحافظ على قواعد السلوك العام، وكان التنافس فيما بينها حافزاً على التطلع إلى الاجادة(٤٧)، وأدت الإذاعات الأهلية فى رأينا عدة وظائف اتصالية هى:**

(أ) وظيفة الإخبار:

عرفت المحطات الأهلية هذه الوظيفة، حيث أذاعت الأخبار والحوادث المنشورة فى الصحف، وكذلك أخبار الوفيات(٤٨).

(ب) وظيفة التوجيه والارشاد:

لقد عرفت المحطات الأهلية هذه الوظيفة، وأتبعت عدة وسائل لتحقيق هذه الوظيفة مثل:

- **إذاعة المقالات المنشورة فى الصحف.**
- **الأحاديث الإذاعية التى ألقاها كبار العلماء** والفلاسفة والصحفيين فى هذه المحطات مثل: حافظ محمود(٤٩)، محمد لطفى جمعة، حسين شفيق، محمد عثمان، ومحمود عبد اللطيف(٥٠)، والتى كانت تتناول أحاديثهم مختلف المجالات(*).

(*) توجد مختارات من المحاضرات التى أذيعت بالمحطات الأهلية فى المرجع الآتى:
- محرم أحمد. *تسمعون الآن*. (القاهرة: دار المأمون، ١٩٣٩) ص ص٤٩-٦٤.

- المســاجـلات حول بعض القضايا، ومن هذه المساجلات أن محطتين قد اتفقتا على تنظيم مناظرة عن دور **المرأة فى المجتمع**، بحيث يبدأ الحديث فى محطة، ويأتى الرد عليه فى أعقابه مباشرة من المحطة الأخرى، وتكرر هذا السجال، واشترك فيه بعض الأدباء والأديبات، ويصف هذه المساجلات حافظ محمود. «كانت تبدأ المحطة الإذاعية بالحديث، ثم نجلس نستمع الرد من المحطة المقابلة، ثم نقف ثانية أمام المذياع لنعلق على رد الآخرين، وهكذا من أول الليل إلى منتصفه»(٥١).

(جـ) وظيفة التسلية:

كان معـظم المضمـون الإذاعـى ترفيهيـاً، يعتمد على الأغنية والتمثيلية، ومما يذكر أن احدى الأغنيات - وكانت أغنية أمتى الهـوى لأم كلثوم - أذيعت مائة مرة فى يوم واحـد(٥٢)، ومن المطربين الذين عرفتهم الإذاعات الأهلية، بالإضافة إلى أم كلثـوم: محمـود صبح، محمد عبد الوهاب، عبد الغنى السيد، نجاة على(٥٣)، اسمـهـان وفـريـد الأطـرش(٥٤)، وكانت بعض المحطات الأهلية تقيم **حفلات غنائية** بواسطة بعض المطربين وفرقهم الموسيقية(٥٥)، كما أذاعت المحطات الأهلية بعـض **التمثيليات**، ومن الممثلين الذين عرفتهم المحطات الأهلية: فتوح نشاطى، وأنـور وجـدى(٥٦).

(د) وظيفة الإعلان:

كانت الإذاعات الأهليـة إذاعات تجارية، وكان الإعلان هدفاً رئيسياً لها، وقدمت الإعلانات - التى كان معظمها ساذجاً(*)- ضمن برامجها «على أن هذه الإعلانات كانت ذات طابع خطابى مباشر، هدفه توصيل الرسالة الإعلانية إلى المستمع، كما كان بعض هذه الإعلانات يذاع على الهواء مباشرة»(٥٧) **ومن أمثلة الإعلانات التى قدمتها الإذاعات الأهلية ما يلى:**

(*) توجد نماذج أخرى من الإعلانات فى المرجع السابق. ص ص٨٣-٨٨.

- آلو.. آلو.. اسمع يا أخينا أنت وهو، فيه قنبلة انفجرت فى شارع الموسكى دلوقتى، وبعد قليل يعلن المذيع: لقد تبين أن هذه القنبلة هى الأسعار المذهلة التى تبيع بها محلات الضبع للعب الأطفال(٥٨).

- سيداتى سادتى: الراعى، وأنتم قد عرفتم، أنه لولا الراعى ما انتكست الرعية، أقصدوا محلات الراعى بالغورية، محلات الراعى أسست منذ أكثر من ثلاثين سنة خدمت فيها المنسوجات المصرية، التى أخرجتها الأيدى المصرية(٥٩).

- آلو.. آلو.. اسمع يا أخينا أنت وهو، حدثت حريقة كبيرة فى شارع شبرا، وبعد قليل يعلن المذيع، لقد تبين أن هذه الحريقة، الكبيرة، لم تكن سوى افتتاح خمارة الخواجة بنايوتى لبيع أصناف الخمور خصوصاً الطافية التى تباع بأسعار زهيدة جداً(٦٠).

خامسا: تمويل المحطات الأهلية

كانت مصادر تمويل المحطات الأهلية ما يلى:

(أ) الإعلان(٦١)

كان الإعلان أهم مصادر تمويل محطات الإذاعات الأهلية، وسبق عرض نماذج من إعلانات هذه المرحلة.

(ب) اشتراكات المستمعين:

تحددت اشتراكات المستمعين فى عشر قروش لمدة شهر، تذيع المحطة خلاله ما يطلبه المستمع فى أغان مسجلة على الأسطوانات»(٦٢) وما يطلبه من بيانات ونداءات، فلقد كانت الإذاعة تقطع برامجها، لتعلن بياناً **ترجو فيه من السيد فلان الفلانى أن يتوجه فوراً إلى بيته لأمر هام**، ولا داعى للإزعاج، فقد حضر إلى بيته ضيوف أعزاء»(٦٣) «مما دفع احدى **عصابات الاتجار فى المخدرات** إلى انتهاز هذه الفرصة، والاشتراك فى **محطة راديو مصر الملكية** لصاحبها مدير المطبوعات فريد الرفاعى(٦٤) بخمسين جنيهاً كل شهر مقابل

إذاعة أغنيتين فى أى وقت هما: الجو رايق لمحمد عبد الوهاب، وفى الجو غيم لصالح عبد الحى، وكان أفراد العصابة يتصرفون فى بيع المخدرات على ضوء الأغنية المذاعة حتى وصل أمر هذه العصابة إلى الشرطة، فقبض على المسئولين عن المحطة، ولم يفرج عنهم إلا بعد أن تأكدت الشرطة المصرية أنهم كانوا من ضحايا هذه العصابة.

سادساً: الغاء المحطات الأهلية:

كان المندوب السامى البريطانى فى مصر حظر إنشاء محطة إذاعة حكومية فى كتاب أرسله إلى أحمد زيوار باشا رئيس الوزراء فى ١٤ مايو ١٩٢٦(٦٥).

والغى المندوب السامى البريطانى هذا الحظر فى يوليه ١٩٣٢، وقال فى كتاب أرسله إلى اسماعيل صدقى رئيس الوزراء - انذاك - أن الحكومة البريطانية ستسحب المانع الوارد فى الفقرة الثالثة من الكتاب الذى أرسله سلفه باسم حكومته إلى الوزارة المصرية فى ١٤ مايو ١٩٢٦(٦٦).

* وكانت بعض الأحزاب السياسية القائمة فى ذلك الوقت أتخذت من بعض هذه المحطات الأهلية وسيلة لمهاجمة الحكومات الرجعية التى توالت على الحكم بعد ثورة ١٩١٩(٦٧)، حيث تسلل إلى هذه الإذاعات بعض المثقفين من شباب مصر وأخذوا يذيعون أحاديث ذات صبغة سياسية ووطنية(٦٨).

* وكان الإحتلال البريطانى ينظر بعين القلق إلى هذه المحطات التى أقامها بعض المواطنين، خشية أن تتحول إلى أداة خطيرة ضد الاستعمار من ناحية، وأن تصل التحركات النازية إلى الإذاعات الأهلية فى مصر إذا اندلعت الحرب، خاصة، وقد تعلم أحد أصحاب هذه الإذاعات الهندسة اللاسلكية فى ألمانيا، من ناحية أخرى(٦٩).

* يضاف إلى ذلك المهاترات التى زادت عن الحد بين المحطات الإذاعية، ووصلت إلى درجة غير معقولة، حتى أن أحد الصحفيين المعاصرين وصفها بالسرطان(٧٠).

وفى أكتوبر ١٩٣٢، اجتمع وزير المواصلات مع بعض أصحاب المحطات الأهلية، وطلب منهم توقيع تعهدات باغلاق محطاتهم على أثر إتمام الحكومة محطتها، فوقع البعض، وطلب البعض الأخر مهلة لمدة أسبوع، وكان هذا كبديل مؤقت عن تطبيق قانون اللاسلكى لعام

١٩٢٦، واغلاق هذه المحطات، وذلك لاتاحة الفرصة للجمهور وأصحاب المحطات الانتفاع بها حتى يتم انشاء المحطة الحكومية(٧١).

ولقد استمرت المحطات الأهلية فى ارسالها، **على الرغم من قرار الغائها فى ١٩٣٢**، حتى فوجىء أصحاب هذه المحطات بخطابات مسجلة من وزارة المواصلات تنذرهم **بالامتناع عن الإرسال الإذاعى من يوم ٢٩ مايو ١٩٣٤**(٧٢) **ولأن محطة الإذاعة المحتكرة ستبدأ عملها يوم ٣١ مايو ١٩٣٤**، وأعلنت وزارة المواصلات بياناً فى الصحف قالت فيه: «**ليكن فى علم الجمهور، أنه لن يسمح ابتداء من ٢٩ مايو ١٩٣٤ ببقاء التراكيب الكهربائية اللاسلكية التى بالرغم من مخالفاتها** لأحكام الأمر العالى الصادر فى ١٠ مايو عام ١٩٢٦ تركت حتى الآن تسامحاً، ويجب فك التراكيب قبل ذلك التاريخ، والا طبقت عليها الجزاءات المنصوص عليها فى ذلك القانون»(٧٣).

وأضربت الإذاعات الأهلية عن الإذاعة يوماً كاملاً، واجتمع أصحاب المحطات الأهلية بدار راديو سابو، وقرروا أن يبدلوا اسم دار راديو سابو باسم «**دار اتحاد محطات الإذاعات الأهليـــة**»، وطالبوا الحكومة بالتصريح بانشاء **محطتين أهليتين**: واحدة فى القاهرة، والأخرى فى الاسكندرية، تتوليان الإذاعة بجانب المحطة الجديدة(٧٤)، وأبدى بعض أصحاب المحطات - مثل الياس شقال صاحب محطة راديو فاروق - إستعدادهم لوضع محطاتهم تحت الرقابة الحكومية، وايداع تأمين مالى لها(٧٥)، وأقامت هذه المحطات قضية أمام المحكمة الابتدائية ضد وزارة المواصلات(٧٦).

وعلى الرغم من كل هذه المحاولات خضعت المحطات الأهلية لقرار وزارة المواصلات، وكانت الوزارة قد اتخذت الاحتياطات اللازمة للتفتيش على الجو فى أوقات معينة، للتعرف على أية مخالفات لقرار الحكومة(٧٧) **وتوقفت هذه المحطات عن الارسال فى ٢٩ مايو ١٩٣٤ لتترك مكانها للمحطة الحكومية التى بدأت ارسالها بعد ذلك بيومين فى ٣١ مايو ١٩٣٤.**

وفى رأينا، أن هذه المرحلة مماثلة للنظام الإذاعى التجارى، أو الإذاعة كمشروع خاص، الذى بدأت به معظم الأنظمة الإذاعية فى أوربا والأمريكتين حيث يقتصر أسلوب السيطرة الحكومية على منح التراخيص الإذاعية، وتمول الإذاعة من الإعلانات(٧٨).

الفصل السادس

المرحلة الثانية: مرحلة الإذاعة في عهد شركة ماركوني البريطانية
١٩٣٤ - ١٩٤٧

اولاً: اسباب تفضيل شركة ماركوني:

تقدمت شركة ماركونى العالمية إلى الحكومة المصرية فى عـام **١٩٢٤** بمشروع إدخال الإذاعة المركزية التى تغطى جميع أنحاء البلاد[١]، وتحقيقاً لهذا الغرض قدمت الشركة إلى الوزارة **مشروع اتفاق**، عدلته الوزارة، فقدمت مشروعاً ثانياً، عدلته أيضاً الوزارة بالاتفاق مع الشركة[٢] **وفضلت وزارة المواصلات اعطاء الامتياز المطلوب لشركة ماركونى لعدة أسباب منها:**

(أ) تملك الشركة عدداً من الوسائل التى تؤيد ما ابتدعه مهندسوها من الإختراعات فى جميع فروع الهندسة اللاسلكية، وتصرف نفقات طائلة فى أعمال البحث والتنقيب.

(ب) للشركة المذكورة فضل عظيم فى سبيل تقدم العلوم اللاسلكية.

(ج) قيام الشركة بتركيب الأجهزة اللاسلكية فى البواخر والطائرات.

(د) الخبرة الواسعة التى اكتسبتها الشركة فى عمل محطات الإذاعة والالتقاط[٣].

وفى ٣ مارس ١٩٣٢ عقد توفيق دوس باشا وزير المواصلات اجتماعاً حضره مندوب شركة ماركونى التلغرافية البريطانية التى تقدمت إلى الحكومة المصرية بطلب منحها إمتياز إنشاء مركز للإذاعة اللاسلكية فى مصر، على أن تتولى وزارة المواصلات الرقابة على جميع ما يذاع بها، **ويكون ٥٥٪ من أسهم شركة الإذاعة للمصريين**[٤].

ولذلك شكلت **لجنة اللاسلكى** من المصالح المختلفة التى يهمها الأمر، **برئاسة توفيق دوس وزير المواصــــلات**، وعضوية محمد شفيق المدير العام لمصلحة السكة الحديدية والتلغرافات والتليفونات، وأحمد عبد الوهاب وكيل وزارة المالية، ومحمود شاكر محمد

وكيل وزارة المواصلات، والمستر توماس وكيل المدير العام بمصلحة السكة الحديدية، والكولونيل تيو مراقب حسابات المصلحة، والمستر وب كبير مفتشى التليفونات(٥).

وفى ٢٥ أبريل ١٩٣٢ عرض وزير المواصلات المشروع على رئيس الوزراء، **واستقر الرأى فى هذا الاجتماع على أن تحتكر الحكومة حق انشاء محطات الإذاعة اللاسلكية فى جميع أنحاء القطر**، على أن يعهد إلى احدى الشركات الخبيرة بإدارتها لمدة معينة، ريثما يتم تدريب المصريين على القيام بهذا العمل، دون منح امتياز الإذاعة كاحتكار لشركة من الشركات، كما سبق وعرضت شركة ماركونى(٦).

ولكن اللجنة المشكلة لبحث مشروع الاتفاق المقترح رأت فى ١٠ يونيه ١٩٣٢ أن تحتكر الحكومة الإذاعة، وتستخدم شركة ماركونى فى انشاء محطة لذلك بالقاهرة، على أن تتولى الشركة إدارتها لحساب الحكومة التى تفرض بدورها ضريبة سنوية على آلات التقاط اللاسلكى، تدفع جزءاً منها إلى الشركة، ويخصص الباقى للقيام بنفقات الإذاعة والربح الباقى تحتفظ به الحكومة(٧).

وتعرض مشروع الاتفاق لتعديلات كثيرة فى أوائل يوليو ١٩٣٢، حيث نص الاطار النهائى للمشروع **على أن تفوض الحكومة المصرية شركة ماركونى البريطانية فى انشاء محطة للإذاعة اللاسلكية لحساب الحكومة، وتتولى الشركة إدارتها بعقد لمدة عشر سنوات قابلة للتجديد**، تقوم خلالها بتحمل جميع نفقات إدارة المحطة وبرامج الإذاعة مقابل حصولها على ستين فى المائة مما تجىء به الضريبة التى تُفرض على آلات الالتقاط فى القطر المصرى، وتستبقى الحكومة لنفسها أربعين فى المائة، **وألا تذاع الإعلانات التجارية**، وقد قدرت نفقات إدارة المحطة والبرامج بحوالى ١٨ ألف جنيه سنوياً.

وتقدم توفيق دوس وزير المواصلات فى ١٥ يوليو ١٩٣٢ بمذكرة إلى مجلس الوزراء **للموافقة على انشاء محطة إذاعة لاسلكية حكومية**، واقترح أن يعهد إلى شركة ماركونى التلغرافية اللاسلكية تشغيلها **لعدم توفر الوسائل الحكومية اللازمة لتشغيلها، ولما للشركة المذكورة من خبرة ممتازة وسمعة عالمية فى شئون اللاسلكى**(٨).

ووافق مجلس الوزراء برئاسة اسماعيل صدقى فى ٢١ يوليو ١٩٣٢ على انشاء محطة الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية، وأن تتولى شركة ماركونى التلغرافية اللاسلكية - كوكيلة عن الحكومة المصرية - إدارة الإذاعة، وتشغيلها، وصيانتها، واعداد البرامج والمذيعين، وفقاً لنصوص المعاهد الدولية للبرق اللاسلكى المبرمة فى واشنطن فى ٢٥ نوفمبر ١٩٢٧، والتى اشتركت فيها مصر، وصدر بشأنها مرسوم فى ٢٠ سبتمبر ١٩٣٢[٩].

ومما يذكر أن كل ذلك تم بعد أن أرسل المندوب السامى البريطانى كتاباً إلى اسماعيل صدقى رئيس الوزراء يقول فيه «أن الحكومة البريطانية ستسحب المانع الوارد فى الفقرة الثالثة من الكتاب الذى أرسله سلفه إلى رئيس الوزراء فى ١٤ مايو ١٩٢٦[١٠].

وفى أثناء اجتماع مجلس الوزراء ذهب إلى مكتب رئيس المجلس «جناب مدير شركة ماركونى، فلما قرر مجلس الوزراء الموافقة على المشروع دعى جنابه إلى غرفة ملحقة بمكتب الرئيس، ووقع العقد مع حضرة صاحب السعادة توفيق دوس باشا وزير المواصلات[١١].

ثانيا: إقامة محطات الإرسال والإستديوهات الإذاعية:

وعلى الفور بدأ العمل فى إقامة محطات الارسال بطلب تقدمت به شركة ماركونى البريطانية إلى وزارة الأشغال للترخيص لها باقامة آلات الارسال فى محطة الارسال، التى اختُير موقعاً لها فى أبى زعبل بجوار ورش السكك الحديدية، وتم ذلك بعد أن فحصت مصلحة الميكانيكا والكهرباء هذه الآلات للتحقق من صلاحيتها[١٢].

وفى أواخر شهر نوفمبر ١٩٣٢، شرعت وزارة المواصلات فى بناء المحطة، وطلبت اعتماد مبلغ ٢٠٠٠ جنيه من مجلس إدارة السكك الحديدية والتليفونات والتلغرافات للقيام بالمبانى الأولية للمشروع[١٣]، والتقطت مراكز الإستقبال الموجودة فى لندن، وباريس، وروما، وفلسطين الارسال المصرى بوضوح[١٤]، غير أن أحمد كمال عواد يذكر أن

قوة هذه المحطة كانت ٢٠ كيلو وات، بالاضافة إلى محطة أخرى فى حى الإبراهيمية بالاسكندرية قوتها ١/٢ ١ كيلو وات(١٥)، ومما يذكر فى هذا الصدد أيضاً **أن المصريين لم يفطنوا فى ذلك الوقت إلى ما فعله الانجليز، عند تركيب الأجهزة وصوارى الارسال حيث كان الارسال فى اتجاه لا يحمل صوت مصر إلى الصعيد والسودان**(١٦).

وفى نفس الوقت، بدأ العمل فى الاستديوهات الإذاعية، التى اختير لها الدور العلوى فى مبنى شركة ماركونى للتلغراف اللاسلكى(*) فى شارع علوى خلف البنك الأهلى المركزى(١٧) حيث أقامت شركة ماركونى خمسة استديوهات(١٨).

ثالثاً: بدء العمل بالاتفاقية الأوربية للإذاعة اللاسلكية:

وفى ١٥ فبراير ١٩٣٤، صدر مرسوم ملكى ببدء العمل بالاتفاقية الأوربية للإذاعة اللاسلكية، وكشف لوسرن البيانى والبروتوكول النهائى للملحقين بها، الموقع عليها فى مدينة لوسرن فى ١٩ يونيو ١٩٣٣(١٩).

ومما يذكر أن هذه الاتفاقية والكشف الملحق بها، نظما تشغيل محطات الإذاعة اللاسلكية التى جرى العمل بها وفقاً للاتفاقيات والمعاهدات الدولية الخاصة بالبرق واللاسلكى والإتفاقية الدولية الخاصة باستعمال الإذاعة فى صالح السلم(٢٠).

رابعاً: بدء الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية:

بدأت الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية فى تمام الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم ٣١ مايو ١٩٣٤، حيث إستمع الناس إلى صوت أحمد سالم(**)- أول مذيع للإذاعة المصرية - يقول: آلو.. آلو.. **هنا الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية**، ثم افتتحت الإذاعة بالقرآن الكريم بصوت الشيخ محمد رفعت، ثم كلمات من وزير

(*) انتقلت الإذاعة فيما بعد إلى مبنى شركة شل بشارع الشريفين.

(**) ومن الرعيل الأول فى الإذاعة: محمد عزيز رفعت، اسحق الجلفاوى، حافظ عبد الوهاب، محمد سعيد لطفى، مدحت عاصم، محمد فتحى، اسماعيل عبد المجيد، على خليل، وعفاف الرشيد (أول مذيعة)، والتى ظلت تعمل وحدها حتى عينت صفية المهندس وتماضر توفيق.

المواصلات وعلى ابراهيم باشا رئيس اللجنة العليا للبرامج، ثم قطعة موسيقية، ثم منولوج فكاهي من محمد عبد القدوس، وبيانو منفرد من مدحت عاصم، ثم تناوب الغناء بعد ذلك: أم كلثوم، محمد عبد الوهاب، صالح عبد الحي، وفتحية أحمد، وكانت أول قطعة موسيقية مصرية ينقلها الهواء من ميكروفون الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية - كما يذكر مدحت عاصم - هى **سماعى نهاوند**[٢١].

خامساً: تطور تبعية الإذاعة فى هذه المرحلة:

(أ) شروط العقود المبرمة بين الحكومة المصرية وشركة ماركونى البريطانية:

وقعت الحكومة المصرية مع شركة ماركونى البريطانية عقدين فيما يلى أهم شروطهما:

أ/١- شروط الإتفاق الأول بين الحكومة المصرية وشركة ماركونى البريطانية:

وقعت الحكومة المصرية العقد مع شركة ماركونى البريطانية - كما سبق وذكرنا - لمدة عشرة أعوام قابلة للتجديد، وكان من أهم شروط هذا العقد ما يلى:

- تقوم شركة ماركونى بتشغيل محطات الإذاعة خلال مدة العقد، وهى عشر سنوات قابلة للتجديد إذا اتفق على ذلك الطرفان، وأعلنا عن رغبتهما قبل نهاية العقد بسنة على الأقل.
- تتولى شركة ماركونى - كوكيلة عن الحكومة المصرية - إدارة الإذاعة وتشغيلها وصيانتها، وإعداد البرامج والمذيعين والفنيين.
- أن تكون البرامج مقصورة **على مواد التسلية والتعليم فقط**، وذلك تحت اشراف لجنة من خمسة أعضاء يمثل الحكومة بها ثلاثة أعضاء، وعضوان يمثلان الشركة، على أن يكون مفتش عام مصلحة التلغرافات والتليفونات مستشاراً فنياً لهذه اللجنة ويرى محمد فتحى **أن القصد من قصر برامج الإذاعة على التسلية والتعليم ألا تتناول الإذاعة الشئون السياسية**[٢٢].

- ان تبتعد الإذاعة بعداً تاماً عن **الإعلان التجارى** مباشراً كان أو غير مباشر، إلا إذا رأت الحكومة - فيما بعد - ادخاله، وعندئذ يضاف حصيلة العائد من الإعلان للحكومة.

- للحكومة المصرية الحق فى إذاعة البيانات الحكومية التى تراها ضرورية لمصلحة الشعب فى نواحى الزراعة والصحة والرى والأمن وغيرها.

وشهدت هذه الفترة تشكيل لجنة للإشراف على أعمال الإذاعة، وشكلت هذه اللجنة من السادة:

هنرى باركر رئيس مجلس إدارة شركة ماركونى بمصر، وعلى ابراهيم باشا رئيس لجنة برامج الإذاعة، سيسل كاميل مدير إدارة شركة ماركونى اللاسلكية بمصر، ديلانى مدير عام شركة ماركونى بمصر، محمد سعيد لطفى المستشار العربى لشركة ماركونى بمصر، ومحمد عبد العال رئيس إدارة الحركة بشركة ماركونى بمصر.

أ/٢- شروط الاتفاق الثانى بين الحكومة المصرية وشركة ماركونى البريطانى:

وافق مجلس الوزراء فى ٢٣ أكتوبر عام ١٩٤٣ على تجديد عقد شركة ماركونى لمدة خمس سنوات تنتهى فى ٣١ ديسمبر عام ١٩٤٩، ويجوز مد هذا الاتفاق قبل آخر المدة بسنة (مادة ١٣).

وفى ٢٨ نوفمبر ١٩٤٣ وُقع العقد الجديد، وأصبح الدستور المنظم للإذاعة المصرية، وتضمن بعض القيود التى تجعل اشراف الحكومة على جميع أعمال الشركة فعلياً، ولتصبح الإذاعة مصرية تعبر عن المصريين.

وكانت أهم شروط هذا العقد ما يلى:

تتعهد الشركة بأن تستمر بعد انتهاء مدة سريان الاتفاقية المبرمة فى ٢١ يوليو ١٩٣٢، وطبقاً للشروط الجديدة المبينة فيما بعد، **بأن تقوم نيابة عن الحكومة المصرية، وتحت اشرافها بما يلى:**

- إدارة وصيانة محطات الإذاعة والاستديوهات وجميع الأجهزة اللازمة للإذاعة (مادة ١ - أولاً).

- إعداد برامج يومية خاصة بمواد التعليم والتسلية دون غيرها، فى حدود المبالغ التى تقدمها الحكومة لهذا الغرض، لعرضها على اللجنة المشار إليها فى المادة الرابعة، وإذاعتها فى الساعات التى يتفق عليها من حين لآخر بين الحكومة والشركة (مادة ١ - ثانياً).

- تُعرض برامج الإذاعة على **لجنة خاصة تؤلف من سبعة أعضاء**، خمسة منهم تعينهم الحكومة واثنين تختارهما الشركة، وتعين الحكومة الرئيس من بين مندوبيها (مادة ٤). **وشكلت هذه اللجنة من:**

فؤاد سراج الدين باشا وزير الشئون الاجتماعية **رئيساً**، وعضوية السادة: عبد اللطيف محمود وكيل وزارة الشئون الاجتماعية، توفيق أحمد وكيل وزارة الموصلات، حسن فهمى رفعت باشا وكيل وزارة الداخلية، محمد فكرى أباظة، وعضوان يمثلا الشركة هما: مستر فيرجسون، ومستر ديلانى.

- **تشترى الحكومة فى ٣١ مايو ١٩٤٤ جميع المعدات والأجهزة المملوكة للشركة**، والمستعملة الآن فى القيام بالإذاعة مقابل دفع الثمن الذى يحدد لها باتفاق الطرفين بحيث لا يزيد على الثمن الذى تم شراؤها به (مادة ٦).

- **تتحمل الشركة نفقات اصلاح الأجهزة الموجودة بمحطات الإذاعة إذا ما أصابها تلف** بسبب اهمال أو عدم خبرة موظفى الشركة، كما تتعهد الشركة بابدال هذه الأجهزة إذا أصبحت غير صالحة للاستعمال للسبب المذكور (مادة ٧).

- على الشركة أن **تستخدم المصريين فى جميع أعمالها بنسبة لا تقل عن ٧٥٪ من الموظفين** ذوى المرتبات الشهرية، و ٩٠٪ من العمال ذوى الأجور اليومية (مادة ٨).

- **يعمل بهذا الاتفاق لمدة تنتهى فى ٣١ ديسمبر عام ١٩٤٩**، وعند انتهاء هذه المدة تسلم الشركة للحكومة محطات الإذاعة والاستوديوهات وجميع الأجهزة التى اشترتها

للحكومة، وما تكون قد اشترته قبل تاريخ التسليم؛ كاملة وصالحة للعمل، وبحالة جيدة ويجوز مد هذا الاتفاق قبل اخر المدة بسنة.

(ب) الاشراف البريطاني على الإذاعة[٢٣]:

١- لأحكام الرقابة على شركة ماركوني البريطانية في تشغيلها لمحطات الإذاعة عين مستر ج. وب المفتش العام لمصلحة التليفونات والتلغرافات مشرفاً على أعمال الإذاعة ومستشاراً فنياً لها من ٢٩ أبريل ١٩٣٤، ووضع سمتر ج. وب نظام سير العمل بالإذاعة من الناحية الفنية، ونظام البرامج والصرف عليها، واقترح تكوين لجنة للبرامج بحيث تكون العضوية فيها لمدة طويلة لاستقرار البرامج التي تذيعها الإذاعة، وطلب مساعدة الحكومة حالياً للإذاعة - دون أن تدفع شيئاً، وذلك باعطاء الإذاعة حق إذاعة الحفلات من دار الأوبرا وغيرها بدون مقابل نظير القروض التي تحصل عليها دور العرض من الحكومة لاقامة حفلاتها.

٢- كانت إدارة الإذاعة في عهد ماركوني معقودة للأجانب، وكان المسئول الأول عن إدارة الإذاعة طوال هذه المرحلة مستر أ. س. ديلاني Delany، وعاونه في الإدارة كل من مستر فيرجسون Furgson، والبروفسير فيرنس Furnus، ومستر ريتشارد Richard بالإضافة إلى السكرتير العام مستر استيوارت Stewart.

(ج) وزارة المواصلات:

كانت وزارة المواصلات - بمقتضى العقود المبرمة مع شركة ماركوني - تشرف على الناحية الهندسية، وصيانة الأجهزة والآلات، وتحصيل رسوم أجهزة الاستقبال والتفتيش عليها[٢٤].

(د) تحول الإذاعة إلى إدارة بوزارة الشئون الاجتماعية:

ظلت وزارة المواصلات تشرف على الإذاعة، حتى انشاء وزارة الشئون الاجتماعية فى ٢٠ أغسطس ١٩٣٩، وأصبحت الإذاعة اللاسلكية احدى إداراتها[٢٥].

(هـ) الإذاعة تابعة لوزارة الداخلية:

أصدر مجلس الوزراء برئاسة مصطفى النحاس قراراً فى ١٩ أبريل ١٩٤٣ باخضاع الإذاعة لاشراف وزارة الداخلية «**نظراً لما للإذاعة اللاسلكية من إتصال بمسائل الأمن العام أثناء الحرب**»[٢٦]، وفى ٢١ أكتوبر ١٩٤٢ شُكل مجلس أعلى للاشراف على الإذاعة، وعاد الاشراف على الإذاعة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى وزارة الشئون الاجتماعية، وألغى المجلس الأعلى المشكل للاشراف على الإذاعة بعد موافقة مجلس الوزراء على ذلك فى جلسة يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٤٥، على أن يبقى لوزارة المواصلات اختصاصها المتمثل فى الاشراف على صيانة أجهزة المحطة وإدارتها من الناحية الفنية، وتحصيل رسوم الرخص والتفتيش عليها[٢٧].

سادساً: المضمون الإذاعى فى هذه المرحلة:

(أ) المحطات الإذاعية فى هذه المرحلة:

كانت هناك محطتان إذاعيتان(*) فى هذه المرحلة هما[٢٨] البرنامج الرئيسى والبرنامج الأوربى المحلى، وفيما يلى تعريف موجز بهما:

(*) كانت توجد محطة إذاعة أخرى هى محطة **إذاعة الشرق الأدنى**، وهى إذاعة بريطانية انشاها الانجليز لأغراض الحرب العالمية الثانية، وأقاموا لها فروعاً فى كل أنحاء المنطقة، ومنها القاهرة، فلما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها مارست هذه الفروع الأعمال الإذاعية كاملة إلى أن اكتشفت حكومة الثورة أن هذه الإذاعة تبث بين الأغانى والأحاديث أفكاراً معينة فأوقفتها فى أوائل الخمسينات.
للاستزادة حول إذاعة الشرق الأدنى الآتى أنظر المراجع الآتية:

- حافظ محمود. *ذكريات حافظ محمود: المعارك فى الصحافة والسياسة والفكر ١٩١٩-١٩٥٢*. *مرجع سابق*. ص١١٦.
- كامل قسطندى. تجربة إذاعة الشرق الأدنى. الأخبار للانجليز والبرامج للعرب فى: *جريدة الخليج* ١٩٩٨/٨/٢١. ص١١.

أ/١- البرنامج الرئيسي:

بلغ متوسط ساعات ارساله اليومي باللغة العربية ١٤ ساعة(*)، تذاع على ثلاث فترات هي: من الساعة السادسة إلى الساعة العاشرة صباحاً، من الساعة الثانية عشرة إلى الساعة الثالثة ظهراً، ومن الساعة الرابعة إلى الساعة الحادية عشرة مساء.

أ/٢- البرنامج الأوربي المحلي:

ويقدم مواداً ترفيهية وإعلامية للأجانب المقيمين بالقاهرة والاسكندرية، لمدة أربع ساعات يومياً باللغتين الانجليزية والفرنسية.

وكان يغلب على المضمون الإذاعي في البرنامجين الترفيه، وشكا كثير من القراء أن محطة الإذاعة اللاسلكية اذاعت عليهم اسطوانات «كنا قد انتقدنا المحطات الأهلية بسببها مثل يا عرقسوس فرفشني، ودندشني، وقد سلمنا أمرنا إلى الله في شأن هذه المحطة المحتاجة إلى اصلاح كثير»[٢٩]. **وفي رأينا أن هذا يعود إلى العقد المبرم بين الشركة والحكومة المصرية، الذي حدد ما تقدمه الإذاعة في مواد التسلية والتعليم فقط.**

ولكن جدت عوامل دفعت بالمضمون الإذاعي إلى الارتفاع في هذه المرحلة عن المضمون الإذاعي في مرحلة الإذاعات الأهلية وهي[٣٠]:

١- استقلال الإذاعة وبعدها عن التيارات الحكومية، أو الضغوط الجانبية.

(*) يذكر كل من ابراهيم وهبي وهشام أبو قنديل، وجرين، أن مدة ارسال البرنامج الرئيسي كانت ١١ ساعة فقط، أنظر المراجع الآتية:

- ابراهيم وهبي. *الخبر الإذاعي*. الطبعة الأولى. (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٠). ص ٥٠.

- Abou-Kandil, H. *Op.cit.*, p. 2.

- Creen, *Op.cit* ., p. 18.

٢- تكوين المجلس الأعلى للإذاعة، والذى وكل إليه أمر الاشراف على البرامج واقرارها، ولا سيما أنه كان على رأس هذا المجلس الدكتور على ابراهيم(*).

٣- الوعى والادراك وعمق البصيرة التى تميز بها النفر القليل الذين تولوا مسئوليات الإذاعة فى هذه المرحلة.

(ب) الوظائف التى ادتها الإذاعة فى هذه المرحلة:

لقد أدت فى رأينا الإذاعة عدة وظائف فى هذه المرحلة منها:

١- الوظيفة الإخبارية:

لم يتضمن العقد المبرم بين الحكومة المصرية وشركة ماركونى أية اشارة إلى مهمة الإذاعة الاخبارية، بل قصر مهمتها على التعليم والترفيه.

وهناك عدة عوامل يُحتمل أن تكون وراء إغفال المهمة الاخبارية للإذاعة منها: خشية الصحف من منافسة الإذاعة لها فى هذا المجال، «وحتى لا تدخل شركة ماركونى فى منازعات مع الصحف أغفلت النص على المهمة الثالثة والرئيسية للإذاعة»، ويمكن القول أيضاً أن الإدارة الاستعمارية الانجليزية للشركة كانت تخشى من المهمة الإخبارية للإذاعة وإذا أحسنا الظن - كما تقول الدكتورة فوزية فهيم - نقول أنه لم يكن هناك اهتمام بالأخبار فى مصر فى ذلك الوقت.(٣١)

وأتفق مع ما ذهبت إليه الدكتورة فوزية فهيم فى ترجيح الإحتمال الأول، لما وجدته الإذاعة من هجوم متواصل من الصحافة، التى قابلتها بكثير من النقد والفتور(٣٢).

(*) كان الدكتور على ابراهيم مهيب الجانب، مسموع الكلمة، صاحب مدرسة عالمية فى الجراحة، وكان مصرياً عريقاً ضالعاً فى الحركات الوطنية وفى عدد من الفنون المصرية والإسلامية، وذواقة فى الشعر والموسيقى والتحف واللوحات.

- محمد فتحى. *مرجع سابق*. ص٢٦.

وعلى الرغم من ذلك، فقد أدركت الإذاعة جزءاً من وظيفتها الإعلامية، حينما اذاعت أول نشرة أخبار فى الساعة السادسة مساء يوم ٣ يونيو ١٩٣٤ تحت عنوان «**أخبار متنوعة وإعلانات**»(٣٣).

وبعد خمسة عشر يوماً، أضيفت نشرتان تجاريتان: الأولى فى الواحدة والنصف بعد الظهر، والثانية فى السابعة مساء، عبارة عن أخبار أسعار الفتح والإغلاق فى بورصتى القاهرة والاسكندرية، وبذلك كما تقول د. فوزية فهيم - أصبحت الإذاعة تذيع ثلاث نشرات يومياً بعد ثمانية عشر يوماً من بدء ارسالها(٣٤).

ويذكر **الرائد الإذاعى عبد الحميد الحديدى** أن معظم الأخبار التي كانت تذاع من إذاعة القاهرة من ٣١ مايو ١٩٣٤ حتى ٢١ يونيو ١٩٤٠ - تاريخ دخول إيطاليا الحرب وانتقال أحد ميادين القتال إلى حدود مصر فى ليبيا - كانت أخباراً خارجية واردة من وكالة رويتر - الوكالة الوحيدة التى كانت تستخدم أخبارها فى الإذاعة - بالإضافة إلى بعض الأخبار الداخلية «كأسعار سوق القطن، ونتائج سباق الخيل يومى السبت والأحد»(٣٥).

وكانت الأخبار تذاع بصفة منتظمة مرتين فى اليوم: الأولى الساعة ١٤.٣٠، والثانية الساعة ٢٠.٣٠ باللغة العربية، فضلاً عن نشرتين أخريين فى البرنامج الأوربى المحلى باللغتين الانجليزية والفرنسية(٣٦).

ودعمت الحرب العالمية الثانية الوظيفة الإعلامية للإذاعة، وبدأت ذلك بانشاء «غرفة الأخبار» فى الإذاعة برئاسة صحفية بريطانية ايرلندية الأصل - مسز هاويت - ولها مساعدان بلقب مترجم: أحدهما عبد الحميد الحديدى، وأرملة فرنسية لأحد المحامين المصريين(٣٧).

وأصدرت الإدارة الانجليزية للإذاعة قراراً فى سبتمبر ١٩٣٩ ينظم مواعيد نشرات الأخبار فى الإذاعة لمواجهة أخبار الحرب العالمية الثانية(٣٨).

وزاد عدد نشرات الأخبار من اثنتين إلى خمس نشرات، وأصبحت الأخبار تذاع: السابعة إلا الربع صباحاً، الساعة ١٤,٣٠، الساعة ١٩,٠٠، الساعة ٢٠,٣٠، والساعة ٢٣,٠٠، وموجز للأنباء يذاع فى العاشرة مساء مخصص للبلاغ الحربى الشامل(٣٩)، **فلقد كانت أقسام الأخبار خلال إدارة ماركونى للإذاعة مسخرة للإدارة الانجليزية**، ونقل البلاغات العسكرية خلال الحرب العالمية لصالح الحلفاء، وكانت خطابات ونستون تشرشل تترجم، وتذاع بين الحين والحين بصوت سعيد لطفى مستشار الإذاعة وقتئذ(٤٠).

كما قدمت الإذاعة للجماهير محللين للأخبار من طراز الدكتور طه حسين، وعباس العقاد، وفؤاد صروف، وغيرهم(٤١).

٢- وظيفة التوجيه والارشاد:

كان للوعى والادراك وعمق البصيرة التى تميز بها الراود الذين ساهموا فى مسئوليات الإذاعة فى هذه المرحلة الأثر الكبير فى تأدية الإذاعة لوظيفتها الارشادية، **فلقد كان دور الإذاعة الهام عند ظهورها هو رسم وتقرير القيم الحقيقية للشخصية المصرية فى كافة النواحى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية**(٤٢)، حيث كان يتجاذب مصر فى ذلك الوقت **تيارات متباينة**: بعضها يدعو إلى الرجوع إلى الدين والمجتمع الإسلامى بكل قيمه وأخلاقياته، وبعضها يدعو إلى الرجوع إلى الحضارة المصرية القديمة، وبعضها يدعو إلى نبذ كل هذه الدعوات، والأخذ بأساليب الحضارة الغربية.

وكان على الإذاعة أن تقرر النهج الذى سوف تسير عليه من هذه التيارات المتجاذبة، **ومن حسن حظ الإذاعة أن العناصر المصرية التى تولت أمرها فى هذه الفترة - رغم الإدارة الإنجليزية التى وكلتها الحكومة عنها - استطاعت أن تترسم «الخط السليم»**(٤٢)، **وكان للأحاديث الإذاعية لطه حسين، وعباس العقاد، وفكرى أباظة، وأحمد أمين، وعبد العزيز البشرى**(*)**- الذى ألقى أول حديث إذاعى يوم ٢ يوليو ١٩٣٤ - الدور الهام فى توجيه**

(*) يمكن الرجوع إلى نصوص بعض محاضرات عبد العزيز البشرى فى المراجع الآتية:
- عبد العزيز البشرى. **المختار**. ج١، ج٢ (القاهرة: دار المعارف: د.ت).
- عبد العزيز البشرى. **قطوف البشرى**. (القاهرة: مركز كتب الشرق الأوسط: د. ت) ص ص٨١-٩٠.

الرأى العام، وساهمت الإذاعة فى نشر الوعى الوطنى، فاذاعت أثناء الثورة الطلابية عام ١٩٣٦ عدة أحاديث وطنية، فتحدثت سهير القلماوى عن الشهيدات فى الإسلام، وتحدث فكرى أباظة عن شجرة الحرية، وكيف ترويها الدماء، وقدم مدحت عاصم مقطوعة موسيقية بعنوان الثورة عن ثورة ١٩١٩(٤٤).

ورفض محمد سعيد لطفى الخضوع لتصرفات **الإنجليز** حينما أصر على إذاعة **خطبة على ماهر فى مجلس الشيوخ**، التى أعلن فيها أن معاهدة عام ١٩٣٦ - التى جعلت مصر حليفاً لبريطانيا - لا تعنى الزام المصريين بدخول الحرب مع الإنجليز، متحدياً أوامر السفير البريطانى بعدم اذاعتها(٤٥).

كما تبنت الإذاعة، على المستوى العربى، القضايا العربية مثل دعوة عبد الرحمن عزام بضرورة تكوين جامعة الدول العربية(٤٦).

٣- الوظيفة الترفيهية:

أحدثت الإذاعة فى المجتمع المصرى بصفة خاصة، والمجتمع العربى بصفة عامة، أثراً عميقاً تمثل فى جدية النهج، ونشر العلم والفكر وبناء الشخصية المصرية والاعتزاز بها، حتى أن فنون الغناء - كما يقول محمد فتحى والتى كانت قبل ظهور الإذاعة الرسمية وفى بدايتها - قد وصلت إلى درجة من **الاسفاف والابتذال** ارتفعت بسرعة مذهلة(٤٧)، **وبدأت الإذاعة فى تطوير الأغنية من ناحيتى الشكل والمضمون، ولم تعد تخاطب الجنس، وأصبح لكلمات الأغنية رسالة تسعى لتحقيقها**(٤٨)، وبدأت الإذاعة اهتمامها بالغناء بتعيين بعض المطربين، **وكان أول مطرب تعينه الإذاعة عبد العزيز محمود**، وقدمت أعلام الغناء فى ذلك الوقت مثل: محمد عبد الوهاب، وأم كلثوم وغيرهما(٤٩)، وقدمت المونولوج الاجتماعى والفكاهى والأوبريت والغناء الأوبرالى(٥٠). وقدمت الحفلات الغنائية من خارج الاستوديو، وكانت أول حفلة من هذا النوع - وأحياها فريد الأطرش - مذاعة من الأهرامات(٥١).

وظهرت الفرق الموسيقية، وكون مدحت عاصم فرقتين فى عام ١٩٣٤ «كانتا الدعامة لحركة تطور وارتقاء الموسيقى فى العالم العربى»(٥٢).

وبدأ تقديم **أوبريتات** فى الإذاعة عام ١٩٤١ بأوبريت حواء وآدم من تلحين مدحت عاصم، وفى نفس الأسبوع أذيعت الأوبريت الثانية: موسيقى من الفيلا المجاورة، تأليف عبد العزيز سلام، وتلحين مدحت عاصم، وبطولة رجاء عبده(٥٣).

وظهرت **فرقة هواة التمثيل** بالإذاعة، وضمت عدداً من خريجى وخريجات قسم اللغة الانجليزية بكلية الاداب جامعة القاهرة، وكان منهم: **محمد فتحى وأمينة السعيد**(٥٤).

وعرفت الإذاعة **التمثيلية الإذاعية**، وكانت أمينة السعيد أول من مثلت فى الإذاعة المصرية بالاشتراك مع محمد فتحى فى مشهد من روميو وجولييت التى تُعتبر **أول تمثيلية عرفتها الإذاعة**، وكان أنور وجدى أول ممثل محترف بالإذاعة، وكانت جمالات زايد أول سيدة احترفت التمثيل، وتبعتها أختها آمال زايد ثم زوزو نبيل، أما **أول مسلسلة إذاعية** عرفتها الإذاعة فكانت: حسن القرنفلى تأليف: يوسف جوهر، واخراج: محمد فتحى وتمثيل: فرقة هواة التمثيل بالإذاعة بالاشتراك مع حافظ عبد الوهاب.

وكان **أول مخرج** بالإذاعة: سيد بدير، وتبعه حسين فياض، ثم أحمد شكرى.

وعرفت الإذاعة المصرية فى هذه المرحلة **برامج الطوائف**، وكان مدير الإذاعة الإنجليزى - مستر فيرجسون - أول من قدم برامج المرأة والأطفال فى الإذاعة بالاشتراك مع زوجته وصديقاتها من سيدات السفارة البريطانية فى مصر(٥٥).

وكانت **أول مسلسلة للأطفال** هى: حلقات كليلة ودمنة، التى أعدها للإذاعة ومثلها حسين فياض مع مجموعة من الأطفال والكبار(٥٦).

وزاد الاهتمام ببرامج الطفل والمرأة والعامل والفلاح، وكانت تُعد وفق تخطيط دقيق مرحلة بعد مرحلة، لسد الاحتياجات التى تتطلبها هذه الفئات من حيث: ثقافتها ومهمتها فى الحياة، وعرفت الإذاعة كذلك البرناج الخاص والبرنامج التسجيلى(٥٧).

سابعاً: تمويل الإذاعة فى هذه المرحلة:

تتمثل أهم مصادر تمويل الإذاعة المصرية فى هذه المرحلة فى المصادر الآتية:

(أ) **حصيلة رسوم أجهزة الإستقبال:** حيث نصت العقود المبرمة مع شركة ماركونى على أن تحصل الإذاعة على ٦٠٪ من حصيلة رسوم أجهزة الاستقبال، بينما تحصل الحكومة على ٤٠٪ نظير قيامها بالتحصيل وتحملها تكاليف الإنشاءات الأولية للمحطات، ومد الخطوط التليفونية والتيار الكهربائى اللازم لتشغيل أجهزة الاستقبال(٥٨)، وكان الرسم السنوى عن كل جهاز استقبال مائة وعشرين قرشاً(٥٩)، ولقد ضمنت الحكومة المصرية للشركة مبلغ ستين ألف جنيه فى السنة كحد أدنى حتى إذا لم تصل نسبة الـ٦٠٪ لهذا المبلغ، على أن الفرق بين نصيب الشركة من الرسوم المحصلة والحد الأدنى يُعتبر ديناً على الشركة تسدده عند الميسرة(٦٠).

(ب) **دعم الدولة:** حيث نص العقد الثانى المبرم مع شركة ماركونى على أن تدفع الحكومة للشركة أجراً سنوياً مقابل تشغيل محطات الإذاعة فى نهاية كل سنة (مادة ٣)(٦١).

(ج) **ايراد المجلات المتخصصة التى تصدرها الإذاعة:** حيث صدر العدد الأول من مجلة الراديو المصرى فى مارس ١٩٣٥ باللغتين العربية والانجليزية، وكان يباع بعشرة مليمات ثم ١٥ مليماً، وكان الجزء الصادر باللغة الانجليزية يسمى Egyptian Radio. وتم فصل القسم العربى عن القسم الانجليزى فى عام١٩٤١، واحتفظت المجلة العربية باسمها: **الراديو المصرى**، وسُميت المجلة التى تصدر باللغة الانجليزية: القاهرة تدعوك Cairo Calling. وتغير اسم المجلة إلى الإذاعة المصرية فى عام ١٩٤٦، وأصبح توزيعها ١٥ ألف نسخة أسبوعياً وبلغ توزيع المجلة المطبوعة باللغة الانجليزية ٤ آلاف نسخة أسبوعياً(٦٢).

الفصل السابع

المرحلة الثالثة: مرحلة تمصير الإذاعة ١٩٤٧ - ١٩٥٢

مدخل:

تعتبر مرحلة تمصير الإذاعة فترة إنتقالية من مرحلة التكوين والنشأة إلى مرحلة الاستقرار والتطور المنتظم المطرد.

ويمكننا دراسة هذه المرحلة بعرض القرارات التمهيدية للتمصير، ثم دراسة الإذاعة في ظل الإدارة المصرية.

اولاً: القرارات التمهيدية لتمصير الإذاعة

(ا) فسخ عقد شركة ماركوني البريطانية في ٤ مارس ١٩٤٧:

أ/١- أسباب فسخ العقد:

كان العقد المبرم بين شركة ماركوني التليغرافية البريطانية وبين الحكومة المصرية - كما سبق أن ذكرنا في الفصل الثاني - ينص على أن تسلم الشركة للحكومة المصرية الإذاعة بمحطاتها واستديوهاتها... الخ في ٣١ ديسمبر ١٩٤٩ بمقتضى المادة ١٣ من العقد المشار إليه، ولكن الحكومة المصرية فسخت العقد في عام ١٩٤٧ لإعتبارات قومية منها:

١- **تحرج الأمور بين مصر وبريطانيا بسبب عدم جلاء القوات البريطانية عن قناة السويس:** واضطرار مصر إلى شكوى بريطانيا أمام مجلس الأمن، ومن أجل هذا رأت مصر إنهاء العقد وتمصير الإذاعة حرصاً على عدم تأثرها بالإدارة الانجليزية[1].

٢- **الخلاف بين الحكومة المصرية وبين شركة ماركوني البريطانية على سياسة الأخبار في الإذاعـــة:** فلقد أدركت الحكومة المصرية في أوائل الأربعينيات أن رئيسة غرفة الأخبار - الأجنبية الأصل - تنتقي من رسائل المراسلين الحربيين الذين أوفدتهم صحفهم الإنجليزية والأمريكية إلى القاهرة لتغطية أنباء القتال في الصحراء الغربية

ما يشير إلى دور المصريين فى هذا القتال، وكان دورهم - حرصاً من الحكومة على عدم إقحام المصريين فى القتال - قاصراً على اصلاح خطوط المواصلات، ولكن ما كان يذاع - كما يقول عبد الحميد الحديدى - مثيراً حقاً، مطنطناً ببطولة العمال المصريين، موحياً بأنهم يحسون بأن هذه الحرب حربهم... الخ[٢].

٣- **عدم بث مواد إذاعية مرسلة من الجامعة العربية فى عام ١٩٤٦،** حيث أرسلت جامعة الدول العربية أحاديث إذاعية باللغات: العربية والانجليزية والفرنسية، ومدة كل حديث ١٥ دقيقة، وأحيلت الأحاديث العربية إلى القسم العربى، ووضعت على الشريط المخصص لإذاعة هذه الأحاديث، وأحيلت الأحاديث الأخرى إلى القسم الأوربى، والذى كان يرأسه ضابط انجليزى، الذى أمر - حينما عرضت عليه هذه الأحاديث - باعادتها إلى جامعة الدول العربية قائلاً فى خطابه: **إن إذاعتنا وبرامجنا لا تحتمل أكثر من خمس دقائق،** وكما يقول اسماعيل عبد المجيد أن الجامعة العربية هاجمت عبارة «**إذاعتنا وبرامجنا**» وتقدمت بكل ثقلها إلى مجلس النواب، وعرضت عليه الموضوع، وتحمس أعضاؤه وطالبوا بانهاء عقد شركة ماركونى البريطانية[٣].

٤- رأت وزارتا الشئون الاجتماعية والمواصلات أن الحالة أصبحت تدعو إلى قيام الحكومة بإدارة محطات الإذاعة اللاسلكية المملوكة لها، وان الظروف التى سوغت اسناد هذه المهمة إلى شركة ماركونى لم تعد قائمة، وبذلك **تستطيع الحكومة توجيه الإدارة توجيها تتحقق معه مهمة الإذاعة من الناحية القومية على أكمل وجه**[٤].

وبناء على ذلك، طلبت الوزارتان من **هيئة قسم الرأى بمجلس الدولة** إبداء الرأى فى فسخ عقد شركة ماركونى، ورد محمد الشافعى اللبان مستشار مجلس الدولة، بامكانية ذلك على أن الحكومة ملزمة فى هذه الحالة **بتعويض الشركة** عن فسخ العقد قبل نهاية المدة، **وان التعويض لا يزيد عن الفائدة التى كانت تجنيها الشركة فى المدة الباقية من العقد**[٥].

أ/٢- الآثار المترتبة على فسخ العقد مع شركة ماركونى:

وقد ترتب على الغاء العقد مع شركة ماركونى البريطانية قبل المدة القانونية ما يلى[٦]:

- تعويض الشركة بصرف أجر الإدارة، وقدره خمسون ألف جنيه سنوياً حتى نهاية مدة العقد فى ٣١ ديسمبر ١٩٤٩.
- تدفع الحكومة مرتب مستر ديلانى حتى يوم ٣١ ديسمبر ١٩٤٩.
- استمرار معاملة الموظفين المحليين بالشروط المعمول بها، حتى تتقرر السياسة التى سوف يسير عليها العمل فى المستقبل.
- **فسخ العقد المبرم بين الحكومة المصرية وشركة ماركونى البريطانية** فى ٤ مارس عام ١٩٤٧.

(ب) تشكيل لجنة استلام الإذاعة:

شكل محمود حسن وزير الشئون الاجتماعية فى ٢٧ مارس ١٩٤٧ **لجنة استلام الإذاعة المصرية من شركة ماركونى التلغرافية برئاسة زاضى أبو سيف بك وكيل وزارة الشئون الاجتماعية وعضوية السادة:** محمد قاسم بك وكيل وزارة الشئون الاجتماعية المساعد، أبو العينين سالم بك مستشار الرأى بمجلس الدولة، كمال الخشن بك وكيل عام مصلحة السكة الحديد، راغب شرابى بك السكرتير المالى[٧] **وصلاح عبد القادر**[٨].

(ج) تمصير الجانبين البرامجى والإدارى فقط:

أصبح كل من الجانبين البرامجى والإدارى فى يد المصريين، أما الجانب الهندسى(*)، فلقد ظل فى يد ثلاثة مهندسين بريطانيين طُلب من الشركة ابقاؤهم على أن تدفع لهم

(*) للاستزادة حول التطور الهندسى فى الإذاعة أنظر البحث التالى:

- صلاح عامر «تكنولوجيا الإذاعة فى مصر بين الماضى والحاضر والمستقبل» فى: *ندوة حاضر الاتصال ومستقبله فى مصر بالاسكندرية: ٢٧-٣٠/٤/١٩٨٠.*

الحكومة مرتباتهم، حرصاً على عدم هبوط الإدارة الهندسية التى لم يكن يشغل مصرى منصباً من مناصبها الهامة بعد، وعلى الفور، عين عدد من المهندسين المصريين، لمدة عـــامين[9]، وكما ورد فى مذكرة وزارة الشئون الاجتماعية إلى مجلس الوزراء «ان المهندسين الثلاثة سيعملون حتى ٣١ ديسمبر ١٩٤٩، بحيث يبقى أحدهما إلى يونيو ١٩٤٩ والثانى إلى أغسطس ١٩٤٩، والثالث إلى نهاية السنة المذكورة»[10].

(د) انشاء إدارة الإذاعة اللاسلكية المصرية فى ١٨ مايو ١٩٤٧:

تقدم وزير الشئون الاجتماعية بمذكرة إلى مجلس الوزراء يرى فيها أنه «نظراً لما للإذاعة من أهمية كبرى باعتبارها أداة تثقيف وإرشاد للرأى العام الداخلى والخارجى عن شئون البلاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتثقيفية، ورغبة فى تخويل الإذاعة اللاسلكية استقلالاً يساعد على الوصول إلى هذه الأهداف يرى ضرورة الموافقة على مقترحاته التى تحقق ذلك»[11]، ووافق مجلس الوزراء برئاسة محمود فهمى النقراشى فى ١٨ مايو ١٩٤٧ على هذه المقترحات وصدر بها مرسوم ملكى وهى[12]:

١- إدارة الإذاعة اللاسلكية المصرية:

أنشئت وفقاً للمادة الأولى من المرسوم الملكى المذكور إدارة مستقلة تسمى إدارة الإذاعـــة اللاسلكيـة المصـرية، تلحق بوزارة الشئون الاجتماعية، وتكون - وفقاً للمادة الثانية - لها الشخصية المعنوية، وتختص - طبقاً للمادة الثالثة بتنظيم الإذاعة اللاسلكية وإدارتها.(*)

٢- مجلس إدارة الإذاعة اللاسلكية:

١/٢- تكوين مجلس إدارة الإذاعة:

يتكون مجلس إدارة الإذاعة اللاسلكية من ثلاثة عشر عضواً برئاسة وزير الشئون الاجتماعية، ويمثلون جميع نواحى الحياة العامة والوزارات التى تتصل بالإذاعة اتصالاً

(*) للاستزادة حول التطور الهندسى فى الإذاعة أنظر:-

- *المرجع السابق*. ص٥.

وثيقاً، وعلى ذلك تكون المجلس من وزير الشئون الاجتماعية رئيساً، وعضوية وكلاء وزارات: الشئون الاجتماعية، المواصلات، الداخلية، الخارجية، المعارف العمومية، مفتش عام مصلحة التلغرافات والتليفزيونات، مدير الإذاعة اللاسلكية، وخمسة أعضاء من بين المشتغلين بالشئون العامة (مادة ٤) ويعينون لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد(*).

وفى ١٥ ديسمبر ١٩٤٧، صدر مرسوم ملكى بتعديل هذه المادة - المادة الرابعة - وذلك بتعيين مستشار الإذاعة اللاسلكية المصرية عضواً فى مجلس إدارة الإذاعة بحكم وظيفته(١٣).

٢/٢- اختصاصات مجلس إدارة الإذاعة

وحددت المادة الخامسة من قانون انشاء إدارة الإذاعة اللاسلكية المصرية اختصاصات مجلس إدارة الإذاعة - الذى يعتبر السلطة العليا فيما يختص بشئون الإذاعة - فى عدة اختصاصات هى(١٤):

- **توجيه السياسة العامة للإذاعة اللاسلكية فى المملكة المصرية والإشراف على البرامج.**
- **تكوين اللجان الثقافية والفنية اللازمة لاقتراح موضوعات الإذاعة واختيار المتحدثين والفنانين ومن إليهم.**
- **إعداد ميزانية الإذاعة، ووضع الحساب الختامى السنوى.**
- **وضع قواعد المكافآت والأجور للمتحدثين والفنانين ومن إليه.**
- **وضع قواعد التعيينات والترقيات والمرتبات والأجور والمكافآت الخاصة بوظفى الإذاعة ومستخدميها وعمالها.**

(*) صدر مرسوم فى ١٧ نوفمبر ١٩٤٧ بتعيين خمسة أعضاء من بين المشتغلين بالشئون العامة وهم السادة: طراف على باشا، محمد زكى على باشا، منصور فهمى باشا، محمد سعيد لطفى باشا، وعباس محمود العقاد **وللاستزادة أنظر المرجع الآتى:**

- إذاعة ج. ع. م. *تاريخ حياة الإذاعة. مرجع سابق.* ص ص٩، ٥٢.

- اختيار موظفى الإذاعة ومستخدميها عدا من يكون تعيينهم من اختصاص مدير الإذاعة بحسب أحكام لائحة النظام الداخلى.

- تنظيم العلاقات بين الإذاعة اللاسلكية المصرية والإذاعات العالمية.

- النظر فى جميع المسائل الأخرى التى تتصل بشئون الإذاعة اللاسلكية.

(هـ) استقلال ميزانية الإذاعة اللاسلكية:

تعطى ميزانية الإذاعة استقلالا، يضمن لمجلس الإدارة حرية التصرف فى اختيار المذيعين والكتاب والأدباء والموسيقيين، وغيرهم، ممن تتعاقد معهم الإذاعة دون التقيد باللوائح المالية العادية.

(و) دعم الحكومة للإذاعة الموجهة:

الموافقة على دعم الحكومة للإذاعة بتوفير المعدات التى تكفل سماع صوت البلاد فى كافة أنحاء العالم «**نظراً لمكانة مصر بين الدول، وخاصة فى الشرقين الأوسط والأدنى**».

ثانيا: الإذاعة فى ظل الإدارة المصرية(*):

تسلمت الحكومة المصرية محطة الإذاعة، وأصبحت الإذاعة مصرية شكلاً ومضموناً منذ ٣١ مايو ١٩٤٧، وأعلن ذلك محمود حسن وزير الشئون الإجتماعية من ميكرفون الإذاعة[١٥]، وانتقلت الإذاعة عام ١٩٤٨ من مقرها فى ٥ شارع علوى خلف البنك الأهلى المركزى إلى شارع الشريفين، فى نفس المبنى الذى أخلته شركة شل[١٦] بطاقـــة ١٣ أستوديو[١٧].

ولم يقتصر الإهتمام بالإذاعة فى هذه الفترة بتمصيرها، وإنما تزايد هذا الاهتمام حتى صدر **أول تشريع متكامل للإذاعة** وهو القانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٩.

(*) يذكر المهندس صلاح عامر رأياً مخالفاً لكل ما سبق حيث يرى أن ٣ يونيو ١٩٤٧ هو تاريخ تمصير الإذاعة.

للاستزادة أنظر المرجع الآتى:

- صلاح عامر. *مرجع سابق*. ص١.

(أ) إصدار القانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٩ كأول تشريع متكامل للإذاعة[١٨]:

صدر القانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٩ فى ٢٣ يوليو عام ١٩٤٩، وكانت أهم نصوصه:

- **الإذاعة هيئة مستقلة**، ذات شخصية معنوية تسمى «الإذاعة المصرية»، **وتلحق برئاسة مجلس الوزراء**، وتكون لها الشخصية الاعتبارية (مادة ١).

- **يكون للإذاعة المصرية مجلس إدارة، يتكون من ثلاثة عشر عضواً برئاسة رئيس مجلس الوزراء أو من ينتدبه** (مادة ٥) وعضوية وكلاء وزارات: المواصلات، الداخلية، الخارجية، المعارف العمومية، الشئون الاجتماعية، ومفتش عام مصلحة التلغرافات والتليفونات، ومدير الإذاعة، ومستشارها الفنى، وخمسة أعضاء من بين المشتغلين بالشئون العامة وخاصة ما يتصل منها بالإذاعة[*].

- **تعيين مستشار فنى للإذاعة** (مادة ١١)، **وحددت المادة ١٦ من لائحة النظام الداخلى للإذاعة المصرية اختصاصاته فى:** إبداء الرأى فيما يحيله إليه مدير الإذاعة من الشئون والأعمال والإشراف على قسم الأخبار، وابداء ما يعن له من ملاحظات[١٩]، وترى فوزية فهيم أن المستشار الفنى كان **ممثلاً للسراى داخل الإذاعة، ومنفذاً لسياستها فيها، وأصبحت له السيطرة الكاملة على المادة الاخبارية فى الإذاعة**[٢٠].

- **استقلال ميزانية الإذاعة** (مادة ١٥)، وتعرض على مجلس الوزراء لإعتمادها، ويعرض أيضاً الحساب الختامى على مجلس البرلمان، ومعه تقرير كامل تعده هيئة الإذاعة عن أعمالها فى جميع فروعها.

- تحديد اختصاصات هيئة الإذاعة المصرية: حيث حددت المادة الثالثة من القانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٩ اختصاصات هيئة الإذاعة ومنها:

  * إنشاء استديوهات فى أى بلد من بلاد الدولة.

(*) أصدر مصطفى النحاس رئيس مجلس الوزراء مرسوماً بتعيين خمسة أعضاء من بين المشتغلين بالشئون العامة فى ١٩٥٠/٢/٢٦ وهم السادة: محمد كامل مرسى باشا، سليمان نجيب بك، عبدالسلام عثمان، الشيخ محمد البنا ومحمد زكى عبد القادر. **للاستزادة أنظر المرجع الآتى:**

- إذاعة ج. ع. م. *تاريخ حياة الإذاعة. مرجع سابق.* ص٦٤.

* الاتفاق مع محطات الإذاعة الأجنبية على تبادل البرامج معها.
* نشر المجلات والصحف والمطبوعات الخاصة بالإذاعة.
* إقامة حفلات للترفيه عن الجمهور بأجر أو بلا أجر.
* جمع الأخبار بداخل البلاد وخارجها وإذاعتها.
* تملك حقوق التأليف والتلحين والإذاعة والعلاقات الخاصة والأفلام وغير ذلك مما له علاقة برسالة الإذاعة.
* بيع منتجات الإذاعة من أشرطة مسجلة واسطوانات ومطبوعات موسيقية أو ثقافية وغير ذلك.
* إنشاء أقسام دراسية لاتمام إعداد الفنانين المتقدمين للإذاعة، ولإعداد الموظفين الفنيين والإداريين الذين تحتاج إليهم، وارسال بعثات إلى الخارج ممن ترى فيهم تفوقاً في الادراك لاستيفاء دراساتهم واستكمال استعدادهم ويحدد مجلس الإدارة شروط الالتحاق بهذه الأقسام.
* تكوين فرق موسيقية وغنائية، تكون تابعة لهيئة الإذاعة.

(ب) اصدار لائحة النظام الداخلى للإذاعة المصرية:

وافق مجلس الوزراء فى ٢٣ يوليو ١٩٤٩ على لائحة النظام الداخلى للإذاعة المصرية، وأهم ما ورد بهذه اللائحة(٢١):

- تحديد إختصاصات مجلس الإذاعة ورئيسه ومدير الإذاعة ومستشارها الفنى.
- تحديد اللجان الفرعية، وطريقة اجتماعها، وإختصاص كل منها **وهذه اللجان هى:** اللجنة المالية والإدارية، اللجنة الفنية والثقافية، اللجنة الهندسية ولجنة شئون الموظفين.

(ج) وزارة المواصلات:

ومما يذكر، أن اشراف وزارة المواصلات - فى هذه الفترة أيضاً - كان قاصراً على النواحى الفنية والهندسية وصيانة الأجهزة والآلات.

(د) رؤساء مجلس إدارة الإذاعة:

تعاقب على رئاسة مجلس إدارة الإذاعة خلال هذه المرحلة كل من: محمد زكى عبدالمتعال، حامد زكى، عبد المجيد عبد الحق، ابراهيم عبد الوهاب، محمد فريد زعلوك.

وشغل منصب مدير الإذاعة محمد قاسم بك من ٢٢ ديسمبر ١٩٤٧ حتى ١٥ أغسطس ١٩٥٠ ومحمد حسنى نجيب بك من ٣٠ أكتوبر ١٩٥٠ حتى ١٢ أغسطس ١٩٥٢[٢٢].

ثالثاً: المضمون الإذاعى فى هذه المرحلة:

(١) الوظيفة التوجيهية:

لقد تمثل دور الإذاعة الهام فى تلك الفترة فى إستمرار رسم وتقرير القيم الحقيقة للشخصية المصرية فى كافة نواحى الحياة، فى الوقت الذى كان يتجاذب مصر تيارات متباينة بعضها يدعو إلى الرجوع إلى الماضى بكل قيمه، وبعضها يدعو إلى نبذ الحضارة المصرية القديمة، وبعضها يدعو إلى الأخذ بالأساليب الغربية[٢٣].

وكان على الإذاعة المصرية أن تقرر المنهج الذى سوف تسير عليه وتأخذ به من هذه التيارات، **كما أن العناصر المصرية التى تولت أمرها استطاعت أن تترسم الخط السليم والذى أثبتت الأيام سلامته: فلغة الإذاعة هى** اللغة العربية الفصحى[*] ، **والدين** له مكانته المرموقة فى برامج الإذاعة، **والتاريخ** المصرى، والعربى والإسلامى موضع عناية واهتمام، **والعلم** يلقى اهتماماً متزايداً، **واتخذت الإذاعة ساعة جامعة القاهرة لتعلن الوقت عدة مرات كل يوم، لا للإعلان عن الوقت فحسب، بل توجيهاً للأنظار نحو هذه المنارة العلمية أمل مصر فى ذلك الوقت**[٢٤].

كما أدركت الإذاعة وظيفتها التوجيهية فى ارشاد الرأى العام الداخلى والخارجى عن مختلف شئون البلاد: السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية[٢٥].

(*) تنص المادة الرابعة من القانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٩ على أن تكون الإذاعة باللغة العربية، ويجوز أن تؤدى إذاعات إضافية بلغات أجنبية.

(ب) الوظيفة الإعلامية:

دعمت الإذاعة وظيفتها الإعلامية حيث أعلن وزير الشئون الاجتماعية يوم استلام الإذاعة من شركة ماركونى عن **انشاء قسم للأخبار يمد الإذاعة بالأخبار الصادقة**، التى يأتى بها مراسلون فى الداخل والخارج، وكذا معلقون سياسيون ودبلوماسيون، وذلك حتى لا تبقى محطة الإذاعة عالة على الصحف المحلية والعالمية أو على شركات الأنباء الأجنبية - على حد تعبيره - التى قد تلجأ إلى تنفيذ أغراضها عن طريق إذاعة محطتنا لأخبارها(٢٦).

وأصبحت **الأخبار المحلية** جزءاً ضرورياً من نشرات الأخبار فى الإذاعة منذ عام ١٩٥٠ عندما أنشئت مراقبة الأخبار **برئاسة عبد الحميد الحديدى**، وجهزت بهيئة تحرير من: **سعد لبيب، يحيى أبو بكر، ومحمد شرف**، نوابا لمراقب الأخبار، وعين مندوبون للأخبار منهم: محمد سعيد صبرى، محمد عبد الجواد، وابراهيم وهبى، ثم عين لكل وزارة مسئولاً عن نشاطها(٢٧) **وبدأت فى العام نفسه**، المحاولة الأولى لايفاد مراسل إذاعى من القاهرة إلى الخارج، حيث أوفد عبد الحميد الحديدى لتغطية أخبار الدورة الخامسة للجمعية العامة للأمم المتحدة، وظل يوالى ارسال رسالة صوتية يومية من ١٨ سبتمبر ١٩٥٠ حتى ١٧ ديسمبر من نفس العام، بدون انقطاع إلا فى أيام الآحاد(٢٨).

وبينما كانت الحكومات والسراى - من خلال كريم ثابت الشخصية الأولى فى السراى- تحاول السيطرة على أقسام الأخبار استطاعت الشخصيات الوطنية فى أقسام الأخبار الموازنة بين مطالب الحكومات والسراى، وبين المصالح الحقيقية للدولة(٢٩) **وانشىء قسمين للأخبار:**

- **قسم الأخبار العربية:** ويعد ٤ نشرات إخبارية يومياً، ويقدم الأحاديث الوطنية مثل: مصر تطل على العالم، على هامش الحوادث، الوعى القومى، حديث الجامعة العربية.. الخ.
- **قسم الأخبار الأجنبية:** ويعد نشرتين للأخبار باللغة الانجليزية، ونشرتين باللغة الفرنسية(٣٠).

وبصفة عامة، بدأت ملامح التمصير من حيث الشكل تظهر تدريجياً حيث عدل الأسبوع الإذاعى ليبدأ يوم السبت من كل أسبوع بدلاً من يوم الاثنين، اعتباراً من يوم ١١ فبراير ١٩٤٩، وحل الموظفون المصريون محل الأجانب تباعاً، وحررت نشرات الأخبار باللغة العربية أولاً بدلاً من اللغة الانجليزية كما كان يتم من قبل.

رابعاً: تمويل الإذاعة فى هذه المرحلة:

حددت المادة العاشرة من مرسوم انشاء إدارة الإذاعة اللاسلكية الصادر فى ١٨ مايو ١٩٤٧ والمادة الرابعة عشرة من القانون ٩٨ لسنة ١٩٤٩ موارد الإذاعة المصرية فى الآتى:

(أ) حصيلة رخص أجهزة الإستقبال بعد خصم ١٠٪ مصاريف تحصيل(*): والتى بلغت فى ميزانية السنة المالية ١٩٥١/٥٠ حوالى ٢٥٢,٠٠٠ جنيهاً مصرياً، وفى ميزانية السنة المالية ١٩٥٢/٥١ حوالى ٢٧٠,٠٠٠ جنيهاً مصرياً[٣١].

(ب) قيمة ما تغلة الإذاعة من بيع مطبوعاتها: مثل مجلة الإذاعة المصرية ومجلة القاهرة تدعوك Cairo Calling ، ولقد ارتفع توزيع مجلة الإذاعة المصرية عام ١٩٤٨ إلى ٢٥٠٠٠ نسخة، بينما ظل توزيع مجلة Cairo Calling كما كان حوالى ٤٠٠٠ نسخة تقريباً[٣٢]، ومما يذكر أن ميزانية هذه المجلات بلغت فى ميزانية السنة المالية ١٩٥١/٥٠ حوالى ١٧,٠٠٠ جنيه مصرى.

(ج) إعانة الدولة أو الاعتمادات المخصصة للإذاعة بموازنة الدولة: حيث تنص المادة ٢١ من القانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٩ بأن تودع الحكومة لحساب هيئة الإذاعة المصرية فى البنك الذى يرتاه مجلس الإدارة، وتوافق عليه وزارة المالية: **الإعانة السنوية التى تقررها الدولة**، ولقد بلغت هذه الاعانة فى ميزانية السنة المالية ١٩٥١/٥٠ (١٩٦,٠٠٠) جنيه، وفى ميزانية السنة المالية ١٩٥٢/٥١ (٢٣٦,٠٠٠) جنيه.

(*) كان يخصم ٤٠٪ من حصيلة رسوم أجهزة الاستقبال قبل صدور القانون ٩٨ لسنة ١٩٤٩ لتغطية تكاليف الانشاءات الأولية للمحطات، ومد الخطوط التليفونية والتيار الكهربائى اللازم لتشغيل أجهزة الارسال وتحصيل هذه الرسوم، وبصدور هذا القانون اقتصر الخصم على ١٠٪ فقط نظير قيام وزارة المواصلات بالتحصيل.

(د) **وفورات الميزانية من السنين السابقة:** ومما يذكر أنه وضعت أول ميزانية للإذاعة فى السنة المالية ١٩٥١/٥٠ ضمن ميزانية الدولة حيث صدر المرسوم رقم ١٤٢ لسنة ١٩٥٠ بربط ميزانية الإذاعة التى قدرت بمبلغ ٦٥٥,٠٠٠ جنيهاً بميزانية الدولة[٣٣]، كما صدر المرسوم رقم ٢٠٠ لسنة ١٩٥١ فى ٢٥ أكتوبر ١٩٥١ بربط ميزانية الإذاعة عن السنة المالية ١٩٥٢/٥١، والتى قدرت بمبلغ ٧٣٨٤٥٠ جنيهاً.

(هـ) **الايرادات الأخرى من أى نوع كان،** وتعتبر هذه الأموال جميعها من الأموال العامة بالنسبة لأحكام القانون.

وفى رأينا، أنه على الرغم من قصر الفترة الزمنية للتمصير، إلا أن مرحلة تمصير الإذاعة تعتبر من المراحل الهامة فى تاريخ الإذاعة المصرية، والتى صدر خلالها أول تشريع متكامل لتنظيم الإذاعة وهو القانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٩.

الفصل الثامن

المرحلة الرابعة: الإذاعة خلال الفترة من ٢٣ يوليه ١٩٥٢ إلى ٦ يونيه ١٩٨٠[*]

مقدمة:

أعلن أنور السادات صباح الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ أول بيان عن الثورة من ميكرفون الإذاعة، وتجاوبت الجماهير مع البيان وتوالت برقيات التأييد الفردية والجماعية للإذاعة التى ظلت تعلنها على الرأى العام، ثم اذاعت يوم ٢٦ يوليو الإنذار الموجه إلى الملك للتنازل عن العرش ومغادرة البلاد وأعلن المذيع جلال معوض عزل الملك فاروق[١].

ولقد بدأت الإذاعة منذ قيام الثورة مرحلة جديدة اتسمت بالتطور والتقدم شكلاً ومضموناً فلقد عرفت الثورة منذ اللحظة الأولى أهمية الإذاعة التى يبدو اهتمامها وادراكها لأهمية الثورة من ذكر احصائية بسيطة لبرامجها خلال شهر واحد من قيام الثورة حيث قدمت الإذاعة ٥١ حديثاً وطنياً، و٣٥ برنامجاً خاصاً، و١٧ تمثيلية إذاعية وطنية، و٣٧ قصية شعرية وزجلية وطنية تدعو للعهد الجديد وتشرح أهدافه[٢]، واذاعت بيان قيام الجمهورية على الهواء، وساهمت[٣] فى إرساء قواعد المجتمع، وشرحت قوانين الاصلاح الزراعى وعبأت الشعور الوطنى والقومى أثناء العدوان الثلاثى على مصر، حيث بنت براجها على الأناشيد الوطنية وإذاعة الأخبار الصادقة والبيانات الرسمية أولاً بأول أثناء المعارك وأذاعت التعليقات التى كشفت خطط الأعداء وربطت الجماهير بالقيادات السياسية، ولعبت دوراً فى معركة التحرير العربى (مما دعا الاستعمار إلى انشاء عدة

(*) للاستزادة: انظر بحوثنا الآتية:

- عاطف عدلى العبد. الإذاعة فى مصر ٥٢-١٩٧١ فى: *أعمال اللجنة العامة لكتابة تاريخ ثورة ٢٣ يوليو* (القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٧٧).
- عاطف عدلى العبد. الإذاعة فى مصر ٥٢-١٩٨٠ فى: *مجلد الإعلام بالمسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ٥٢-١٩٨٠*. (القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٦).
- عاطف عدلى العبد. ماذا قدمت الثورة للإذاعة. فى: *مجلة الإذاعة والتليفزيون*. العدد ٢٢٦٢ يوم ١٩٧٨/٧/٢٢ ص ص٢١-٢٢.

محطات إذاعية سرية لمواجهة إذاعتى القاهرة وصوت العرب(*)، وأيدت الحركات الوطنية فى أفريقيا وتبنت سياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز وأوضحت السياسة الاشتراكية لثورة يوليو وأعلنت ثورة ١٥ مايو ١٩٧١ وبرنامج العمل الوطنى الذى قدمه الرئيس السادات إلى المؤتمر القومى العام الثانى المنعقد فى ١٩٧١ والذى تضمن تصوره للدولة الحديثة - دولة العلم والإيمان - القائمة على مبدأى الاشتراكية والديمقراطية.

أولاً: تطور تبعية الإذاعة فى هذه المرحلة(**)

(أ) المرسوم بقانون رقم ٢٧٠ لسنة ١٩٥٢ فى ١٠ نوفمبر ١٩٥٢ بانشاء وزارة الإرشاد القومى:

١- صدر هذا المرسوم بقانون بانشاء **وزارة الارشاد القومى**، ونصت مادته الأولى على أن الغاية منها "توجيه أفراد الأمة وإرشادهم إلى ما يرفع مستواهم المادى والأدبى ويقوى روحهم المعنوية وشعورهم بالمسئولية ويحفزهم على التعاون والتضحية ومضاعفة الجهد فى خدمة الوطن وارشادهم بما يجب لمكافحة الأوبئة والآفات الزراعية والعادات المؤذية وبصفة عامة ما يعين على جعلهم مواطنين صالحين... الخ".

(*) كانت أول إذاعة سرية معادية موجهة إلى الشعب المصرى فى أوائل عام ١٩٥٥ هى **محطة صوت مصر الحرة**، وكانت توجد فى عام ١٩٥٨ **احدى عشرة إذاعة سرية** توجه كل أحاديثها ضد شعب مصر وفى أكتوبر ١٩٦٣ بدأت إذاعة سرية أخرى هى صوت الجماهير ثم ظهرت إذاعات: صوت مصر الحرة، وصوت الأحرار من الأراضى الفرنسية، وانشئت كذلك محطة كليبر التى كانت تذيع على طريقة إذاعة صوت العرب، وتقلد أصوات مذيعيها.

للاستزادة: انظر المرجع الآتى:

- صلاح نصر. ***الحرب النفسية: معركة الكلمة والمعتقد***. ج١. (القاهرة: دار القاهرة للطباعة والنشر، ١٩٦٧)، ص ص. ٥٠-٥٥٥.

(**) مصدر كل القوانين التى سيأتى ذكرها: الوقائع المصرية والجريدة الرسمية:

- الجريدة الرسمية أرقام ٣٠٧٦-٣٠٧٧ بدار الكتب بالقاهرة.
- الوقائع المصرية أرقام ٧١، ٥٤٥ بدار الكتب بالقاهرة.

٢- ونصت المادة الثالثة على **نقل الإذاعة المصرية من رئاسة مجلس الوزراء** - كما كان ينص القانون ٩٨ لسنة ١٩٤٩ - **إلى وزارة الارشاد القومي**.

٣- كان يشرف على الإذاعة محمد حسني نجيب، الذي استقال من منصبه في ١٢ أغسطس ١٩٥٢، وقام بعمله عبد الحميد الحديدي حتى صدر المرسوم بتعيين الأميرالاي محمد كامل الرحماني مديراً للإذاعة في ديسمبر ١٩٥٢[٤].

٤- وقرر مجلس إدارة الإذاعة في جلسته المنعقدة في ٣١ يناير ١٩٥٢ **الغاء وظيفة المستشار الفني**، وصدر مرسوم بقانون بما انتهى إليه رأي مجلس الإدارة، ونص في مادته الثانية على احلال وظيفة وكيل وزارة الارشاد القومي في عضوية مجلس إدارة الإذاعة المصرية بدلاً من وظيفة المستشار الفني[٥].

٥- وصدر المرسوم بقانون رقم ١٣٣ سنة ١٩٥٣ في ٢٣ مارس عام ١٩٥٣ بالغاء **المجلس الأعلى للإذاعة**، وتولى وزير الارشاد القومي اختصاصاته حتى «يمكن للإذاعة أن تنطلق دون تقييد في الإجراءات أو تعارض في الرأي وكثرة في المناقشات".

٦- **وصدرت عدة قوانين بالغاء أو تكوين المجلس الأعلى للإذاعة**: فألغى القانون رقم ٣٨٣ لسنة ١٩٥٣ القانون رقم ١٣٣ لسنة ١٩٥٣ الخاص بالغاء المجلس الأعلى للإذاعة، وصدر قرار مجلس الوزراء برئاسة محمد نجيب في ٢ سبتمبر ١٩٥٣ بتكوين مجلس إدارة الإذاعة، ثم صدر القانون ٥٥٠ لسنة ١٩٥٣ بتخويل وزير الارشاد القومي كافة اختصاصات مجلس إدارة الإذاعة[٦] ثم صدر القانون رقم ٦٥٣ لسنة ١٩٥٣ باستمرار العمل بالقانون السابق[٧] وصدر القانون رقم ٣٧١ لسنة ١٩٥٤ باستمرار العمل بالقانون ٥٥٠ لسنة ١٩٥٣[٨].

٧- وصدر القانون رقم ٥٩٢ لسنة ١٩٥٥ في ٧ ديسمبر عام ١٩٥٥ **باعتبار الإذاعة هيئة عامة ذات شخصية اعتبارية تتبع وزارة الارشاد القومي**[٩]، ووافق مجلس الوزراء على تكوين مجلس إدارة الإذاعة برئاسة وزير الارشاد القومي السيد فتحي

رضوان وعضوية: الوكيل الدائم لوزارة الارشاد القومي، مدير عام الإذاعة، مدير عام مصلحة الفنون بوزارة الارشاد القومي، مدير عام مصلحة الاستعلامات ووكيل الإذاعة للشئون الهندسية والسادة: سليمان حزين، محمد عبد الله دراز، محمد فكرى أباظة، محمد فتحى، توفيق الحكيم، محمود أحمد الحفنى، والسيدة احسان عابد(١٠).

(ب) القرار الجمهورى رقم ١٨٣ لسنة ١٩٥٨ فى ١٥ فبراير ١٩٥٨ بالحاق الإذاعة برئاسة الجمهورية:

وصدر القرار الجمهورى رقم ١٨٣ لسنة ١٩٥٨ فى ١٥ فبراير عام ١٩٥٨، وأهم ما نص عليه:

- **إعتبار الإذاعة المصرية مؤسسة عامة ذات شخصية اعتبارية، والحاقها برئاسة الجمهورية** (مادة ١).
- **تكوين مجلس إدارة الإذاعة برئاسة وزير شئون رئاسة الجمهورية** (مادة ٢)، وصدر بتكوينه قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ٦٩٦ لسنة ١٩٥٨ فى ٢٥ يونيو ١٩٥٨ برئاسة على صبرى وزير شئون رئاسة الجمهورية وعضوية: محمد عبد القادر حاتم، محمود شتلوت، محمد أمين حماد، يحيى الشهابى، عز الدين فريد، أحمد الطرابلسى، سعد عفرة، فؤاد شهاب، همام محمد محمود، وعبد الحميد عبدالرحمن.
- وصدر فى ٢١ أكتوبر ١٩٥٨ قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ١٣٦١ لسنة ١٩٥٨ **بلائحة النظام الداخلى لهيئة الإذاعة**(١١) محدداً اختصاصات مجلس الإدارة وأسلوب عمله.

(ج) القرار الجمهورى رقم ٧١٧ لسنة ١٩٥٩ بادماج الإذاعتين المصرية والسورية فى إذاعة واحدة(١٢):

- وصدر بعد قيام الوحدة بين مصر وسوريا القرار الجمهورى رقم ٧١٧ لسنة ١٩٥٩ بادماج كل من الإذاعتين المصرية والسورية فى إذاعة واحدة هى إذاعة الجمهورية

العربية المتحدة **كتحقيق عملى للوحدة ولها هيئتين تنفيذيتين**: واحدة فى مصر والأخرى فى سوريا، ويلحقا برئاسة الجمهورية وحددت المادة الثالثة اختصاصات وأهداف الهيئة فيما يتعلق بالنهوض بمستوى الفنون بكافة أنواعها وتقوية الشعور القومى واحياء التراث العربى والأدبى والعلمى والفنى، وتنوير الرأى العام بالأنباء الداخلية والخارجية وتشجيع المواهب.

- وصدر رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ٧١٨ لسنة ١٩٥٩ **بتشكيل مجلس إدارة الإذاعة** برئاسة محمد عبد القادر حاتم نائب وزير شئون رئاسة الجمهورية وعضوية: مديرى الإذاعة المصرية والسورية وعميد كلية الآداب بجامعة القاهرة ومدير عام مصلحة الاستعلامات وأستاذين أحدهما: بكلية الآداب، والآخر بكلية الهندسة بجامعة القاهرة، ونقيب الموسيقين.

- وفى التاسع والعشرين من يونيو ١٩٥٩ أصدر رئيس مجلس إدارة هيئة إذاعة الجمهورية العربية المتحدة القرار رقم ٢ لسنة ١٩٥٩ بتنظيم إذاعة ج. ع. م. وانشاء إدارة عامة للتخطيط والارسال **والتليفزيون** والتشغيل والبرامج والشئون المالية.

(د) القرار الجمهورى رقم ١٨١٤ لسنة ١٩٦١ باعتبار الإذاعة من المؤسسات ذات الطابع الاقتصادى:

- وصدر القرار الجمهورى رقم ١٨١٤ لسنة ١٩٦١ باعتبار إذاعة الجمهورية العربية المتحدة من المؤسسات العامة **ذات الطابع الاقتصادى**، وتسمى «**المؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتليفزيون**»، ونقل إليها رأسمال شركة النصر لصناعة أجهزة التليفزيون نقلاً من مؤسسة نصر. وصدرت عدة قرارات بتعديل بعض أحكام القانون رقم ٧١٧ لسنة ١٩٥٩ بتولى المؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتليفزيون كل ما يتعلق بشئون الإذاعة والتليفزيون بما فى ذلك انشاء الصناعات المرتبطة بأغراضها والمساهمة فيها والاشراف عليها[١٣].

- وصدر قرار رئيس الجمهورية رقم ١٨٩٩ لسنة ١٩٦١ بانشاء المجلس الأعلى للمؤسسات العامة وبمقتضاه فصلت النواحى الهندسية عن باقى أقسام الإذاعة

والتليفزيون، ويرأسه رئيس الجمهورية ويتكون أعضاؤه من نواب رئيس الجمهورية والوزراء التابعة لهم المؤسسات العامة: للإذاعة والتليفزيون وللسياحة والفنادق وللأنباء والنشر والتوزيع والطباعة(١٤) وعين السيد صلاح الدين يوسف عامر مديراً للمؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتليفزيون فى ٣٠ يناير عام ١٩٦٢(١٥) وصدر قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ٥٣١ لسنة ١٩٦٢ بتشكيل مجلس إدارة المؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتليفزيون من الوزير المختص بشئون الإذاعة رئيساً وعضوية مدير هيئة الإذاعة ومدير المؤسسة، ورئيس مجلس إدارة شركة النصر للتليفزيون وثلاثة أعضاء يعينهم الوزير المختص بشئون الإذاعة(١٦).

- وصدر القرار الجمهورى رقم ٢٩٥٨ لسنة ١٩٦٢ بضم هيئة الإذاعة إلى وزارة الارشاد القومى، وخول وزير الارشاد القومى كافة الاختصاصات التى كان معهوداً بها إلى وزير الدولة لشئون الإذاعة والاستعلامات والسياحة.

- وصدر القرار رقم ٤٨ لسنة ١٩٦٣ بتنظيم المؤسسة المصرية العامة للسينما والإذاعة والتليفزيون حيث نصت مادته الأولى على دمج المؤسسة المصرية العامة للسينما فى المؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتليفزيون، واعتبار المؤسسة الجديدة أيضاً من المؤسسات العامة ذات الطابع الاقتصادى وتخضع لوزير الثقافة والارشاد القومى.

(هـ) القرار الجمهورى رقم ٧٨ لسنة ١٩٦٦ بانشاء إذاعة الجمهورية العربية المتحدة كهيئة عامة:

وصدر القرار الجمهورى رقم ٧٦ لسنة ١٩٦٦ بتنظيم وزارة الارشاد القومى ونص فى مادته الأولى (ثانياً) على أنه تتبع وزارة الارشاد القومى **الهيئة العامة لإذاعة الجمهورية العربية المتحدة والهيئة العامة لتليفزيون الجمهور العربية المتحدة**، ثم صدر القرار الجمهورى رقم ٧٨ لسنة ١٩٦٦ فى ٣١ يناير ١٩٦٦ بانشاء هيئة عامة بالقاهرة تسمى **«إذاعة الجمهورية العربية المتحدة»** تابعة لوزارة الارشاد القومى وتخضع لاشراف الوزير ورقابته وتوجيهه.

(و) القرار الجمهورى رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠ بانشاء اتحاد الإذاعة والتليفزيون الصادر فى ١٣ اغسطس سنة ١٩٧٠[١٧]:

كان قطاع الإذاعة والتليفزيون مثلاً واضحاً للاضطراب فى تحديد بعض المفاهيم التى سادت بعد نشأة القطاع العام، فالإذاعة كانت أساساً نشاطاً حكومياً صرفاً، ثم اكتسب هذا النشاط نوعاً من الاستقلال الذاتى من الناحية الإدارية فى صورة هيئة عامة - ومثلها التليفزيون - بينما أعتبرت الهندسة الإذاعية مؤسسة عامة[١٨].

ولم يتحقق الهدف من اعتبار الإذاعة والتليفزيون هيئة عامة تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتى، فالهيئة تخضع خضوعاً مباشراً لوزير الارشاد القومى، فهى مجرد جهاز منفذ للسياسة التى يقررها الوزير وباستثناء رئيس الهيئة الذى يعين بقرار جمهورى، فإن الوزير هو الذى يعين أعضاء مجلس الإدارة، وتخضع قرارات مجلس الإدارة لتصديقه.

ومن الناحية الواقعية لم تشكل مجالس إدارة لهذه الهيئة وظلت فى الواقع أشبه بالمصالح الحكومية تدار مباشرة من الوزير.

وزاد من هذا الاضطراب فصل كل ما يتعلق بالمستوى الفنى والمهنى للإذاعة والتليفزيون واعتباره ضمن مؤسسة عامة مستقلة عن كل من هيئتى: الإذاعة والتليفزيون.

بعبارة توضحية: يتبع المذيع هيئة الإذاعة أو هيئة التليفزيون، ولكن مهندس الاستوديو يتبع مؤسسة الهندسة الإذاعية.

وأثبتت التجربة الحاجة إلى تنظيم أجهزة الخدمات الإعلامية والفنية والتجارية والتنسيق فيما بينها لتؤدى الرسالة الإعلامية بكفاءة.

وزادت الحاجة إلى هذا التنظيم بعد أن فرضت أحداث ٥ يونيو ١٩٦٧ مهاماً أخرى فى تعبئة الجماهير وتزويدها بالحقائق، وربطها بمتطلبات المعركة والانفتاح على الرأى العام العالمى ومواجهة الحرب النفسية التى يشنها العدو، **ومن ثم فقد صدر القرار بقانون رقم ٦٢**

لسنة ١٩٧٠ بانشاء اتحاد الإذاعة والتليفزيون والذى يقدم صيغة مستحدثة لمؤسسات الدولة المستقلة التى ليست مصلحة حكومية ولا هيئة عامة ولا مؤسسات عامة.

تنص المادة الأولى على انشاء اتحاد للإذاعة والتليفزيون، تكون له الشخصية الإعتبارية، ومركزه مدينة القاهرة، **ولم تصف هذه المادة الاتحاد بأنه هيئة أو هيئة عامة.**

ونصت المادة الثلاثين على أن تؤول إلى الاتحاد أموال وممتلكات وحقوق المؤسسة المصرية العامة للهندسة الإذاعية، والشركات التابعة لها، وإذاعة الجمهورية العربية المتحدة، وتليفزيون الجمهورية العربية المتحدة ويحل الاتحاد محل هذه الجهات فيما عليها من التزامات.

و/١- مميزات القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠ بانشاء اتحاد الإذاعة والتليفزيون[١٩]: ويحقق هذا القانون عدة مميزات للإذاعة والتليفزيون منها ما يلى:

١- **يحقق القانون أكبر قدر من الاستقلال فى قيام الاتحاد بمسئولياته**، فلقد كانت النظم السابقة للإذاعة والتليفزيون، تعطى لوزير الارشاد القومى سلطة وصاية كاملة على هذه الأجهزة فلا تنفذ قرارات مجلس الإدارة إلا بعد اعتمادها من الوزير، وإذا حضر جلسات مجلس الإدارة كانت له الرئاسة، وكان وزير الإرشاد يجمع عملياً بين سلطات مجالس إدارات هذه الهيئات جميعاً حيث لم يتم تشكيل هذه المجالس.

بينما تنص المادة الرابعة من القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠ على أن **يكون للاتحاد مجلس للأمناء ومجلس للمديرين وعدد من القطاعات الرئيسية يقرره مجلس الأمناء، ويتولى مجلس الأمناء الاختصاصات التى كانت مقررة للوزير فى الاشراف والرقابة وفى وضع السياسة العامة** (مادة ٨).

كما نص القانون على أن لوزير الإرشاد القومى أن يحضر جلسات مجلس الأمناء، وأن يبدى الرأى فى الموضوعات المطروحة عليه، وتبلغ إليه قراراته فور صدورها (مادة ٧).

بعبارة أخرى **لقد ضيقت هذه المواد الوصاية الإدارية التى كانت مقررة لوزير الارشاد القومى على هيئتى الإذاعة والتليفزيون ومؤسسة الهندسة الإذاعية**، حيث نقلت اختصاصات الاشراف المقررة للوزير على هذه الجهات إلى مجلس الأمناء (مواد ٤، ٥، ٨) وأصبحت العلاقة بين الحكومة وبين هذه الجهات تنحصر فى حضور وزير الارشاد القومى جلسات مجلس الأمناء وابداء الرأى فى الموضوعات المطروحة عليه وعن طريق اخطاره بقرارات المجلس «**دون أن تطلب تصديقه عليها**»(٣٠) وموافاته بتقرير سنوى بملاحظات مجلس الأمناء ومقترحاته، وتقديم تقرير سنوى عن نشاط الاتحاد خلال الثلاثة أشهر التالية لانقضاء السنة المالية وذلك لرفعه لرئيس الجمهورية (مادة ١١).

كما يتمثل هذا الاستقلال فى أن **مجلس الأمناء هو الذى يضع لوائح الاتحاد ونظمه وميزانيته**، فيما عدا اللائحة التنفيذية للقانون فيصدر بها قرار جمهورى (مادة ٨). وأن أعضائه يعينون بقرار جمهورى بناء على اقتراح وزير الارشاد القومى بالاتفاق مع رئيس مجلس الأمناء (مادة ٥).

٢- وثانى مميزات هذا القانون **تحقيق مبدأ الالتزام**، فلقد نص القانون فى مادته الثامنة على **ربط التزام مجلس الأمناء بالسياسة العامة للإعلام التى ترسمها القيادة السياسية العليا**، والتى يبلغها إليه وزير الارشاد القومى، ويقوم مجلس الأمناء بوضع الخطط المتعلقة بتنفيذ هذه السياسة فى قطاعات الاتحاد مع الرقابة والتنسيق بينها وتقييم ادائها لمهمتها، كذلك يتمثل مبدأ الالتزام عن طريق اصدار الوزير ما يراه مناسباً من قرارات فى حالات الضرورة العاجلة على أن تعرض على مجلس الأمناء فى أول اجتماع له (مادة ٧).

٣- وثالث مميزات هذا القانون **اعطائه الاتحاد أكبر قدر من المرونة يمكنه من الانطلاق نحو تحقيق أهدافه فى اطار المصلحة القومية ودعماً لأجهزته**، وفق أساليب التطبيق العلمى الحديث، فلقد نصت المادة الثالثة على أن «للاتحاد أن يتعاقد وأن يجرى جميع التصرفات والأعمال التى من شأنها تحقيق الغرض الذى أنشىء من أجله دون

التقيد بالنظم والأوضاع الحكومية ونظم الهيئات والمؤسسات العامة ويتبع فى اعداد ميزانيته القواعد المطبقة فى الشركات المساهمة كما أجاز القانون للاتحاد تأسيس شركات مساهمة **وأن تقوم علاقته بأجهزة الدولة على أساس الحصول على مقابل للخدمات التى يقدمها توصلاً إلى تحقيق توازن بين موارده وبين مصروفاته** (مادة ٢٦).

٤- **ورابع المميزات التى يحققها هذا القانون تطبيق نظام اللامركزية فى التنفيذ مع الاحتفاظ بمركزية التخطيط** التى لم يلغها وجود مجلس الأمناء، حيث تقرر أن يكون لكل قطاع من قطاعات الإتحاد ميزانيته الخاصة التى يمكن عن طريقها الحكم على نتيجة نشاطه وتحديد مسئوليات إدارته (مادة ٢٤) وأن تشكل لجنة من المديرين فى كل قطاع لمعاونة رئيسه فى تسيير العمل اليومى وتحديد أجور الخدمات التى يؤديها القطاع (مادة ١٨).

وفى ١٣ أغسطس ١٩٧٠ أصدر الرئيس جمال عبد الناصر القرار رقم ١٤٣٠ لسنة ١٩٧٠ بتعيين الدكتور مصطفى خليل رئيساً لمجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون[٢١].

و/٢- اعتراض دستورى على إصدار القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠:

ولم يمض على هذا القانون بضعة أشهر حتى ثار اعتراض دستورى، فلقد كانت المادة ١١٩ من دستور ١٩٦٤ تنص على أنه إذا حدث فيما بين أدوار انعقاد مجلس الأمة أو فترة حله ما يوجب الاسراع فى اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير جاز لرئيس الجمهورية أن يصدر فى شأنها قرارات تكون لها قوة القانون، ويجب عرضها على مجلس الأمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ صدورها إذا كان المجلس قائماً، وفى أول اجتماع له فى حالة الحل، **فإذا لم تعرض زال بأثر رجعى ما كان لها من قوة القانون بغير حاجة إلى اصدار قرار بذلك أما إذا عرضت ولم يقرها المجلس زال بأثر رجعى ما كان لها من قوة القانون بغير حاجة إلى اصدار قرار بذلك، أما إذا عرضت ولم يقرها المجلس زال ما كان لها من قوة القانون من تاريخ الاعتراض**[٢٢].

وأثير اعتراض دستورى بشأن عدم عرض هذا القرار بقانون على مجلس الأمة وقتئذ خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ صدوره فى ١٣ أغسطس ١٩٧٠[٢٣] فأعدت وزارة الإعلام مشروع قانون جديد لعرضه على المجلس، وصدر به القانون رقم ١ سنة ١٩٧١ فى أول مارس ١٩٧١ وعمل به فى مارس ١٩٧١ تاريخ نشره فى الجريدة الرسمية.

(ز) القرار الجمهورى رقم ١ لسنة ١٩٧١ بانشاء اتحاد الإذاعة والتليفزيون[٢٤]:

نصت المادة الأولى من القانون المذكور على انشاء هيئة تسمى «اتحاد الإذاعة والتليفزيون» تتولى شئون الإذاعة المسموعة والمرئية فى الجمهورية العربية المتحدة، وتكون لها الشخصية الاعتبارية، **ويلاحظ أن هذه المادة لم تصف الاتحاد بأنه هيئة عامة، ويعتبره أحد أساطين التشريعات الإعلامية - أستاذنا الراحل جمال العطيفى - هيئة عامة من نوع خاص**[٢٥].

كما تنص المادة **المذكورة على تبعية الإتحاد لوزير الإعلام**، بينما لم تنص أحكام القانون ٦٢ لسنة ١٩٧٠ على هذه التبعية صراحة.

ز/١- علاقة وزير الإعلام باتحاد الإذاعة والتليفزيون:

وتتضح علاقة وزير الإعلام باتحاد الإذاعة والتليفزيون فى القانون الجديد رقم ١ لسنة ١٩٧١ فى النواحى التالية:

- تنص **المادة الخامسة** على رئاسة وزير الإعلام للمجلس الأعلى للاتحاد.
- تنص **المادة ١١** أن الوزير يقترح على رئيس الجمهورية تعيين رئيس الاتحاد ورؤساء القطاعات.
- ويقترح على رئيس الجمهورية تشكيل المجلس الأعلى لاتحاد الإذاعة والتليفزيون.
- ويعين الأعضاء المنضمين إلى مجلس المديرين ويحدد مكافآتهم بناء على اقتراح رئيس الاتحاد (مادة ١٢).

- ويبلغ المجلس الأعلى للإتحاد السياسة العامة للإعلام الإذاعى وفق توجيهات القيادات السياسية (مادة ٨).

- ولوزير الإعلام فى حالات الضرورة العاجلة اصدار ما يراه مناسباً من قرارات مما يختص باصدارها المجلس الأعلى أو مجلس المديرين على أن تعرض بعد ذلك على المجلس المختص لابداء الرأى فيها خلال أسبوعين من تاريخ صدورها (مادة ٧).

ويرى أستاذنا الراحل جمال العطيفى أن إتحاد الإذاعة والتليفزيون رغم ما يتمتع به من استقلال إدارى إلا أنه يتبع لتوجيه الدولة وسيطرتها من خلال تبعيته لوزير الإعلام[٢٦].

ز/٢- مميزات القانون رقم ١ لسنة ١٩٧١:

حقق هذا القانون الإرتباط والتنسيق بين جهات العمل الثلاث: الإذاعة، التليفزيون، والمؤسسة المصرية العامة للهندسة الإذاعية حيث قرر ما يلى:

- الغاء التنظيمات الفاصلة بين الإذاعة والتليفزيون والهندسة الإذاعية بالغائه قرارات رئيس الجمهورية رقم ٧٧ لسنة ١٩٦٦ بتنظيم المؤسسة المصرية العامة للهندسة الإذاعية، ورقم ٧٨ لسنة ١٩٦٦ بتنظيم إذاعة الجمهورية العربية المتحدة، ورقم ٧٩ لسنة ١٩٦٦ بتنظيم تليفزيون الجمهورية العربية المتحدة، كما الغى جميع الأحكام المخالفة لهذا القانون (مادة ٣١).

- أيلولة أموال وممتلكات وحقوق المؤسسة المصرية العامة للهندسة الإذاعية والشركات التابعة لها، وإذاعة الجمهورية العربية المتحدة، وتليفزيون الجمهورية العربية المتحدة للاتحاد الذى يحل محلها فيما عليها من التزامات (مادة ٢٩).

- نَقْل جميع العاملين فى الجهات الملغاة إلى الاتحاد بأوضاعهم ومرتباتهم والمميزات الأخرى المقررة لهم حالياً (نفس المادة السابقة)، وأجاز لوزير الإعلام خلال ثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا القانون أن ينقل إلى الاتحاد بالاتفاق مع رئيس الاتحاد العاملين بالوزارة الذى يتصل عملهم بنشاط قطاعات الاتحاد.

ز/٣- أغراض اتحاد الإذاعة والتليفزيون:

أوضحت المذكرة الايضاحية دور الإذاعة كوسيلة من وسائل الإعلام، تقوم بدور طليعى متميز فى عالم سريع التقدم فى الفن الإعلامى والتكنولوجى وحددت المادة الثانية من القانون رقم ١ لسنة ١٩٧١ **أغراض الاتحاد فيما يلى:**

- الأداء الكفء للخدمة الإذاعية المسموعة والمرئية، وضمان توجيهها لخدمة الشعب والمصلحة القومية والتطور الإشتراكى.
- تطوير مفاهيم الإعلام الإذاعى، وارساء القواعد والقيم الخلقية والروحية التى تحكم المواد الإذاعية.
- ايجاد المناخ الملائم لنمو الملكات الخلاقة، واظهار المواهب الجديدة وتشجيع التعبير الحر الأمين.
- الإسهام فى التعبير عن مطالب الجماهير ومشكلاتها اليومية.
- المحافظة على التراث القومى ونشره(*).
- رفع مستوى الخدمات الإذاعية الموجهة للخارج، وضمان تحقيقها للمصلحة العامة.
- النهوض بالمستوى الفنى والمهنى والثقافى للقائمين بالخدمات الإذاعية.
- دعم أجهزة الإذاعة المسموعة والمرئية وفقاً لأساليب التطبيق العلمى الحديث.

ز/٤- اختصاصات اتحاد الإذاعة والتليفزيون:

منح القانون رقم ١ لسنة ١٩٧١ الاتحاد أوسع الاختصاصات لتحقيق أغراضه دون التقيد بالنظم والأوضاع الحكومية ونظم الهيئات العامة والمؤسسات العامة (مادة ٣).

(*) غرض جديد من أغراض اتحاد الإذاعة والتليفزيون لم يرد فى القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠.

ز/٥- البنيان الإدارى لاتحاد الإذاعة والتليفزيون:

ونصت المادة الرابعة على أن للاتحاد **مجلس أعلى، ومجلس للمديرين**، وعدد من القطاعات الرئيسية يصدر بها قرار من وزير الإعلام.

ز/٥/١- المجلس الأعلى لاتحاد الإذاعة والتليفزيون:

يتكون المجلس الأعلى لاتحاد الإذاعة والتليفزيون **برئاسة وزير الإعلام** من: رئيس الاتحاد وعضوين يختارهما الاتحاد الاشتراكى العربى، وستة أعضاء من كبار المفكرين الذين يشاركون مشاركة فعالة فى النشاط الفكرى والدينى والثقافى، وعدد من رؤساء قطاعات الاتحاد، وعدد آخر من الأعضاء بحكم وظائفهم ذات الصلة بالإعلام الذين يصدر قرار من رئيس الجمهورية بتعيينهم وتحديد مكافآتهم بناء على اقتراح وزير الإعلام.

ومما يذكر أنه صدر القرار الجمهورى رقم ٢٣٩٨ لسنة ١٩٧١ بتشكيل المجلس الأعلى للاتحاد برئاسة نائب رئيس الوزراء ووزير الإعلام وعضوية كل من السادة: رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون، سليمان حزين، جابر جاد عبد الرحمن، حسين فوزى، عائشة راتب، محمد عساف، عبد العزيز عيسى، أحمد هيكل، عبد الحميد حشيش، مصطفى محمود، ورؤساء قطاعات: الشئون الهندسية، التليفزيون، الإذاعة، الشئون الاقتصادية، ورئيس مؤسسة السينما، ووكيل وزارة الإعلام، وأمين عام اتحاد الإذاعة والتليفزيون[٢٧].

(ح) القرار الجمهورى بقانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩[٣٠]:

صدر القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ فى شأن اتحاد الإذاعة والتليفزيون فى ٢٩ مارس ١٩٧٩، وأعطى دفعة جديدة للاتحاد للعمل، ومنحه مزيد من الاستقلال بما يساعد على تحقيق أهدافه **ونورد فيما يلى أهم ملامح هذا القانون، الذى يعتبر أحدث قانون لتنظيم الإذاعة والتليفزيون فى مصر، وجرى تعديل بعض أحكامه بالقانون ٢٢٣ لسنة ١٩٨٩.**

ح/١- الاتحاد هيئة عامة:

تنص **المادة الأولى** من هذا القانون على انشاء هيئة عامة باسم اتحاد الإذاعة والتليفزيون، تتولى شئون الإذاعة المسموعة والمرئية فى جمهورية مصر العربية، وتكون لها الشخصية الاعتبارية ومركزها مدينة القاهرة.

ح/٢-أغراض الاتحاد:

وتنص المادة الثانية على أن الاتحاد يهدف إلى تحقيق رسالة الإعلام الإذاعى المسموع والمرئى، سياسة وتخطيطاً وتنفيذاً، فى إطار السياسة العامة للمجتمع ومتطلباته الإعلامية آخذاً بأحدث ما تصل إليه تطبيقات العلم الحديث وتطوراته فى مجالات توظيف الإعلام المرئى والمسموع لخدمة المجتمع وبلوغ أهدافه، وفى سبيل ذلك يعمل الاتحاد على تحقيق العديد من الأغراض الآتية منها:

- أداء الخدمة الإذاعية المسموعة والمرئية بالكفاءة المطلوبة، وضمان توجيهها لخدمة الشعب والمصلحة القومية، فى اطار القيم والتقاليد الأصيلة للشعب المصرى، وفقاً للمبادىء العامة التى نص عليها الدستور.
- العمل على دعم النظام الاشتراكى الديموقراطى، والوحدة الوطنية، والسلام الاجتماعى، وصيانة كرامة الفرد وحريته، وتأكيد سيادة القانون من خلال جميع الأعمال الإذاعية من مسموعة ومرئية.

ثانياً: مضمون الخدمات الإذاعية المختلفة فى المرحلة الرابعة (٢٣ يوليه ١٩٥٢- ١٩٨٠/٦/٦):

كانت النظرة إلى الإذاعة فى مصر قبل ثورة يوليه ١٩٥٢ نظرة ضيقة محدودة، فلقد كان متوسط ساعات الارسال اليومى عند قيام الثورة **١٥ ساعة**، بلغت بعد قيام الثورة بعشرة أعوام - عام ١٩٦٢ - ٢٠ دقيقة و١١٦ ساعة، وظلت فى ارتفاع مستمر، فبلغت

عام ١٩٧١/٧٠ ٣٠ دقيقة و١٦٩ ساعة، وعام ١٩٧٤م ٩ دقيقة و١٩٠ ساعة، وعام ١٩٧٩ ٣٥ دقيقة و١٧٩ ساعة(*).

وبعد أن كانت الإذاعة تذيع بثلاث لغات هى: اللغة العربية، واللغة الانجليزية، واللغة الفرنسية، أصبحت تذيع عام ١٩٦٢ بثمان وعشرين لغة وعام ١٩٧٨ بأربع وثلاثين لغة.

وبعد أن كان عدد المحطات الإذاعية قاصراً على محطتين هما: البرنامج العام والبرنامج الأوربى المحلى، انشئت عدة خدمات إذاعية هى: إذاعة ركن السودان (١٩٤٩)، إذاعة صوت العرب (١٩٥٣)، إذاعة الاسكندرية الاقليمية (١٩٥٤)، البرنامج الثانى (١٩٥٧)، إذاعة الشعب (١٩٥٩)، إذاعة فلسطين (١٩٦٠)، إذاعة الشرق الأوسط (١٩٦٤)، إذاعة القرآن الكريم (١٩٦٤)، البرنامج الموسيقى (١٩٦٨)، إذاعة الشباب (١٩٧٥)، بالإضافة إلى إذاعة أم كلثوم، والإذاعات الموجهة التى انشئت عام ١٩٥٣ وتذاع - كما يشير إلى ذلك التقرير الاحصائى السنوى لعام ١٩٧٨ - من خلال ٤٦ خدمة إذاعية إلى جميع القارات، وفى ثمان مناطق بأربع وثلاثين لغة وبمتوسط يومى ١٧ دقيقة و٤٧ ساعة.

١- البرنامج العام ١٩٣٤(٥٥):

بدأ البرنامج العام - والذى كان يسمى البرنامج الرئيسى فى ٣١ مايو عام ١٩٣٤.

ويهدف إلى خدمة المستمع المحلى فى مصر، والمستمع العربى فى العالم العربى، ويذاع على الموجتين: القصيرة والمتوسطة، ولا تذاع من خلاله الإعلانات باعتباره صوت الدولة الرسمى ومرآة الدولة أمام العالم الخارجى.

(*) يرجع هذا الانخفاض فى عدد ساعات الارسال إلى عدة أسباب منها نقص ساعات ارسال البرامج الموجهة عام ١٩٧٩ إلى ١٨ دقيقة و٤٨ ساعة بعد أن كانت فى عام ١٩٧٤م ١٨ دقيقة و٦١ ساعة.

كان ارسال البرنامج العام لا يتجاوز ١١ ساعة يومياً تذاع على ثلاثة فترات، أصبحت عام ١٩٦٢ ٤٠ دقيقة و١٩ ساعة، وأخذت ساعات الارسال فى التزايد المستمر لمقابلة مسئوليات هذا البرنامج حتى وصل ارساله عام ١٩٧١/٧٠ ١١ دقيقة و٢٠ ساعة، وعام ١٩٧٩ ٦ دقيقة و٢٠ ساعة موزعة على ألوان البرامج المختلفة.

٢- البرنامج الاوربى المحلى ١٩٣٤[٥٦]:

بدأ البرنامج الأوربى المحلى عام ١٩٣٤ مع انشاء الإذاعة المصرية، لتقديم مواد ترفيهية وإعلامية للأجانب المقيمين فى مصر لمدة **أربع ساعات يومياً**، وكان يخطط لبرامجه الأجانب الذين كانوا يسيطرون على سياسته، ثم تحول بعد ثورة ٢٣ يوليو تموز ١٩٥٢ **إلى تعريف الأجانب بنهضة مصر ومعالمها الهامة**، حيث كرس المصريون - الذين حلوا محل الأجانب فى الاشراف على هذا البرنامج - طاقاتهم لتقديم مادة مفيدة وجادة للأجانب المقيمين ببلادنا بلغاتهم الأصلية، كما كان من أهدافهم أيضاً تدعيم التجاوب الفكرى والروحى بين البرنامج وبين المستمع الأجنبى مقيماً كان أو عابراً.

وبدأ البرنامج الأوربى المحلى ارساله وحتى عام ١٩٥٢ بلغتين هما: اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية ثم اللغة الايطالية واللغة اليونانية واللغة الألمانية بالإضافة إلى تقديم برنامج ما يطلبه المستمعون باللغة الأرمنية، ويسهم هذا البرنامج فى تعليم اللغات الأجنبية للمستمعين العرب.

كان ارسال البرنامج الأوربى المحلى أربع ساعات يومياً عند قيام الثورة، وأصبح عام ١٩٦٢م ١٥ ساعة، انخفضت عام ١٩٧١/٧٠ إلى ١٢ ساعة يومياً، ثم أخذت فى الارتفاع تدريجياً لمقابلة المسئوليات المتزايدة لهذا البرنامج حتى وصلت عامى ١٩٧٨ و١٩٧٩ إلى ٥٣ دقيقة و١٤ ساعة.

٣- إذاعة ركن السودان ١٩٤٩[٥٧]:

بدأت إذاعة ركن السودان عام ١٩٤٩ كركن من أركان البرنامج العام لمدة نصف ساعة أسبوعياً، تتضمن حديثاً إذاعياً سودانياً، وأغنية سودانية، وتعليقاً أسبوعياً على الأنباء.

وفى عام ١٩٥٢، زيدت فترة ركن السودان إلى ربع ساعة يومياً إلى جانب النصف ساعة الأسبوعى المخصص من قبل.

وفى عام ١٩٥٣ رؤى زيادة فترة إذاعة ركن السودان إلى نصف ساعة يومياً.

وفى ٢٧ مارس ١٩٥٤ بدأ ارسال الإذاعة السوادنية من القاهرة لمدة نصف ساعة يومياً على موجة مستقلة عن موجات البرنامج العام.

وبلغ ساعات الارسال عام ١٩٦٤ إلى ٥٠ دقيقة و٤ ساعات يومياً، ووصلت عام ١٩٧١/٧٠ إلى ١٥ دقيقة و٦ ساعات يومياً، ووصلت فى عامى ١٩٧٨ و١٩٧٩ إلى ٢٥ دقيقة و٦ ساعات يومياً.

٤- الإذاعات الموجهة ١٩٥٣[٥٨]:

كانت الإذاعة المصرية - قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ - تستعين بعض موجات محطات شركة ماركونى خلال الحرب العالمية الثانية لارسال برامج أجنبية صورة طبق الأصل من صور الدعاية الانجليزية الصادرة من لندن.

وبعد قيام ثورة ١٩٥٢، بدأت الإذاعة فى اعداد مشروع للارسال باللغات الأجنبية، **وبدأت الإذاعات الموجهة عام ١٩٥٣ لتحمل إلى الشعوب الأجنبية وجهة النظر المصرية والعربية، ولتعريف العالم بالثقافة والحضارة العربية، وتتخذ هذه الإذاعات لها شعاراً هو «سلام بين الأمم واستقلال كريم للجميع».**

١/٤ أهداف الإذاعات الموجهة من القاهرة:

تتمثل أهداف الإذاعات الموجهة من القاهرة فيما يلى:

- تقديم الأخبار المصرية والعربية بطريقة ايجابية.
- تقديم أعلى درجات الثقافة والأفكار قديماً وحديثاً.
- تشجيع السياحة إلى مصر.
- تعزيز الأمم المتحدة والتفاهم الدولي.
- تعريف الشعوب الأخرى بقضايا الأمة العربية والدفاع عنها.
- تعريف الشعوب الأخرى بقضايا الشعوب المستضعفة وتأييد كفاحها.
- تعريف الشعوب الأفريقية والآسيوية بحقيقة نوايا الدول الاستعمارية والصهيونية.

وجدير بالذكر أن أهداف الإذاعات الموجهة تتغير من وقت إلى آخر وفقاً للظروف السائدة، وحسب ظروف الدولة المرسل إليها.

ولقد نجحت الإذاعات الموجهة من القاهرة فى تحقيق الأهداف السابقة باعتراف رؤساء الدول التى أحرزت استقلالها بفضل الوعى والحماس اللذين بثتهما الإذاعات الموجهة من القاهرة، ولقد حصل راديو القاهرة فى الدراسة التى أجريت حول الاستماع للإذاعات الموجهة فى منطقة شرق أفريقيا فى عام ١٩٦٦ على المرتبة الثالثة من حيث درجة الثقة فى كل أو معظم ما يذيعه بعد إذاعتى: هيئة الإذاعة البريطانية وصوت أمريكا.

٢/٤ تطور الإذاعات الموجهة:

تذيع الإذاعات الموجهة من القاهرة بأربع وثلاثين لغة حسب احصائيات عام ١٩٧٨ وتطور عدد ساعات الارسال من ٨٦ ساعة أسبوعياً عام ١٩٥٣ إلى ٣٣٩ ساعة أسبوعياً عام ١٩٦٠، وبلغ متوسط ساعات الارسال اليومى للإذاعات الموجهة من القاهرة عام ١٩٦٢ ٣٦ ساعة يومياً وعام ١٩٧١/٧٠ (٤٦,٥) ساعة، وأرتفع عام ١٩٧٣ إلى ٢٨ دقيقة و٥٢ ساعة وعام ١٩٧٤ إلى ١٨ دقيقة و٦١ ساعة وعام ١٩٧٥ إلى ٢٦ دقيقة و٦١ ساعة وعام ١٩٧٦ إلى ٢٣ دقيقة و٦٢ ساعة وعام ١٩٧٧ إلى ٢٥ دقيقة و٦٣

ساعة ثم بدأ المتوسط اليومى لساعات ارسال البرامج الموجهة فى الانخفاض فوصل عام ١٩٧٨ إلى ١٧ دقيقة و٤٧ ساعة ارتفع عام ١٩٧٩ - قليلاً - إلى ١٨ دقيقة و٤٨ ساعة يومياً.

وتذاع البرامج الموجهة من خلال ٤٠ خدمة إذاعية تبث إلى جميع قارات العالم ما عدا استراليا(*) وثمان مناطق هى: شرق ووسط وجنوب أفريقيا، غرب أفريقيا، الأمريكتين، العبرى، أوربا، جنوب آسيا، جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط.

٣/٤ تعليم العربية بالراديو(٥٩)

من أهداف البرامج الموجهة تعليم اللغة العربية بالراديو حتى يمكن نشر الثقافة العربية، واتاحة الفرصة للشعوب التى تتخذ الإسلام نبراساً لها لتفهم القرآن الكريم بلغته الأصلية.

بدأت إذاعة دروس تعليم اللغة العربية بالراديو ضمن البرنامج الانجليزى فى ٦ فبراير ١٩٦٦، وضمن البرنامج الفرنسى فى ٦ يناير عام ١٩٦٩ وتذاع هذه الدروس على الموجه القصيرة.

وتنقسم الدروس إلى ثلاث مراحل هى:

- **المرحلة الأولى**: وتضم ٥١ درساً فى كتاب واحد من أربعة أجزاء.
- **المرحلة الثانية**: وتضم ٥١ درساً فى كتاب واحد من أربعة أجزاء.
- **المرحلة الثالثة**: وتضم ٥١ درساً فى كتاب واحد من جزئين.

ويقوم المشروع على إذاعة الدروس مصحوبة بالكتب الشارحة لها، والتى ترسل مقدماً إلى المستمعين طبقاً لعناوينهم، وتذاع هذه الدروس على ثلاث مراحل بحيث تصل بالمستمع إلى مرحلة تعادل مستوى الاعدادية بالمدارس المصرية، وتنفذ كل مرحلة على مدى عام،

(*) خلال فترة الدراسة التى يتناولها هذا الفصل (١٩٥٢-١٩٨٠).

وتتكون من ٥١ درساً - كما سبق وذكرنا - ويذاع الدرس مرتين كل أسبوع ومدة الدرس الواحد ١٥ دقيقة.

ويمكن حصر أهداف تعليم العربية بالراديو فيما يلي:

- نشر اللغة العربية السليمة خاصة بين الشعوب الإسلامية.
- ربط المسلمين فى آسيا وأفريقيا عن طريق تعليمهم لغة القرآن الكريم.
- اجتذاب المزيد من المستمعين للإذاعات العربية.
- اكتساب مزيد من المؤيدين من هذه الشعوب من أجل الحقائق الموضوعية دينياً وحضارياً.
- تمكين المسلمين فى آسيا وأفريقيا من قراءة القرآن الكريم والمخطوطات والكتب العربية.
- اعطاء مزيد من المعلومات عن العالم العربى، والرواد الأوائل، والشعر والنشر والموسيقى والثقافة العربية، وذلك ضمن كتب تعليم العربية بالراديو.
- الاستناد إلى العاطفة التى تربط شعوب آسيا وأفريقيا بعضها ببعض، وشعوب العالم الإسلامى.

وبلغ عدد الساعات المذاعة عام ١٩٧٧ ٤٠ دقيقة و١٢١ ساعة بمتوسط يومى ٤٠ دقيقة وساعة، وجدير بالذكر أن عدد مستمعى هذا البرنامج - وفق التقرير الاحصائى السنوى لعام ١٩٧٨ بلغ ١٥٩١٩ مستمعاً، منهم ٥٤،١٩٪ باللغة الانجليزية و٤٥،٨١٪ باللغة الفرنسية، كما بلغ عدد الخطابات الواردة ٢٤٦٣٠ خطاباً وبلغ عدد الخطابات المرسلة فى صيغة ردود ٢٧٣١ خطاباً، وبلغ عدد المنشورات والكراسات المرسلة ٧٣٨٩ منشوراً وكراسة، وبلغ عدد أوراق الامتحانات المرسلة والواردة ١٢٣٠٥ وحدة وبلغ عدد الحلقات المذاعة عام ١٩٧٨ (١٥٦ حلقة) وأرسل ٢٦٩٠٩ كتاباً للمستمعين منها ٣٤،٢٩٪ باللغة الفرنسية بالاضافة إلى ٣٠ مجموعة كتب تعلم اللغة العربية بالراديو أرسلت إلى بعض الهيئات والأفراد لأسباب وطنية وقومية.

٥- إذاعة صوت العرب ١٩٥٣(٦٠):

رؤى فى مايو عام ١٩٥٢ توجيه برنامج إلى الجماهير العربية، وانتهت الدراسات الفنية فى شهر يونيو عام ١٩٥٣ إلى ما يلى:

- إمكان تخصيص ساعة كل يوم للبرنامج المطلوب استقطاعاً من وقت الارسال المخصص للبرنامج الثانى الذى كانت تقدمه الإذاعة فى ذلك الوقت لمدة ساعة ونصف ساعة كل يوم.
- ضرورة تقوية محطات الإرسال حتى يصل البرنامج المطلوب بوضوح إلى المستمع العربى من الخليج العربى إلى المحيط الأطلنطى.
- تكليف مراقبة البرامج الثقافية باعداد وتقديم هذا البرنامج الذى اختير له اسم صوت العرب.

١/٥- أهداف إذاعة صوت العرب:

تحددت أهداف إذاعة صوت العرب فى ثلاثة أهداف هى:

- التعبير الصادق عن آلام وآمال الجماهير العربية فى جميع أنحاء الوطن العربى.
- الدعوة إلى تحرير البلاد العربية من الاستعمار وعملائه وتحكم الرأسمالية والاقطاع فى جماهير العرب.
- العمل على جمع كلمة العرب، وحشد قواهم ضد أعداء العروبة، والسعى معهم لتحقيق الوحدة العربية.

٢/٥- نشأة إذاعة صوت العرب وتطورها:

بدأت إذاعة صوت العرب ارسالها فى الساعة السادسة من مساء يوم السبت الرابع من يوليو عام ١٩٥٣ لمدة نصف ساعة.

وفى أكتوبر من نفس العام أصبح الارسال ساعة كامل، وفى يناير عام ١٩٥٤ الغى البرنامج الثانى، وحل مكانه صوت العرب بارسال يومى لمدة ساعتين وصلت فى يولية من نفس العام إلى سبع ساعات منها ساعة ظهراً، وفى عام ١٩٦٢ بلغ متوسط ساعات ارسال صوت العرب ١٥ دقيقة و٢٢ ساعة يومياً وصلت عام ١٩٧١/٧٠ إلى ٢٤ ساعة يومياً[*] انخفضت عام ١٩٧٨ إلى ٣٢ دقيقة و١٨ ساعة وعام ١٩٧٩ إلى ٣٦ دقيقة و١٨ ساعة يومياً.

٦- إذاعة الاسكندرية المحلية ١٩٥٤[٦١]:

فى عام ١٩٥٢، كان بالاسكندرية استديوهان صغيران يستخدمان لإذاعة بعض فقرات البرنامج العام أو تسجيلها من الاسكندرية مباشرة، ولم تكن هذه الاستديوهات إلا حجرات عادية فى منزل ليس بها أى أنواع من العلاج الصوتى، وكان يكتفى بوضع ستائر تغطى النوافذ وأبواب عادية للاستديوهات.

وفى عام ١٩٥٤، بدأت فكرة انشاء أول إذاعة محلية بمدينة الاسكندرية، وصدرت التعليمات من المسئولين فى ١٥ يونيه ١٩٥٤ لعمل الترتيبات اللازمة لانشاء إذاعة الاسكندرية المحلية.

وأعلن المهندس صلاح عامر - وكيل الإذاعة المصرية انذاك - فى مؤتمر صحفى حضره حافظ عبد الوهاب وسعيد أبو السعد المشرفان على المشروع يوم ٢٥ يونيو ١٩٥٤ عن مشروع انشاء إذاعة اقليمية لمنطقة الاسكندرية.

وفى ١٤ يوليو ١٩٥٤، صدر القرار الوزارى رقم ٧١ لسنة ١٩٥٤ بانشاء أول إذاعة اقليمية فى مصر، **وجاء فى هذا القرار أن الهدف من انشائها: هو توسيع قاعدة الحكم المحلى الديمقراطى، والنهوض بالأقاليم، وبث روح النمو والازدهار فى كل شبر من أرض الوطن.**

(*) كانت تشمل فلسطين والبرنامج العبرى والمغرب العربى.

٦/١- مراحل تطور إذاعة الاسكندرية المحلية:

لقد مرت إذاعة الاسكندرية المحلية بعدة مراحل هى:

- المرحلة الأولى: ٢٦ يوليو - ٣٠ سبتمبر ١٩٥٤:

بدأت إذاعة الاسكندرية المحلية الساعة الرابعة من مساء الاثنين ٢٦ يوليو ١٩٥٤ من استديو الأحاديث بالعمارة رقم ٣٢ شارع شريف، على موجة متوسطة طولها ٢٤٨,٩ متراً بذبذبة قدرها ١٢٠٥ كيلو سيكل وبقوة ارسال مقدارها نصف كيلو وات، لمدة ساعة واحدة كل يوم باللغة العربية، ونصف ساعة لكل من اللغات اليونانية والايطالية والفرنسية.

- المرحلة الثانية: اول اكتوبر ١٩٥٤ - اول نوفمبر ١٩٥٦:

كانت بداية هذه المرحلة مع بداية قصر الإذاعة على البرامج العربية، ومن يوم السبت ٥ مارس ١٩٥٥ أصبح عدد ساعات الارسال ثلاث ساعات يومياً.

وفى ٢ نوفمبر عام ١٩٥٦، توقفت إذاعة الاسكندرية بسبب ظروف العدوان الثلاثى على مصر، وتعاون المسئولون بالاذاعة المحلية مع المسئولين فى المحافظة والاستعلامات والجامعة على إصدار نشرة يومية من ثمان صفحات هى صوت الاسكندرية المكتوب.

ولقد ظهرت فى هذه المرحلة التمثيلية الإذاعية المسلسلة قبل ظهورها بالقاهرة، وكانت تسجل بالقاهرة لضعف امكانيات إذاعة الاسكندرية المحلية.

- المرحلة الثالثة: ٦ يونيو ١٩٥٧ حتى ١٩٧٩:

استأنفت الإذاعة ارسالها فى ٦ يونيو ١٩٥٧ فى دار جديدة فى باكوس فى حى شرق الاسكندرية بشارع طوسون.

وعدلت الموجات التى تذاع عليها الإذاعة عدة مرات لعدة أسباب منها: ضعف قوة الارسال مع وجود محطات أخرى ملاصقة لموجة الإذاعة، وأقوى منها، وأصبحت ساعات الارسال عام ١٩٦٢ سبع ساعات يومياً ووصلت عام ١٩٧٠/١٩٧١ إلى ٤٧ دقيقة و٧ ساعات يومياً ووصلت عام ١٩٧٩ إلى ١٥ دقيقة و٩ ساعات يومياً.

٧- البرنامج الثانى(*) ١٩٥٧(٦٢):

انشىء البرنامج الثانى فى ٥ مايو ١٩٥٧، كخدمة إذاعية تخاطب قطاع المثقفين، وتحاول رفع مستوى المستمع العادى بتقديم كافة المواد الإذاعية الرفيعة التى تغطى المجالات العلمية والأدبية والفنية حتى يعيش المثقف العربى عالمه الجديد بكل ما فيه من تجارب وتيارات جديدة، وربطه بالثقافات العالمية والحديثة واحياء التراث الثقافى القديم.

٧/١- أهداف البرنامج الثانى:

يهدف البرنامج الثانى إلى تحقيق الغايات الآتية:

- رفع المستوى الثقافى للمستمع العادى.
- تقديم المواد الإذاعية الرفيعة التى تغطى المجالات العلمية والأدبية والفنية، لكى يعيش المثقف العربى - كما سبق وذكرنا - عصره الجديد بكل ما فيه من تجارب وتيارات.
- احياء التراث القديم.
- الاهتمام بمشاكل الثقافة المحلية.
- الاهتمام بمشكلات الشباب.
- زيادة الاهتمام بالمجلات العالمية والعربية.

(*) من المعروف أن سعد لبيب تقدم إلى مدير الإذعة المصرية باقتراح انشاء البرنامج الثانى عقب عودته من البعثة العلمية ببريطانيا.

- ملاحقة التقدم التكنولوجى السريع فى العالم.
- التركيز على الجوانب الايجابية فى الحضارة الأوربية.
- محاولة تقديم جيل جديد من الكتاب والفنانين بحيث يمتد الحوار بين هذا الجيل وبين أجيال الآباء والفنانين القدامى ليتم التفاعل الذى يكفل لأدبنا وفننا الجديدين مناخاً صحيحاً ملائماً.
- الاهتمام بالفنون الشعبية.

٢/٧- تطور ساعات ارسال البرنامج الثانى:

وفى ٣١ مارس ١٩٦٢ زيدت مدة ارسال البرنامج إلى ثلاث ساعات وربع، ووصلت عام ١٩٧١/٧٠ إلى حوالى ٢٨ دقيقة و٣ ساعات وعام ١٩٧٩ إلى ٣١ دقيقة و٣ ساعات.

٨- إذاعة مع الشعب ١٩٥٩[٦٣]:

كان عدد الساعات المخصصة لبرامج الطوائف ساعتين ونصف فى الأسبوع قبل سنة ١٩٥٢، وكان ضرورياً، بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ **اعادة التخطيط لبرامج الطوائف بحيث تكون عاملاً فعالاً فى خدمة من توجه إليهم فكرياً وقومياً ومهنياً عن طريق استعمال كافة الأساليب والقوالب الإذاعية المعروفة**، وعن طريق زيادة ساعات الارسال التى أصبحت خمس ساعات أسبوعياً تذاع فيها برامج المرأة والشباب والعمال وأهل الريف والقوات المسلحة والشرطة.

وظلت تقدم برامج الطوائف كأركان فى البرنامج العام، **وفى ٢٥ يوليو ١٩٥٩ بدأ برنامج مع الشعب على موجة مستقلة** ووصل عدد ساعات الارسال إلى خمس ساعات يومياً منذ ٢٠ فبراير سنة ١٩٦٠، ووصل إلى ثمان ساعات يومياً منذ ٢٣ يوليو سنة ١٩٦٠ وعدل اسمه إلى «**إذاعة مع الشعب**» ووصل متوسط ساعات الارسال اليومى عام ١٩٧١/٧٠ إلى تسع ساعات يومياً انخفض عام ١٩٧٩ إلى ٤٥ دقيقة و٨ ساعات.

١/٨- أهداف إذاعة مع الشعب:

- التأكيد على الشخصية المصرية وخصوصاً دور المواطنين فى القضية العربية ودورهم فى المجال الاجتماعى السياسى.
- الاندماج بجماهير الشعب، عن طريق برامج الخدمات والتى تشكل الجزء الأكبر من ارسالها.
- تقديم ألوان الموسيقى الشعبية والملحمات الشعبية المشهورة، والتى تقبل عليها طوائف الشعب العامل من عمال وفلاحين.
- معالجة القضايا السياسية بطريقة يستسيغها عامة الشعب لامكان تكوين رأى عام يصبح عاملاً أساسياً بالمشاركة الايجابية فى صنع حياته، ويحول دون النيل من المكاسب الاشتراكية والسياسية التى تحققت لهذه الفئات.
- علاج المشكلات الاجتماعية الناجمة عن حركات النمو، واستخدام الآلات بدلاً من الانسان، وذلك عن طريق برامج الخدمات والتى تقدم لمعظم فئات الشعب من فلاحين وعمال وجنود.
- تقديم خدمات مباشرة للمواطنين كالبحث عن المفقودين، واعلان نتائج الامتحانات، والرد على الشكاوى وغير ذلك من الخدمات التى تساعد على الالتحام المباشر مع جماهير الشعب العامل.
- تقديم البرامج الدينية والأحاديث النبوية الشريفة لخدمة قطاع المستمعين العريض.
- المساهمة الفعالة فى مجال الخدمة التعليمية من خلال برامج محو الأمية والبرامج التعليمية.

٩- إذاعة فلسطين ١٩٦٠(٦٤):

حرص صوت العرب منذ بدء ارساله على انشاء ركن يومى خاص بقضية فلسطين يستهدف تجميع أبناء فلسطين والعرب حول الهدف المشترك: استرداد فلسطين.

وفى ١٩ أكتوبر ١٩٦٠، بدأت إذاعة فلسطين تبث برامجها على موجات إذاعة صوت العرب لخدمة القضية الفلسطينية.

وقد تضاعفت مدة ارسال إذاعة فلسطين حتى أصبحت فى مطلع عامها الثانى ثلاث ساعات إلا ربع يومياً، وبلغت ساعات ارسالها عام ١٩٧٦ ٣٧ دقيقة و١٣٣٢ ساعة بمتوسط يومى ٣٩ دقيقة و٣ ساعات انخفض عام ١٩٧٧ إلى ١١١١ ساعة بمتوسط يومى ٣ دقائق و٣ ساعات، ارتفع عام ١٩٧٨ إلى ١٨١٨ ساعة بمتوسط يومى ٥٨ دقيقة و٤ ساعات.

ومما يذكر أن اجمالى ساعات ارسال إذاعة فلسطين عام ١٩٧٩ بلغت ١٨١٣ ساعة موزعة على البرامج المختلفة كما يلى: البرامج الترفيهية (٤١,٢٠٪)، البرامج الإعلامية (١٩,٢٩٪)، البرامج الثقافية (١٥,٧٨٪)، برامج الطوائف (٨,٤٩٪) البرامج الدرامية (٠,٨٤٪)، بالاضافة إلى البرامج الدينية التى بلغت نسبتها ١٤,٤٠٪، وجدير بالذكرأن إذاعة فلسطين هى الإذاعة التى تنفرد بإذاعة قداس الأحد - وهى صلاة خاصة بالمسيحيين - من مختلف الكنائس بالجمهورية.

١٠- إذاعة الشرق الأوسط ١٩٦٤[٦٥](*):

بدأت اذاعة الشرق الأوسط فى ١٩٦٤/٥/٣ كإذاعة تجارية لجلب الإعلانات المحلية والأجنبية، وتقدم بالإضافة إلى الإعلانات برامجاً إعلامية وتثقيفية وترفيهية، وتقدم إذاعة الشرق الأوسط ارسالها على فترتين: فترة صباحية من الساعة السادسة صباحاً حتى الساعة الثامنة والربع صباحاً، وفترة أخرى مسائية من الساعة الثانية ظهرا إلى الساعة الواحدة من صباح اليوم التالى، ولقد بلغ متوسط ارسالها اليومى عام ١٩٧١/٧٠ ١٣ دقيقة ١٢ ساعة وعام ١٩٧٣م ١٣ دقيقة و١٣ ساعة وعام ١٩٧٤م ٢٦ دقيقة و١٣ ساعة.

(*) يشير استاذنا د. مختار التهامى جدلاً حول أهمية هذه الإذاعة.
للاستزادة انظر المرجع الآتى:
- مختتار التهامى. *الإعلام والتحول الاشتراكى*. مرجع سابق. ص ص٥٤-٥٥..

كما بلغ اجمالى ساعات ارسالها عام ١٩٧٥م ٥٤ دقيقة و٤٩٢٩ ساعة وبمتوسط يومى ٣١ دقيقة و١٣ ساعة، وبلغ اجمالى ساعات ارسالها عام ١٩٧٦ ١٢ دقيقة و٥٠٠٥ ساعة بمتوسط يومى ٤٣ دقيقة و١٣ ساعة،وعام ١٩٧٧ كان اجمالى ساعات الارسال ٥٨ دقيقة و٥١٠١ ساعة بمتوسط يومى ٥٩ دقيقة و١٣ ساعة، وبلغ عام ١٩٧٩/١٩٧٨ ٥٦ دقيقة و٢٠٥٢ ساعة بمتوسط يومى ٥١ دقيقة و١٣ ساعة.

١١- إذاعة القرآن الكريم ١٩٦٤[٦٦]:

انطلق صوت إذاعة القرآن الكريم لأول مرة فى الساعة السادسة صباح الأربعاء ٢٩ مارس ١٩٦٤ لإذاعة القرآن الكريم، وشرح الأحاديث النبوية الشريفة، وتزويد المستمع بكل ما يدور حول القرآن الكريم باعتباره منبع الثقافة الإسلامية، وكسلاح لابطال المحاولات الصهيونية لتزييف القرآن الكريم.

١/١١- أهداف إذاعة القرآن الكريم:

- إذاعة القرآن الكريم بصوت مرتل من مشاهير القراء.
- التزود بمعانى الخير والفضيلة والتقوى والاصلاح، وغير ذلك من الآثار العميقة لدوام الاستماع إلى القرآن الكريم.
- حفظ القرآن الكريم من التحريف الذى تقوم به إذاعة اسرائيل.
- تزويد المستمعين بالثقافة القرآنية المختلفة من برامج تدور كلها حول القرآن الكريم باعتباره مصدر الحياة الدينية للانسان.
- ربط المستمع - عن طريق تقديم نماذج له فى حياته يعيشها من خلال القصص والأمثال - بالقرآن الكريم، والأحاديث الدينية الشريفة.
- تيسير متابعة نطق كلمات الله فى كتابه الكريم سليمة الضبط والاحكام، وتمكين المستمعين من حفظها ومراجعتها على المصحف المكتوب.
- نشر الثقافة القرآنية، باعتبارها أساساً للسلوك الانسانى القويم، ومنبعاً لتوجيه كافة عناصر الثقافة الإسلامية.

- توضيح العبر فى القصص القرآنى والأمثال وقصص الأنبياء المرسلين.

٢/١١- تطورات ساعات الارسال:

بدأت إذاعة القرآن الكريم ارسالها بثمان ساعات يومياً عام ١٩٦٤، بلغت عام ٧٠/١٩٧١م ٤٨ دقيقة و١٢ ساعة يومياً وفى عام ١٩٧٨/١٩٧٩ بلغ متوسط ساعات الارسال اليومى ١٨ دقيقة و١٧ ساعة.

كانت نسبة تلاوه القرآن الكريم عام ٧٠/١٩٧١، ٥١، ٨٣٪، والأحاديث الدينية ٤٩، ١٦٪.

وفى عام ١٩٧٩ كانت ساعات إذاعة القرآن الكريم والآذان ٦ دقائق و٣٠٨٥ ساعة بنسبة ٤٨،٤٤٪ من اجمالى ساعات الارسال، كما بلغت الساعات التى شغلتها الأحاديث والفتاوى الدينية ٦ دقائق و١٦٩٩ ساعة بنسبة ٢٦،٦٨٪ من إجمالى ساعات الارسال بالاضافة إلى ١٣ دقيقة و١٨٥٤ ساعة إذاعات دينية خارجية بنسبة ٢٤،٨٨٪ من إجمالى ساعات الارسال.

وجدير بالذكر أن بحثاً ميدانياً اجرته المراقبة العامة للبحوث والاحصاء باتحاد الإذاعة والتليفزيون أظهر أن ٨٢،٩٪ من المبحوثين - عينة الدراسة - يستمعون لمحطة القرآن الكريم، وأن ٤٧،٩٪ من الذين لا يستمعون إلى إذاعة القرآن الكريم - ونسبتهم ١٧،١٪ - لا يستمعون إلى هذه المحطة: لضعف الارسال، تداخل الإذاعات الأخرى معها، مما دفع الهندسة الإذاعية إلى احلال محطات الموجات العاملة لمحطة القرآن الكريم بانشاء محطة حديثة تغطى جميع أنحاء مصر والعالم العربى.

١٢- البرنامج الموسيقى ١٩٦٨[٦٧]:

بدأ البرنامج الموسيقى ارساله فى ٩ مارس عام ١٩٦٨، كخدمة إذاعية لنشر الوعى الموسيقى بين المواطنين، واتاحة الفرصة لتذوق الأعمال الموسيقية بين الفئات التى لا تتوافر لها القدرة على اقتناء الاسطوانات والتسجيلات الموسيقية، حيث لا يوجد هاوى لجمع

الاسطوانات أو الأشرطة المسجلة يستطيع - كما يقول أستاذنا الراحل د. خليل صابات - أن يمتلك هذا العدد من الاسطوانات والأشرطة التى يقدمها الراديو لمستمعيه، ولا يستطيع أن يقتنى مؤلفاتهم معزوفة من مختلف الفرق الموسيقية، **فالراديو هو المتحف الخيالى الذى يملك موسيقى العالم مسجلة على أشرطة واسطوانات.**

ويذيع البرنامج الموسيقى موسيقاه - خلال الفترة التى يتناولها هذا المبحث حتى ١٩٨٠/٦/٦ - على ثلاث فترات:

- **الفترة الأولى**: من الساعة ٧,٠٠ صباحاً حتى الساعة ١٢,٣٠ ظهراً.
- **الفترة الثانية**: من الساعة ٤,٣٠ مساء حتى الساعة ٦,٣٠ مساءاً.
- **الفترة الثالثة**: من الساعة ١٠,٠٠ مساء حتى الساعة ١٢,٠٠ مساءاً.

ولقد بلغ اجمالى ساعات ارسال البرنامج الموسيقى عام ١٩٧١/٧٠م ٣٢ دقيقة و٤٩٧٤ ساعة بمتوسط يومى ٣٨ دقيقة و١٣ ساعة، انخفضت عام ١٩٧٨ إلى ٤٢٤٥ ساعة بمتوسط يومى ٣٨ دقيقة و١١ ساعة وانخفضت كذلك عام ١٩٧٩ إلى ٤١٩٩ ساعة بمتوسط يومى ٣١ دقيقة و١١ ساعة موزعة كما يلى: موسيقى خفيفة (٤٧,٨٠٪)، موسيقى كلاسيك (٢٤,٦٥٪)، منوعات موسيقية وغنائية (٢١,٥٧٪)، موسيقى عربية (٣,٩١٪) وفولكلور (٢,٠٧٪).

١٣- إذاعة الشباب ١٩٧٥(٦٨):

استقر الرأى على انشاء إذاعة الشباب فى ٣٠ سبتمبر ١٩٧٤، وبدأت البث الإذاعى - بشكل تجريبى - فى ٦ أكتوبر ١٩٧٥ وبلغت ساعات ارسالها عام ١٩٧٦ (٧٢٢) ساعة بمتوسط ارسال يومى ٥٩ دقيقة وساعة ارتفع عام ١٩٧٩ قليلاً، - ٧٣٠ ساعة - بمتوسط ارسال ساعتين يومياً **موزعة على ألوان البرامج المختلفة** كما يلى: البرامج الترفيهية (٢٧,١٩٪)، البرامج الثقافية (٢٤,١٩٪)، برامج الطوائف (٢١,٦٥٪)، البرامج الدرامية (١٠,٧٣٪)، البرامج الإعلامية (٩,٤٢٪)، والبرامج الدينية (٦,٨٢٪).

١٤- اذاعة ام كلثوم:

أصدر الرئيس الراحل أنور السادات القرار الجمهورى رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٧٨ فى ١٩٧٨/٦/٣ بنقل تبعية محطة إذاعة أم كلثوم إلى اتحاد الإذاعة والتليفزيون بجميع أجهزتها والاستوديو الخاص بتنفيذ برامجها ومعداتها(٦٩) بعد أن وافق مجلس الدولة فى مارس ١٩٧٨ على نقل تبعية إذاعة أم كلثوم إلى اتحاد الإذاعة والتليفزيون بجميع أجهزتها والاستوديو الخاص بتنفيذ برامجها(٧٠).

ومحطة إذاعة أم كلثوم محطة تذيع الأغانى من الساعة الخامسة من بعد ظهر كل يوم حتى الساعة العاشرة مساء.

وجدير بالذكر أن جميع التقارير الاحصائية الصادرة عن اتحاد الإذاعة والتليفزيون أو الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء لا تشير إلى هذه المحطة، ولا توجد معلومات كافية عنها(٧١).

ثالثا: تمويل الإذاعة فى المرحلة الرابعة:

(أ) حددت المادة العاشرة من **القانون ٥٩٢ لسنة ١٩٥٥** موارد الإذاعة فى حصيلة رخص أجهزة الاستقبال وغلة أموالها وما تدره من منتجاتها ومطبوعاتها والاعانات التى تمنحها الدولة للإذاعة ووفورات الميزانية للسنين السابقة وأيه إيرادات أخرى لم تحددها المادة(٧٢).

(ب) وحددت المادة الخامسة من **القانون ٤٨ لسنة ١٩٦٣** موارد المؤسسة العامة للسينما والإذاعة والتليفزيون فى حصيلة موارد المؤسسة المصرية العامة للسينما والمؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتليفزيون من حصيلة الرسوم والضرائب التى تقرر لصالحها، والاعتمادات التى تخصصها الدولة، والاعانات والتبرعات، واستثمار رأس المال وحصيلة الإعلانات(٧٣).

(ج) وحددت المادة ٢٣ من **القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠** موارد اتحاد الإذاعة والتليفزيون فى: حصيلة الرسوم المباشرة وغير المباشرة المفروضة على أجهزة الاستقبال والموارد الناتجة عن نشاط قطاعاته وما تؤديه من خدمات، الاعتمادات

التى تخصصها الدولة للاتحاد، والاعانات والهبات، وما يعقده الاتحاد من قروض(٧٤).

(د) وحددت المادتان ٢٣، ٢٦ من القانون رقم ١ لسنة ١٩٧١ موارد الاتحاد فى الضرائب والرسوم المفروضة على أجهزة الاستقبال الإذاعى والتليفزيونى، والموارد الناتجة عن نشاط قطاعات الاتحاد، وما تؤديه من خدمات، والاعتمادات التى تخصصها الدولة للاتحاد، والاعانات والهبات وما يعقده من قروض، وأجر البرامج والخدمات التى تقدم لأجهزة الدولة والهيئات العامة والمؤسسات العامة وما يتبعها من وحدات اقتصادية، والإعلانات التجارية(٧٥).

(هـ) وحددت المادتان ٢٠، ٢٤ من القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩(٧٦) موارد اتحاد الإذاعة والتليفزيون فى حصيلة الرسوم المقررة قانونياً لصالح الإذاعة والتليفزيون، والموارد الناتجة عن نشاط قطاعاته، وما يؤديه من خدمات، والاعتمادات التى تخصصها الدولة للاتحاد(*)، والاعانات والهبات، وما يعقده الاتحاد من قروض فى الحدود والقواعد التى يقررها رئيس مجلس الوزراء ويرحل فائض إيرادات كل سنة مالية إلى السنة التالية، وحصة الاتحاد من فوائض الشركات المملوكة والتابعة.

وما يذكر أن إيرادات القطاع الاقتصادى لاتحاد الإذاعة والتليفزيون خلال عام ١٩٧٨ بلغت ١٥٠٣٤٧٨٦،٠٠٠ جنيهاً بزيادة قدرها ٧٠١٥٠٣٥،٠٨٠ جنيهاً عن عام ١٩٧٧.

وحقق التليفزيون(**) إيراداً عام ١٩٧٨ حوالى ٥٥١٥٧٨١،٣٧٩ جنيهاً بنسبة ٣٦،٦٩٪ من إجمالى إيرادات القطاع الاقتصادى وبزيادة قدرها ١٨٠١٤٢٤،٠٠٦ جنيهاً عن عام ١٩٧٧ وبنسبة ٢٠،٨٢٪ من اجمالى ايرادات القطاع الاقتصادى.

(*) تودع الحكومة الاعانة السنوية التى تقررها لحساب الاتحاد فى البنك المركزى المصرى.

(**) تتكون إيرادات التليفزيون من تسويق الأفلام، وإعلانات تجارية، ورسوم شهادة تليفزيون، ورسوم ترخيص ايجار أجهزة التليفزيون، والمحصل من ايجار استوديوهات التليفزيون، وخدمات هندسية تليفزيونية، وقيمة استديوهات التزامن الصوتى والخدمات التليفزيونية.

وحققت **إيرادات الإذاعة**(*) عام ١٩٧٨ ايراد قدره ٩٧٨, ١٣٣, ٣١٣٠ جنيهاً بنسبة ٨٢, ٢٠٪ من إجمالى ايرادات القطاع وبزيادة قدرها ٥٣٦, ٦٠٦٢٧١ جنيهاً عن عام ١٩٧٧.

وحققت الإيرادات المتنوعة(**) عام ١٩٧٨ ايراداً قدره ٦٤٣, ٦٣٨٨٧٠ جنيهاً بنسبة ٤٩, ٤٢٪ من إجمالى إيرادات القطاع وبزيادة قدرها ٥٣٨, ٤٦٠٧٣٣٩ جنيهاً عن عام ١٩٧٧[(٧٧)].

ومما يذكر أن اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصرى يصدر مجلة أسبوعية لخدمة المستمعين والمشاهدين وإعلامهم بالخريطة البرامجية الأسبوعية للإذاعة والتليفزيون هى **مجلة الإذاعة والتليفزيون**(***) ولقد بلغ اجمالى الكمية المطبوعة عام ١٩٧٨ ما جملته ٢٣٣٩٩٠٠ نسخة بزيادة قدرها ٢٤١٠٥ نسخة عن عام ١٩٧٧، وبلغ اجمالى التوزيع والتصدير عام ١٩٧٨ حوالى ١٧٨٢٥٨٠ نسخة[(٧٨)] وعام ١٩٧٩ حوالى ٤٦٤٩٢٨ نسخة[(٧٩)].

ونود أن نقف وقفة قصيرة أمام تطور مصدرين من مصادر تمويل الإذاعة فى هذه الفترة وهما: رسوم رخص أجهزة الاستقبال والإعلانات التجارية.

(*) إيرادات الإذاعة هى:

رسوم الإذاعة وإعلانات تجارية، وتسويق برامج، ورسم شهادة إذاعية، وقيمة نقل على أشرطة الإذاعة، وايجار استديو وحدة الإذاعة الخارجية وقيمة ايجار شرائط إذاعية وايجار استديوهات الإذاعة وقيمة نشرات استماع مباشرة.

(**) الايرادات المتنوعة هى:

قيمة اشعارات خصم، ايجار جريدة مصر السينمائية، ايجار بوفيهات، ايجار وكالة أنباء الشرق الأوسط، ايجار مقر وزارة الإعلام، قيمة بيع مخلفات، خدمات إعلامية مؤداة لوزارات الإعلام والتربية والتعليم، وايجار أرض مصانع الاسكندرية (صوت القاهرة) وقيمة اشتراكات كراسات، وايجار مصنع ٣٥ وايجار استراحة الاسكندرية وايرادات متنوعة أخرى..

(***) توقفت مجلة Cairo Calling عن الصدور عام ١٩٥٣ بعد أن هبط توزيعها وأصبحت ايراداتها لا تفى بمصروفاتها.

(أ) رسوم رخص أجهزة الاستقبال:

صدرت عدة قوانين جمهورية تنظم هذه الرسوم منها:

- **القانون رقم ٤٧١ لسنة ١٩٥٣** بشأن رخص الأجهزة اللاسلكية والذى فرض فى مادته الثانية رسماً موحداً قدره **مائة وثلاثون قرشاً** عن كل جهاز، أياً كان عدد صماماته، ويؤدى الحائز هذا الرسم عند شراء الجهاز أو انتهاء مدة الترخيص ولا يرد هذا الرسم بأى حال[٨٠].

- **ثم صدر القانون رقم ٣٣٣ لسنة ١٩٥٤** بتعديل بعض أحكام القانون السابق حيث أضيف إلى ما سبق أنه إذا كان الجهاز موجوداً فى أحد المحال العامة أو أحد محال الملاهى أو أى محل ينتفع من تردد الجمهور، يكون الرسم المقرر **أربعة جنيهات** مصرية، ويأخذ مكبر الصوت مجرى جهاز الاستقبال من حيث الرسم إذا لم يكن موجوداً فى نفس المكان[٨١].

- ثم صدرت عدة قوانين منها القانون رقم ٢٦٦ لسنة ١٩٥٥[٨٢]، والقانون رقم ٣٠٧ لسنة ١٩٥٥[٨٣]، والقانون رقم ٥٤٤ لسنة ١٩٥٥[٨٤]، بتعديل بعض المواد حتى صدر قرار رئيس الجمهورية بقانون رقم ١١٢ لسنة ١٩٦٠ الذى عدل بالقرار رقم ٤٨ لسنة ١٩٦٢ **وعدل بالقانون رقم ١١٤ لسنة ١٩٦٠ ونصت هذه القوانين على فرض رسم على كل مستهلك لتيار كهربائى عن كل وحدة كيلو وات/ ساعة من التيار الكهربائى المستهلك على الوجه التالى:**

* **مليمان** فى دائرة محافظتى القاهرة والاسكندرية ومدينة الجيزة، **وملم** فى سائر أنحاء الجمهورية الأخرى، على أن يحصل هذا الرسم مع فاتورة التيار الكهربائى بمعرفة الجهات التى تقوم بتحصيله، ويؤدى إلى هيئة الإذاعة كل ستة شهور فى شهرى يناير، ويوليو من كل عام.

* وعدل هذا القانون بقرارات رئيس الجمهورية بقوانين أرقام ٢٧ لسنة ٦٣ و٧٧ لسنة ١٩٦٨، وأضاف القانون الأخير فى مادته الثانية أن يؤدى **كل مالك سيارة بها** جهاز استقبال رسماً سنوياً قدره **مائة وأربعون قرشاً**، يدفع مع الضريبة الخاصة

بالسيارة، وتقوم إدارات المرور بتحصيل هذا الرسم لحساب هيئة الإذاعة عند تحصيل ضريبة هذه السيارات وتوريده إليها تباعاً وتعفى من هذا الرسم السيارات المملوكة للحكومة، وسائر الجهات الداخلة فى ميزانية الخدمات(٨٥).

ومما يذكر أنه بلغت حصيلة القطاع الاقتصادى من رسوم الإذاعة خلال عام ١٩٧٨ حوالى ٢١٦٣٥٥٩,٠٥٨ جنيهاً بزيادة بلغ معدلها ١٥,٥٢٪ عن عام ١٩٧٧(٨٦)، وعام ١٩٧٩ ٢,٤٧٨,٤٩٠ جنيهاً.

(ب) الإعلانات التجارية:

أن المحطات الإذاعية فى مصر ليست مشروعاً تجارياً خاصاً، وانما خدمة رسمية ولقد مر الإعلان الإذاعى فى الإذاعة المصرية فى المراحل الآتية(٨٧):

١- مرحلة الإذاعات الأهلية:

حيث كانت تذاع إعلانات خطابية على الهواء مباشرة وتشكل المصدر الرئيسى لتمويل الإذاعة.

٢- تجربة إذاعة الاسكندرية المحلية:

حيث سمح بإذاعة بعض الإعلانات التجارية على سبيل التجربة، ضمن برامج إذاعة الاسكندرية المحلية، بيد أن هذه الفكرة لم تجد الاهتمام الكافى من المعلنين لضيق التغطية الجغرافية لتلك المحطة الاقليمية، وبدأت الإعلانات بصفة منتظمة وبشكل محلى فى أول يناير ١٩٦٣ وتولت شركة الإعلانات المصرية تسويق الإعلانات بإذاعة الاسكندرية الاقليمية.

٣- إذاعة مع الشعب:

بدأت أول إذاعة للإعلانات التجارية من إذاعة مع الشعب ١٩٥٩ لتغطيتها مجالاً جغرافياً أكبر من إذاعة الاسكندرية ولتنوع جمهورها.

٤- إذاعة الشرق الأوسط(*):

انشئت إذاعة الشرق الأوسط فى ٣ مايو ١٩٦٤ كخدمة جديدة لتتولى أساساً شئون الإعلانات التجارية لكافة المنتجات العالمية على أساس قبول الإعلانات الأجنبية فقط، وعلى أن تسدد قيمتها بالعملات الحرة، وقد تولت جلب الإعلانات لهذه المحطة شركة بريطانية.

٥- *البرنامج الأوربى المحلى:*

ثبت من الدراسة التى تقدمت بها المراقبة العامة للإعلانات باتحاد الإذاعة والتليفزيون أن للبرنامج الأوربى المحلى عدداً كبيراً من المستمعين، وتمت الموافقة على إذاعة الإعلانات بهذا البرنامج من أول يوليو ١٩٧٣، وتذاع من خلال هذا البرنامج الإعلانات بلغات أجنبية.

وما يذكر أن **إجمالى الوقت المنفذ للإعلانات الإذاعية خلال عام ١٩٧٨** بلغ ٤٥ ثانية و٥ دقائق و٢٥٦ ساعة حققت ايرادات قيمتها ٧٦٧٤١٦,٦٧٦ جنيهاً منها ١٥ ثانية و٤١ دقيقة و١٣٦ ساعة إعلانات تجارية أجنبية بلغت ايراداتها ٥٧٨٦٠٩,٦٧٥ جنيها[٨٨] وكان النصيب الأكبر **لإذاعة الشرق الأوسط** حيث بلغت نسبة المحصل لها عن الإعلانات المذاعة ٩٤,٩٧٪ من إجمالى الايراد ووزعت النسب الباقية على إذاعات: الاسكندرية والشعب والبرنامج الأوربى المحلى (٢,٧٧٪، ١,٦٢٪، ٠,٦٤٪) على التوالى[٨٩].

وما يذكر أن نصيب إذاعة الشرق الأوسط من قيمة الإعلانات الأجنبية التى يبلغ اجمالى ٥٧٨٦٠٩,٦٧٥ جنيهاً - كان ٥٧٢٣٦٢,١٧٥ جنيهاً[٩٠].

(*) رخص قرار رئيس الجمهورية رقم ١٧١٧ لسنة ١٩٥٩ فى مادته الرابعة للإذاعة بإذاعة الاعلانات التجارية وغيرها وفقاً للنظام الذى يقرره مجلس الإدارة، وصدر قرار رئيس الجمهورية رقم ١٧٧٧ لسنة ١٩٥٩ بإذاعة الإعلانات التجارية بالقاهرة ودمشق تلته عدة قرارات جمهورية لتنظيم العمل وتحديد الأجور منها القرارات أرقام ٥٣٧، لسنة ١٩٦٠، ٨١٥ لسنة ١٩٦١، ١٨١٤ لسنة ١٩٦١، ١٨١٥ لسنة ١٩٦١، ورقم ٩٢٠ لسنة ١٩٦٢، ورقم ٢٧١٦ لسنة ١٩٦٢، ورقم ٢٠٦٥ لسنة ١٩٦٧.

الفصل التاسع

المرحلة الخامسة: مرحلة الشبكات الإذاعية والسيادة الإعلامية

(١٩٨٠ - حتى الآن)

بدأت فى رأينا مرحلة جديدة فى عمر الإذاعة المصرية اعتباراً من السابع من يونيه ١٩٨٠ حين تولى معالى محمد صفوت الشريف رئاسة مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون، فوزارة الإعلام، إذ منذ هذا التاريخ شهدت الإذاعة المصرية تطورات هامة، ففى أول شهر أبريل عام ١٩٨١ تم تطبيق نظام فنى متخصص عُرف «بنظام الشبكات الإذاعية»، وبمقتضاه أصبحت الإذاعة المصرية تتكون من سبع شبكات[1]، واصبحت الآن تسع شبكات بعد بدء شبكة الشباب والرياضة وشبكة الإذاعات المتخصصة كما سيتضح لاحقاً.

اولا: المبررات العشرة للتاريخ بمرحلة الشبكات الإذاعية والسيادة الإعلامية:

وترتبط هذه المرحلة بمعالى محمد صفوت الشريف، حيث تبدأ فى رأينا عقب توليه رئاسة مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون فى السابع من يونيه عام ١٩٨٠ وأهم مبررات ما ذهبنا إليه ما يلى:

١- **تقسيم الخدمات الإذاعية إلى شبكات إذاعية**، والمقصود بالشبكة الإذاعية كما يذكر **معالى محمد صفوت الشريف** تثبيت مؤشر الراديو على موجة واحدة، لا تتغير[2]، ووضع الإذاعات المتماثلة والمتكاملة فى رسالتها على موجة واحدة، بحيث لا يتوه المستمع مع المؤشر الحائر المتنقل بين موجات عديدة بغية البحث عن إذاعة معينة[3]، كما أن الشبكة الإذاعية بمثابة كيان مستقل تستهدف فى أدائها نوعية من الجماهير المتجانسة اجتماعياً واقتصادياً[4].

٢- **تقوية الارسال الإذاعى هندسياً**، حيث كانت قوة الإرسال الإذاعى عند تولى **معالى محمد صفوت الشريف** رئاسة مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون عام ١٩٨٠ (٢٨٠٠ كيلو وات) وصلت إلى ١٢٥٨٨ كيلو وات من خلال ٢٥٩ محطة عام

٩٩/ ٢٠٠٠ بالإضافة إلى تواجد بعض الإذاعات على الأقمار الصناعية حيث يتم **بث مجموعة مختارة من البرامج الإذاعية على موجات حاملة فرعية مصاحبة للموجة الحاملة الرئيسية لقنوات التليفزيون على عدد من الأقمار الصناعية**: القمر الأوربى W2 فى الموقع المدارى ١٦ درجة شرقاً، الحيز Ku، وعلى القمر نايل سات ٧ درجات غرباً والقمر العالمى أفريستار - الراديو الفضائى - ضمن شبكة وورلد سبيس العالمية، والذى تبث عليه برامج الإذاعات المصرية منذ ٢٨ أكتوبر ١٩٩٨[٥]. ووصل الارسال المسموع - والمرئى أيضاً - إلى كل مصرى فى أى مكان على أرض مصر، وحقق الاتحاد - كما يقول رئيسه السيد حسين عنان الذى تولى المسئولية عقب اختيار معالى **صفوت الشريف وزيراً للإعلام** - المزيد بأن جاوز ارساله المسموع والمرئى الحدود إلى معظم الدول المجاورة ولاحق بخدماته الإذاعية كل مصرى فى جميع أنحاء العالم[٦] **مما أدى إلى نشر المظلة الإعلامية على كل الأرض المصرية، مؤكدة لأول مرة قيام سيادة إعلامية حقيقية تصل إلى كل مصرى ومصرية فى أعماق المحافظات النائية**[٧].

٣- **أصبح ارسال البرنامج العام (الشبكة الرئيسية فيما بعد) ولأول مرة ٢٤ ساعة متصلة ولا يتوقف فى الواحدة والنصف صباحاً**[٨]، لعدة أسباب يذكرها **معالى صفوت الشريف**، ونتفق معه فيها، وسنذكرها فيما بعد عند حديثنا عن الشبكة الرئيسية (شبكة البرنامج العام). وأصبح الارسال فيما بعد - كما سيتضح - على **مدى ٢٤ ساعة ليل نهار من ٦ خدمات إذاعية هى شبكات**: البرنامج العام، القرآن الكريم، الشرق الأوسط، الشباب والرياضة، صوت العرب والبرنامج الموسيقى.

ولقد افاد ٥٦,٢٪ من عينة أحدث بحوث الإذاعة على مستوى الجمهورية أن ٥٦,٢٪ من العينة فى عشر محافظات يستمعون إلى الإذاعة فترة السهرة، ويزداد الإستماع بين الذكور عن الاناث (٦٩,٧٪، ٤٢,٦٪)، كما تبين ارتفاع نسبة الاستماع إلى الإذاعة فى فترة السهرة كلما أرتفع المستوى التعليمى للمبحوثين، واستطاع ٩٢,٢٪ من مجموعة الدراسة مستمعى الإذاعة تحديد البرامج والفقرات

التى يفضلوان الاستماع إليها فى تلك الفترة ومنهـا: التلاوات القرآنية، الأغـانى القديمة عموماً، البرامج الترفيهيـة والمنوعات، الأغانى، الأفلام والمسرحيات العربية المذاعة، والمسلسلات الإذاعية.(٩)

٤- **الاهتمام بالإذاعات الاقليمية** حيث لم يكن فى مصر عند تولى **معالى صفوت الشريف رئاسـة مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون عـام ١٩٨٠ سوى محطة واحدة هى إذاعة الاسكندرية المحلية** وبدأت بعد ذلك الإذاعات الاقليمية فى الظهور حيث بدأت إذاعة القاهرة الكبرى ارسالها فى أول أبريل عام ١٩٨١، وإذاعة وسط الدلتا فى ٢١ يوليو عام ١٩٨٢، وإذاعة شمال الصعيد فى ١٣ مايو ١٩٨٣، وإذاعة شمال سيناء فى ٢٥ أبريل ١٩٨٤، وإذاعـة جنوب سيناء فى ١٣ أبريل ١٩٨٥، إذاعـة القناه فى ٢٥ أكتوبر ١٩٨٨، إذاعة الوادى الجديد فى أول يونيه ١٩٩٩، إذاعة مطروح فى ٣١ مـايو ١٩٩١، وإذاعـة جنوب الصعيـد فى ٣١ مـايو ١٩٩٣، وفى الطريق إذاعـات اقليميـة أخرى ستغطى عدة مناطق وسنتناول هذه الإذاعات - فيما بعد - عند حديثنا عن شبكة الإذاعات الاقليمية.

٥- **بدء شبكة الإذاعات المتخصصة** فى عيد الإعلاميين السابع عشر (مايو ٢٠٠٠)، حيث أعطى **الرئيس محمد حسنى مبارك** إشارة البدء لشبكة الإذاعات المتخصصة والتى تضم **سبع إذاعات**، تبث ارسالها على الموجات العادية، إضافة إلى القمر المصرى نايل سات، والقمر الإذاعي الفضائى أفريستار، وبدأت الإرسال الفعلى أربع إذاعات هى: **إذاعة الأخبار، إذاعة كبار السن، إذاعة الأغانى، والإذاعة التعليمية.**(١٠)

٦- **الاهتمام بالتعرف على عادات وأنماط تعرض المستمعين - والمشاهدين - واستطلاع آرائهم ورغبـاتهم**، حيث عادت بحوث بارومتر الاستماع والمشاهدة بعد أن توقفت منذ عام ١٩٧٧، واستعان الاتحاد بالجهات المتخصصة فى إجراء البحوث وفى مقدمتها: المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية ومركز بحوث الرأى العام بجامعة القاهرة(١١).

٧- **اصدار ميثاق الشرف الإذاعي**(*) حيث قرر مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون بجلسة الخامس من أكتوبر سنة ١٩٨٠ تشكيل لجنة لوضع الميثاق ضمت عدداً من أعضاء مجلس الأمناء والشخصيات العامة ذات المشاركة في النشاط الإعلامي(**)، وقامت اللجنة باعداد الميثاق وراجعته وأعدته في صيغته النهائية اللجنة القانونية برئاسة الأستاذ الدكتور أحمد عز الدين عبد الله، ووافق مجلس الأمناء عليه في جلسة الثلاثين من مايو عام ١٩٨٢، وأصدره الأستاذ حسين عنان رئيس مجلس الأمناء بالقرار رقم ٢٦٨ لسنة ١٩٨٢ في العاشر من نوفمبر عام ١٩٨٢، وتم العمل به ابتداء من هذا التاريخ على أن يسرى على الإذاعيين والمتعاملين مع اتحاد الإذاعة والتليفزيون، وحدد الإذاعيين بأنهم العاملون بالاتحاد كافة أياً كانت مستوياتهم أو درجاتهم كما حدد المتعاملين مع الاتحاد بأنهم الذين يتفق معهم الاتحاد على أداء أي عمل في مختلف أوجه النشاط الإذاعي مسموعاً كان أو مرئياً على أن يلحق الميثاق بالاتفاق ويكون جزءاً متمماً له(١٢).

٨- **اصدار الهياكل التنظيمية والاختصاصات التفصيلية** لاتحاد الإذاعة والتليفزيون وقطاعاته الرئيسية، وجدير بالذكر أن هذه القرارات التنظيمية تدفع العمل الإذاعي إلى الاستقرار وتجعل العاملين يتجهون إلى أعمالهم في إطار إداري واضح ومحدد المعالم والحدود.

٩- **إصدار الخطط الإعلامية لاتحاد الإذاعة والتليفزيون في كتاب مطبوع سنوياً**، مما يحيط كل العاملين بالاتحاد بالاستراتيجية الإعلامية المصرية في ظل أسلوب عمل يقوم على التخطيط العلمي لإحتياجات ورغبات المستمعين ومن الثابت في التخطيط العلمي أن السياسة الإعلامية المكتوبة تؤدي إلى زيادة فعالية العمل

(*) يوجد نص الميثاق بالملاحق.

(**) تكونت لجنة وضع الميثاق من السيدات والسادة: حسين عنان، صفية المهندس، همت مصطفى، سعيد صبري، سعيد سنبل، حافظ محمود، عبد الحميد يونس، عبد الرحيم سرور، محمد فتحي، وصلاح الدين عبد القادر.

الإعلامى، وتقليل الوقوع فى الخطأ، وعدم الحاجة إلى تكرار القرارات الروتينية ذات الطبيعة المكررة ومساعدة الإعلاميين - خاصة الجدد منهم - على معالجة القضايا فى إطار السياسات المكتوبة، إذ تعتبر هذه السياسة الإعلامية مرشداً لهم للقيام بأعمالهم على إنفراد دون سؤال الآخرين(*).

١٠- **تشكيل لجان منبثقة عن مجلس الأمناء (١٩ لجنة) هى لجان:** السياسات الإعلامية، الاقتصادية ودراسات الجدوى، الهندسة، البرامج الدينية، البرامج الثقافية، البرامج التعليمية، الدراما، الفنون، برامج الطفولة والمرأة، برامج الشباب والرياضة، برامج الصحة والسكان والتنمية، تنمية الكوادر الإعلامية، الأخبار والبرامج السياسية، البرامج العلمية وشئون البيئة، البرامج المرئية، البرامج المسموعة، القنوات الفضائية، التنظيم والإدارة ولجنة التكنولوجيا والمعلومات **وأهم اختصاصات هذه اللجان كما حددها قرار رئيس مجلس امناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون رقم ٩٣ لسنة ١٩٨٦ هى:**

- وضع الخطة الإعلامية العامة فى مجال النشاط والاختصاص الموكول للجنة.
- المشاركة العامة فى وضع سياسة الإنتاج والخطط البرامجية المرحلية المنفذة للخطة الإعلامية العامة.
- تقديم تقرير متابعة كل ثلاثة شهور (دورة إذاعية كاملة) يحدد مدى الالتزام البرامجى بالخطة العامة وبالخطط المرحلية ويسجل الملاحظات على التنفيذ.
- اقتراح البحوث الإعلامية الميدانية وغيرها فى مجال النشاط والاختصاص الموكول للجنة.

(*) للاستزادة حول الاستراتيجية الإعلامية المصرية والتخطيط الإذاعى فى مصر انظر الملاحق والمرجع الآتى:

- عاطف عدلى العبد. ***التخطيط الإعلامى: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية***. (القاهرة: مكتبة فيروز المعادى، ١٩٩٩).

- المشاركة فى اقتراح برامج التدريب للدورات المتخصصة والعامة بغرض رفع مستوى الأداء للعاملين وتنشيط معارفهم.
- القيام بالأعمال الأخرى التى تحال إلى اللجنة من السيد رئيس مجلس الأمناء.
- عند احالة موضوع للدراسة يقع فى اختصاص أكثر من لجنة تعقد اللجان المعينة اجتماعاً مشتركاً يرأسه أكبر رؤساء اللجان المجتمعة سناً.
- للجنة أن تستعين بمن تراه من المتخصصين فى الموضوعات التى تُبحث ولها أن تدعوه لحضور جلساتها والاشتراك فى مناقشتها دون أن يكون له حق التصويت.
- يعين لكل لجنة أمين يتولى اعداد جدول أعمالها وجمع المواد اللازمة للموضوعات التى تبحثها والاشراف على تدوين محاضر اجتماعاتها وتحرير تقاريرها والتوقيع عليها مع رئيس اللجنة وابلاغ قرارات اللجنة إلى جهات الاختصاص بعد اعتمادها من السيد رئيس مجلس الأمناء.
- تجتمع اللجنة بناء على دعوة من رئيسها مرة كل شهر وكلما دعت الحاجة، وتُعد تقريراً بنتيجة أعمالها.

ثانياً: اختصاصات قطاع الإذاعة:

يحدد قرار رئيس مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٨٢ اختصاصات التقسيمات الرئيسية للاتحاد وقطاعاته، ومنها قطاع الإذاعة حيث يحدد اختصاصاته فيما يلى: (١٣)

- وضع تخطيط علمى متكامل لمختلف أوجه الأنشطة فى مجالات الإعلام والتثقيف والترفيه.
- تنوير الرأى العام العالمى بمبادىء جمهورية مصر العربية ومعالم نهضتها، وموقفها تجاه القضايا والأحداث ودورها فى اقرار السلام.
- تعريف شعوب العالم بالحضارة والفكر والثقافة والعلوم المصرية والعربية.
- زيادة الروابط بين الشعب المصرى وشعوب العالم.

- تقديم وجهات النظر المصرية بالنسبة للمشاكل والقضايا الدولية.
- ايجاد رأى عام يساند وجهات النظر المصرية والتعاطف معها.
- نشر مبادىء الدين الإسلامى، مع التركيز على الجوانب الحضارية والانسانية التى يدعو لها والاهتمام بتقديم التفاسير والفتاوى للشعوب الإسلامية.
- ربط المغتربين المصريين والعرب بالوطن، واطلاعهم على التطورات والأحداث الإقتصادية والسياسية والإجتماعية وتزويدهم بالمعلومات التى تعينهم على كسب الرأى العام فى المجتمعات التى هاجروا إليها إلى وجهة النظر المصرية.
- نشر اللغة العربية لغة القرآن الكريم بين الشعوب الإسلامية بحيث تصبح اللغة العربية احدى الروابط التى تنمى علاقة مصر بدول العالم.
- توجيه الإذاعات باللغات واللهجات المناسبة للمستمع فى الأماكن التى يتواجد فيها، وبالطريقة والأوقات المناسبة، مع الاستعانة بالمذيعين والمترجمين والمحررين الأجانب باللغات المختلفة.
- إعداد وتقديم البرامج السياسية والاخبارية وإذاعة نشرات الأخبار باللغات المختلفة.
- الحصول على الأنباء من مصادرها المختلفة.
- إعداد التعليقات السياسية والاخبارية.
- إنتاج البرامج الغنائية والموسيقية والبرامج الثقافية المختلفة.

ثالثاً: ساعات ارسال قطاع الإذاعة:

- بلغ عدد ساعات ارسال الشبكات الإذاعية التى تتكون منها الإذاعة المصرية - والتى سنتناولها بالدراسة فيما بعد - خلال عام ٢٠٠٠/٢٠٠١م حوالى ١٦٩١٣٢ ساعة بمتوسط يومى ٤٦٣ ساعة مقابل عام ١٩٨٦/٨٥م حوالى ٨٦٠٣٣ ساعة وعام ١٩٩٠/٨٩م ٩٤٥٤٤ ساعة. ويوضح الجدول التالى رقم (١) **التوزيع المقارن لساعات ارسال الإذاعة فى مصر عام ٢٠٠٠/٩٩م مقارنة بعام ١٩٩٠/٨٩م** حيث بلغ معدل الزيادة ٦٤٣٨١ ساعة[١٤].

جدول رقم (٤)

التوزيع المقارن لساعات إرسال الإذاعة خلال عام ٩٩/٢٠٠٠ مقارنة بعام ٨٩/١٩٩٠*

الأعوام / الشبكات الإذاعية	عام ٨٩/٩٠ المتوسط اليومى دقيقة	عام ٨٩/٩٠ المتوسط اليومى ساعة	عام ٨٩/٩٠ عدد الخدمات الإذاعية	عام ٨٩/٩٠ إجمالى الارسال دقيقة	عام ٨٩/٩٠ إجمالى الارسال ساعة	عام ٩٩/٢٠٠٠ المتوسط اليومى دقيقة	عام ٩٩/٢٠٠٠ المتوسط اليومى ساعة	عام ٩٩/٢٠٠٠ عدد الخدمات الإذاعية	عام ٩٩/٢٠٠٠ إجمالى الارسال دقيقة	عام ٩٩/٢٠٠٠ إجمالى الارسال ساعة	الفارق عام ٩٩/٢٠٠٠ مقارنة بعام ٨٩/٩٠ دقيقة	الفارق عام ٩٩/٢٠٠٠ مقارنة بعام ٨٩/٩٠ ساعة
١- الشبكة الرئيسية	-	٢٤	١	-	٨٧٦٠	-	٢٤	١	-	٠٨٧٨٤		٠٠٢٤
٢- شبكة الإذاعات الإقليمية	٣٠	٨٦	٩	-	٢٩٥١٧	٣٤	١٨٢	١١	٣	٦٦٨١٨		٣٧٣٠١
٣- الشبكة الثقافية	٣٧	٣٦	٣	-	١٣٣٦٦	١١	٥١	٣	٤٨	١٨٧٣٥		٥٣٦٩
٤- شبكة القرآن الكريم	١٤	٢٠	١	-	٠٧٣٨٣	-	٢٤	١	-	٠٨٧٨٤		١٤٠١
٥- شبكة الشرق الأوسط	٥٨	١٤	١	-	٠٥٤٦٠	-	٢٤	١	-	٠٨٧٨٤		٣٣٢٤
٦- شبكة صوت العرب	٣٦	٢٥	٣	-	٠٩٣٤٥	-	٣٥	٣	-	١٢٨١٠		٣٤٦٥
٧- شبكة الشباب والرياضة**	-	-	-	-	-**	-	٢٤	١	-	٠٨٧٨٤		٨٧٨٤
٨- شبكة الإذاعات الموجهة***	٤٥	٥٦	٤٢***	-	٢٠٧١٣	٣٠	٦٩	٤٥**	٤٥	٢٥٤٢٥	٤٥	٤٧١٢
٩- شبكة الإذاعات المتخصصة	-	-	-	-	-	-	-*	٤				
المجموع	٤٠	٢٤٦	٦٠	-	٩٤٥٤٤	١٥	٤٣٤	٧٠	٣٦	١٥٨٩٢٦	٣٦	٦٤٣٨١

* الجدول من إعداد المؤلف اعتماداً على احصائيات اتحاد الإذاعة والتليفزيون.

** كانت تدرج إذاعة الشباب والرياضة ضمن شبكة الإذاعات الاقليمية قبل تحويلها إلى شبكة إذاعية تذيع ٢٤ ساعة.

*** كانت الإذاعات الموجهة عام ٨٩/ ١٩٩٠ تذيع بـ ٣٢ لغة، وأصبحت عام ٩٩/ ٢٠٠٠ تذيع بـ٣٥ لغة.

**** لا تتوافر احصائيات عن ساعات ارسال شبكة الإذاعات المتخصصة عام ٩٩/ ٢٠٠٠ وبلغت عام ٢٠٠٠/ ٢٠٠١ ، ٤٠ ساعة يومياً.

وتدل بيانات الجدول رقم (١) على عدة نتائج من أهمها:

- ان الارسال الإذاعى بلغ عام ٩٩/ ٢٠٠٠م ١٥٨٩٢٦ ساعة و٣٦ دقيقة مقابل ٩٤٥٤٤ ساعة عام ٨٩/ ١٩٩٠ بزيادة ٦٤٣٨١ ساعة و٣٦ دقيقة.
- ازدياد عدد الشبكات الإذاعية حيث أصبحت الإذاعة تتكون من ٩ شبكات إذاعية بعد تحويل إذاعة الشباب والرياضة إلى شبكة الشباب والرياضة فى ١٩٩٥/١/١ وتذيع على مدى ٢٤ ساعة وبدء شبكات الإذاعات المتخصصة لأول مرة فى يونيه ٢٠٠٠.
- ارتفاع عدد الخدمات الإذاعية عام ٩٩/ ٢٠٠٠ إلى ٧٠ خدمة إذاعية مقابل ٦٠ خدمة عام ٨٩/ ١٩٩٠، حيث زاد عدد الإذاعات الاقليمية إلى ١١ محطة والإذاعات الموجهة إلى ٤٥ خدمة إذاعية وبدأت شبكة الإذاعات المتخصصة بث أربع إذاعات فى عيد الإعلاميين السابع عشر (يونيه ٢٠٠٠) إذ أعطى الرئيس **محمد حسنى مبارك** اشارة البدء لشبكة الإذاعات المتخصصة التى تضم سبع إذاعات تبث ارسالها على الموجات العادية اضافة إلى القمر الصناعى المصرى (نايل سات) والقمر الفضائى الإذاعى (افريستار) حيث بدأت أربع إذاعات هى: إذاعة الأخبار، إذاعة كبار السن، إذاعة الأغانى، والإذاعة التعليمية.

ويوضح الجدول التالى رقم (٢) توزيع ساعات الارسال الإذاعى طبقاً لألوان البرامج للشبكات الإذاعية الثمانية **باستثناء شبكة الإذاعات المتخصصة التى لا تتوافر احصائيات عنها لحداثتها.**

جدول رقم (٥)

توزيع ساعات الإرسال الإذاعى عام ٩٩/٢٠٠٠ طبقا لألوان البرامج*

الشبكات / ألوان البرامج	الشبكات الإذاعية السبع					شبكة الإذاعات الموجهة				
	ساعات الارسال		٪	المتوسط اليومى		ساعات الارسال		٪	المتوسط اليومى	
	دقيقة	ساعة		دقيقة	ساعة	دقيقة	ساعة		دقيقة	ساعة
البرامج الإعلامية	٣٥	٤٩٦	٠,٠٤	٢٢	١	-	-	-	-	-
البرامج السياسية	١٨	١١٨٦٠	٨,٩	٢٤	٣٢	١٧	٧٦٧٤	٣٠,١٩	٥٨	٢٠
البرامج الدينية	١١	١٩٧٧٧	١٤,٨	٠٢	٥٤	٠٤	٤٧٠٢	١٨,٤٩	٥١	١٢
البرامج الثقافية	٢٣	٣١٥٢٢	٢٣,٦	٠٨	٨٦	٠٨	٥٦٣٠	٢٢,١٤	٢٣	١٥
البرامج الترفيهية	٥٩	٤٦٧٩٥	٣٥,٠	٥٢	١٢٧	٥١	٥٢٠٥	٢٠,٤٦	١٣	١٤
الدراما	٥٤	٠٤٩٣٥	٣,٧	٢٩	١٣	٠٢	١١٠	٠٠,٤٣	١٨	-
برامج الخدمات والتوعية	٣٩	٨٧٠٠	٦,٥	٤٦	٢٣	١٢	١٧٢	٠٠,٦٨	٢٨	-
برامج الطوائف	٠٢	٦٩٢٥	٥,٢	٥٥	١٨	٤٣	٥٧٥	٢,٢٧	٣٤	٠١
البرامج التعليمية	٢٤	٢٢٠٤	١,٧	٠١	٠٦	٢٨	١٣٥٧	٥,٣٤	٤٣	٣
الإعلانات التجارية	٢٦	٠٢٨١	٥,٢	٤٦	٠٠	-	-	-	-	-
الاجمالى	-	١٣٣٥٠٠	١٠٠	٤٥	٣٦٤	٤٥	٢٥٤٢٥	١٠٠	٣٠	٦٩

* لا تتضمن برامج الإذاعات المتخصصة التى بدأت فى يونيو ٢٠٠٠ وهذا الجدول يشمل الفترة من ١٩٩٩/٧/١ إلى ٢٠٠٠/٦/٣٠.

رابعاً: مدى الاستماع إلى الإذاعة:

١- **أوضحت نتائج بارومتر الإستماع الذى اجراء اتحاد الإذاعة والتليفزيون خلال الأسبوع من ١٤-٢٠ سبتمبر ١٩٨٥**[١٥] **على عينة حصص قوامها ١٠٥٠٠ مفردة فى سبعة أيام بواقع ١٥٠٠ مبحوث يومياً** فى عينة من المحافظات الحضرية ومحافظات الوجهين البحرى والقبلى ومحافظات الحدود أن **٦٣,٣٥٪ من عينات الدراسة يستمعون إلى الإذاعة بمتوسط يومى ساعة و٥٢ دقيقة و١٢ ثانية** وأهم الشبكات الإذاعية التى يستمعون إليها هى: الشبكة الرئيسية (٤٢, ٩١٪)، الشبكة التجارية (١٨,٦٣٪)، الشبكة الدينية (١٧,٨٦٪)، الشبكة العربية (٥,٩٤٪)، شبكة المحليات (٤,١٢٪)، والشبكة الثقافية (٠,٨٠٪)، وأهم البرامج التى استمع إليها المبحوثون خلال أسبوع الدراسة هى: البرامج الدينية (٤٥,٤٨٪) البرامج الترفيهية (٢٣,٩٢٪)، برامج الخدمات والطوائف والسلوكيات (١٤,٨٥٪)، البرامج السياسية (٨,١٧٪)، البرامج الثقافية (٤,٢٧٪)، البرامج الدرامية (٣,٢٥٪)، والإعلانات (٠,٠٦٪)(*).

كما تبين أن عدد من يملكون أجهزة راديو خلال أسبوع الدراسة ٩٦١٢ مبحوثاً بنسبة ٩١,٥٤٪ من إجمالى المبحوثين، ويرتفع معدل الملكية فى الحضر عن الريف (٩٦,٢٨٪، ٨٦,٨٤٪).

٢- وأجرى اتحاد الإذاعة والتليفزيون دراسة ميدانية حول **سمات جمهور مستمعى الإذاعة**[١٦]**: خصائصهم وأنماط استماعهم وميولهم واتجاهاتهم خلال الفترة من ٢٥ مارس إلى ٥ أبريل ٢٠٠٠**، على عينة عشوائية بسيطة قوامها ١١٠٠ مفردة فى عشر محافظات هى: محافظات حضرية (القاهرة، الاسكندرية، القليوبية)، محافظات الوجه البحرى (المنوفية، الاسماعيلية، دمياط) محافظات الوجه القبلى (بنى سويف، اسيوط، أسوان) ومحافظة الوادى الجديد (من محافظات الحدود).

(*) لم تذع برامج تعليمية خلال فترة الدراسة، وادمجت البرامج الرياضية ضمن الخدمات.

- وتبين أن ٧٢,٩٪ من المحبوثين يستمعون إلى الإذاعة بصفة منتظمة، وتوزعت النسبة على الذكور (٧٥,١٪) والاناث (٧٠,٨٪)، **وأهم دوافع الاستماع للإذاعة**- عند ٩٩,٨٪ - هى - : الإستماع إلى القرآن الكريم (٦٥,٦٪)، التسلية والترفيه (٦٠,٢٪)، معرفة الأخبار ومتابعة الأحداث (٥٦,٥٪)، متابعة البرامج والمواد المفيدة (٣٨,١٪)، التعود (١٥,٥٪)، وعدم ملكية جهاز التليفزيون (٠,٥٪).

- لا يستمع للإذاعة ٢٧,١٪ من المبحوثين عينة الدراسة **وأهم أسباب عدم الاستماع هى**: يفضل مشاهدة التليفزيون (٣٥٪)، ليس لديهم وقت (٢٥,٢٪)، عدم إمتلاك جهاز راديو (٢١,٣٪)، عدم الميل للاستماع إلى الإذاعة (١٥,٢٪)، تفضيل الاستماع إلى الكاسيت (٨,٨٪)، وأسباب أخرى (٦,٨٪).

- وتبين أن ٩٩,٥٪ من المبحوثين يستمعون إلى أجهزة الراديو، وأيام الأستماع المفضلة: الجمعة (٧٧,١٪)، الخميس (٣٣,٧٪)، الأحد (٢٠,٥٪)، السبت (١٠,٨٪)، الاثنين (١٠,٨٪)، الثلاثاء (٤,٨٪)، والأربعاء (٣,٦٪).

- وبلغ **متوسط الاستماع الفعلى للإذاعة** ٤ ساعات و٥٤ دقيقة يومياً، وجاءت المحطات الإذاعية الرئيسية التى يستمعون إليها: القرآن الكريم (٩٠,٨٪)، البرنامج العام (٨٨,٨٪)، الشرق الأوسط (٧٢,١)، الشباب والرياضة (٦٢,١٪)، صوت العرب (٤٧,٩٪)، أم كلثوم (٣٤,١٪)، وادى النيل (٢,٥٪)، فلسطين (٢,٥٪)، الإذاعة التعليمية (٢,٣٪) والشبكة الثقافية (١,٥٪).

خامساً: الشبكات الإذاعية:

ونتناول فيما يلى كل شبكة إذاعية على حدة من الشبكات الإذاعية التسع:

(أ) الشبكة الرئيسية:

أ/١- مبررات الارسال ٢٤ ساعة:

ان الشبكة الرئيسية هي الإذاعة الأم التي تفرعت منها إذاعات عديدة تخصصية ومحلية، وتبث ارسالها على مدى ٢٤ ساعة منذ **أول شهر أبريل عام ١٩٨١**، بعد أن كان ارسالها يبدأ في الساعة السادسة صباحاً وينتهي في الساعة الواحدة والنصف صباحاً، ويقول معالي **صفوت الشريف** رئيس مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون انذاك **والذي خطط لهذا العمل أن عدة دوافع جعلته يفكر أن يستمر الارسال لمدة ٢٤ ساعة في محطة البرنامج العام - الشبكة الرئيسية - هي**[١٧]:

١- **لم يكن يتصور أن يسكت صوت مصر (الإذاعة) ولو لحظة واحدة**، ولاسيما أنه ثبت هندسياً أن فترة ما بعد الغروب تنتشر فيها الموجات الإذاعية، ويحملها الأثير إلى امتدادات غير محسوبة، الأمر الذي يجعل البرنامج العام في هذه الفترة بالذات واسع الانتشار في المنطقة العربية.

٢- **يوجد جمهور عريض - مع مراعاة فروق التوقيت - يرغب في الاستماع إلى صوت مصر** خاصة من أبناء الشعب العربي والمصريين المقيمين في الوطن العربي، وأيضاً شعوب القارات الأخرى والمناطق النائية التي تتركز فيها الجاليات المصرية والمغتربين المصريين - ولذلك - كما يرى **معالي صفوت الشريف الذي يرتبط هذا العمل القومي بفكره وجهده** - فإنه من الغريب أن يحرم كل هؤلاء من الاستماع إلى صوت مصر في أي محطة من محطات الشبكات الإذاعية بعد الواحدة والنصف صباحاً.

٣- **هناك أحداث عالمية تشد اهتمام المستمع المصري**، ويرغب في متابعتها طوال الليل، وليس من المعقول أن نتركه يبحث عنها في المحطات الأجنبية، أو نتركه ينتظر حتى الصباح لكي يستمع إليها دون علم بها.

٤- **أن الفترة التي تتوقف فيها الإذاعات فترة لها جمهورها الخاص والعريض من أبناء هذا الشعب، وهم الساهرون** على الأمن وعمال الورديات في المصانع والمطابع

والمخابز وسائقو اللوريات والمسافرون ليلاً فى القطارات والسيارات والمتهجدون الذين يقومون ليلاً لأداء الفريضة، وليس من المعقول أن يظل هؤلاء جميعاً دون سماع أى كلمة من إذاعات مصر، ولذلك **وضعت خريطة إذاعية خاص تتناسب مع طبيعة العمل فى هذه الفترة بالذات**، ومن أهم ما تتضمنه: الموسيقى الهادئة، والارشادات الموجهة إلى رجال الأمن وتفسير الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بالعمل كنوع من أنواع العبادة، والأحاديث المشوقة مع بعض العلماء ورجال الدين، إلى جانب مواجيز الأنباء وصلاة الفجر وما يسبقها من أحاديث وموشحات.

وتؤكد نتائج دراسة ميدانية اجراها اتحاد الإذاعة والتليفزيون الاقبال الكبير على الاستماع لهذه الفترة المستحدثة (٢ - ٦ صباحاً)، حيث تبين من بحث الفترة الصباحية الذى اجرى على ٦٠٠ فرد عام ١٩٨٣ أن ٨٢,٨٣٪ من المبحوثين يستمعون إلى شبكة البرنامج العام، وأن جميعهم يستمعون إلى هذه الفترة - ويتراوح معدل الاستماع بين الاستماع الدائم (٥٩,١٧٪) والاستماع أحياناً (٤٠,٨٢٪)، كما تبين أن ٤٨٪ يستمعون إلى البرنامج العام خلال الفترة ٢ - ٣ صباحاً، و٤٦٪ خلال الفترة ٣ - ٤ صباحا، و٤٤٪ خلال الفترة ٤ - ٥ صباحاً و٣٥٪ خلال الفترة ٥ - ٦ صباحاً بالاضافة إلى ٣١٪ يستمعون حسب الظروف(*)، كما تبين أن **أهم البرامج والفقرات التى يستمعون إليها هى**: شعائر صلاة الفجر (٧٤,٦٧٪)، الغناء والموسيقى (٦٩,٥٪)، الأغانى الدينية (٦١,٣٣٪)، موجز الأنباء (٥٧٧,٨٣٪)، عناوين الصحف (٤١,٨٣٪)، وعرض الصحف (٢٣٪)، وأهم المهن التى يعمل بها عينة هى: الشرطة، المصانع والورش، الطب والصيدلة، الأمن الغذائى، محطات الكهرباء، وسائل النقل والمواصلات، المواصلات السلكية واللاسلكية، القوات المسلحة، والسياحة.(١٨)

وتغطى الشبكة الرئيسية للإذاعة المسموعة مصر كلها بالإضافة للشرق الأوسط وشمال أفريقيا والخليج العربى والجزيرة العربية والسودان وشمال وغرب أفريقيا وأوربا وتذاع على الموجتين المتوسطة والقصيرة والتشكيل الترددى F.M، والبث الفضائي

(*) توزيع اجابات وليس معدل الاستماع.

من خلال موجات حاملة فرعية مصاحبة للموجة الحاملة الرئيسية على القمر الأوربى W2 فى الموقع المدارى ١٦ درجة شرقاً - الحيز ku، موجة حاملة فرعية ٧,٠٢ ميجاهرتز، وعلى القمر آسيا سات (٢)، الموقع المدارى ١٠٠,٥ درجة شرقاً على موجه حاملة فرعية ٧,٢٠ ميجاهرتز، وعلى القمر المصرى نايل سات ٧ درجات غرباً وموجه حاملة فرعية مصاحبة للقناة التليفزيونية الأولى(١٩).

أ/٢- اختصاصات الشبكة الرئيسية: تختص الشبكة الرئيسية (البرنامج العام) بالآتى(٢٠):

- إذاعة النشرات الاخبارية ومواجيز الأنباء والتعليقات والبرامج السياسية التى تتصل بالأحداث الهامة.
- إعداد وتقديم البرامج التى تلقى الضوء على القضايا المعاصرة الداخلية والخارجية.
- إعداد وتقديم البرامج التى تؤكد على ابراز مكانة مصر القيادية والحضارية وتعميق الروابط الروحية والتاريخية والاقتصادية فى العالم.
- إعداد وتقديم البرامج الدينية التى تساعد على غرس القيم الروحية فى النفوس وإذاعة تلاوات للقرآن الكريم.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة التى تخاطب قطاعات المجتمع المختلفة (الشباب - المرأة - الطفل... الخ).
- إعداد وتقديم البرامج الأدبية والثقافية.
- إعداد وتقديم البرامج التى تبرز المواهب الفنية والأدبية والعلمية.
- نقل وإذاعة الحفلات والأنباء من مواقعها داخل الجمهورية وخارجها.
- إعداد وتقديم البرامج التى تهتم بمشاكل الجماهير وعقد الندوات مع القيادات المسئولة والمهتمين بهذه المشاكل.
- إنتاج وإذاعة الأعمال الدرامية والمسلسلات التى تخدم رسالة الشبكة وأهدافها.

- إعداد وتقديم المنوعات والحفلات الغنائية والموسيقية والبرامج الترفيهية.
- إعداد وتقديم كل جديد فى مجال الكتب الأدبية والعلمية والثقافية.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة باحياء ذكرى أعلام رجال الفكر والأدب، وابراز نشاط المحافل الأدبية والجمعيات الثقافية وتسجيل وتقديم المؤتمرات العلمية والثقافية.
- إعداد وتقديم البرامج التى تبرز عظمة التاريخ والتراث المصرى ونشر أفكار وفلسفات الأمم الأجنبية قديمها وحديثها، وتقديم سير الشخصيات العالميةالتى كان لها دور فى صنع حضارة الانسان فى كافة الميادين.
- تقديم البرامج الإذاعية التى تفتح النوافذ على التراث الانسانى وكنوز الفكر والأدب الروائى العالمى.

أ/٣- ساعات ارسال الشبكة الرئيسية: (٢١)

- لم يتجاوز ارسال البرنامج العام عند بدء مرحلة الشبكات الإذاعية ٢٠ ساعة موزعة على ألوان البرامج المختلفة، بينما بلغ متوسط ارسال الشبكة الرئيسية عام ١٩٨٦/٨٥ (٢٤) ساعة وشغل ٨٧٦٠ ساعة بنسبة ١٨,١٠٪ من إجمالى ارسال الشبكات الإذاعية السبع، والبالغ ٨٦٠٣٣ ساعة، وبنسبة ١٣,٧٥٪ من إجمالى ارسال الشبكات الإذاعية الست بعد استبعاد الشبكة الموجهة، والبالغ ٦٣٦٨٨ ساعة.
- بلغ اجمالى ساعات ارسال الشبكة الرئيسية خلال عام ٩٩/ ٢٠٠٠م ٨٧٨٤ ساعة ارسال تمثل ٦,٦٪ من جملة الارسال الإذاعى **وبمتوسط يومى ٢٤ ساعة، وتوزعت ساعات ارسال الشبكة على تسعة ألوان هى البرامج**: الترفيهية (٢١,٦٪)، الدينية (١٩,٢٪)، الثقافية (١٨,٥٪)، السياسية (١٨,٣٪)، الدراما (٨,٤٪)، برامج الطوائف (٦,٢٪)، برامج الخدمات والتوعية (٤,٤٪) والبرامج الإعلامية (٣,٢٪).(٢٢)

(ب) شبكة الإذاعات الاقليمية:

ب/١- اختصاصات شبكة الإذاعات الاقليمية: تختص شبكة الإذاعات الاقليمية بالآتى(٢٢):

- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بالمشاركة والتوجيه القومى العام، ورفع مستوى الشعب ثقافياً واجتماعياً واخلاقياً.
- إذاعة وتقديم الأغانى والموسيقى والبرامج النسائية التى تتفق مع طبيعة الشبكة.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بمعالجة المشكلات الاجتماعية المحلية والدعوة إلى التمسك بالقيم الروحية والأخلاقية.
- إنتاج وإذاعة التمثيليات والمسلسلات والبرامج الدرامية التى تخدم رسالة الشبكة.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بمواكبة الجمهور للتنمية وتصحيح المسار الاقتصادى، والاستغلال الأمثل للثروات الطبيعية فى البلاد وتنمية الدخل العام والثروة القومية.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بتقديم الخدمات السريعة للمجتمع فى مختلف مجالات حياته اليومية وتعميق فلسفة الحكم المحلى بما يحقق نجاح أهدافه.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بتعميق انتماء الشباب إلى الوطن وحمايته من الانحراف وابراز دوره فى البناء والتعبير ونشر الثقافة والتعليم بين الأوساط الشعبية، وإلقاء الأضواء على الجامعات الاقليمية كمراكز اشعاع لخدمة البيئة، ونشر الوعى الرياضى وتشجيع أوجه النشاط الرياضى.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة باكتشاف وتشجيع المواهب فى شتى نواحى الفكر والابداع والتعريف بأمجادنا التى يحفل بها تاريخنا القديم والحديث.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بتنمية الوعى لدى المستمع، ومحاربة العادات الضارة والتقاليد الخاطئة وترقية السلوك الفردى والاجتماعى.

- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بالاحتفالات والمواسم والأعياد الدينية وتغطية أنباء جميع محافظات الجمهورية.
- إذاعة النشرات الاخبارية فى المواعيد المحددة لها.
- إذاعة القرآن الكريم وإعداد البرامج الدينية.
- إعداد وإذاعة الدورس التعليمية للطلاب والتلاميذ.
- إذاعة الإعلانات التجاريةالتى تخدم المستهلك والمنتج والصناعة المصرية.
- تنسيق ومتابعة العلاقة بين الإذاعات المحلية (أو الاقليمية) أو بين بعضها البعض إدارياً وبرامجياً وفنياً.

ب/٢- ساعات ارسال شبكة الإذاعات الإقليمية:

تحرص شبكة الإذاعات الاقليمية من خلال إذاعاتها **العشر** على تعميق الولاء والانتماء لمصر كلها، وليس لمنطقة بعينها، كما تهتم بالغوص فى التفاصيل المحلية لتثبيت الجذور الثقافية لجمهورها المستهدف **لمواجهة عمليات البث المباشر الوافد**، والتأكيد على أصالة وعراقة أبناء مصر، وذلك من خلال بث المواد الإذاعية التى تدعم ذلك. بالإضافة إلى دور شبكة الإذاعات الإقليمية فى ترسيخ روح المشاركة الشعبية فى عمليات التنمية بالجهود الذاتية وابراز مشروعات التنمية الاقليمية وانجازات الحكومة فى القطاعات المختلفة(٢٣).

وتضم شبكة الإذاعات الاقليمية عشر إذاعات(*) هى: إذاعة الاسكندرية (١٩٥٣/٧/٢٦)، إذاعة القاهرة الكبرى (١٩٨١/٤/١)، إذاعة وسط الدلتا (١٩٨٢/٧/٢٢)، إذاعة شمال الصعيد (١٩٨٣/٥/١٣)، إذاعة القناة (١٩٨٨/١٠/٢٥)، إذاعة الوادى الجديد (١٩٩٠/٦/١)، إذاعة مطروح (١٩٩١/٥/٣١)، وإذاعة جنوب الصعيد (١٩٩٣/٥/٣١)(٢٤) **وبلغ اجمالى ارسال شبكة الإذاعات الاقليمية خلال العام ٩٩/٢٠٠٠م** ٦٦٨١٨ ساعة و٣ دقائق تمثل ٥٠٪ من جملة ساعات الارسال الإذاعى **وبمتوسط يومى ١٨٢ ساعة و٣٤ دقيقة** موزعة على

(*) كانت تتدرج ضمن هذه الشبكة إذاعة الشعب، إذاعة الشباب، والإذاعة التعليمية..

النوعيات البرامجية كما يلى[25]: البرامج: الترفيهية (٣٣,٧٠٪)، الثقافية (٢٣,٥٥٪)، الخدمات والتوعية (١٠,٨٩٪)، الدينية (١٠,٦٦٪)، السياسية (٧,٤٣٪)، الطوائف (٧,٢٨٪)، الدراما (٣,٣٦٪)، التعليمية (٢,٨٤٪)، الإعلامية (٠,٢٥٪)، والإعلانات التجارية (٠,٠٤٪).

وجدير بالذكر أن هذه الشبكة كانت تضم إذاعة الشعب التى الغيت بعد انشاء الإذاعات الاقليمية وكان بحدد قرار رئيس مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون رقم ٤١٨ لسنة ١٩٨٥ اختصاصات إذاعة الشعب فيما يلى[26]:

- إعداد وتقديم البرامج التى تهم الفلاحين فى مجال الزراعة وتطويرها.
- إعداد وتقديم البرامج العمالية التى تهدف إلى تعريف الشعب والطبقة العمالية بأهم الصناعات المحلية والبرامج الثقافية العمالية.
- تقديم البرامج التعليمية لجميع المراحل التعليمية من المدارس والجامعات وكذلك برامج تعليم الكبار.
- اعداد وتقديم برامج الخدمات الجماهيرية مثل: الخدمات السياحية ومشاكل الجماهير وبحث شكاوهم.
- اعداد وتقديم برامج الأسرة فى شتى المجالات مثل: تنظيم الأسرة والتى ترتقى بالقيم الاجتماعية السائدة.
- اعداد وتقديم البرامج الثقافية والتمثيليات.

ب/٣- الإذاعات الاقليمية:

ب/٣/١- إذاعة الاسكندرية الاقليمية (١٩٥٣):

تختص إذاعة الاسكندرية الاقليمية بالآتى[27]:

- تغطية جميع المؤتمرات والندوات والاجتماعات الهامة التى تعقد بالمحافظة والمحافظات المجاورة.

- تقديم وإعداد البرامج عن الشخصيات الأدبية والعلمية المحلية فى الاسكندرية والبحيرة فى مختلف مجالات الحياة.
- تقديم البرامج التى تثير القضايا ذات الإهتمام الجماهيرى ومناقشتها وإلقاء الضوء عليها.
- تغطية جميع الأنشطة الرياضية المحلية والتركيز على الألعاب الشعبية فى الإسكندرية.
- إعداد خطط الخدمات التعليمية وإذاعتها للمستويات المختلفة (الابتدائية، الاعدادية، والكليات النظرية).
- تلقى واعداد البرامج الخاصة بشكاوى الجمهور من قطاعات الخدمات المختلفة والاتصال بالمسئولين لتحقيق الخدمة للمستمعين.
- تغطية الخدمات والأنشطة الفنية بالاسكندرية (المسرح، السينما، قصور الثقافة، الجمعيات الثقافية).
- إعداد وتقديم برامج الفئات المختلفة (المرأة، الطفل، الشباب، العمال، الشرطة).
- رسم سياسة الإعلانات واذاعتها وتنشيطها بما يحقق الأهداف المرجوة لها.

ب/٣/٢- إذاعة القاهرة الكبرى (١٩٨١):

ب/٣/٢/١- اختصاصات إذاعة القاهرة الكبرى:

تختص إذاعة القاهرة الكبرى بالآتى(٢٨):

- تقديم الخدمات الفورية التى يحتاج إليها المواطن فى مختلف مجالات حياته اليومية (الكهرباء والمياه، الصرف الصحى، المواصلات، التموين والصحة).
- متابعة شكاوى المواطنين لدى أجهزة ومرافق الخدمات حتى تتم الاستجابة للمشروع من هذه الشكاوى تحقيقاً لمبدأ الصداقة بين الإذاعة ومستمعيها.

- تقديم صورة يومية حية لواقع الحياة فى الاقليم بكل جوانبه: السلبى منها لتلافيه، والايجابى منها للاكثار منه واثارة الحماس لاستمراره.

- إلقاء الضوء على النماذج المشرفة فى مختلف مواقع العمل لابراز عنصر القدوة الحسنة.

- إبراز الشخصية المحلية للاقليم تاريخاً وحاضراً ومستقبلاً لاثارة الحماس لدى المواطن للنهوض باقليمه ليكون جديراً بانتمائه للوطن الأم.

ب/٢/٢/٣- نشأة إذاعة القاهرة الكبرى وتطورها:

بدأت فكرة انشاء إذاعة العاصمة: القاهرة الكبرى عقب ندوة الإذاعات المحلية والتنمية الشاملة التى أقامها: اتحاد إذاعات الدول العربية واتحاد الإذاعة والتليفزيون والهيئة العامة للاستعلامات خلال الفترة ٣٠ يونيو - ٣ يولية عام ١٩٨٠.[٢٩]

وبدأت الدراسات التمهيدية لهذه الإذاعة منذ يناير عام ١٩٨١، على أن تكون إذاعة جديدة فى كل شىء شكلاً ومضموناً وعقيدة إعلامية.[٣٠]

والجديد بالنسبة للعقيدة الإعلامية - أى الفلسفة التى تحدد الاطار العام للعمل الإعلامى والغرض المستهدف تحقيقه من الارسال - لإذاعة القاهرة الكبرى - كما يحددها مديرها العام عند بداية الارسال محمد على الشناوى - **هو تجاوز مرحلة الإعلام والتخطيط المسبق لخريطة البرامج كما يعرفها الإعلام التقليدى فى العالم شرقاً وغرباً، وتقوم العقيدة الإعلامية لإذاعة القاهرة الكبرى على ثلاثة مبادىء هى:**[٣١]

- الاتصال بالجمهور اتصالاً مباشراً ومتجدداً لمعرفة ما يريد.
- وحدة الارسال هى: فقرة: الخدمة المطلوبة وليست البرامج المعدة مسبقاً.
- اكتساب صداقة الأسرة ككل وصداقة كل فرد فيها على حدة.

وبدأت إذاعة العاصمة: القاهرة الكبرى ارسالها فى تمام الساعة السادسة من صباح يوم الأربعاء أول شهر أبريل عام ١٩٨١، وتذاع برامجها على فترتين: الأولى صباحية من الساعة ٦ إلى الساعة ٨ والثانية مسائية من الساعة ١٠ إلى الساعة ١٢ مساء[٣٢].

وبلغ متوسط ساعات الارسال اليومى لإذاعة القاهرة الكبرى عام ١٩٨٩/٨٨م ٥ ساعات يوميا[٣٣]، وتصل فى عام ١٩٩٠/٨٩م ٨ ساعات يوميا[٣٤] وعام ٩٩/٢٠٠٠م ١٩ ساعة و١٤ دقيقة.[٣٥]

إن إذاعة القاهرة الكبرى إذاعة محلية خاصة بالقاهرة الكبرى وضواحيها ومدينتى الجيزة وشبرا الخيمة، وهى إذاعة لتوصيل الخدمة على أكمل صورة فى جميع نواحى الحياة التى تهم المواطنين من سكان القاهرة الكبرى من المرافق المختلفة. ولا تتوقف خدمات الإذاعة طوال الليل والنهار حتى عندما تتوقف عند منتصف الليل وانما يتحول جهازها العامل إلى غرفة عمليات تسهر طوال الليل حتى بدء الارسال صباحاً، وتتلقى أى طلبات عاجلة من أبناء القاهرة الكبرى وتتصل بالأجهزة التنفيذية المسئولة عن الخدمات بالقاهرة الكبرى.

ويتم الاتصال بإذاعة القاهرة عن طريق البريد والتليفون وشرطة النجدة وغرفة العمليات بمحافظة القاهرة حيث خصصت خطوط ربط مباشرة بين الإذاعة وشرطة النجدة وغرفة العمليات[٣٦].

ب/٣/٣- إذاعة وسط الدلتا (١٩٨٢):

ب/٣/٣/١- اختصاصات إذاعة وسط الدلتا:

تختص إذاعة وسط الدلتا بالآتى[٣٧]:

- تقدم خدمة إذاعية لمحافظات: الغربية والمنوفية والدقهلية وكفر الشيخ ثم دمياط والشرقية فى مرحلة لاحقة.
- تعمل الإذاعة على خلق كوادر محلية من الإذاعيين والكتاب والمؤلفين والمطربين وقارىء القرآن الكريم والمنشدين والأدباء والفنانين والمواهب الجديدة .

- تقوم الإذاعة بخلق وعى وطنى وقومى وثقافى وأدبى، بتقديم برامج متخصصة تخدم هذه الأهداف، بابراز الأعلام والتعريف بالأماكن الحضارية والدور الحضارى لمناطق الدلتا المختلفة.

- تقديم البرامج التى تخدم الأهداف القومية الخاصة بزيادة الإنتاج وتنظيم النسل وترشيد الاستهلاك وغير ذلك من الأهداف العليا للوطن.

- تقديم برامج خدمات مباشرة وغير مباشرة لجماهير المواطنين فيما يتعلق بالخدمات: الطبية العلاجية والزراعية والصناعية والحرفية والاجتماعية والاقتصادية.

- تحتفظ الإذاعة فى نفس الوقت بالخطوط الأساسية للإذاعة بصفة عامة وهى: الإعلام والتثقيف والترفيه.

ب/٣/٣/٢- نشأة إذاعة وسط الدلتا وتطورها(٣٨):

بدأت إذاعة وسط الدلتا ارسالها يوم الأربعاء ٢١ يوليو سنة ١٩٨٢ مع اشراقة يوم عيد الفطر سنة ١٤٠٢ هجرية من مسجد السيد احمد البدوى بمدينة طنطا، وكان أول برامج هذه الإذاعة هو نقل صلاة عيد الفطر من رحاب السيد البدوى، وتأتى أهمية هذه الإذاعة كما يقول السيد **فهمى عمر**- رئيس الإذاعة انذاك - من أنها أول إذاعة تلتقى بالريف وأهله، وتعايش هؤلاء الذين يتعاملون مع الفأس والنورج، أو يتعاملون مع المصانع المنتظرة فى اقليم وسط الدلتا، ويسيرون على طرقات أغلبها غير مرصوف، وتشق عليهم الحياة بعض الشىء عندما تنقطع المواصلات بين القرى بعد غروب الشمس.

ويلغ متوسط ساعات ارسال إذاعة وسط الدلتا عام ٨٩/ ١٩٩٠م ١٠ ساعات و١٠ دقائق، وصل عام ٩٩/ ٢٠٠٠م إلى ١٨ ساعة و١٠ دقائق.(٣٩)

ب/٣/٤- إذاعة شمال الصعيد (١٩٨٣):

ب/٣/٤/١- اختصاصات إذاعة شمال الصعيد:

تختص إذاعة شمال الصعيد بالآتي[٤٠]:

- تقدم خدمة إذاعية لمحافظات شمال الصعيد: الفيوم، المنيا، بنى سويف وأسيوط.
- تعمل الإذاعة على خلق كوادر محلية من الإذاعيين والكتاب والمؤلفين والمطربين وقارىء القرآن الكريم والمنشدين والمتحدثين والأدباء والفنانين والمواهب الجديدة.
- تقوم الإذاعة بخلق وعى وطنى وقومى وثقافى وأدبى بتقديم برامج متخصصة تخدم هذه الأهداف بابراز الأعلام بالأماكن الحضارية والدور الحضارى لمناطق شمال الصعيد المختلفة.
- تقديم البرامج التى تخدم الأهداف القومية الخاصة بزيادة الإنتاج وتنظيم النسل والاستهلاك وغير ذلك من الأهداف العليا للوطن.
- تقديم برامج خدمات مباشرة وغير مباشرة لجماهير المواطنين فيما يتعلق بالخدمات الطبية العلاجية والزراعية والصناعية والحرفية والاجتماعية والاقتصادية.
- الاحتفاظ بالخطوط الأساسية للإذاعة وهى: الإعلام والتثقيف والترفيه.

ب/٣/٤/٢- نشأة إذاعة شمال الصعيد وتطورها:

بدأت إذاعة شمال الصعيد ارسالها فى ١٣ مايو ١٩٨٣، حيث كانت خططها وبرامجها فى الفترة الأولى من الارسال متغيرة لمواءمة البيئة التى تقوم بخدمتها[٤١]، وتأخذ اتجاهات إذاعة وسط الدلتا كإذاعة تخدم أكثر من محافظة زراعية[٤٢]، وتقوم بتغطية أخبار الأقليم: صوتياً وأخباراً مقرؤة، وتبلغ رسالة خبرية يومية للمجلة الصوتية بإذاعة الشعب وتحاول الحصول على ردود وحلول لمشاكل المواطنين من خلال برنامج: «عزيزتى إذاعة شمال الصعيد» الذى يذاع يومياً، كما تقدم ملخصات لكتب التراث وحياة الشخصيات التاريخية من أبناء الاقليم، كما تشارك فى الحملات القومية التى تنفذ على أرض الاقليم[٤٣].

وتذيع إذاعة شمال الصعيد برامجها على فترتين: الفترة الصباحية من الساعة الثامنة لمدة ساعة والفترة المسائية من الساعة الخامسة حتى الساعة التاسعة مساء.

وبلغ المتوسط اليومى لساعات إرسال إذاعة شمال الصعيد عام ٨٩/ ١٩٩٠م ٧ ساعات و٩ دقائق، ووصل عام ٩٩/ ٢٠٠٠م ١٦ ساعة و١٧ دقيقة(٤٤).

ب/٣/٥- إذاعة شمال سيناء (١٩٨٤):

ب/٣/٥/١- إختصاصات إذاعة شمال سيناء:

تختص إذاعة شمال سيناء بالآتى(٤٥):

- تقديم خدمة إذاعية محلية لمحافظة سيناء تتضمن الإعلام والتثقيف والترفيه.
- تقديم برامج متخصصة تهدف إلى خلق وعى وطنى وقومى وثقافى وأدبى، عن طريق ابراز الأعلام والتعريف بالأماكن الحضارية والدور الحضارى لشمال سيناء.
- تقديم البرامج التى تخدم الأهداف القومية الخاصة بزيادة الإنتاج وتنظيم النسل وترشيد الإستهلاك وغير ذلك من الأهداف العليا للوطن.
- تقديم برامج خدمات مباشرة وغير مباشرة لجماهير المواطنين فيما يتعلق بالخدمات الطبية والعلاجية والزراعية والصناعية والحرفية والاجتماعية والاقتصادية.
- اكتشاف وتشجيع المواهب الجديدة من كتاب وفنانين واعطائهم الفرصة للتقدم.

ب/٣/٥/٢- نشأة إذاعة شمال سيناء وتطورها:

بدأت إذاعة شمال سيناء ارسالها فى يوم الأربعاء ٢٥ أبريل عام ١٩٨٤ حيث رؤى أن تقوم بالدور الرئيسى بدلاً من الإعلام الاسرائيلى لأهالى العريش ورفح والشيخ زويد وبئر العبد ونخل والحسنة وتجمعات البدو وسكان القرى من مختلف نجوع محافظة شمال سيناء، حيث تقوم بتقديم الخدمات ومد جسور الاتصال بين سيناء والوطن الأم، وتقدم هذه

الإذاعة برامج لها طابع خاص مع البيئة المستهدفة والأهالى منها: صوت سيناء، مواهب شابة، مع الناس، أمسية البادية، أفراح أرض الفيروز، عمار يا سينا، ما تطلبه سيناء فضلاً على التغطية الإعلامية والدينية والزراعية وبرامج الخدمات العامة(٤٦).

وبلغ المتوسط اليومى لإرسال إذاعة شمال سيناء خلال عام ٨٩/ ١٩٩٠م ٨ ساعات و١٤ دقيقة، أرتفع عام ٩٩/ ٢٠٠٠م ١٨ ساعة و٨ دقائق(٤٧) مقابل خلال عام ٨٥/ ١٩٨٦م (١٨٩٨) ساعة موزعة على البرامج الترفيهية (٤٤، ٥٥٪)، البرامج الثقافية (١٦، ١٤٪)، البرامج الدينية (٨٧، ١١٪)، البرامج الإعلامية (٦٠، ١١٪٩، برامج الطوائف (٢٥، ٤٪)، الخدمات الموجهة (٨٨، ١٪) والبرامج التعليمية (٨، ٠٪).

ب/٣/٦- إذاعة جنوب سيناء (١٩٨٥):

بدأت إذاعة جنوب سيناء يوم ١٣ أبريل ١٩٨٥، وتعمل على تحقيق التلاحم بين الإذاعة ومستمعيها بما تقدمه من برامج تخدم أبناء البادية، وتلقى الضوء على أهمية منطقة سيناء: ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وإثارة حماس أبنائها للنهوض بها ومعالجة الظواهر السلبية التى تعوق المجتمع.(٤٨)

- بلغ المتوسط اليومى لساعات ارسال إذاعة جنوب سيناء عام ٨٩/ ١٩٩٠م ٦ ساعات و٣٨ دقيقة وصلت عام ٩٩/ ٢٠٠٠م ١٥ ساعة و٢٢ دقيقة.(٤٩)

ب/٣/٧- إذاعة القناة (١٩٨٨):

بدأت إذاعة القناة يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٨٨، تبث برامجها لمنطقة القناة، وتحقق رسالتها فى التعمق فى مشكلات جماهير الإقليم ومتابعة حركة التنمية والإهتمام بمواهب ومهارات أبناء المنطقة.(٥٠)

وتستهدف إذاعة القناة: مدن القناة الثلاث: الاسماعيلية، بورسعيد، والسويس بغرض(٥١):

- العمل على حل مشاكل الجماهير وربط المواطن بالمسؤول.
- تقديم الخدمة الإخبارية المحلية والقومية والعالمية للمستمع.
- تقديم الخدمة الثقافية المرتبطة بالبيئة المحلية والتطرق للمجالات القومية والعالمية.
- تقديم البرامج الترفيهية والموسيقى خاصة المحلى منها.
- اكتشاف وتشجيع المواهب المحلية فى شتى نواحى الفكر والابداع.

وجدير بالذكر أنه منذ افتتاح إذاعة القناة فى ٢٥ أكتوبر ١٩٨٨م وحتى ١٩٨٩/٦/٣٠م تمت إذاعة ٢٥٥٨ ساعة ارسال بمتوسط يومى ١٠ ساعات و١٦ دقيقة[٥٢]، ارتفعت خلال عام ٨٩/ ١٩٩٠م إلى ١١ ساعة و١٨ دقيقة، وعام ٩٩/ ٢٠٠٠م إلى ١٩ ساعة ودقيقتين.[٥٣]

ب/٨/٣- إذاعة الوادى الجديد (١٩٩٠):

بدأت إذاعة الوادى الجديد يوم ١٩٩٠/٦/١[٥٤]، لخدمة المجتمع المحلى بالوادى الجديد إعلامياً وثقافياً وترفيهياً، وربط هذا الإقليم بعجلة التنمية على المستوى القومى، وتبنى مشاكل جماهير المنطقة، وفتح قناة للإتصال المباشر بينهم وبين الأجهزة الشعبية والتنفيذية، والإسهام بدور ملموس فى علاج المشكلات اليومية للمستمعين مع المرافق والخدمات المختلفة.

وتهدف إذاعة الوادى الجديد أيضاً إلى تقديم الخدمة التثقيفية المرتبطة بالبيئة المحلية لجمهور المستمعين فى مختلف المجالات الأدبية والعلمية والدينية، بالإضافة إلى تقديم الخدمة الاخبارية، والاهتمام بتقديم المواد الدرامية النابعة من البيئة المحلية، وتقديم جرعة ترفيهية لجمهور المستمعين من الموسيقى والغناء المحلى[٥٥].

بلغ المتوسط اليومى لساعات ارسال إذاعة الوادى الجديد عام ٩٠/ ١٩٩١م. ٥ ساعات و٨ دقائق[٥٦] أرتفع عام ٩٩/ ٢٠٠٠م إلى ١٥ ساعة و٨ دقائق[٥٧].

ب/٣/٩- إذاعة مطروح (١٩٩١)(٥٨):

بدأت إذاعة مرسى مطروح يوم ٣١ مايو ١٩٩١م، وتهدف إلى خدمة المجتمع المحلى ثقافياً وإعلامياً وترفيهياً.

بلغ متوسط ساعات الارسال اليومى لإذاعة مطروح عام ١٩٩٣/٩٢م ٤ ساعات و٢٢ دقيقة، ارتفعت عام ٩٩/ ٢٠٠٠م إلى ١٦ ساعة و٢٢ دقيقة.

ب/٣/١٠- إذاعة جنوب الصعيد (١٩٩٣)(٥٩):

بدأت إذاعة جنوب الصعيد يوم ٣١ مايو ١٩٩٣، وتهدف إلى خدمة اقليم جنوب الصعيد ثقافياً وإعلامياً وترفيهياً. وبلغ المتوسط اليومى لساعات ارسالها عام ١٩٩٥/٩٤م ٤ ساعات و٤٧ دقيقة، أرتفعت عام ٩٩/ ٢٠٠٠م إلى ١٣ ساعة و٢٨ دقيقة.

وبصفة عامة تسعى شبكة الاقليميات من خلال خدماتها الإذاعية السابقة إلى ترسيخ المفاهيم التنموية لدى المواطن العادى، مما يجعله - ليس مستقبلاً للخدمات - بل مساهماً مساهمة فعالة فى الحفاظ على عناصر الحياة التى تحيط به من مرافق عامة ومؤسسات محلية وقومية، ومشاركاً فى صنع القرار من خلال الممارسة الديمقراطية، ولذلك تجىء الأولويات التى تركز عليها شبكة الاقليمات على النحو الآتى(٦٠):

- رفع مستوى المتلقى فكرياً وحضارياً واجتماعياً.
- نشر الوعى السياسى وتبصير المواطن بقضايا الاقليم، خاصة فى مجال البيئة والصحة والسكان.
- إلقاء الضوء على مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية داخل كل إقليم، وإبراز تجارب الآخرين للإستفادة منها.
- دعم الانتماء الوطنى والإهتمام بقضايا الطفولة والأمومة والشباب.
- العمل على اكتشاف المواهب فى شتى نواحى الفكر والابداع وصقلها وتشجيعها.

- تقديم المواد الترفيهية الراقية التى تحقق دورها فى الإرتقاء بالذوق العام.
- تقديم الخدمات التعليمية لتلاميذ وطلاب مختلف المراحل التعليمية.

(ع) الشبكة الثقافية:

ع/١- اختصاصات الشبكة الثقافية:

تختص الشبكة الثقافية بالآتى(٦١):

- تجميع المادة الإذاعية واقتراح الشكل المناسب لإنتاجها.
- اختيار الموضوعات التى تنتج على شكل برنامج خاص أو برنامج تسجيلى.
- إذاعة النشرات الاخبارية.
- إنتاج الأعمال الدرامية وخاصة المسرحيات العالمية المترجمة والعربية ذات المستوى الرفيع ومواكبه المناسبات الثقافية المتنوعة.
- إعداد وتقديم الأعمال الموسيقية المختلفة من موسيقى الشعوب والموسيقى الخفيفة والموسيقى الكلاسيكية.
- إعداد وتقديم البرامج المميزة لخدمة أهداف البرامج الموسيقية من شرح وتوضيح بطبيعة ومضمون كل عمل موسيقى.
- نقل وإذاعة المهرجانات الفنية والموسيقية والحفلات الخارجية.
- إعداد وتقديم البرامج والندوات الأدبية الخاصة بالعلوم الانسانية والعلوم الطبيعية.
- الاشتراك فى المسابقات المحلية أو الدولية التى تقام بين الإذاعات المحلية والعالمية.
- إعداد وتقديم الدراسات المؤلفة والمترجمة والبرامج الشعرية وبرامج الأدب والفنون والعلوم والنقد والبرامج الحوارية.

- تسجيل وإذاعة مناقشة الرسائل الجامعية (ماجستير - دكتوراه) وتقديم الدراسات العليا بعد المرحلة الجامعية.

- التنسيق بين برامج الخدمات الإذاعية التابعة للشبكة.

ج/٢- ساعات ارسال الشبكة الثقافية وخدماتها الإذاعية:

تتكون الشبكة الثقافية من البرنامج الأوربى المحلى والبرنامج الثانى والبرنامج الموسيقى، ولأول مرة تبدأ مصر تشغيل محطات اف. ام التى تجسم الصوت وتنقيه كما هو مُتبع فى إذاعات الدول المتقدمة، حيث تذاع الشبكة الثقافية بالاضافة إلى الموجات المتوسطة وموجات التشكيل الترددى F.M على الأقمار الصناعية فيذاع البرنامج الموسيقى على موجه حاملة فرعية مصاحبة للقناة الثالثة ويذاع البرنامج الثقافى على موجه حاملة فرعية مصاحبة لقناة المعلومات على القمر المصرى نايل سات.(٦٢)

وبلغ اجمالى ساعات ارسال الشبكة الثقافية عام ٨٩/ ١٩٩٠م ١٣٣٦٦ ساعة بمتوسط يومى ٣٦ ساعة و٣٧ دقيقة بنسبة ١٧,٦٪ من إجمالى ساعات ارسال الشبكات الإذاعية ووصلت عام ٩٩/ ٢٠٠٠م إلى ٥١ ساعة و١١ دقيقة **موزعة على ثلاث خدمات إذاعية على النحو الآتى:**

ج/٢/١- البرنامج الأوربى المحلى (١٩٣٤):

يختص البرنامج الأوربى بالآتى(٦٣):

- إعداد وتقديم البرامج المميزة لخدمة أهداف إرسال البرنامج الأوربى المحلى.

- تطوير البرامج واستحداث برامج جديدة بخطة الدورة الإذاعية.

- إختيار الموضوعات المنتجة وتقديمها بالشكل المناسب.

- إختيار وتقديم الأعمال الموسيقية.

ويقدم البرنامج الأوربى خدماته بست لغات هى: الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الايطالية، اليونانية، والأرمنية بهدف ابراز وجه مصر الحضارى والثقافى، وانجازاتها

الداخلية والخارجية، وتوضيح وجهات نظرها إزاء القضايا والمشكلات الاقليمية والدولية(٦٤).

وبلغ المتوسط اليومى لساعات ارسال البرنامج الأوربى المحلى خلال عام ٨٩/ ١٩٩٠م ١٥ ساعة و٥٧ دقيقة، ارتفعت عام ٩٩/ ٢٠٠٠م إلى ١٩ ساعة و١١ دقيقة(٦٥).

ج/٢/٢- البرنامج الثقافى(*) (١٩٥٧):

يختص البرنامج الثقافى بالآتى(٦٦):

- تغطية النشاطات العلمية فى نطاق العلوم.
- مواكبة المناسبات الثقافية المتنوعة.
- إنتاج وتقديم الدراسات المؤلفة والمنوعة التى تشرح وتقدم المفاهيم الأدبية الجديدة.
- إنتاج البرامج التى تناقش ما يظهر من إنتاج إبداعى وأدبى للشباب.
- إنتاج وتقديم البرامج التى تبرز اتجاهات الفن الشعبى فى مصر وسائر بلدان العالم.
- إعداد وتقديم النصوص الأدبية المؤلفة والمترجمة.

وبلغ إجمالى ساعات ارسال البرنامج الثقافى خلال عام ٨٩/ ١٩٩٠م ١٣٦٩ ساعة بمتوسط يومى ٣ ساعات و٤٧ دقيقة(٦٧)، وارتفع عام ٩٩/ ٢٠٠٠) إلى ٨ ساعات.(٦٨)

ج/٢/٣- البرنامج الموسيقى (١٩٦٨):

يختص البرنامج الموسيقى بالآتى(٦٩):

- تقديم البرامج المميزة لخدمة أهداف البرامج الموسيقية.
- تطوير البرامج بما يصلح من مقترحات المستمعين واستحداث برامج جديدة بخطة الدورة الإذاعية.

(*) كان يسمى البرنامج الثانى.

كما يقدم البرنامج الموسيقى روائع الموسيقى العالمية من موسيقى كلاسيك وموسيقى خفيفة والمعزوفات التى تقدم فى المهرجانات العالمية، إلى جانب تقديم موسيقى الشعوب التى تحظى باهتمام كبير من مستمعى الجاليات فى مصر وخاصة فى المناسبات القومية التى تحتفل بها الدول التى تتبادل علاقات دبلوماسية مع جمهورية مصر العربية، كما يقدم البرنامج التراث العربى من الغناء والموسيقى وكذلك المؤلفات المصرية والعربية العالمية.(٧٠)

ساعات ارسال البرنامج الموسيقى:

قدم البرنامج الموسيقى خلال عام ٨٩/ ١٩٩٠م ١٦ ساعة و٥٣ دقيقة يومياً، وتصل إلى ٢٤ ساعة عام ٩٩/ ٢٠٠٠م ويتوزع على الموسيقى الخفيفة (٤٤, ٤٣٪)، الموسيقى الكلاسيك (٩٥, ٢٥٪)، فولكلور (٥٨, ١٪) إذاعة خارجية (٤٤, ٠٪) وموسقى الجاز (٣٤, ٠٪).(٧١)

(د) الشبكة الدينية (إذاعة القرآن الكريم) (١٩٦٤):

د/١- اختصاصات شبكة القرآن الكريم:

تختص الشبكة الدينية (شبكة القرآن الكريم) - بالآتى(٧٢):

- إذاعة القرآن الكريم.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بالأحاديث النبوية الشريفة وشرح هذه الأحاديث النبوية الشريفة.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بتفسير القرآن الكريم.
- إذاعة ونقل الامسيات الدينية الخاصة بالمناسبات الدينية والتى تتناول الاحتفال بعلم إسلامى أو شخصية إسلامية.
- المشاركة فى إعداد وتقديم وإذاعة المهرجانات واللقاءات الإسلامية.

- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بالدراسات والاجتهادات التى تصدر عن المتخصصين من رجال الدين حول قضايا التفسير.

- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بالفقه الإسلامى من عبادات ومعاملات وأحوال شخصية.

- إعداد وتقديم البرامج الخاصة للرد على تساؤلات المستمعين فى النواحى الدينية مع الاستعانة بالمتخصصين من رجال الدين.

- إعداد وتقديم برامج للأسرة المسلمة بما يتناسب مع نوعياتها المختلفة (شباب - امرأة- طفل) لتبسيط أمور الدين وضمان سلامة السلوك فى الحياة.

- متابعة المؤتمرات الإسلامية العربية والعالمية والاستفادة من نتائج هذه المؤتمرات فى اعداد برامج دينية.

د/٢- ساعات ارسال الشبكة الدينية:

تغطى الشبكة الدينية جميع أنحاء الجمهورية وشمال أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب أوربا، حيث تذاع على موجات متوسطة تغطى كافة مناطق الجمهورية بقوة بث رئيسية ٥٠٠ كيلو وات وموجات فرعية اضافية، وتصل إلى الاقطار المجاورة ليلاً، وتذاع على موجات التشكيل الترددى F.M فتغطى اسوان، الأقصر، المنيا، اسيوط، مطروح، العريش، نويبع، شرم الشيخ، والطور. كما تذاع على الموجة الحاملة الفرعية ٧,٥٦ ميجاهرتز على القمر الأوربى W2 فى الموقع المدارى ١٦ درجة شرقاً والحيز Ku، وتغطى شمال أفريقيا، الشرق الأوسط، وجنوب أوربا.[٧٣]

ويلغ اجمالى ساعات ارسال الشبكة الدينية (شبكة القرآن الكريم) خلال عام ١٩٨٩/ ١٩٩٠م حوالى ٧٣٨٣ ساعة بمتوسط يومى ٢٠ ساعة و١٤ دقيقة بنسبة ٩,٧٪ من إجمالى ساعات ارسال الشبكات الإذاعية، وتذاع على مدى ٢٤ ساعة ليل نهار فى عام ٩٩/ ٢٠٠٠م.[٧٤]

(هـ) الشبكة التجارية (شبكة الشرق الأوسط):

هـ/١- اختصاصات الشبكة التجارية:

تختص الشبكة التجارية (شبكة الشرق الأوسط) بالآتى[٧٥]:

- إذاعة النشرات الإخبارية ومواجيز الأنباء.
- إعداد وتقديم البرامج الثقافية والأدبية والدينية.
- إذاعة الإعلانات التجارية التى لا تخل بالأهداف القومية، والتى عن طريقها يتم تحقيق دخل من العملات الأجنبية والمحلية، وذلك بالتنسيق مع قطاع الشئون المالية والاقتصادية.
- إعداد وتقديم البرامج التى تتناسب مع المجتمع العربى من حيث ذوقه ومكانة المستمعين فى أرجاء الوطن العربى.
- إعداد وإذاعة برامج لتعليم اللغات حيث أنها تهم الشباب من الجنسين.
- إنتاج وإذاعة المسلسلات الدرامية والتمثيليات التى تتفق مع طبيعة الشبكة.
- إعداد وتقديم البرامج التى تعالج مشاكل المجتمع اليومية والتى تهتم بربط المستمعين بالأحداث القومية والعربية.

هـ/٢- ساعات ارسال الشبكة التجارية:

تذاع برامج شبكة الشرق الأوسط على الموجات المتوسطة التى تغطى معظم انحاء الجمهورية ويصل ارسالها إلى مناطق الجزيرة العربية والشام وليبيا وتونس وتصل من خلال البث الفضائى إلى أوربا وشمال أفريقيا ودول شرق البحر المتوسط عن طريق القمر الأوربى W2 فى الموقع المدارى ١٦ درجة شرقاً، الحيز Ku على موجة حاملة فرعية ٧,٣٨ ميجاهرتز، وعلى القمر الصناعى المصرى نايل سات (٧ درجات غرباً) على موجه حامله فرعية مصاحبة للقناة الفضائية الثانية وعلى القمر آسياسات (٢) بالموقع المدارى ١٠٠,٥

درجة شرقاً على موجه حامله فرعيه ٧,٥٦ ميجاهرتز، وعلى القمر العالمي إفريستار (الراديو الفضائي)[٧٦].

وبلغ إجمالي ساعات ارسال الشبكة التجارية خلال عام ١٩٨٦/٨٥[٧٧] حوالي ٥٤٦٢ ساعة بمتوسط يومي ١٤ ساعة و٥٨ دقيقة بنسبة ٦,٣٥٪ من إجمالي ساعات ارسال الشبكات الإذاعية السبع، وبنسبة ٨,٥٨٪ من إجمالي ساعات ارسال الشبكات الإذاعية الست بعد استبعاد الشبكة السابعة (الموجهة) وأرتفع عام ١٩٩٠/٨٩م إلى ٥٤٦٠ ساعة بمتوسط يومي ١٤ ساعة و٥٨ دقيقة[٧٨]، وإلى ٨٧٨٤ ساعة بمتوسط يومي ٢٤ ساعة عام ٩٩/ ٢٠٠٠م، وبنسبة ٦,٦٪ من إجمالي ساعات ارسال الشبكات الإذاعية السبع(*) بعد استبعاد الشبكة الثامنة (شبكة الإذاعات الموجهة).[٧٩]

(و) الشبكة العربية (شبكة صوت العرب):

و/١- اختصاصات الشبكة العربية:

تختص الشبكة العربية بالآتي[٨٠]:

- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بشرح وجهة نظر مصر في الشئون العربية، وإبراز نضالها المتواصل في خدمة القضايا والأهداف العربية.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بمواكبة جهود التنمية والنهضة العربية في ربوع المنطقةالعربية، وتوعية الجماهير العربية بالتحديات المشتركة ومجالات العمل العربي المشترك.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بمواكبة معطيات الحضارة الحديثة مع الاحتفاظ بجذورنا الأصيلة والعريقة وتأكيد مكانة مصر والأمة العربية في المجال الدولي، وإبراز اسهامها في الحضارة الانسانية.

- إعداد البرامج الخاصة بابراز دور مصر فى المجال الافريقى عموماً ووادى النيل على وجه الخصوص، وتعميق العلاقة العضوية بين مصر والسودان ومواكبة جهود التكامل بينها والاسهام فى تقديم الخدمة الإعلامية للشعب السودانى الشقيق وللسودانيين المقيمين فى مصر.
- إعداد وتقديم البرامج التى تلقى الأضواء على القضية الفلسطينية، ومتابعة أنبائها وتحليلها، ومواكبة الجهود التى تبذل لحلها، وابراز نضال مصر من أجل فلسطين وتقديم الخدمة الإعلامية للشعب الفلسطينى فى داخل الأرض المحتلة وخارجها.
- تحرير النشرات الإخبارية والمواجيز وعروض الأنباء بعد الحصول عليها من مصادرها المختلفة من الأخبار وإذاعتها.
- إعداد وتقديم البرامج التى تساعد على تعميق الروابط بين الشعوب العربية.
- إعداد وتقديم البرامج التى تؤكد مكانة مصر القيادية والحضارية ومسئوليتها الخاصة فى المنطقة العربية.
- إعداد وتقديم البرامج التى تعمق الروابط النضالية والروحية والتاريخية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية بين أبناء الأمة العربية.
- إعداد وتقديم البرامج السياسية للمناسبات الوطنية والقومية الطارئة فى مصر والوطن العربى.
- إعداد وتقديم برامج التراث العربى والإسلامى والقيم الروحية والمثل العليا النابعة منه وتأكيد الوحدة الفكرية والثقافية للوطن العربى.
- إعداد وتقديم البرامج الدينية وإذاعة القرآن الكريم.
- إعداد وتقديم البرامج التثقيفية والترفيهية بمختلف أنواعها فى أطار طبيعة الشبكة ورسالتها وأهدافها.
- إنتاج وإذاعة المسلسلات الدرامية، خاصة ما كان متعلقاً بالتراث العربى والإسلامى والإنتاج الروائى للكتاب والأدباء العرب.
- التنسيق بين برامج الخدمات الإذاعية التابعة للشبكة.

- تقديم المقترحات اللازمة لاعداد خطة الشبكة ضمن اطار الخطة العامة للإذاعة.

و/٢- ساعات ارسال الشبكة العربية(*)؛

تذاع الشبكة العربية على موجات متوسطة وقصيرة، ومن خلال البث الفضائى، حيث تذاع على موجات متوسطة تغطى كافة أنحاء مصر ومناطق العالم العربى وشرق أفريقيا - ليلاً - بقدرة الفى كيلو وات وموجة رئيسية موجهه بقدرة ٦٠٠ كيلو وات لبث برامج إذاعات: وادى النيل وفلسطين والبرنامج العبرى، كما تغطى بموجات قصيرة شمال أفريقيا وجنوب أوربا والخليج العربى ووسط وشرق أفريقيا، بالاضافة إلى تغطية أوربا وشمال أفريقيا ودول شرق البحر المتوسط على القمر الأوربى (W2) فى الموقع المدارى ١٦ درجة شرقاً والحيز Ku على موجه حامله فرعيه ٧,٢٠ ميجاهرتز، وتذاع إذاعة صوت العرب على القمر المصرى نايل سات ٧ درجات غرباً على موجه حامله فرعيه مصاحبة للقناة التليفزيونة الثانية (ق٢)، وتذاع إذاعة وادى النيل وفلسطين على موجه حامله فرعية مصاحبه لقناة النيل للدراما.(٨١)

تضم الشبكة العربية ثلاث إذاعات هى: إذاعات صوت العرب وفلسطين ووادى النيل، ويلغ اجمالى ساعات ارسالها خلال عام ١٩٨٦/٨٥ حوالى ٩٣٤٨ ساعة بمتوسط يومى ٢٥ ساعة و٣٧ دقيقة بنسبة ١٠,٨٧٪ من إجمالى ساعات ارسال الشبكات الإذاعية السبع، وبنسبة ١٤,٦٨٪ من اجمالى ساعات ارسال الشبكات الإذاعية الست بعد استبعاد الشبكة السابعة (الموجهة)، ارتفع عام ١٩٨٩/ ١٩٩٠م إلى ٩٣٤٥ ساعة بمتوسط يومى ٢٥ ساعة و٣٦ دقيقة بنسبة ١٢,٣٪ من إجمالى الارسال الإذاعى(٨٣)، وارتفع عام ٩٩/ ٢٠٠٠م إلى ١٢٨١٠ ساعة بمتوسط يومى ٣٥ ساعة بنسبة ٩,٦٪ من إجمالى ساعات الارسال للشبكات الإذاعية السبع بعد استبعاد شبكة الإذاعات الموجهة ذات الطبيعة الخاصة.(٨٤)

(*) يطلق على هذه الشبكة أحياناً شبكة صوت العرب ونرى أن الأدق اطلاق اسم الشبكة العربية لأنها تشمل ٣ إذاعات منها إذاعة صوت العرب.

و/٢/١- إذاعة صوت العرب:

تهدف إذاعة صوت العرب إلى تعميق الشعور القومى العربى، وابراز الروابط العميقة التى تجعل من الوطن العربى أسرة واحدة ذات مصير واحد، والقاء الأضواء على امكانات الأمة العربية ومجالات العمل العربى المشترك والتعبير عن وجهة نظر مصر فى الشئون العربيةوابراز دورها العربى، وكان ارسالها فى البداية نصف ساعة ثم تطور إلى ٢١ ساعة يومياً ثم ٢٤ ساعة.

و/٢/٢- إذاعة فلسطين:

تختص إذاعة فلسطين من القاهرة بالآتى[٨٥]:

- متابعة الأنباء والأحداث والنشاطات المتصلة بالقضية الفلسطينية وتقديم الخدمة الاخبارية اللازمة عنها من النشرات والتعليقات والبرامج السياسية بما يواكب النضال من أجل القضية الفلسطينية وما يحقق الشعب الفلسطينى من انجازات وما يواجهه من تحديات.
- إقتراح وتقديم البرامج التى تعمق الروابط النضالية بين شعب مصر وشعب فلسطين، وتلقى الضوء على تضحيات مصر ونضالها من أجل القضية الفلسطينية وجهودها من أجل اقرار السلام الشامل والعادل فى الشرق الأوسط.
- إقتراح وتقديم البرامج التى تلقى الأضواء على الشخصية الفلسطينية والتراث الفلسطينى والعادات والتقاليد التى تربط المواطن الفلسطينى حيثما كان بجذوره الأصلية.
- تقديم الخدمة الإعلامية والتثقيفية والترفيهية للشعب الفلسطينى فى الأرض المحتلة وخارجها.
- إقتراح خطط برامج إذاعة فلسطين فى الدورات الإذاعية والمناسبات والاشراف على تنفيذها بعد اعتمادها.
- تزويد إذاعة صوت العرب بما تحتاج إليه من مواد وتسجيلات فلسطينية.

- وبلغ اجمالى ساعات ارسال إذاعة فلسطين من القاهرة خلال عام ٨٩/ ١٩٩٠ حوالى ١٨٢٥ ساعة بمتوسط يومى ٥ ساعات أرتفع إلى ٧ ساعات عام ٩٩/ ٢٠٠٠ (٨٦).

و/٣/٢- إذاعة وادى النيل:

تختص إذاعة وادى النيل بالآتى (٨٧):

- متابعة الأنباء والأحداث المصرية والسودانية ذات الاهتمام المشترك، وتقديم الخدمة الإخبارية والسياسية اللازمة بما يبرز دور مصر والسودان عربياً وأفريقيا.
- إقتراح وتقديم البرامج التى تساعد على تعميق الروابط بين مصر والسودان، والتى تواكب جهود التكامل بينهما فى شتى المجالات.
- تقديم الخدمة الإعلامية والثقافية والفنية للشعب السودانى الشقيق والسودانيين المقيمين فى مصر.
- ربط السودان بالوطن العربى، وربط السوادنيين المقيمين فى البلاد العربية بوطنهم فى السودان.
- إقتراح خطط الدورات الإذاعية لإذاعة وادى النيل، والإشراف على تنفيذها بعد اعتمادها.
- إقتراح إيفاد المشرفين على مكتب الشبكة بالخرطوم والموفدين فى مهام إذاعية لعمل تسجيلات سودانية للبرامج المختلفة فى الشبكة.
- إقتراح الإنتاج الغنائي والموسيقى السودانى والاشراف على تنفيذه.

نشأة إذاعة وادى النيل وتطورها:

تعتبر إذاعة وادى النيل الامتداد لركن السودان، **وبدأت فى أول يناير عام ١٩٨٤ بناء على قرار المجلس الأعلى للتكامل رقم ٤٥ لسنة ١٩٨٣ الصادر فى ١٠ سبتمبر عام ١٩٨٣ بهدف تغطية منطقة التكامل بين مصر والسودان إعلامياً وثقافياً وترفيهياً. (٨٨)**

وتعتبر إذاعة وادى النيل تجربة جديدة فى العمل الإعلامى المشترك لها لجنة عليا للبرامج تضم ثلاثة أعضاء من مصر وثلاثة أعضاء من السودان وعضواً يمثل الأمانة العامة للتكامل، ومقرها الرئيسى فى القاهرة ولها فرع فى الخرطوم، ويعمل الإذاعيون المصريون والسودانيون معاً سواء فى القاهرة أو فى فرع الإذاعة بالخرطوم، وتستخدم القمر الصناعى فى الربط بين القاهرة والخرطوم لنقل الأخبار والرسائل الصوتية المسجلة.(٨٩)

ويبلغ ارسال إذاعة وادى النيل خلال عام ٨٩/ ١٩٩٠م - وحتى الآن - حوالى ١٤٦٠ ساعة بمتوسط يومى ٤ ساعات(٩٠).

(ز) شبكة الشباب والرياضة (١٩٩٥)(*):

ز/١- إختصاصات شبكة الشباب والرياضة: تختص شبكة الشباب والرياضة بالآتى(٩١):

- وضع التصور العام لأسلوب شبكة الشباب الذى يميزها ويحدد شخصيتها، والذى يحقق رسالتها وأهدافها.
- بحث خطط الدوات الإذاعية وخطط المناسبات ومناقشتها مع العاملين فى الشبكة.
- متابعة سير العمل واعتماد المذيعين والنصوص المذاعة وتقارير التسجيل.
- إقتراح تكليفات العاملين بشبكة الشباب والرياضة.
- متابعة بنود الموازنة المالية المخصصة لشبكة الشباب والرياضة على أوجه الانفاق المختلفة، وإجراء التعديلات التى تتطلبها المواءمة بين نشاطاتها أو ترشيد الانفاق فيها.
- متابعة نشاط الخدمة على الهواء من واقع تقارير المتابعة سواء من داخل الشبكة أو خارجها، والإستفادة من ذلك فى التخطيط لعمل الخدمة.
- إعداد التقارير الدورية لعمل الخدمة وإنجازاتها ورفعها لرئيس الإذاعة.
- إعتماد التعديلات الطارئة التى تتطلبها الظروف للبرامج، ورفع ما يحتاج منها إلى الاعتماد من جهات عليا.

(*) بدأت شبكة الشباب والرياضة ارسالها كشبكة مستقلة فى الأول من يناير ١٩٩٥ بعد انفصالها عن شبكة المحليات.

- إبداء الرأى فى طلبات الاعارة والاجازة بدون مرتب والايفاد فى المهمات الإذاعية.

ز/٢- نشأة إذاعة الشباب والرياضة وتطورها:

بدأت إذاعة الشباب ارسالها فى ٦ أكتوبر ١٩٧٥. وتحول أسمها إلى إذاعة الشباب والرياضة عام ١٩٨١. **وفى الأول من يناير ١٩٩٥ أنفصلت إذاعة الشباب والرياضة عن شبكة المحليات، وأصبحت شبكة إذاعية مستقلة إيماناً من المسئولين بأهمية هذه الخدمة، ودورها الحيوى الملموس فى توجيه الشباب والتعرف على مشكلاتهم والسعى** نحو التنسيق مع كافة الأجهزة المعنية، وكذلك إشباع رغبات الشباب واحتياجاتهم فى اطار أهداف الخطة.[٩٢]

وتهتم شبكة الشباب والرياضة بقطاعات الشباب على مختلف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية، ويقع عليها العبء الأكبر فى توعية الشباب بالأحداث المحليةوالعالميةالتى يعيشها مجتمعهم وتتفاعل معهم وتناقش مشكلاتهم وقضاياهم وتتبنى أفكارهم واتجاهاتهم وتعبر عنهم من خلال ارسالها المستمر على مدار الساعة (٢٤ ساعة).[٩٣]

(ح) شبكة الإذاعات الموجهة (١٩٥٣):

ح/١- اختصاصات شبكة الإذاعات الموجهة:

تختص شبكة الإذاعات الموجهة بالآتى[٩٤]:

- إذاعة النشرات والتعليقات والبرامج الاخبارية لالقاء الضوء على سياسات مصر فى المجالات الداخلية والخارجية.
- إعداد وتقديم البرامج التى تهدف إلى تحقيق رسالة قطاع الإذاعة فى مجال الإعلام الدولى وكسب الرأى العام العالمى إلى وجهة النظر المصرية.
- إعداد وتقديم البرامج التى تهدف إلى تنوير الرأى العام العالمى بمبادىء مصر.

- إعداد وتقديم البرامج التى تهدف إلى تعريف شعوب العالم بالحضارة والفكر والثقافة والعلوم المصرية والعربية.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بزيادة الروابط بين الشعب المصرية وشعوب العالم.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بتقديم وجهات النظر المصرية بالنسبة للمشاكل الدولية.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بتصحيح المعلومات التى تروج عن مصر مع تقديم كافة الحقائق بالأساليب الإعلامية.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بالدعوة لتوحيد الجهود فى المجالات الأفريقية والآسيوية وبين دول عدم الانحياز.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بنشر مبادىء الدين الإسلامى وبرامج الفتاوى والتفسير للدعوة الإسلامية.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بنشر اللغة العربية بين الشعوب الإسلامية، حتى تصبح اللغة العربية إحدى الروابط التى تدعم علاقتنا بدول العالم.
- إعداد وتقديم البرامج التى تربط المغتربين المصريين والعرب بأوطانهم الأصلية وحثهم على التجمع والترابط.
- إعداد وتقديم البرامج الدينية وإذاعة القرآن الكريم.
- إنتاج التمثيليات والبرامج الدرامية.
- إعداد وتقديم وإذاعة برامج تعليم اللغة العربية بالراديو.
- إعداد وتقديم البرامج التى تعرف المستمع فى القارات المختلفة بمصر ووجهة نظرها فى القضايا المختلفة.
- الإستعانة بالعاملين من مختلف الجنسيات المتواجدين بمصر لتقديم البرامج بلغاتهم المختلفة لمخاطبة شعوبهم.

ح/٢- نشأة الإذاعات الموجهة وتطورها:

بدأت الإذاعات الموجهة عام ١٩٥٣ للتعريف بوجهة نظر مصر، وتقديم برامجها من خلال **٤٥ إذاعة**، مستخدمة **٣٥ لغة**، وبلغ إجمالي ساعات ارسالها عام ٨٩/ ١٩٩٠م ٢٠٧١٣ ساعة بمتوسط يومي ٥٦ ساعة و٤٥ دقيقة[٩٥]، أرتفع عام ٩٩/ ٢٠٠٠م إلى ٢٥٤٢٥ ساعة و٤٥ دقيقة بمتوسط يومي **٦٩ ساعة و٣٠ دقيقة**، **مخاطبة خمسة مناطق رئيسية هي**[٩٦]:

* **منطقة آسيا واستراليا والشرق الأوسط**: وبدأت عام ١٩٥٣، وتذيع يومياً ١٩ ساعة و٤٥ دقيقة.
* **إسرائيل**: وبدأت عام ١٩٥٤م، وتذيع يومياً ٧ ساعات.
* **منطقة الامريكيين**: وبدأت عام ١٩٥٥م، وتذيع يومياً ١٠ ساعات و٤٥ دقيقة.
* **منطقة أوربا**: وبدأت عام ١٩٥٦م، وتذيع يومياً ٧ ساعات و٤٥ دقيقة.
* **منطقة أفريقيا**: وبدأت عام ١٩٥٩م، وتذيع يومياً ١٣ ساعة و٤٥ دقيقة.

وأهم اللغات واللهجات التى تذاع بها برامج الإذاعات الموجهة هي[٩٧]: العربية، الانجليزية، الفرنسية، الصومالية، البرتغالية، بمبره، تايلاندى، اندونيسى، أوردى، فارسى، سواحيلى، أمهرى، شونا، لينجالا، يوربا، اندبيلى، اوزبكى، ماليزى، هندى، بشتو، المانى، عفرى، زولو، أسبانى، هاوسا، فولانى، أولوف، عبرى، تركى، ايطالى، روسى، بنغالى، البانى، طاجيكى، وازارى.

ويتوزع ارسال الاذاعات الموجهة عام ٩٩/ ٢٠٠٠ على ثمانية أنوع من البرامج هى البرامج[٩٨]: السياسية (٣٠,١٩٪)، الثقافية (٢٢,١٤٪)، الترفهية (٢٠,٤٦٪)، الدينية (١٨,٤٩٪)، التعليمية (٥,٣٤٪)، الطوائف (٢,٢٧٪)، الخدمات والتوعية (٠,٦٨٪)، والدراما (٠,٤٣٪).

وجدير بالذكر أن الإذاعات الموجهة تذاع من خلال ٢٤ محطة بث موجهة على مراكز في: ابيس، أبو زعبل، المقطم والعريش والقمر آسياسات (٢) بالموقع المدارى ١٠٠,٥ درجة شرقاً على موجه حامله فرعية ٨ ميجاهرتز، كما تم في عيد الإعلاميين السادس عشر في مايو ١٩٩٩ إعطاء إشارة بدء بث برامج الإذاعات الموجهة إلى دول غرب ووسط وجنوب أفريقيا على الأشعة الثلاثة للقمر العالمى أفريستار ضمن شبكة وورلد سبيس العالمية World space، وتم اطلاق القمر أفريستار الذى نبث عليه برامجنا الإذاعية يوم ٢٨ أكتوبر ١٩٩٨[٩٩].

ويرى الإذاعى حمدى الكنيسى أن البث الفضائى[*] سيتيح الظروف المناسبة لشبكة الإذاعات الموجهة حيث كانت تشكل لها الموجات الإذاعية عقبه كأداء تقف حائلاً دون تحقيق أهدافها، حيث ستجد الطريق مفتوحاً وممهداً لتواصل دورها الهام في ربط مصر والأمة العربية بمختلف دول وقارات العالم.[١٠٠]

(ط) شبكة الإذاعات المتخصصة (٢٠٠٠):

اعطى الرئيس محمد حسنى مبارك اشارة البدء لإنطلاق شبكة الإذاعات المتخصصة

(*) الراديو الفضائى تم تنفيذه باستخدام تكنولوجيا البث الإذاعى الصوتى الرقمى Digital Audio Broadcasting (DAB)، وتولدت فكرته كما يقول نوح عزمى بشارة مؤسس ورئيس شركة وورلد سبيس World space التى تشرف على شبكة الراديو الفضائى من معاناة أفريقيا من مرض الايدز بسبب الجهل وقصور وسائل الاتصال، ووافق الاتحاد الدولى للاتصالات عام ١٩٩٢ على تخصيص الحيز الترددى L Band للبث الصوتى الرقمى DAB وفى مستهل عام ١٩٩٥ وقعت شركة دراء سبيس عقداً بحوالى ٥٠٠ مليون دولار مع شركة الكاتيل الفرنسية بالاشتراك مع شركة الليناسبازعو الايطاليـــة **لإطلاق ثلاثة أقمار صناعية ضمن أول شبكة من نوعها للبث الإذاعى الرقمى بالأقمار الصناعية:** أفريستار، آسياسات، وكاريستار. **وللاستزادة حول الراديو الفضائى أنظر المراجع الآتية:**

- رقية مصطفى كامل. "الهندسة الإذاعية" ***مذكرات غير منشورة*** (القاهرة: كلية الإعلام جامعة ٦ أكتوبر، د.ت) ص٣٤.
- عاطف عدلى العبد. ***الرأى العام وطرق قياسه.*** (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٠).
- وزارة الإعلام. ***الإعلام المصرى والألفية الثالثة. مرجع سابق.*** ص١١٨.

فى عيد الإعلاميين السادس عشر (مايو ١٩٩٩)[١٠١]، والتى تضم سبع إذاعات تبث ارسالها على الموجات العادية اضافة إلى البث الفضائى من خلال القمر المصرى (النايل سات) والقمر الفضائى الإذاعى أفريستار، ومن المخطط له أن تضم هذه الشبكة العديد من الإذاعات المتخصصة : إذاعة الأخبار، إذاعة الكبار، إذاعة الأسرة والطفل، إذاعة رواد الغناء، الإذاعة الضاحكة، الإذاعة التعليمية، والإذاعة الطائرة.

وبدأت فى عيد الإعلاميين السابع عشر مايو ٢٠٠٠ أربع إذاعات متخصصة بث ارسالها هى[١٠٢]:

١- إذاعة الأخبار: كأول إذاعة متخصصة فى المنطقة العربية مخصصة للأخبار وما يتعلق بها من رسائل وتقارير إخبارية وندوات بمتوسط ٨ ساعات يوميا.

٢- إذاعة كبار السن: وتقوم بتقديم الخدمات المختلفة لكبار السن سواء الخدمات الصحية أو النفسية أو الثقافية أو الدينية أو الترفيهية، مع الحرص على إشراكهم فى البرامج المختلفة التى تقدم لهم، وزياراتهم فى أماكن تواجدهم بمتوسط ٨ ساعات يوميا.

٣- إذاعة الأغانى: وتقدم الطرب الأصيل لرواد الغناء العربى، للإرتقاء بالذوق فى مواجهة ما يكتظ به السوق من أغان هابطة بمتوسط ٨ ساعات يوميا.

٤- الإذاعة التعليمية: وتسعى لمساعدة الطلبة على استيعاب دروسهم ومناهجهم التعليمية لتقليل الاعتماد على الدروس الخصوصية، وتقديم برامج للمدرسين تساعدهم فى أداء رسالتهم بمتوسط ٨ ساعات يوميا.

وجدير بالذكر أن الإذاعة التعليمية بدأت ارسالها ١٩٩٠/١/١ ضمن شبكة المحليات بمتوسط ارسال يومى ساعتين و٥٣ دقيقة[١٠٣]، ووصلت عام ٩٩/٢٠٠٠م إلى ١٠ ساعات و١٢ دقيقة[١٠٤].

ومن المخطط له بالنسبة للإذاعات المتخصصة الأخرى ما يلى[١٠٥]:

- **إذاعة الأسرة والطفل:** تهتم بتوعية الأسرة بما يحقق لأطفالنا التنشئة الصحيحة من حيث بناء الشخصية الإيجابية التى تسهم مستقبلاً فى تنمية المجتمع وتقدمه.
- **الإذاعة الضاحكة:** تهتم بتقديم كل ما يثير البهجة والضحك والتخفيف من هموم الإنسان، بعد أن أصبحت المشكلات والمآسي التى تتعرض لها الشعوب تدخل كل بيت، وتهز مشاعر كل انسان.
- **الإذاعة الطائرة:** وتبث برامجها من خلال طائرة تحلق فى سماء مصر، لتعطى صورة واضحة عن حركة المرور، وتقوم بتغطية أى أنشطة متحركة كسباق الدراجات، أو الماراثون أو السباحة الطويلة.

سادساً: تمويل الإذاعة فى المرحلة الخامسة:

حددت المادتان ٢٠ و٢٤ من القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ موارد اتحاد الإذاعة والتليفزيون - كما سبق وذكرنا عند تناول مصادر تمويل الإذاعة فى المرحلة الرابعة - فبالإضافة إلى الاعانة السنوية التى تودعها الحكومة للاتحاد، تبين من أحدث بيان عن ايرادات قطاع الشئون المالية والاقتصادية خلال عام ١٩٨٩/ ١٩٩٠[١٠٦]- وكنتيجة للسياسات والخطط التى أنتهجها قطاع الشؤون المالية والاقتصادية لتنشيط وتنمية الايرادات الذاتية للاتحاد - أن إجمالى الإيرادات المحققة ١٤٧,٩٣٨,٦٤١ جنيه وأرتفع عام ٩٩/ ٢٠٠٠م[١٠٧] إلى ١,٠٨٨,٦٨٩,٦٠٦ جنيه مصرى موزعة على الإعلانات التجارية (٣٣,٤٣٪)، التسويق (صافى المبيعات بما فيها مجلة الإذاعة والتليفزيون (٩,٧٦٪)، مقابل الخدمات الإذاعية والمرئية (٢٩,٣٩٪)، مشغولات داخلية بالتكلفة (٢٢,٧٣٪)، رسوم الإذاعة (٠,٩٩٪)، وإيرادات أخرى منوعة (٣,٧٠٪).

وجدير بالذكر أن **إعلانات الإذاعة** حققت ٣,٥٤٧,٣١١ جنيه مصرى وبلغ الوقت المستغل إعلانياً ٢٨١ ساعة و١٥ ثانية.

وتبين **قوائم أسعار الإعلانات التجارية بالإذاعة اعتباراً من ٢٠٠٠/٣/٥م** أن الدقيقة بإذاعة الشرق الأوسط للسلع المحلية والأجنبية - على التوالى - ١٦٠ جنيهاً و٨٠٠ جنيه، وبالبرنامج الأوربى وإذاعة الاسكندرية والقاهرة الكبرى والشباب والرياضة ٧٠ جنيهاً، و٣٥٠ جنيهاً، والإذاعات الإقليمية يتراوح ما بين ٤٠ و٦٠ جنيهاً للسلع المصرية و٢٠٠ و٣٠٠ جنيه للسلع الأجنبية والمستوردة. وبلغ ايرادات تسويق برامج إذاعية خلال عام ٩٩/٢٠٠٠م ٩٨,٠٥١ دولار و٣٣٣,٦٤٣ جنيه مصرى.

الفصل العاشر

نشأة التليفزيون فى مصر(*)

مدخل:

نشرت جريدة Le Progres فى ١٣ فبراير ١٩٤٧ خبراً عن عزم الحكومة المصرية فتح اعتماد بمبلغ ٢٠٠,٠٠٠ جنيه مصرى لبناء استوديوهات للإذاعة والتليفزيون، واثبتت الأيام أن هذا العزم لم يتعد مجرد محاولة لاستغلال اسم التليفزيون لتحقيق الأغراض السياسية[١].

وأجرت الشركة الفرنسية لصناعة الراديو والتليفزيون أول تجربة للارسال التليفزيونى فى مصر فى مايو ١٩٥١، لتصوير المهرجانات التى أقيمت بمناسبة الزواج الثانى للملك، وكان لهذه الشركة غرض آخر هو أن تعرض على الحكومة المصرية إقامة محطة تليفزيونية بالقاهرة، وروجت الشركة لمشروعها بوضع عدداً من أجهز الاستقبال التليفزيونية فى بعض الأماكن بالقاهرة، ونظمت هذه الشركة سهرة محلية شهدها يومئذ الأعضاء الذين كان من حظهم أن وضعت أجهزة الإستقبال التليفزيونية فى نواديهم، ودعى الصحفيون لحضور هذه السهرة التى استخدمت فيها الشركة امكانيات مصلحة التليفونات بباب اللوق، وجدير بالذكر أن حافظ محمود - نقيب الصحفيين السابق - ظهر على الشاشة الصغيرة للرد على

(*) للاستزادة انظر بحوثنا الآتية:

- عاطف عدلى العبد. *الإذاعة والتليفزيون فى مصر* فى: كتاب: عاطف عدلى العبد، ماجى الحلوانى. *الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية*. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٩).
- عاطف عدلى العبد. *التليفزيون فى مصر من ٦٠-١٩٧١* فى: *أعمال مجلد الإعلام بلجنة كتابه تاريخ ثورة ٢٣ يوليه. مرجع سابق.*
- عاطف عدلى العبد. *الراديو والتليفزيون فى مصر.* فى: كتاب محمد صفوت الشريف (تقديم). *الإعلام المصرى*. (القاهرة: وزارة الإعلام، ١٩٨٨) ص ص٢٩-٧٢.
- عاطف عدلى العبد. *نشأة التليفزيون المصرى وتطوره فى: مجلد الإعلام بالمسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ١٩٥٢-١٩٨٠. مرجع سابق.* ص ص٦١٦-٨٦٢.

تحية الشركة لصحفيى مصر[٢]، **وأثبتت هذه التجربة صلاحية المناخ المصرى للارسال التليفزيونى**[٣].

وفى ٢٠ مايو ١٩٥٣، نشرت احدى الصحف الفرنسية خبراً عن اقتراح هيئة أجنبية إنشاء محطة للتليفزيون بالقاهرة ستغطى منطقة قدرها ٦٠ كيلو متراً، ويمكن أن تزداد فيما بعد، وقد حول هذا المشروع إلى بعض الوزراء لدراسته وتوضيح وجهة نظرهم فيه[٤].

وفى ديسمبر ١٩٥٤ عرض الصاغ **صلاح سالم** على الرئيس جمال عبد الناصر موضوع انشاء دار الإذاعة الجديدة، وانشاء محطة تليفزيونية فوق جبل المقطم وقد وافق الرئيس[٥]، وتم تكليف المهندس صلاح عامر وكيل الإذاعة للشئون الهندسية - فى هذا الوقت - دراسة الموضوع، وأعلن: «أن الاستعدادات الفنية لإدخال التليفزيون فى مصر قد خطت خطوة يراها البعض مبدئية، ولكنها فى رأيى خطوة رئيسية هامة **إذ تقرر من الناحية السياسية مبدأ ادخال الخدمة التليفزيونية فى مصر**، واعتمدت المبالغ اللازمة للمرحلة الأولى، كما وضعت المواصفات الهندسية للمشروع فى مرحلته الأولى، وأعلنت مواصفات توريد الأجهزة وشروط العطاءات، وتنافست الشركات العالمية تنافساً كبيراً لتوريد أجهزة التليفزيون إلى مصر، ولقد تمت دراسة هذه العطاءات التى تبلغ فى مجموعها نحو عشرين عطاء، ونحن على وشك التعاقد على توريد الأجهزة التى ستصل إلى مصر باذن الله خلال الأشهر العشر القادمة، ولقد جرى العمل فى تصميم الإستوديوهات ومحطات الارسال ونحن على وشك وضع **نواة التليفزيون فوق جبل المقطم**، وأعتقد أن كل هذه الاستعدادات ستمكن من بدء خدمة تليفزيونية فعلاً لا استطيع أن أقول بدقة فى أى شهر من سنة ١٩٥٧، **ولكنى أعتقد أنها ستكون فى منتصف ١٩٥٧**»[٦].

وتوقف تنفيذ المشروع كلية بسبب العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦، واستؤنفت دراسته فى عام ١٩٥٩، بحيث يغطى أكبر رقعة ممكنة من الأراضى المصرية، كما تمت دراسة توفير أجهزة الاستقبال **بأقل سعر ممكن، واقترح انشاء مصنع محلى لإنتاجها بمصر**.

وفى ٢٥ يوليو ١٩٥٩ فتحت عطاءات المشروع المقدمة من ١٤ شركة عالمية، تعتبر كبرى الشركات المنتجة لمعدات وأجهزة التليفزيون فى العالم، وتمت الدراسة الفنية لهذه العطاءات فى خلال ثلاثة شهور، وتبين أن أصلح المشروعات من الناحيتين الفنية والاقتصادية هو العرض المقدم من **شركة R.C.A الأمريكية**، كما أنه أصلح العروض من ناحية سرعة التوريد، واستغرق اعداد النواحى الإدارية والمالية للتعاقد ثلاثة شهور أخرى حيث أبرم التعاقد مع الشركة على المشروع بأكمله فى نهاية ١٩٥٩.

واستقر الرأى على استخدام نظام التليفزيون الأوربى ٦٢٥ خطاً فى الصورة و ٥٠ مجالاً للصورة فى الثانية الواحدة، فقد تبين من الدراسات الأولية للمشروع أنه **أصلح النظم فنياً** من ناحية جودة الصورة، كما أنه أكثر ملائمة للتيار الكهربائى المستخدم فى معظم أنحاء البلاد، حيث تردد التيار ٥٠ ذبذبة فى الثانية، وقد اختير للارسال الحيز (BAND 3.) أى لقنوات من ٥:١١ التى تشكل الحيز من ١٧٤ ميجا سيكل إلى ٢٢٣ ميجا سيكل وبعرض اجمالى قدره ٧ ميجا سيكل لكل قناة.

ولم تزد المدة التي مرت بين إرساء الانشاءات الهندسية وبدء الارسال على ستة شهور، فقد بدأ **تنفيذ الانشاءات الهندسية ومحطات الارسال للمشروع فى يناير ١٩٦٠**، وقال الخبراء العالميون أن التليفزيون العربى يستطيع بدء ارساله بعد عام على الأقل، لكن **د. عبد القادر حاتم** حدد يوم ٢١ يوليو من العام نفسه موعداً لبدء الارسال، وحتى شهر يونيو ١٩٦٠ كانت استوديوهات التليفزيون تحت الإعداد والتجهيز، والتجارب الأولية تتم فى مسرح قصر عابدين على البرامج المتعددة التى أعدت، وكان يجرى العمل الفنى فى أحد بلاتوهات ستوديو مصر، وفى نفس الوقت، عادت البعثات الهندسية والإذاعية من الخارج بعد أن درست بمعهد R.C.A وأكاديمية S.R.T بمدينة نيويورك.

وافتتح التليفزيون المصرى فى تمام الساعة السابعة **مساء ٢١ يوليو ١٩٦٠**، ولمدة خمس ساعات يومياً خلال عيد الثورة الثامن، وافتتح الارسال بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم حفل افتتاح مجلس الأمة، وخطاب الرئيس جمال عبد الناصر، ونشيد وطنى الأكبر ثم نشرة الأخبار وختام بالقرآن الكريم[٧].

الفصل الحادى عشر

تطور التنظيم الإدارى للتليفزيون فى مصر(*)

أولاً: التليفزيون إدارة تابعة لهيئة الإذاعة (١٩٥٩):

أنشئت الإدارة العامة للتليفزيون بقرار رئيس مجلس إدارة هيئة إذاعة الجمهورية العربية المتحدة رقم ٢ لسنة ١٩٥٩ فى ١٩٥٩/٦/٢٩ ونص هذا القرار فى البند الثانى من المادة الأولى على أن «تنشأ بالهيئة إدارة عامة للإذاعة المرئية (التليفزيون) وتختص بشئون هذه الإذاعة فى إقليمى الجمهورية، ويصدر بتنظيمها قرار من مجلس إدارة الهيئة أو رئيسه»[١].

ثانياً: التليفزيون مؤسسة عامة ذات طابع اقتصادى (١٩٦١):

أصبح يسرى على هذه الإدارة ما يسرى على الإذاعة، وهو **القرار رقم ٧١٧ لسنة ١٩٥٩**[٢] حتى صدر القرار الجمهورى رقم ١٨١٤ لسنة ١٩٦١ فى ٢٩ نوفمبر ١٩٦١ باعتبار إذاعة الجمهورية العربية المتحدة - والتليفزيون أحد إداراتها - **من المؤسسات العامة ذات الطابع الاقتصادى** فى ممارستها للنشاط التجارى والصناعى، حيث نص على أن تعتبر إذاعة الجمهورية العربية المتحدة فى ممارسة النشاط التجارى والصناعى من

(*) للاستزادة انظر بحوثنا الآتية:

- عاطف عدلى العبد. ***الإذاعة والتليفزيون فى مصر***. فى: كتاب: عاطف عدلى العبد، ماجى الحلوانى. ***الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية***. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٩).
- عاطف عدلى العبد. ***التليفزيون فى مصر من ٦٠-١٩٧١ فى: أعمال مجلد الإعلام بلجنة كتابه تاريخ ثورة ٢٣ يوليه. مرجع سابق.***
- عاطف عدلى العبد. ***الراديو والتليفزيون فى مصر***. فى: كتاب محمد صفوت الشريف (تقديم). ***الإعلام المصرى***. (القاهرة: وزارة الإعلام، ١٩٨٨) ص ص٢٩-٧٢.
- عاطف عدلى العبد. ***نشأة التليفزيون المصرى وتطوره فى: مجلد الإعلام بالمسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ١٩٥٢-١٩٨٠ . مرجع سابق.*** ص ص٦١٦-٨٦٢.

المؤسسات العامة، ذات الطابع الاقتصادى، وتسرى عليها أحكام القانون ٢٦٥ لسنة ١٩٦٠ بتنظيم المؤسسات ذات الطابع الاقتصادى كما نصت المادة الثانية على نقل رأس مال شركة النصر لصناعة التليفزيون إلى إذاعة الجمهورية العربية المتحدة.

وفى ٢٩ نوفمبر ١٩٦١ أيضاً صدر قرار رئيس الجمهورية رقم ١٨١٥ لسنة ١٩٦١ بتعديل أحكام القرار رقم ٧١٧ لسنة ١٩٥٩ الخاص بتنظيم إذاعة الجمهورية العربية المتحدة. فأضاف إلى المادة الأولى منه فقرة جديدة نصها: «**تتولى مؤسسة** إذاعة الجمهورية العربية المتحدة - والتليفزيون أحد إداراتها - **كل ما يتعلق بشئون الإذاعة والتليفزيون بما فى ذلك انشاء الصناعات المرتبطة بأغراضها، والمساهمة فيها، والاشراف عليها**».

كما أضافت المادة الثانية من هذا القرار إلى المادة الثالثة من قرار رئيس الجمهورية رقم ٧١٧ لسنة ١٩٥٩ فقرة جديدة نصها «**أن للمؤسسة ممارسة النشاط الصناعى والتجارى اللازم لتحقيق أغراضها ولها فى سبيل ذلك:**

* إنشاء صناعات الراديو والتليفزيون وغيرها من الصناعات المماثلة، وذلك بنفسها أو بواسطة شركات تنشئها أو تتملكها أو تساهم فيها.
* مباشرة التوزيع التجارى لإنتاج الصناعات المتقدمة بما فى ذلك ما تحصل عليه من إنتاج غيرها وذلك بنفسها أو بواسطة غيرها أو بالطرق التى يحددها مجلس الإدارة.
* إذاعة الإعلانات التجارية بالراديو والتليفزيون.

وصدر قرار رئيس الجمهورية رقم ١٨٩٩ لسنة ١٩٦١[٣] بانشاء **المجلس الأعلى للمؤسسات العامة،** والحق به بيان بهذه المؤسسات - ومنها **المؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتليفزيون - برئاسة رئيس الجمهورية** وعضوية نوابه والوزراء التابعة لهم المؤسسات العامة المبينة فى ملحق القرار.

وصدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٥٢٨ لسنة ١٩٦٢ فى ٣٠ يناير ١٩٦٢ بتعيين المهندس صلاح عامر مديراً للمؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتليفزيون.

وفى ٣٠ يناير ١٩٦٢ صدر القرار الجمهورى رقم ٥٣١ لسنة ١٩٦٢ بتشكيل مجلس إدارة الموسسة المذكورة على النحو التالى[٤]:

- الوزير المختص بشئن الإذاعة: د. محمد عبد القادر حاتم — رئيساً
- مدير المؤسسة: المهندس صلاح عامر — أعضاء
- رئيس مجلس إدارة شركة النصر — أعضاء
- ثلاثة أعضاء يعينهم الوزير المختص بالإذاعة — أعضاء

ثالثاً: ضم التليفزيون إلى وزارة الثقافة والارشاد القومى (١٩٦٢):

وفى ٤ أكتوبر ١٩٦٢ صدر قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ٢٩٥٨ لسنة ١٩٦٢، وقرر فى مادته الأولى **ضم هيئة الإذاعة – والتليفزيون إدارة من إداراتها – ضمن هيئات أخرى إلى وزارة الثقافة والارشاد القومى**، وخول هذا القرار فى مادته الثانية وزير الثقافة والإرشاد القومى كافة الإختصاصات التى كان معهوداً بها إلى وزير الدولة لشئون الإذاعة.

وفى ٤ أكتوبر ١٩٦٢ أيضاً صدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٩٥٩ لسنة ١٩٦٢ باعادة تشكيل مجلس إدارة الإذاعة – والتليفزيون إدارة بها – على الوجه التالى:

- السيد الدكتور/ محمد عبد القادر حاتم وزير الثقافة والإرشاد القومى — رئيساً
- السيد/ محمد أمين حماد مدير هيئة الإذاعة — أعضاء
- السيد/ يحيى أبو بكر مدير مصلحة الإستعلامات — أعضاء
- الدكتور/ عز الدين فريد مدير معهد الدراسات الأفريقية — أعضاء
- الدكتور/ عبد السميع مصطفى الأستاذ بهندسة القاهرة — أعضاء
- الدكتور/ عبد الوهاب حمودة الأستاذ بكلية الآداب جامعة القاهرة — أعضاء
- السيد/ عبد الحميد عبد الرحمن نقيب المهندسين — أعضاء

- الدكتور/ محمد زكى شافعى عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
- الدكتور/ محمد يحيى عويس الأستاذ المساعد بجامعة عين شمس
- السيد/ رمزى الشوربجى المستشار بمجلس الدولة
- السيد/ أحمد فتحى بركات رئيس المحكمة المنتدب بمكتب وزير الثقافة

} أعضاء

رابعاً: وفى ٦ يناير ١٩٦٣ صدر قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ٤٨ لسنة ١٩٦٣ بتنظيم **المؤسسة المصرية العامة للسينما والإذاعة والتليفزيون**، ونص فى مادته الأولى على دمج المؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتليفزيون وتسمى «المؤسسة المصرية العامة للسينما والإذاعة والتليفزيون» واعتبرتها المادة الثانية من المؤسسات العامة ذات الطابع الاقتصادى، وتخضع لاشراف وزير الثقافة والارشاد القومى ومركزها القاهرة.

خامساً: التليفزيون هيئة عامة تابعة لوزارة الارشاد القومى (١٩٦٦):

وفى ٣ يناير ١٩٦٦ صدر القرار الجمهورى رقم ٧٦ لسنة ١٩٦٦ بتنظيم وزارة الارشاد القومى، ونص فى المادة الأولى على أن تتبع وزارة الارشاد القومى الهيئتين العامتين الآتيتين:

- هيئة إذاعة الجمهورية العربية المتحدة.
- هيئة تليفزيون الجمهورية العربية المتحدة.

ونصت المادة الثانية على أن تنقسم هيئة الإذاعة إلى هيئتين عامتين هما:

(أ) هيئة إذاعة الجمهورية العربية المتحدة.

(ب) هيئة تليفزيون الجمهورية العربية المتحدة.

ونصت المادة الثالثة على أن يصدر قرارات باختصاصات وتنظيم كل من إذاعة وتليفزيون الجمهورية العربية باعتبار كل منهما مؤسسة عامة طبقاً لأحكام القانون رقم

١٨١٤ لسنة ١٩٦١، كما نصت المادة السادسة على أن يتولى وزير الارشاد القومى اختصاصات مجالس إدارات هذه الجهات حتى يتم تشكيل مجالس إدارة لها.

وبهذا تم لأول مرة فصل التليفزيون عن الإذاعة وأصبح هيئة مستقلة.

سادسا: تنظيم التليفزيون طبقاً للقرار الجمهورى ٧٩ لعام ١٩٦٦:

وصدر قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ٧٩ لسنة ١٩٦٦ بتنظيم تليفزيون الجمهورية العربية المتحدة(٥) على النحو الآتى:

(أ) الكيان القانونى للتليفزيون فى ضوء القرار الجمهورى ٧٩ لسنة ١٩٦٦:

نصت المادة الأولى من القرار المذكور على **إنشاء هيئة عامة** مركزها القاهرة تسمى: **تليفزيون الجمهورية العربية المتحدة**، ولها الشخصية الاعتبارية، وتتبع وزير الارشاد القومى وواضح «عناية المشرع بالنص على تبعية هيئة التليفزيون وخضوعها لوزير الارشاد القومى، والحاق ميزانيتها بميزانية الدولة».

(ب) اختصاصات هيئة تليفزيون الجمهورية العربية المتحدة:

ونصت المادة الثالثة من القرار المذكور على أن اختصاصات هيئة تليفزيون الجمهورية العربية المتحدة هى تنفيذ مسئوليات وزارة الارشاد القومى **ولها فى سبيل ذلك القيام بما يلى:**

- تنوير الرأى العام بالأنباء الداخلية والخارجية، وايقافه على مختلف التيارات العالمية.
- إطلاع المواطنين على الأنباء والأحداث والمشاهد المهمة مما يجعلهم يعيشون فى واقع حياة المجتمع وأخبار العالم.
- تطويع الفنون لتوضيح الموضوعات التى تهم المواطنين، **وموالاة إستطلاع رغبات المشاهدين وتطلعات المجتمع لتطوير البرامج وتطويعها لخدمة الشعب.**

- تقديم برامج تناسب جميع المستويات من المواطنين وتخدم مختلف الأغراض.
- العناية ببرامج النشء ومعاونة الأجهزة المسئولية عن خلق جيل ينشأ على حب الوطن ويتسلح بالمعرفة والقيم.
- السعي إلى تبادل المنح والبعثات والخبرات والبرامج والأفلام التليفزيونية مع سائر الدول.
- تقديم الحفلات المختلفة.
- تركيز الجهود لمواجهة مشكلة تزايد السكان عن طريق التوعية والارشاد بالتعاون مع باقى الجهات.
- إصدار المجلات والنشرات والكتيبات بما يتفق وأهداف التليفزيون.
- تشجيع الهوايات، وتنمية المواهب، وتقديم جيل من الفنانين والفنيين المدربين على خدمات الإذاعة والتليفزيون المتطورة.

ومما تجدر ملاحظته أن بعض هذه الاختصاصات اختصاصات زائدة عن اختصاصات الإذاعة المسموعة التى أوردها القرار الجمهورى رقم ٧٨ لسنة ١٩٦٦.

(ج) *النظام الإدارى لهيئة التليفزيون:*

نظمت المواد ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ من القرار الجمهورى ٧٩ لسنة ١٩٦٦ النظام الإدارى لهيئة التليفزيون على النحو التالى:

ج/١- مجلس إدارة هيئة التليفزيون:

يُشكل مجلس الإدارة من ثمانية أعضاء طبقاً للمادة الثالثة على النحو الآتى:

- رئيس مجلس إدارة الهيئة ويصدر بتعيينه وتحديد مكافأته قرار من رئيس الجمهورية.
- رئيس إدارة الفتوى والتشريع المختصة بمجلس الدولة.
- ستة أعضاء يصدر وزير الارشاد القومى قراراً بتعيينهم لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد.

ج/٢- اختصاصات مجلس الإدارة كما تحددها المادة الرابعة:

أن مجلس الإدارة هو السلطة العليا المهيمنة على شئون الهيئة وتصريف أمورها، ووضع السياسة التى تسير عليها، وله أن يتخذ من القرارات ما يراه لازماً لتحقيق الغرض الذى قامت من أجله - هيئة التليفزيون - وعلى الأخص:

- وضع القرارات واللوائح الداخلية والقرارات المتعلقة بالشئون المالية والإدارية والفنية للهيئة وذلك دون التقيد بالقواعد الحكومية.
- وضع القرارات المتعلقة بتعيين العاملين بالهيئة، وترقيتهم ونقلهم وفصلهم، وتحديد مرتباتهم ومكافآتهم ومعاشاتهم.
- الموافقة على مشروع الميزانية السنوية.
- اقتراح الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الخاصة بالإذاعة المرئية.
- إقتراح الرسوم والتعريفات وتحديد الأجور لأنواع الخدمات التى تقوم بها الهيئة.
- قبول الهبات التى ترد للهيئة من الجهات المختلفة وفق القواعد المعمول بها فى هيئة الإذاعة بالنسبة للإدارة العامة للتليفزيون وبما لا يتعارض مع أحكام القرار رقم ٧٩ لسنة ١٩٦٦.

٧- وأصدر **أمين هويدى** وزير الارشاد القومى القرار الوزارى رقم ١٦٠ لسنة ١٩٦٦ **بتنظيم تليفزيون الجمهورية العربية المتحدة محدداً أهدافه ووسائل تحقيقها والبناء التنظيمى للهيئة العامة لتليفزيون الجمهورية العربية المتحدة على النحو التالى:**

١- مجلس الإدارة.

٢- رئيس مجلس الإدارة.

٣- الأجهزة التابعة مباشرة لرئيس مجلس الإدارة وتشمل:

- المراقبة العامة للتخطيط والمتابعة.
- مراقبة العلاقات العامة والاتفاقيات الخارجية.

- **مراقبة الشئون القانونية.**
- **مكتب الأمن.**

٤- الإدارة العامة للبرامج والخدمات.

٥- الإدارة العامة للأخبار.

٦- المراقبة العامة للشئون المالية والإدارية والايرادات.

٧- معهد التدريب.

سابعا: القرارات المنشئة لاتحاد الإذاعة والتليفزيون:

صدرت أربعة قرارات جمهورية بإنشاء اتحاد للإذاعة والتليفزيون هي: القرار الجمهوري بقانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠ بإنشاء اتحاد الإذاعة والتليفزيون، والقرار الجمهوري بقانون رقم ١ لسنة ١٩٧١ بشأن اتحاد الإذاعة والتليفزيون، القرار الجمهوري بقانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ بشأن اتحاد الإذاعة والتليفزيون، **وسبق تناول هذه القرارات في الباب الأول الخاص بالإذاعة ونقف أمام تعديله بالقانون رقم ٢٢٣ لسنة ١٩٨٩**(*) حيث نص في **مادته الأولى** على إنشاء هيئة قومية تسمى اتحاد الإذاعة والتليفزيون، تكون لها الشخصية الاعتبارية، مركزها مدينة القاهرة، وتختص دون غيرها بشؤون الإذاعة المسموعة والمرئية، ولها وحدها إنشاء وتملك محطات البث الإذاعي المسموع والمرئي في جمهورية مصر العربية.

وتتولى الهيئة دون غيرها الاشراف والرقابة على المواد المسموعة والمرئية التي تبثها أجهزتها، وتخضع لرقابتها كل ما تنتجه الشركات المملوكة لها، وتضع الهيئة القواعد المنظمة لهذه الرقابة.

كما تم تغيير **المادة الرابعة** من القانون ١٣ لسنة ١٩٧٩ التي كانت تنص على: يُحدد بقرار من رئيس الجمهورية الوزير المختص بشئون الإذاعة والتليفزيون **وأصبحت في القانون**

(*) القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ المعدل بالقانون رقم ٢٢٣ لسنة ١٩٨٩ بالملاحق.

٢٢٣ لسنة ١٩٨٩ (يتولى وزير الإعلام الإشراف على اتحاد الإذاعة والتليفزيون ومتابعة تنفيذه للأهداف والخدمات القومية والمهام الأخرى المنصوص عليها فى هذا القانون، بما يكفل ربط هذه الأهداف والخدمات بالسياسة العليا والأهداف القومية والسلام الاجتماعى والوحدة الوطنية والخطة الإعلامية للدولة.

وشمل التعديل عدة مواد منها المواد الثامنة، العاشرة، الثانية عشر، الثامنة والعشرون، الثلاثون **وفيما يلى نص المذكرة الايضاحية لمشروع القانون بتعديل أحكام القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ فى شأن اتحاد الإذاعة والتليفزيون التى قدمها لمجلس الشعب د. عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء - انذاك -**[٦]:

«صدر القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ فى شأن اتحاد الإذاعة والتليفزيون ليحل محل القانون السابق عليه رقم (١) لسنة ١٩٧١ بإنشاء اتحاد الإذاعة والتليفزيون.

وإذ انقض على صدور القانون الحالى مدة زمنية تقارب العشر سنوات **طرأ خلالها متغيرات على كثير من الأوضاع أهمها إعادة إنشاء وزارة الإعلام وتعيين وزير الإعلام وزيراً متخصصاً لشئون الإذاعة والتليفزيون**، ومنحه اختصاصات تقابل مسئولياته السياسية والبرلمانية فى هذا الشأن، وصدور قرار رئيس الجمهورية بتحديد اختصاصات وزارة الإعلام متضمناً العلاقة بينها وبين اتحاد الإذاعة والتليفزيون **واستدعى ذلك جمعية تعديل بعض نصوص القانون بما يحقق التوازن المطلوب بين هدف المشرع من إعطاء الاتحاد استقلالية لتحقيق رسالة الإعلام الإذاعى المسموع والمرئى وبين مسئولية وزير الإعلام السياسية والدستورية عن كل ما يتعلق بتحقيق هذه الرسالة.**

وتحقيقاً لما تقدم أعد مشروع القانون المرفق **بتعديل المادة الأولى** من القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ المشار إليه وذلك **بإضافة** صفة القومية إلى الاتحاد، وأناطت به دون غيره إنشاء، وتملك محطات البث الإذاعى المسموع والمرئى بالجمهورية وكذلك الإشراف والرقابة على المواد المسموعة والمرئية التى تبثها أجهزته. وتخضع لرقابته كل ما تنتجه الشركات المملوكة له.

كما تضمن المشروع **تعديل المادة الرابعة** بأن يكون وزير الإعلام هو المختص بشئون اتحاد الإذاعة والتليفزيون مع تحديد اختصاصاته فى هذا الشأن، وبأن يكون للاتحاد مجلس للأمناء ومجلس للأعضاء المنتدبين وجمعية عمومية، وأن يتكون الاتحاد من قطاعات هى: رئاسة الاتحاد والإذاعة والتليفزيون، والهندسة الإذاعية، والإنتاج والشئون المالية والاقتصادية، والأمانة العامة.

هذا بالإضافة إلى **تعديل المادة الثامنة** بما يعطى الوزير الحق فى دعوة مجلس الأمناء لدورة غير عادية، **وتعديل المادة العاشرة** بما يعطيه «إختيار نائباً لرئيس مجلس الأمناء من بين أعضاء مجلس الأمناء يتولى إختصاصات الرئيس عند غيابه»، **وتعديل المادة الثانية عشر** بحيث يعين عضو مجلس الأمناء المنتدب بقرار من رئيس الجمهورية لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ويكون التعيين فى الوظائف الرئيسية بالاتحاد بقرار من وزير الإعلام، **وتعديل المادة الثامنة والعشرين** ليكون تشكيل الجمعية العمومية للاتحاد برئاسة وزير الإعلام، وأن يختص بتعيين عدد من ذوى الخبرة فى مجالات الإعلام والأنشطة المرتبطة به كأعضاء فى الجمعية. (*)

(*) نص القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ المعدل بالقانون رقم ٢٢٣ لسنة ١٩٨٩.

الفصل الثانى عشر

قنوات التليفزيون:

إختصاصاتها، وبرامجها والاقبال على مشاهدتها وتمويلها

مقدمة:

حددت المادة الثانية من قرار السيد/ **أمين هويدى** وزير الارشاد القومى السابق رقم ١٦٠ لسنة ١٩٦٦ **أهداف تليفزيون الجمهورية العربية المتحدة** فى تقديم مختلف أنواع البرامج، بحيث يقدم التليفزيون البرامج الإعلامية والثقافية والتعليمية والدينية والرياضية والعلمية والموسيقية والمنوعات والتمثيليات والأفلام العربية والأجنبية وبرامج الطوائف: المرأة والأطفال والشباب.

اولا: الاختصاصات:

حدد قرار رئيس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٢ الخاص بالهيكل التنظيمى الرئيسى لاتحاد الإذاعة والتليفزيون وقطاعاته والقرار رقم ٤١٩ لسنة ١٩٨٥ الخاص بالهيكل التنظيمى الرئيسى لقطاع التليفزيون وتقسيماته الفرعية، اختصاصات التليفزيون وقنواته، ونستعرض اختصاصات قطاع التليفزيون بقنواته العامة والاقليمية، ونستعرض اختصاصات القناتين: الأولى والثانية كقناتين عامتين والقناة الثالثة كنموذج من القنوات الاقليمية الست.(١)

(أ) اختصاصات قطاع التليفزيون:

- إنتاج وإذاعة المواد الإعلامية والبرامج العامة والسياسية والتعليقات والدراما والمنوعات والموسيقى التى تهدف إلى التوعية لجميع المواطنين بصفة عامة بما يتفق ومبادىء المجتمع.
- تجميع الأنباء والمعلومات من المصادر المختلفة وإذاعتها، وكذلك إذاعة المواد والتعليقات والدراسات التى تهم الرأى العام المحلى وتقديمها بوسائل الايضاح المناسبة.

- إعداد التغطية الإخبارية عن الأحداث الجارية فى الداخل والخارج بأحدث الوسائل.
- متابعة الأنشطة والبرامج المختلفة لضمان تقديمها بالصورة والطريقة الصحيحة، مع عمل تقييم دورى لتلافى الأخطاء وتطوير الوسائل المستخدمة.
- متابعة التطورات العلمية لكافة مجالات النشاط التليفزيونى محلياً وخارجياً، والتوجيه بما يؤخذ من الاتجاهات الحديثة لتطوير نظام العمل وتزويد أجهز القطاع بأحدث المراجع العلمية والفنية فى شتى مجالات نشاطها.
- متابعة إنتاج أحدث الآلات والمعدات والعمل على إستخدامها لتشغيل التليفزيون على أحدث النظم العالمية.
- إستخدام خلاصة البحوث والدراسات فى إنتاج وتطوير بعض المواد الممتازة التى يمكن التقدم بها للمنافسة فى المجال الدولى.
- مراجعة جميع المواد والبرامج قبل عرضها على شاشة التليفزيون والتحقق من مطابقتها للسياسة العامة والأسس المتفق عليها وميثاق الشرف الإعلامى.

(ب) القناة الأولى:

تختص القناة الأولى بالآتى:

- عرض القضايا التى تهم الجماهير العريضة وتحليليها ومناقشتها باعتبارها القناة الرئيسية.
- تعرض على جمهور المشاهدين الأحداث الداخلية والخارجية، مستخدمة فى ذلك أحدث الوسائل.
- إنتاج الأعمال الدرامية سواء منها التاريخى أو الوطنى وغير ذلك من المجالات وكذلك الأعمال الغنائية والاستعراضية.
- تقديم الخدمة التليفزيونية للطبقة العاملة فى مصر بصفة عامة، حيث تعمل على بناء شخصية العامل وتنميتها، والقاء الضوء على أهم المشروعات والانجازات فى مجال

الصناعة والتي لها أثر بارز فى التنمية وجهود عمال مصر فى تنفيذ هذه الانجازات.

- تعريف المشاهدين بملامح الشخصية المصرية بتقديم عاداته وتقاليده وفنونه الشعبية.
- تخاطب برامج الفنون والثقافة الشعبية المشاهدين من كل الأعمار وكل الفئات.
- تركيز حملات التوعية الخاصة لتنمية المجتمع.
- تنمية المجتمع الريفى اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، وذلك للدخول بالزراعة المصرية إلى الآفاق العلمية العصرية المتطورة عن طريق الارتقاء والنهوض بمستوى الريف وزيادة إنتاجه، وتحويل القرية من مستهلكة إلى منتجة ومحاولة تقليل الفجوة ما بين أهل الريف والمدينة.
- عرض الإنجازات فى المجالات الإقتصادية والثقافية والعلاقات الإنسانية وإنتاج الأفلام التسجيلية من واقع المكان الذى يتم فيه التصوير من واقع الحياة بأشخاصها الحقيقيين ثم تنظيم هذه المادة الواقعية بعد اختيارها وترتيبها بأسلوب فنى عال، ومعالجتها فى قالب فنى خلاق يسمو بالفكر.
- تقديم البرامج التعليمية للطلبة على كافة المستويات من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية.
- تقديم برامج محو الأمية للقاعدة العريضة من الجماهير الذين فاتهم سن الالزام بالمدرسة، أو ممن تركوا التعليم عند مستوى معين، أو لم يتعلموا أصلاً وانتشروا فى المواقع والمجالات المختلفة.
- تقديم برامج لكافة فئات المجتمع تتصل بالقضايا الجماهيرية والأنشطة الإجتماعية وكل ما يهم جمهور المشاهدين.
- نشر الوعى الرياضى بين طبقات الشعب.

- الإهتمام بتغطية النشاط والحياة فى جميع محافظات الجمهورية من خلال الاهتمام بالمحافظات الأخرى إلى جانب القاهرة.

- توزيع هذه المواد على ساعات إرسال لا تقل عن ١٠ ساعات يومياً.

- تقديم البرامج الدينية التى تساعد على ارساء القواعد الدينية والقيم الروحية.

(جـ) القناة الثانية:

وتختص بالآتى:

- نقل الأحداث المحلية والعالمية باللغات المختلفة: العربية والانجليزية والفرنسية.

- إذاعة البرامج الأجنبية التى تعبر عن الفكر والحضارة الأجنبية بمختلف اتجاهاتها بما لا يتعارض مع قيم المجتمع الأصيلة والقيم الروحية والدينية ويعرف المشاهد بالعالم المعاصر.

- إنتاج البرامج التعليمية ذات الطبيعة الخاصة وبرامج تعليم الكبار.

- إنتاج البرامج الثقافية والفنية والعلمية المتخصصة فى المجالات المختلفة، والتى تهدف إلى الإثراء الثقافى وزيادة المعرفة فى هذه المجالات فوق مستوى الثقافة العادى.

- العمل على نشر الرياضة فى اللعبات المختلفة، ونشر الوعى الرياضى بين جمهور المشاهدين.

- إعداد وتقديم البرامج التى تكفل الذوق الفنى والأدبى لدى جمهور المشاهدين التى تشمل الفن التشكيلى والمسرحى والموسيقى وعرض المؤلفات الحديثة سواء فى الداخل أو الخارج وتطورات الفنون محلياً وعالمياً.

- تقديم البرامج التعليمية للتعليم الفنى لرفع مستوى الطلبة وتقديم الندوات والمناقشات والتوجيهات لهم.

- تقديم البرامج الدينية التى تكفل توعية المواطنين دينياً، وتوسيع ثقافتهم الدينية.

- تقديم برامج متخصصة للأسرة بكافة عناصرها ومنها: إنتاج برامج الأطفال بقصد توعية جيل النشء وبث المثل والمبادىء والقيم والثقة والاعتماد على النفس وإنتاج البرامج لمخاطبة المرأة بما يتناسب مع سنها وثقافتها وتتناول قضاياها الخاصة، وكذا إنتاج البرامج للشباب ورعايتهم اجتماعياً وذهنياً وخلقياً وذلك لخلق جيل من الشباب الواعى المثقف.
- تقديم البرامج التليفزيونية التى تهدف إلى التسليةالراقية والامتاع الفنى سواء ما هو مصور سينمائياً أومسجل على الفيديوتيب.
- تقديم البرامج السياحية التى تهدف إلى نشر الوعى السياحى بين جمهور المشاهدين وتعريفهم بالأماكن السياحية والتاريخية.
- تقديم البرامج التى تهدف إلى نشر الوعى الصحى بين المشاهدين وتوعيتهم بمدى أهمية تنظيم الأسرة.
- تقديم البرامج التى تتناول تطور وتقدم العلوم، والإطلاع على الإختراعات العلمية الحديثة مع شرح وتبسيط النظريات العلمية المختلفة لتسهيل إدراك مختلف مستويات الجمهور لها.
- توزيع هذه المواد على ساعات ارسال لا تقل عن ١٠ ساعات يومياً.

(د) *القناة الثالثة كنموذج للقنوات الاقليمية:*

توجد ست قنوات اقليمية هى: القناة الثالثة (٦ أكتوبر ١٩٨٥)، القناة الرابعة (٦ أكتوبر ١٩٨٨)، القناة الخامسة (١٢ ديسمبر ١٩٩٠)، القناة السادسة (٢٩ مايو ١٩٩٤)، القناة السابعة (٢٩ يوليو ١٩٩٤) والقناة الثامنة (٣١ مايو ١٩٩٦) ونقف **بالتفصيل أمام اختصاصات القناة الثالثة كنموذج للقنوات الاقليمية:**

- هى قناة محلية للقاهرة الكبرى - بما فيها من ١٢ مليون مواطن(*) يشكلون مجتمعاً ضخماً، يؤثر فى حياة البلد كلها بما للعاصمة من ثقل وتأثير على الحياة فى مصر.
- تخدم البيئة وترتبط ارتباطاً مباشراً بالحياة اليومية التى ستعكسها الشاشة، مع المساهمة الايجابية فى حل المشاكل والمعايشة الحقيقية لمجتمع محدد (القاهرة).
- المساهمة فى تطوير الخدمات اليومية والسلوكية والواجبات لتصبح أجمل عاصمة.
- للقاهرة شخصيتها وثقافتها وفنها وسياحتها المميزة والخاصة بها، ولابد من انعكاسها على الشاشة لتجد المساحة الملائمة لعرضها.
- ابراز النشاط اليومى للقاهرة كعاصمة كبرى لها نشاطها اليومى العالى (مؤتمرات - زوار - شخصيات)، وتأثير الحياة بمصر بكل هذه الحركة إلى جانب الحركة السياسية اليومية لخدمة الجماهير.

ثانياً: فترات الارسال:

عمل التليفزيون العربى منذ بدء ارساله - سواء على قناة واحدة أو قناتين أو ثمان قنوات - على تنويع برامجه، حتى يمكن الاستفادة من المادة المذاعة فى وقت واحد فى تلبية مختلف الرغبات وتحقيق معظم الأهداف.

وكانت فترات الارسال تقسم إلى فترتين: فترة صباحية وفترة مسائية، أما الفترة الصباحية فتبدأ من الساعة ١١,٠٠ صباحاً إلى ١٣,٣٠ مساء وأهم ما يقدم فيها برامج المرأة وأقوال الصحف والبرامج التعليمية الموجهة إلى طلبة المدارس بالإضافة إلى اعادة المنوعات التى سبق إذاعتها فى فترة السهرة الأولى(**).

(*) وقت صدور الهيكل التنظيمى.

(**) أوقف التليفزيون تقديم هذه الفترة حتى قررت لجنة البرامج تقدم فترة صباحية من يوم السبت ٢٤ مايو ١٩٨٠ على أن تبدأ من الحادية عشرة حتى الثانية ظهراً، أما يوما الخميس والجمعة فيستمر الارسال حتى منتصف الليل. أنظر المرجع الآتى:
- جريدة الأخبار يوم ١٩٨٠/٥/٢٠.

أما الفترة المسائية فتبدأ من الساعة ١٦,٠٠ مساء وتنقسم إلى فترة أولى من الساعة ١٦,٠٠ ثم فترة السهرة الأولى التى تبدأ من الساعة ١٩,٠٠ وتقدم فيها النشرة الاخبارية والتمثيليات المسلسلة وبرامج العائلة وتبدأ فترة السهرة الثانيةمن الساعة ٢٢,٠٠ وتقدم فيها التمثيليات والمسرحيات والأفلام المصرية والأجنبية.

بدأ التليفزيون المصرى ارساله **ببرنامج واحد- القناة ٥** - فى ٢١ يوليو ١٩٦٠، وبلغ متوسط ساعات الارسال ثلاث ساعات يومياً. وفى يوليو ١٩٦١ بدأ **البرنامج الثانى (القناة ٧)**، ورأى المشرفون على التليفزيون أن يركز على **البرامج الأجنبية** فى أكثر أوقاته، وذلك بقصد التنويع والتشويق، وبلغ متوسط ساعات الارسال ثلاثة عشر ساعة يومياً موزعة على البرنامجين حيث كان ارسال البرنامج الأول عشر ساعات يومياً وارسال البرنامج الثانى ثلاث ساعات يومياً، ووصل متوسط ساعات الارسال إلى عشرين ساعة يومياً، وأخذت ساعات الارسال تزداد شيئاً فشيئاً حتى تراوحت بين ٢٥ و٣٥ ساعة يومياً.

وفى عام ١٩٧٠ أغلق البرنامج الثالث، واكتفى التليفزيون ببرنامجين هما: البرنامج الأول والبرنامج الثانى.

وبدأ التليفزيون المصرى مرحلة جديدة عام ١٩٨٥، إذ تُعد القناة الثالثة بداية المنظومة الاقليمية، التى خطط لها وتبناها ورعاها معالى محمد صفوت الشريف إنطلاقاً من ايمان معاليه بأن التليفزيون الاقليمى يؤدى دوراً مؤثراً فى تنمية المجتمعات المحلية.

وبدأت القناة الثالثة فى ٦ أكتوبر ١٩٨٥، وتلاها سبع قنوات اقليمية هى: **القناة الرابعة** فى ٦ أكتوبر ١٩٨٨، **القناة الخامسة** فى ١٢ ديسمبر ١٩٩٠، **القناة السادسة** فى ٢٩ مايو ١٩٩٤، **القناة السابعة** فى ٢٩ يوليو ١٩٩٤ والقناة الثامنة فى ٣١ مايو ١٩٩٦، **حيث تقوم القنوات الاقليمية - فى إطار المنظومة الإعلامية المصرية - بأداء وظائف محددة تتمثل فيما يلى**[٢]:

- **تقديم المعلومات المتصلة بالمجتمع المحلى وإعلام فئات الجماهير فى المجتمعات المحلية المستهدفة بالأحداث الجارية ومشرعات التنمية.**

- عرض المشكلات والقضايا المحلية الحيوية، ومناقشتها، حيث يجمع خبراء الإعلام(*) على أن الدور التنموى المتميز لوسائل الإعلام يتبلور فى مدى قدرتها على عرض المشكلات التى يواجهها المجتمع بكفاءة والإستمرار فى تكثيف المعالجة الإعلامية لهذه المشكلات.

- السعى وراء كشف جوانب الإهمال والفساد فى مواقع العمل المختلفة بالمجتمع المحلى متى وجدت، خاصة تلك التى تضر بمشروعات التنمية.

- يؤدى التليفزيون الإقليمى دوراً متكاملاً مع وسائل الإتصال الأخرى فى التبشير بالقيم الجديدة المصاحبة لمشروعات التنمية، وتدعيم القيم التي تخدم التطور وتطوير أنماط السلوك الإجتماعية بما يتلائم مع ظروف الحياة الجديدة المستهدفة.

- توضيح الأساليب المثلى لإستغلال الامكانات البيئية المتاحة لخدمة مشروعات التنمية.

- الإعلام عن المشروعات الناجحة وابراز الشخصيات ذات الأيادى البيضاء فى إنجاح تلك المشروعات المحلية حتى يكونوا قدوة للآخرين.

- تقديم الفنون الشعبية التى تُعد جزءاً أساسياً من مكونات الذاتية الثقافية والفنية المستهدفة فى إطار عملية التنمية الشاملة على المستويات المحلية والوطنية.

ثالثاً: ساعات الارسال وتوزيعها على النوعيات البرامجية:

بلغ اجمالى ساعات الارسال التليفزيونى من خلال البرنامجين الأول والثانى عام ١٩٧٣م ٥٨٨٢ ساعة و٢٢١ دقيقة بمتوسط يومى ١٦ ساعة و٧ دقائق،

(*) للاستزادة انظر المرجع الآتي:

- عاطف عدلى العبد. ***الإعلام والتنمية: الأسس النظرية والتجارب العربية***. (القاهرة: دار فيروز المعادى، ٢٠٠١).

أرتفع عام ١٩٧٩ إى ٦٦٠٣ ساعة و٤٨ دقيقة وبمتوسط يومى ١٨ ساعة و١٦ دقيقة. (*)

وبلغ إجمالى ساعات الارسال التليفزيونى عام ٨٩/١٩٩٠ - من خلال البرنامجين الأول والثانى والقنوات الاقليمية الثالثة والرابعة - ١٤١١٢ ساعة و٥٦ دقيقة بمتوسط يومى ٣٨ ساعة و٤٠ دقيقة[٣].

وارتفع اجمالى ساعات الارسال التليفزيونى عام ٩٠/٢٠٠٠ - من خلال البرنامجين الأول والثانى والقنوات الاقليمية الست - إلى ٥٣٧٤٦ ساعة بمتوسط يومى ١٤٧ ساعة.

وجدير بالذكر أن القنوات الأولى والثانية والثالثة والخامسة والثامنة تذاع عبر القمر الصناعى المصرى (النايل سات) لتوسيع التغطية الجغرافية والوصول إلى المناطق المحرومة من الارسال بسبب الموانع الطبيعية.

وفيما يلى دراسة تحليلية لساعات الارسال التليفزيونى من خلال القنوات العامة: الأولى والثانية والقنوات الاقليمية الست. (**)

(*) للاستزادة حول برامج التليفزيون خلال الفترة ٧٣-١٩٨٥ انظر الاحصائيات التفصيلية التى اعددناها بملاحق كتابنا الآتى:

- عاطف عدلى العبد. ***الإذاعة والتليفزيون فى مصر. فى:*** كتاب: ماجى الحلوانى، عاطف العبد. ***الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية.*** (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٧) ص ص ٥٩٢-٥٩٩.

(**) مصدر الاحصائيات الكتاب السنوى لاتحاد الإذاعة والتليفزيون للعام ٩٩/٢٠٠٠

- اتحاد الإذاعة والتليفزيون. ***الكتاب السنوى لعام ٩٩/٢٠٠٠*** (القاهرة: الاتحاد، ٢٠٠١) ص ص٩٤-٩٩.

(١) توزيع الارسال التليفزيونى بصفة عامة:

جدول رقم (٦)

التوزيع المقارن لاجمالى ساعات الارسال التليفزيونى خلال عام ٩٩/٢٠٠٠ طبقاً للقنوات التليفزيونية

القنوات	ساعات الارسال		النسبة المئوية	ساعات الارسال	
	دقيقة	ساعة		دقيقة	ساعة
القناة الأولى	١٢	٨٤٠٢	١٥,٦٣	٥٧	٢٢
القناة الثانية	٢٠	٨٢٤٢	١٥,٣٤	٣١	٢٢
القناة الثالثة	٠٧	٦٩٣٧	١٢,٩١	٥٧	١٨
القناة الرابعة	٠٧	٦٠٤٩	١١,٢٥	٣٢	١٦
القناة الخامسة	٥٨	٦٤٩٣	١٢,٠٩	٤٤	١٧
القناة السادسة	٢١	٦٠٧٥	١١,٣٠	٣٦	١٦
القناة السابعة	٥٣	٥٩٢١	١١,٠٢	١١	١٦
القناة الثامنة	٩	٥٦٢٤	١٠,٤٦	٢٢	١٥
الاجمالى	٧	٥٣٧٤٦	١٠٠	٥٠	١٤٦

ويتوزع الارسال التليفزيونى خلال عام ٩٩/ ٢٠٠٠ على ألوان البرامج كما يلى: البرامج: الترفيهية (١٢ , ٤٢٪)، الإعلامية (٤٣ , ١٤٪)، برامج التنمية والخدمات (٦٨ , ٩٪)، الثقافية (٥٨ , ٨٪)، الأطفال (٤٢ , ٦٪)، الدينية (٨١ , ٥٪)، الطوائف (٩٥ , ٤٪)، التعليمية (٤٦ , ٢٪)، الإعلانات (٠٢ , ٢٪) برامج قناة النيل الدولية (فترة فضائيات مصرية) (٩٣ , ١٠٪) وبرامج قناة المعلومات (٦٠ , ١٪).

(ب) برامج القناة الأولى (١٩٦٠):

بدأ ارسال القناة الأولى يوم ٢١ يوليه ١٩٦٠، وتشير احصائيات عام ١٩٧٣ أن متوسط الارسال اليومى ٩ ساعات و ٤٠ دقيقة أرتفع عام ٩٩/ ٢٠٠٠ إلى ٢٢ ساعة و٥٧ دقيقة باجمالى ٨٤٠٢ ساعة و١٢ دقيقة **موزعة على البرامج**: الإعلامية (٣٣,٤٪)، الترفيهية (٣٢,٤٪)، الدينية (٨٪)، الطوائف (٧,٥٪)، الإعلانات (٥,٩٪)، التنمية (٤٪)، الثقافية والأطفال (٣,٩٪ لكل منهما) وبرامج قناة المعلومات[٣].

(ج) برامج القناة الثانية (١٩٦١):

بدأت القناة الثانية ارسالها فى ٢١ يوليه ١٩٦١ بثلاث ساعات، وتشير احصائيات عام ١٩٧٣ إلى أن متوسط الارسال اليومى ٦ ساعات و٢٧ دقيقة، ارتفع عام ٩٩/ ٢٠٠٠م إلى ٢٢ ساعة و٣١ دقيقة وباجمالى ٨٢٤٢ ساعة و ٢٠ دقيقة **موزعة على البرامج كما يلى**: البرامج: الترفيهية (٤٥,٩٪)، برامج قناة النيل الدولية (١٢,٦٪)، الإعلامية (١٠,٤٪)، الثقافية (٦٪)، الأطفال (٥,٤٪)، الدينية (٤,٥٪)، التعليمية (٤,٢٪)، الإعلانات (٣,٥٪)، قناة المعلومات (٢,٧٪)، التنمية (٢,٦٪)، والطوائف (٢,٢٪).

(د) برامج القناة الثالثة (القاهرة الكبرى) (١٩٨٥):

بدأت القناة الثالثة ارسالها فى ٦ أكتوبر ١٩٨٥ لتغطى محافظات القاهرة الكبرى (القاهرة، الجيزة، والقليوبية)، كباكورة منظومة القنوات الاقليمية لمدة ساعتين، ووصلت عام ٨٩/ ١٩٩٠م ٥ ساعات و٤٥ دقيقة، وتزايدت ساعات الارسال تدريجياً إلى ١٨ ساعة و٥٧ دقيقة يومياً خلال عام ٩٩/ ٢٠٠٠م باجمالى ٦٩٣٧ ساعة و٧ دقائق **موزعة على البرامج كما يلى**: البرامج: الترفيهية (٤٣,١٪)، التنمية (١٢,٤٪)، الإعلامية (٩,٤٪)، الأطفال (٨,٧٪)، برامج المنوعات (٧,٩٪)، الثقافية (٦,٥٪)، الطوائف (٤,٧٪)، الدينية (٤٪)، التعليمية (٢٪)، والإعلانات (١,٣٪).

(هـ) برامج القناة الرابعة (منطقة القناة) (١٩٨٨):

بدأت القناة الرابعة فى ٦ أكتوبر ١٩٨٨ ، كثانى قناة فى منظومة القنوات الاقليمية لمنطقة القناة (السويس، الإسماعيلية، بورسعيد) اضافة إلى محافظة الشرقية لمواجهة البث الإعلامى من الخارج الذى يساعد الموقع الجغرافى لتلك المنطقة على استقباله.

بلغ متوسط ساعات ارسال القناة الرابعة عام ٨٩/ ١٩٩٠م ٥ ساعات، أرتفعت عام ٩٩/ ٢٠٠٠ إلى ١٦ ساعة و٣٢ دقيقة باجمالى ٦٠٤٩ ساعة و٧ دقائق **موزعة على النوعيات البرامجية كما يلى:** البرامج: الترفيهية (٧, ٤٠٪)، الإعلامية (٨, ١٥٪)، التنموية (٩, ١٢٪)، الثقافية (٥ ١٠٪)، الأطفال (٧, ٧٪)، الدينية (٨, ٤٪)، الطوائف (٢, ٤٪)، التعليمية (٤, ٢٪)، الإعلانات (٩, ٠٪) وبرامج قناة المعلومات (١, ٠٪).

(و) برامج القناة الخامسة لمحافظتى الاسكندرية والبحيرة (١٩٩٠):

بدأت القناة الخامسة فى ١٢ ديسمبر ١٩٩٠، وتستهدف محافظتى: الاسكندرية والبحيرة.

بلغ متوسط ساعات ارسال القناة الخامسة عام ٩١/١٩٩٢م ٨ ساعات و٣٧ دقيقة ارتفع عام ٩٩/ ٢٠٠٠م إلى ١٧ ساعة و٤٤ دقيقة باجمالى ٦٤٩٣ ساعة و٥٨ دقيقة، **وتتوزع على النوعيات البرامجية كما يلى:** البرامج: الترفيهية (٥, ٥٦٪)، التنموية (٩, ١٠٪)، الثقافية (١٠٪)، الإعلامية (٦, ٨٪)، الدينية (١, ٤٪)، الأطفال (٦, ٣٪)، الطوائف (٣, ٣٪)، التعليمية (٤, ٢٪)، والإعلانات (٦, ٠٪).

(ز) برامج القناة السادسة: قناة وسط الدلتا (١٩٩٤):

بدأت القناة السادسة ارسالها يوم ٢٩ مايو ١٩٩٤، كقناة لوسط الدلتا، ومقرها مدينة طنطا لتخدم أقليم وسط الدلتا بمحافظاته الخمس: الغربية، المنوفية، دمياط، كفر الشيخ، ودمياط لمدة ٤ ساعات يومياً، وزادت عام ٩٩/ ٢٠٠٠م إلى ١٦ ساعة و٣٦ دقيقة باجمالى ٦٠٧٥ ساعة و٢١ دقيقة **موزعة على النوعيات البرامجية المختلفة:**

البرامج: الترفيهية (٤١,٧٪)، الإعلامية (١٣,٧٪)، الثقافية (١٢٪)، التنموية (١١,٦٪)، الدينية (٤,٦٪)، التعليمية (٣,٦٪)، والإعلانات (٠,٣٪).

(ح) برامج القناة السابعة: قناة شمال الصعيد (١٩٩٤):

بدأت القناة السابعة ارسالها يوم ٢٩ يوليو ١٩٩٤، كقناة لاقليم شمال الصعيد بمحافظاته الأربع: بنى سويف، المنيا، الفيوم، وأسيوط، لمدة ٩ ساعات و٤ دقائق خلال عام ١٩٩٥/٩٤م، أرتفعت إلى ١٦ ساعة و١١ دقيقة عام ٩٩/ ٢٠٠٠م باجمالى ٥٩٢١ ساعة و٥٣ **دقيقة موزعة على النوعيات البرامجية كما يلى:** البرامج: الترفيهية (٣٩,١٪)، التنموية (١٢,٨٪)، الأطفال (٩,٨٪)، الدينية، الثقافية (٩,٤٪ لكل منهما)، الإعلامية (٩,١٪)، الطوائف (٦,٦٪)، التعليمية (٢,٩٪) والإعلانات (٠,٩٪).

(ط) برامج القناة الثامنة: قناة جنوب الصعيد (١٩٩٦):

بدأت القناة الثامنة ارسالها يوم ١٦ يونيو ١٩٩٦، كقناة لاقليم جنوب الصعيد ويشمل محافظات: أسوان، قنا وسوهاج بمتوسط يومى عام ١٩٩٧/٩٦م ٨ ساعات و٥٣ دقيقة، أرتفعت إلى ١٥ ساعة و٢٢ دقيقة عام ٩٩/ ٢٠٠٠م **وتتوزع على النوعيات البرامجية كما يلى:** البرامج: الترفيهية (٣٨,٦٪)، التنموية (١٤,٧٪)، الثقافية (١٣,٩٪)، الإعلامية (٩,٨٪)، الأطفال (٨,١٪)، الدينية (٧,٣٪)، الطوائف (٤٪)، التعليمية (٢,٧٪)، والإعلانات (٠,٩٪).

رابعاً: الاقبال على مشاهدة التليفزيون[٤]:

أجرت الأمانة العامة لاتحاد الإذاعة والتليفزيون أحدث بارومتر للمشاهدة ٢٤-٣٠ مارس ٢٠٠١ على عينة عشوائية قوامها ٤٢٠٠ مفردة بمعدل ٦٠٠ مفردة يومياً وعلى مدار سبعة أيام من الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥-٦٥ سنة فى عشر محافظات حيث مثل المحافظات الحضرية (القاهرة والاسكندرية)، محافظات الوجه البحرى (القليوبية، الاسماعيلية، الغربية وكفر الشيخ)، محافظات الوجه القبلى (الجيزة، المنيا، وأسوان) ومحافظة شمال سيناء لتمثيل محافظات الحدود.

وتبين من هذا البحث أن ٩٣,٤٪ من عينة الدراسة يشاهدون التليفزيون ونسب المشاهدة خلال أيام الأسبوع: السبت (٩٠,١٪)، الأحد (٩٣,٩٪)، الاثنين (٩٢,٤٪)، الثلاثاء (٩٦,٦٪)، الأربعاء (٩٤,٢٪)، الخميس (٩٣,٨٪) ويوم الجمعة (٩٢,٩٪).

وتبين أن فترات كثافة المشاهدة هي: ٩م-١٠م (٨٥٪)، ٨م-٩م (٨٤,١٪)، ٦م-٧م (٨٣,٨٪)، ١٠م-١١م (٧٢,٩٪)، ١١م-١٢م (٧٠,٠٪)، ١ ظهـــراً - ٢م (٦٣,٨٪)، ٧م-٨م (٥٥,٥٪)، ٣ ظهـــراً (٥٠,٤٪)، ٢م (٤٧,٦٪) و٥م-٦م (٤٧,٥٪).

وتبين أن متوسط مدة المشاهدة اليومية للفرد على مدار الأسبوع ٥ ساعات و٢٥ دقيقة.

وتبين أن القنوات التى تمت مشاهدتها خلال أسبوع الدراسة هي: القناة الأولى (٩٩,٢٪)، القناة الثانية (٩٥,٦٪)، القناة الثامنة (٨٧,٩٪)، القناة السابعة (٧٧٪)، القناة الثالثة (٦٨,٨٪)، القناة الرابعة (٥٩,٥٪)، القناة السادسة (٥٧,٣٪) والقناة الخامسة (٤٩,٩٪) وجدير بالذكر أن نسب مشاهدة القنوات الاقليمية حُسبت بين جماهيرها المستهدفة فى المنطقة الجغرافية التى تغطيها.

وتبين أن المواد الأكثر مشاهدة هي: المسلسلات العربية (٧٥,٧٪)، الأفلام العربية (١٠٪)، البرامج والنشرات الاخبارية (٧,٢٪)، برامج الخدمات والتوعية (٢,٩٪)، البرامج: الدينية، الترفيهية والمنوعات، والدرامية (١,٤٪) لكل منهم.

خامسة: تمويل التليفزيون فى مصر:

١- كان التليفزيون إدارة من إدارات هيئة الإذاعة ونصت المادة ١٨ من قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ٧١٧ لسنة ١٩٥٩[٥] بتنظيم الإذاعة فى ج.ع.م. على أن مصادر تمويل الإذاعة هي: حصيلة أجهزة الاستقبال وغلة أموالها، وأثمان ما تبيعه من مصنفاتها ومنتجاتها ومطبوعاتها، ومن الاعانات التى تمنحها لها الدولة ومن وفورات الميزانية للسنين السابقة ومن الايرادات الأخرى أياً كانت.

٢- وفى ٢٩ نوفمبر ١٩٦١ أصبحت إذاعة ج.ع.م. من **المؤسسات ذات الطابع الاقتصادى** فى ممارستها للنشاط التجارى والصناعى ونقل إليها رأسمال شركة النصر لصناعة أجهزة التليفزيون من مؤسسة نصر.(٦)

وأضافت المادة الثانية من قرار رئيس الجمهورية رقم ١٨١٥ لسنة ١٩٦١ إلى المادة الثالثة من قرار رئيس الجمهورية رقم ٧١٧ لسنة ١٩٥٩ فقرة جديدة منها **إذاعة الإعلانات التجارية بالراديو والتليفزيون.**

٣- كما نصت المادة ٩ من قرار رئيس الجمهورية رقم ٧٩ لسنة ١٩٦٦ الخاص بتنظيم التليفزيون على أن يكون لهيئة تليفزيون ج.ع.م. **ميزانية خاصة تتكون مواردها من:** حصيلة رسوم أجهزة الاستقبال وغلة أموالها وأثمان ما تبيعه من مصنفات ومطبوعات ومن الاعانات التى تمنحها لها الدولة وغيرها من الايرادات الأخرى. كما نصت المادة العاشرة على أن تودع الحكومة لحساب الهيئة فى البنك الذى يختاره رئيس مجلس الإدارة وتوافق عليه الحكومة الاعانة السنوية التى تقررها لها الدولة وكذلك حصيلة رخص الاستقبال وغيرها من موارد الهيئة.

٤- وحددت المادة ٢٣ من القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠ موارد اتحاد الإذاعة والتليفزيون فى حصيلة الرسوم المباشرة وغير المباشرة المفروضة على أجهزة الاستقبال الإذاعى والتليفزيونى، والموارد الناتجة عن نشاط قطاعات الاتحاد، وما تؤديه من خدمات والاعتمادات التى تخصصها الدولة للاتحاد، والاعانات والهبات، وما يعقده الاتحاد من قروض.(٧)

٥- وحددت المادتان ٢٣، ٢٦ من القانون رقم ١ لسنة ١٩٧١ موارد الاتحاد فى الضرائب والرسوم المفروضة على أجهزة الاستقبال الإذاعى والتليفزيونى والموارد الناتجة عن نشاط قطاعات الاتحاد، والاعانات، والهبات، وما يعقده الاتحاد من قروض، وأجر البرامج والخدمات التى تقدم لأجهزة الدولة والهيئات العامة والمؤسسات العامة وما يتبعها من وحدات اقتصادية والإعلانات التجارية.(٨)

٦- وحددت المادتان، ٢٠، ٢٤ من القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ موارد اتحاد الإذاعة والتليفزيون فى حصيلة الرسوم المقررة قانوناً لصالح الإذاعة والتليفزيون، والموارد الناتجة عن نشاط قطاعاته، وما يؤديه من خدمات، والاعتمادات التى تخصصها الدولة للاتحاد، والاعانات والهبات، وما يعقده الاتحاد من قروض فى الحدود والقواعد التى يقررها رئيس مجلس الوزراء، ويرحل فائض ايرادات كل سنة مالية إلى السنة التالية(٩).

ونتناول فيما يلى بمزيد من التفصيل ثلاثة من مصادر التمويل وهى: حصيلة أجهزة الاستقبال والإعلانات التليفزيونية وتسويق البرامج التليفزيونية:

١- حصيلة أجهزة استقبال الإذاعة التليفزيونية:

- صدر القانون رقم ٢٦٦ لسنة ١٩٥٥(١٠) فى شأن أجهزة الاستقبال الإذاعية اللاسلكية والتليفزيونية ونص فى مادته الثانية على أن يؤدى حائز كل جهاز لاسلكى معد لاستقبال الإذاعة اللاسلكية أو التليفزيونية رسماً سنوياً عن كل جهاز يحوزه **ويؤدى هذا الرسم لأول مرة عند شراء الجهاز** ولا يرد الرسم فى أية حال.

- كما صدر القانون رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٦٠ فى شأن أجهزة استقبال الإذاعة التليفزيونية بفرض **رسم سنوى** على كل جهاز تليفزيون مقداره **خمسة جنيهات**، كما صدر القانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٦٢، بتعديل بعض أحكام القانون رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٦٠ يجيز دفع الخمس جنيهات على قسطين الأول فى يناير والثانى فى مايو وذلك عند تجديد دفع الرسم السنوى على الجهاز تخفيفاً على الحائزين.(١١)

- وفى **يوليو عام ١٩٧٣** وافق مجلس الشعب من حيث المبدأ على مشروع القانون الخاص **بالغاء الرسوم على أجهزة التليفزيون** مقابل فرض رسم على الاستهلاك الشهرى للكهرباء، ولكن الالغاء لم ينفذ **إلا ابتداء من أول يناير ١٩٧٤**(١٢) حيث صدر القانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٧٤ بالغاء الرسم المقرر على أجهزة استقبال الإذاعة التليفزيونية اعتباراً من أول يناير ١٩٧٤.(١٣)

- ولقد بلغ عدد أجهزة الاستقبال التى بيعت عام ١٩٦٠ (٣٩,٠٠٠)، وبلغ عدد الأجهزة المباعة حتى عام ١٩٦٣ (٢٠٠,٠٠٠) جهاز، وبلغ عدد أجهزة التليفزيون الموزعة محلياً عام ١٩٦٥ (٣٢٧,٦٦٨) جهاز وعام ١٩٧٠ (٥٢٧,١٥٣) جهاز وعام ١٩٧٤ (٨١٩,٤٦٥) جهاز.[١٤]

٢- *الإعلانات التجارية*[*]:

بدأ تقديم الإعلانات التليفزيونية فى أول أغسطس ١٩٦٠ أى بعد أسبوع من بدء الخدمة التليفزيونية[١٥] ونص قرار رئيس ج.ع.م. رقم ٥٣٧ لسنة ١٩٦٠ الصادر فى ٢٦ مارس ١٩٦٠ فى مادته الثانية على الترخيص بإذاعة الإعلانات التجارية بالتليفزيون خلال الفترات التى تحددها الهيئة، وذلك نظير أجر لا يقل عن عشرة جنيهات ولا يزيد على ستين جنيهاً للدقيقة الواحدة، كما صدر القرار الجمهورى رقم ٨١٥ لسنة ١٩٦١ بالترخيص لهيئة الإذاعة بإذاعة الإعلانات التجارية للتليفزيون فى الحدود السابق ذكرها[١٦] كما صدر قرار رئيس ج.ع.م. رقم ٢٠٦٥ لسنة ١٩٦٧ بالغاء اختصاص المؤسسة المصرية العامة للهندسة الإذاعية الخاص باعداد وتنفيذ الإعلانات التجارية بالإذاعة والتليفزيون وعهد إلى كل هيئة باعداد وتنفيذ الإعلانات التجارية الخاصة بها حيث كان ينص فى المادة الثانية من القرار الجمهورى رقم ٧٧ لسنة ١٩٦٦ الخاص بتنظيم المؤسسة المصرية العامة للهندسة الإذاعية على اختصاص المؤسسة فى اعداد وتنفيذ إذاعة الإعلانات التجارية بالإذاعة والتليفزيون.

وبلغ اجمالى الوقت المنفذ للإعلانات التجارية بالتليفزيون عام ١٩٧٨ ٥ ثوانى و٥٣ دقيقة و١٦٣ ساعة منها ٥٥ ثانية و٤٥ دقيقة و٢٩ ساعة إعلانات أجنبية وبلغت جملة ايرادات قطاع التليفزيون المحصلة عن الإعلانات التجارية عام ١٩٧٨ ٤٥٠ مليم و٣٥٤٦٢٥٨ جنيه منها ٩٣,٠٩٪ للبرنامج الأول والنسبة الباقية - والتى بلغت

(*) للاستزادة حول الإعلانات فى التليفزيون أنظر دراستنا الآتية:
- عاطف عدلى العبد. الإعلانات التجارية فى التليفزيون فى: *مجلد الإعلام بالمسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ١٩٥٢-١٩٨٠*. *مرجع سابق*. ص ص٦٧٧-٨٦٣.

٩١, ٦٪ - للبرنامج الثانى، وقد حقق إيراد التليفزيون من الإعلانات التجارية عام ٩٩/ ٢٠٠٠م ٢٩٣, ٣٤٩, ٦٣٠ جنيه مصرى بنسبة ٩٩٪ من إجمالى الإيرادات المحققة من إعلانات الإذاعة والتليفزيون التى بلغت ٦٠٤, ٨٩٦, ٣٦٣ جنيه حيث بلغ الوقت المنفذ إعلانياً ١٢٥٦ ساعة و٣٠ دقيقة و٥٥ ثانية منها ٩٧٥ ساعة و٣٠ دقيقة و٤٠ ثانية للإعلانات التليفزيونية.(١٧)

٣- تسويق البرامج:

حقق النشاط التسويقى إيراداً إجمالياً ٥٤٥, ٣٣٥, ١٢٢ جنيه مصرى، حيث تم تسويق برامج مدتها ١٧٨٢٠٩ ساعة، وبلغ عدد المحطات التى تم تسويق برامج تليفزيونية لها عام ٩٩/ ٢٠٠٠م ٢٤ قناة تليفزيونية عربية و١٢ قناة أجنبية حققت إيرادات ٨٤٤, ٩٧٩, ٣٣ دولاراً و١١٥٥٦٤٨٢٢ جنيهاً مصرياً.(١٨)

الفصل الثالث عشر

القنوات المصرية الفضائية العامة والمتخصصة

مقدمة:

أطلق الاتحاد السوفيتي - السابق - أول قمر صناعي في الفضاء - سبوتنيك -١- عام ١٩٥٧، وبعد ذلك بعام واحد، أطلق الأمريكيون القمر الصناعي - اكسبلورد -١-، وتوالى إطلاق الأقمار الصناعية التجريبية حتى عام ١٩٦٥، عندما أطلق أول قمر من الأقمار الثابتة للإستخدام التجاري - القمر الصناعي الأمريكي ايرلي بيرد-، ثم توالى إطلاق الأقمار الصناعية، فلم يعد نادي الفضاء مقتصراً على الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي - السابق - وحدهما، فقد نجحت عدة دول في تصنيع أقمارها مثل: الهند والصين بالإضافة إلى اليابان، **ودخلت دول أوربا الغربية عمليات إطلاق الأقمار الصناعية - وليس تصنيعها فقط - عندما أطلق الصاروخ أريان في عام ١٩٨٣**، وبدأ **عصر الأقمار المباشرة** التي تبث البرامج التليفزيونية إلى منازل المشاهدين مباشرة - إذا ما زودوا أجهزتهم بمعدات بسيطة - مع إطلاق هذه النوعية من الأقمار عام ١٩٨٥ في عدد من دول أوربا الغربية، بالإضافة إلى الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي وكذلك عدة بلاد أخرى من بينها: اليابان، استراليا، والهند.

وتقع بعض أجزاء الوطن العربي ضمن نطاق بث بعض الأقمار الأوربية والأسيوية والقمر الاسرائيلي يتجاوز عددها ٣٠ قمراً.(١)

وصاحب انتشار الأقمار الصناعية، وتزايد القنوات الفضائية مستجدات من أهمها(*): انتشار أجهزة إستقبال القنوات الفضائية بشكل متزايد، ظهور القنوات التليفزيونية المتخصصة، وتخلي ثلث العينة في البحوث الميدانية العربية عن الخطاب الإعلامي العربي، واللجوء إلى القنوات الفضائية الأجنبية، وأسفرت مجموعة البحوث

(*) للاستزادة انظر كتابنا الآتي:

- عاطف عدلي العبد. *الرأي العام وطرق قياسه*. (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م) ص ص٨٨-٩٤.

الميدانية المقارنة حول الإنعكاسات الثقافية والإجتماعية للبث الأجنبى المباشر من أن المقارنة بين الإنتاج الإعلامى الوطنى والإنتاج الغربى غالباً ما يكون لصالح الأخير: فهو مزود العينة بالمعلومات، ومصدر إطلاعها على المكتسبات العلمية والتقنية، وقبل كل شيء: إعلام جذاب، واضح، مؤثر، يتمتع بمصداقية واضحة.(٢)

وفى المقابل كان العالم العربى منتبهاً إلى أهمية الأقمار الصناعية، حيث **أتخذ وزراء الإعلام والثقافة العرب قراراً فى عام ١٩٦٧** بإنشاء شبكة اتصالات فضائية لدعم الفعاليات الإجتماعية والثقافية للدول العربية بالتعاون مع اتحاد إذاعات الدول العربية ASBU، **وأنشئت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (ARABSAT) عـام ١٩٧٦**، لخدمة احتياجات الاتصالات والإعلام والثقافة والتعليم، ووقعت عام ١٩٨١ أتفاقية مع شركة فرنسية - AEROSPATIALE - لتصنيع سلسلة من الأقمار الصناعية عرفت بأقمار الجيل الأول، **حيث اطلق القمر الصناعى الأول عربسات AI واعقبه عربسات** B2 فى عام **١٩٨٥**.(٣)

كانت الدول العربية قطعت علاقاتها الدبلوماسية بمصر عقب اتفاقيات كامب ديفيد إلا **سلطنة عـمـان**، وأدى غياب مصر عن التواجد الرسمى فى المنظمات الإعلامية العربية إلى عدم الاستفادة من امكانيات الأقمار الصناعية، فلقد امتلكت الدول العربية قناة غزيرة الاشعاع على القمر الصناعى العربى (عربسات) منذ ١٩٨٥، إلا أنها ظلت دون أن تعمل، رغم تزايد المطالبة بالاستفادة منها فى توصيل البرامج التعليمية والانمائية إلى الدول العربية.

وأعرب مجلس وزراء الإعلام العرب فى دورته الرابعة والعشرين بتونس ٢٤-٢٥ أغسطس ١٩٨٨ عن أسفة لعدم استخدام هذه القناة، إذ يعد ذلك إهداراً لجانب كبير من امكانات عربسات، ويعتبر تناقضاً مع الأمال العريضة بأن يقترن بإطلاق القمر انشاء قناة تليفزيونية تغطى بارسالها كافة ارجاء الوطن العربى، وقرر مجلس وزراء الإعلام العرب إعداد دراسة مفصلة عن كيفية تحقيق الاستفادة المثلى من هذه القناة غزيرة الاشعاع(٤)

وأعدت مصر ورقة العمل الأساسية المطلوبة وخلصت إلى بديلين(٥):

١- إنشاء قناة تليفزيونية عربية مشتركة، تعتمد على المشاركة المتوازنة من كل الهيئات التليفزيونية القادرة على هذه المشاركة فى الوطن العربى.

٢- إنشاء قناة عربية افريقية إعتماداً على إشعاع القمر العربى التى يمتد إلى - بالإضافة إلى الوطن العربى - الغالبية العظمى من دول أفريقيا.

وظلت القناة غزيرة الاشعاع تسبح فى الفضاء على القمر الصناعى العربى بلا عمل أو أدنى فائدة فى تحقيق توجه إعلامى عربى موحد فى عصر تتصارع فيه الدول الكبرى لفرض سيطرتها الفكرية والثقافية على المنطقة العربية، **حتى بادرت مصر يوم ١٢ يونيو ١٩٩٠ - من خلال رؤية استراتيجية لمعالى محمد صفوت الشريف والذى يرتبط التليفزيون المصرى الفضائى بفكره وتخطيطه المدروس - على توقيع عقد بين عربسات واتحاد الإذاعة والتليفزيون متضمناً العديد من البنود منها**(٦):

- تحديد السعة القمرية المخصصة فى أقمار الجيل الأول بقناة قمرية واحدة فى الحيز C/S Band Transponder.
- تبدأ فترة التخصيص أول نوفمبر ١٩٩٠ لمدة ٢٤ ساعة يومياً، سبعة أيام فى الأسبوع، ولمدة ادناها ثلاث سنوات.
- تدفع مصر مقابل استئجارها هذه القناة ٢ مليون دولار سنوياً.
- يقوم التليفزيون المصرى ببث برامجه على القناة الفضائية من خلال المحطة الأرضية بالمعادى العاملة مع القمر العربى للاتصالات والتابعة للهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية.

وبدأت المنظومة الفضائية المصرية فى عام ١٩٩٠ وتكون قطاع القنوات الفضائية(*)، **وتطور برعاية يومية وتخطيط علمى بتولاه معالى محمد صفوت الشريف حتى بلغت اجمالى ساعات الارسال الفضائى خلال عام ٩٩/ ٢٠٠٠م ١٠٩٧٥٩ ساعة بمتوسط يومى ٣٠٠ ساعة**(**).

(*) تولت رئاسة القطاع السيدة سناء منصور يوم ١٩٩٥/١/١ حتى عام ٢٠٠١ حيث تولت هذه المهمة الدكتورة درية شرف الدين.

- اتحاد الإذاعة والتليفزيون. *الكتاب السنوى للاتحاد لعام ٩٩/ ٢٠٠٠* (القاهرة: الاتحاد، ٢٠٠٠م).

جدول رقم (٧)

توزيع ارسال القنوات الفضائية المصرية العامة والمتخصصة خلال عام ٩٩/٢٠٠٠م

الارسال / القنوات	إجمالى الارسال		المتوسط اليومى	
	دقيقة	ساعة	دقيقة	ساعة
القناة الفضائية الأولى	-	٨٧٨٤	-	٢٤
القناة الفضائية الثانية	-	٨٧٨٤	-	٢٤
قناة النيل الدولية	-	٤٨٧٧	٢٠	١٣
قنوات النيل المتخصصة	٣٠	٨٧٣١٤*	-	٢٣٩
الإجمالى	٣٠	١٠٩٧٥٩	٢٠	٣٠٠

ونتناول فيما يلى القنوات الفضائية المصرية العامة والمتخصصة:

اولا: القناة الفضائية المصرية الاولى (١٩٩٠):

بدأت مرحلة البث التجريبى للقناة الفضائية المصرية الأولى فى الأول من نوفمبر ١٩٩٠، **ولذلك فهى تعد تاريخياً أول قناة فضائية عربية حكومية منتظمة الارسال**[٧]**، وتؤكد الريادة الإعلامية المصرية فى هذا المجال.**

وفى **١٢ ديسمبر ١٩٩٠** تم الافتتاح الرسمى للقناة الفضائية المصرية معلناً دخول مصر عصر البث المباشر بالأقمار الصناعية.

(أ) اهداف القناة الفضائية المصرية الاولى[٨]**:**

- ربط المواطنين العرب بالإعلام والثقافة المصرية التى تنبع من واقعهم وتعبر عن وجدانهم وترعى قيمهم وأخلاقهم، وتسعى إلى الاسهام بربطهم فى فكر عربى يساعد فى وحدة فكرهم والالتفاف حول القضايا المصيرية المشتركة.

---

* ارتفع ارسال القنوات المتخصصة عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ إلى ٩٤٠٨٧ بزيادة ٦٧٧٣ ساعة كما تشير إلى ذلك الاحصاءات الأولية التى لم يتم الانتهاء من اعدادها بشكل تفصيلى.

- ربط السفارات والمراكز الثقافية والإعلامية المصرية فى المنطقة العربية والافريقية والأوربية بالإعلام المصرى، للتعرف على ما يتم تحقيقه من انجازات ونهضة وتوجهات سياسية، والمعاينة اليومية الكاملة للواقع المصرى من خلال البرامج التليفزيونية المذاعة.
- ربط الجاليات المصرية فى المناطق المستهدفة بالإعلام المصرى، وبوطنهم الأم واطلاعهم على مختلف أوجه التقدم والازدهار، وتزويدهم بأخبار بلدهم لدعم تفهمهم للثقافة والحضارة المصرية واعتناقهم لها والتفافهم حولها.
- التعريف بالنشاط السياحى والتجارى والاقتصادى المصرى من خلال البرامج التليفزيونية الفضائية.
- المبادرة باستغلال الفضاء فى نشر الرسالة الإعلامية المصرية على أوسع نطاق لاثبات التواجد المصرى فى ظل التنافس الإعلامى الذى أتاحه استغلال الأقمار الصناعية فى البث المباشر والدخول فى عصر الفضاء الذى تتسابق فيه جميع الدول الكبرى للسيادة وفرض سيطرتها الإعلامية وخاصة على منطقتنا العربية.
- الإستفادة من انتشار اشعاع هذه القناة القمرية داخل جمهورية مصر العربية لتغطية المساحات المحرومة من الخدمة التليفزيونية، **والتى يحتاج وصول الارسال التليفزيونى إليها إلى استثمارات ضخمة لانشاء شبكات الميكروويف، ومنها التجمعات السكانية فى الصحارى الشرقية والغربية وتجمعات العاملين بمناطق البترول والتعدين والمدن الجديدة والتوسعات العمرانية والأراضى الزراعية المستصلحة الجديدة، وتجمعات القوات المسلحة المصرية.**
- تأمين الخدمة التليفزيونية فى شبكة الميكروويف الممتدة فى شرق البلاد وغربها وجنوبها، من خلال بدائل متمثلة فى محطات استقبال أرضية للقمر الصناعى لالتقاط البرامج التليفزيونية وإعادة بثها عبر محطات الارسال المنتشرة فى أنحاء الجمهورية.

(ب) عدد ساعات إرسال القناة الفضائية المصرية الأولى:

كانت الفضائية المصرية الأولى فى بدايتها **تتوحد مع القناة الأولى** فقط مع حذف الإعلانات والتنويهات الخاصة بتنظيم الأسرة، ووضع موسيقى تصويرية مع مناظر طبيعية عوضاً عنها إلى أن بدأ تقديم مسلسل خاص بالقناة الفضائية، واستمر ذلك سنة[٩].

بلغ متوسط ارسال القناة الفضائية المصرية عند بداية البث المنتظم ١٣ ساعة يومياً، ثم زيدت ساعات ارسالها **استجابة لتوصيات اللجنة الدائمة للإعلام العربى فى دورة انعقادها التاسعة والأربعين بالقاهرة "لتشبع احتياجات كل من المصريين والعرب، وتتيح لهم قناة عربية إضافية توفر لهم التنوع التليفزيونى المنشود الذى يغنيهم عن مشاهدة القنوات الأجنبية حتى وصلت ساعات ارسالها ما يقرب من ١٩ ساعة يومياً عقب اجتماع وزراء الإعلام العرب بالقاهرة فى يوليو ١٩٩٣**.[١٠]

وأصبح ارسال القناة الفضائية المصرية ٢٤ ساعة يومياً منذ أول يوليو ١٩٩٤[١١]، وتذاع على سبعة أقمار تغطى العالم.[١٢]

ويوضح الجدول التالى رقم (٥) توزيع ساعات ارسال القناة الفضائية المصرية الأولى طبقاً لألوان البرامج خلال عام ٩٩/ ٢٠٠٠.[١٣]

جدول رقم (٨)

توزيع ساعات ارسال القناة الفضائية المصرية الأولى
عام ٩٩/٢٠٠٠م طبقاً لألوان البرامج

ألـوان البرامـج	ساعات الارسال		النسبة المئوية
	دقيقة	ساعة	
البرامج السياسية والإخبارية	٤٢	٢٢٩٩	٢٦,١٨
البرامج الدينية	٥١	٤٧٧	٥,٤٤
البرامج الثقافية	٢٧	١٠١٥	١١,٥٦
الدراما	٤٩	٢٨٢٥	٣٢,١٧
البرامج الترفيهية والمنوعات	٢٣	١٣٠٤	١٤,٨٥
برامج المرأة والطفل	٤٣	٠٦٠٨	٦,٩٣
الإعلانات التجارية والخدمات والتوعية	٥٦	٢٥١	٢,٨٧
الإجمالى	-	٨٧٨٤	

(ج) الاقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية بين الجاليات المصرية كنموذج:

وتبين من دراسة ميدانية أجريناها على الجالية المصرية بسلطنة عمان[١٤]- كنموذج للجاليات المصرية فى الدول العربية - من خلال عينة قوامها ٢٠٠ من الذكور والاناث أن كل المصريين عينة الدراسة يشاهدون القناة الفضائية المصرية، منهم ٩٥٪ يشاهدونها بصفة منتظمة.

وتبين أن **أهم المواد والبرامج المفضلة** من القناة الفضائية المصرية هى: الأفلام العربية (١٠٠٪)، الأخبار (٩٨,٥٪)، برنامج صباح الخير يا مصر (٩٧,٥٪)، المسرحيات (٩٦,٥٪)، الأغانى وبرامج الأغانى (٩٥,٥٪)، المسلسلات العربية (٩٤,٧٪)، أقوال الصحف (٩٣٪)، برامج المنوعات (٩٢٪) والمباريات الرياضية (٩٠٪).

وتبين أن **أهم فوائد متابعة القناة الفضائية المصرية**: الارتباط بالوطن الأم (١٠٠٪)، معرفة الأخبار التى تدور حول مصر أولاً بأول (١٠٠٪)، تقليل الشعور بالبعد عن الوطن (١٠٠٪)، مشاهدة الدراما المصرية (٨٠٪)، مشاهدة المباريات الرياضية (٧٨٪)، متابعة البرامج المفضلة التى تعود المشاهدون عليها فى مصر (٧٧٪)، ومعرفة موضوعات تصلح للنقاش مع الزملاء والأصدقاء (٦٠٪).

وتبين أن **أهم أشكال تأثير متابعة القناة الفضائية المصرية هى: تقليل**: متابعة الصحف والمجلات المصرية (٩٠٪)، والاستماع إلى الإذاعات المصرية (١٠٠٪) ومتابعة القنوات التليفزيونية الأخرى (٩٢,٥٪)، وعدم تجديد الاشتراك فى أندية الڤيديو (٧٣,٧٪).

ثانياً: قناة النيل الدولية (١٩٩٣):

أفتتح الرئيس **محمد حسنى مبارك** يوم ١٠ أكتوبر ١٩٩٣م البث التجريبى لقناة النيل الدولية، وبدأ ارسالها المنتظم فى ٣١ مايو عام ١٩٩٤ على مدى ٤ ساعات يومياً منها ثلاث ساعات باللغة الإنجليزية، وساعة باللغة الفرنسية.(١٥)

(أ) أهداف قناة النيل الدولية:

يأتى دور قناة النيل الدولية إستكمالاً لدور القناة الفضائية المصرية الأولى، وإمتداداً لها مؤكدة على الأهداف الآتية:(١٦)

- طرح القضايا العربية، وشرح وجهة النظر المصرية والعربية والاقليمية حيال القضايا الدولية المطروحة على الساحة الدولية.
- الترويج للقضايا المصرية الهامة مثل الترويج للاقتصاد المصرى والحضارة المصرية وما بها من فنون وآداب وتاريخ وآثار يعشقها الغرب.
- تصحيح **صورة الإسلام أمام العالم لإظهار سماحته وقيمه العظيمة**، التى يشوهها الغرب، وبالتالى يشوه صورة الدول التى تعتنق الدين الإسلامى أمام المجتمع الدولى.

- التعامل مع القضايا الدولية بمستوى رفيع من الأداء، وتناولها ليس فقط باللقاءات والمقابلات، ولكن بأسلوب جديد من خلال الحوارات المتخصصة فى طرح القضايا المختلفة.
- إلقاء الضوء على النماذج المصرية المشرفة داخل مصر وخارجها.
- عرض القضايا البيئية التى تهم أبناء الجنس البشرى من منظور مصرى عصرى.
- التعريف باللغة العربية ومحاولة نشرها، عن طريق برامج تعمل على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

(ب) عدد ساعات ارسال قناة النيل الدولية Nile TV:

بدأت قناة النيل الدولية كقناة وحيدة تبث برامجها باللغتين الانجليزية والفرنسية، على مدى ٤ ساعات يومياً، أرتفعت إلى ١٣ ساعة يومياً وبلغ اجمالى ارسالها عام ٩٩/ ٢٠٠٠م ٤٨٧٧ ساعة موزعة كما يوضحها الجدول التالى:

جدول رقم (٩)

توزيع برامج قناة النيل الدولية عام ٩٩/٢٠٠٠م طبقاً لألوان البرامج المختلفة(١٧)

ألوان البرامج	ساعات الارسال		النسبة المئوية
	دقيقة	ساعة	
البرامج السياسية والإخبارية	٠٩	١٨٢٨	٣٧,٤٨
البرامج الدينية	٢٣	٠٠٠٥	٠٠,١١
البرامج الثقافية	١٣	١٥٤٥	٣١,٦٨
الدراما	١٢	٠٥٠٠	١٠,٢٦
البرامج الترفيهية والمنوعات	٢٧	٠٧٢٠	١٤,٧٧
برامج المرأة والطفل	٣٩	٠٢٣٠	٠٤,٧٣
الإعلانات التجارية والخدمات والتوعية	٢٧	٠٠٤٧	٠٠,٩٧
الإجمالى	٣٠	٤٨٧٧	١٠٠

ثالثاً: القناة الفضائية المصرية الثانية (١٩٩٦):

بدأت القناة الفضائية المصرية الثانية كقناةعامة مشفرة، تذاع ضمن باقة **الأوائل** فى ١/٦/١٩٩٦[١٨]، **ودخلت مصر من خلالها مجال الإعلام الفضائى المدفوع Pay TV لأول مرة**، وتعمل فى ظل منافسة قوية من جانب الفضائيات العربيةالأخرى، وتبث ارسالها على مدى ٢٤ ساعة يومياً، ونظراً لطبيعتها العامة تقدم باقة متنوعة من البرامج تحقيقاً لأهدافها.[١٩]

(أ) أهداف القناة الفضائية المصرية الثانية[٢٠]:

- التعريف بالمناطق السياحية فى مصر وأهم الأحداث السياحية بها.
- إلقاء الضوء على الأنشطة الثقافية والفنية والعلمية بمصر.
- التعرف على مشاكل السلوك الإنسانى، وتوضيح كيفية المعالجة القرآنية لهذه المشاكل، ورأى علماء النفس والاجتماع.
- إذاعة المسلسلات الحديثة والغنائية والموسيقية المنتقاه، لتحقيق عامل الجذب نحو القناة، وابراز الواقع المصرى الأصيل.
- تقديم برامج خدمية لكل من قطاعات الطفل والمرأة والشباب لدعم التقارب العربى.

(ب) ساعات ارسال الفضائية المصرية الثانية:

يوضح الجدول التالى رقم (٧) توزيع ساعات ارسال القناة الفضائية المصرية الثانية خلال عام ٩٩/٢٠٠٠م طبقاً لألوان البرامج.[٢١]

جدول رقم (١٠)

توزيع عدد ساعات ارسال القناة الفضائية المصرية الثانية خلال عام ٩٩/٢٠٠٠م طبقاً لألوان البرامج(*)

ألوان البرامج	ساعات الارسال		النسبة المئوية
	دقيقة	ساعة	
البرامج السياسية والإخبارية	٣٠	٢٠٣٣	٢٣,١٥
البرامج الدينية	١٨	٣٦٦	٠٤,١٧
البرامج الثقافية	٤١	٧٨٩	٠٨,٩٩
الدراما	٠٥	٢٩٦١	٣٣,٧١
البرامج الترفيهية والمنوعات	٤٩	١٩٥٨	٢٢,٣٠
برامج المرأة والطفل	٥٨	٠٥٠٥	٠,٧٦
الإعلانات التجارية والخدمات والتوعية	٣٩	٠١٦٨	١,٩٢
الإجمالى	-	٨٧٨٤	١٠٠

رابعاً: القنوات الفضائية المتخصصة:

عندما انطلق القمر الصناعى المصرى **النايل سات ١٠١ يوم ٢٩ أبريل ١٩٩٨، كان ذلك ايذاناً بدخول الإعلام المصرى مرحلة جديدة تواكب العصر وثورة المعلومات والاتصالات واصبحت مصر العضو رقم ٦٠ فى نادى الفضاء الدولى.**

وقـــرر **معالى محمد صفوت الشريف - بنظره مستقبلية ورؤية استراتيجية، وضعت الإعلام المصرى فى المكان والمكانة التى تتلائم مع مصر** - تأسيس قطاع النيل للقنوات المتخصصة فى **يونيــو ١٩٩٧**، ليواكب الإعلام المصرى مرحلة التخصص ويظهر الإعلام المصرى المتخصص، **ويجيب السيد حسن حامد الرئيس المؤسس لقطاع النيل للقنوات المتخصصة(**) - رئيس مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون وقت إعداد هذا الكتاب - على السؤال: ولماذا القنوات المتخصصة** على النحو الآتى[٢٢]:

(*) تدمج مع الفضائية المصرية الأولى فى قناة واحدة تسمى "المصرية" اعتباراً من رمضان ١٤٢٥هـ أكتوبر ٢٠٠٤.

(**) تتولى رئاسة قطاع النيل للقنوات المتخصصة منذ عام ٢٠٠٤ الإعلامية السيدة تهانى حلاوة.

- لأن الاتجاه العالمي في الإعلام ينحو إلى توجيه رسائل خاصة إلى جماهير بعينها طوال الوقت.
- لأن التخصص يسمح لهذه القنوات بتحقيق مستوى من الجودة يحقق مطلباً أساسياً من متطلبات المنافسة.
- لأن الجمهور المتلقى أصبح مرفهاً، وهو يريد الحصول على الخدمة المحددة فى الوقت الذى يريد، لا أن ينتظرها لحين توفرها على الخدمة التليفزيونية العامة.
- لأن الموارد المتاحة من الإعلانات فى مصر والعالم العربى محدودة للغاية، ويتقاسمها الآن أطراف عديدة، ولا يتوقع نموها بالقدر الكافى فى المستقبل القريب، وإدخال نظام القنوات مقابل الاشتراكات يمثل المخرج الوحيد لهذه الاشكالية.
- ولأن التخصص يسمح لهذه القنوات المتخصصة بتوفير كم من الإنتاج الإعلامى المصرى المتميز.

(أ) أهداف قنوات النيل المتخصصة[٢٣]:

- توفير خدمات تليفزيونية متخصصة، تتناول العديد من الأنشطة الانسانية التى يهم كل منها جماهير بعينها فى مصر والعالم بأسره.
- تقديم برامج تلبى متطلبات الجماهير من: الإعلام والتثقيف والترفيه.
- الحفاظ على النظام القيمى للمجتمع، ودعم تماسكه، والمحافظة على العادات والتقاليد النابعة من ديننا الحنيف وتراثنا وثقافتنا، واحترام جميع الشرائع السماوية.
- التأكيد على الإنتماء الوطنى وإعلاء الاحساس بالهوية القومية.
- التعبير بدقة وموضوعية عن توجهات السياسة المصرية الداخلية والخارجية، وإظهار مواقف الرأى العام المصرى من القضايا المختلفة.
- المتابعة الحية للنشاط الإقتصادى المكثف الذى تشهده مصر حالياً، مع التركيز على المشروعات الاستثمارية الكبرى وخاصة المشروعات التى يمكن أن تجتذب رؤوس أموال خارجية.
- رفع مستوى التذوق للجماهير وإرساء القيم العليا للحق والخير والجمال.

- إقامة جسور من التفاعل الخلاق بين جماهير المشاهدين، وما يجرى خارج الحدود من تجارب انسانية وثقافية وتنموية.
- تعزيز الجهود الرسمية فى مجال نشر التعليم والقضاء على الأمية.
- نشر الوعى الرياضى والصحى وتوعية الشباب، وتقديم النماذج القدوه للأجيال الجديدة.

(ب) قنوات النيل المتخصصة(*):

بلغ إجمالى ارسال قنوات النيل المتخصصة خلال عام ٩٩/ ٢٠٠٠م ٨٧٣١٤ ساعة بمتوسط يومى ٢٣٩ساعة وفيما يلى استعراض لهذه القنوات:

ب/١- قناة المعلومات المرئية Teletext ١٩٩٢:

تقدم قناة المعلومات خدمة المعلومات الالكترونية المتطورة بطريقة الاستدعاء الآلى، التى تمكن المشاهد الذى يملك جهاز فك الشفرة من المتابعة الفورية، كما تذاع بعض فقراتها على القنوات الأرضية والفضائية.

افتتح معالى محمد صفوت الشريف وزير الإعلام البث التجريبى لقناة المعلومات المرئية فى الدقائق الأولى من صباح الأول من يناير عام ١٩٩٢، حيث بدأ هذا البث التجريبى بخمس دقائق أثناء ارسال القناة الأولى، زاد فى ٦ مارس ١٩٩٢ إلى ساعة كاملة كل يوم من العاشرة إلى الحادية عشرة صباحاً على القناتين الأولى والفضائية، إلى جانب ٤٥ دقيقة على القناة الثالثة فى العاشرة مساء و٤٥ دقيقة على القناة الخامسة فى الثالثة ظهراً، بالاضافة إلى قناة النيل الدولية.(٢٤)

(*) توجد قناة مفتوحة تبث من خلالها قنوات النيل المتخصصة بعض المواد والبرامج المختارة من قنواتها على U.H.F لمدة ١٦ ساعة يومياً من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل، فى إطار الحرص على تحقيق ركن الانتفاع أحد المبادىء الثلاثة المكونة لمبدأ ديموقراطية الاتصال، وتذاع بعض برامج قنوات النيل التعليمية على القنوات الاقليمية لنفس الغرض. للاستزادة انظر:

- عاطف عدلى العبد. *التخطيط الإعلامى.* (القاهرة: مركز التعليم المفتوح لجامعة القاهرة، ٢٠٠١م).

وافتتح الرئيس **محمد حسنى مبارك** قناة المعلومات المرئية رسمياً يوم ٣١ مايو ١٩٩٢ بمناسبة عيد الإعلاميين التاسع ايذاناً بدخول مصر وريادتها فى عصر أصبحت سرعة تداول المعلومات وتدفقها بحرية من السمات المميزة للمجتمعات الحديثة.(٢٥)

بلغ إرسال قناة النيل للمعلومات خلال عام ٩٩/ ٢٠٠٠م ١٧٨٤٩ ساعة و ٢٠ دقيقة موزعة على: الارسال المشفر (١٥٣٣٠ ساعة) والارسال غير المشفر (٢٥١٩ ساعة و ٢٠ دقيقة)، حيث تضم القناة ١٠١ باب مستمر تنقسم إلى أبواب عربية وأبواب باللغة الإنجليزية.(٢٦) **وتذاع عليها جلسات تداول البورصة المصرية.**

ب/٢- قناة النيل للأخبار:

بدأ البث التجريبى لقناة النيل للأخبار تزامناً مع اطلاق القمر الصناعى المصرى النايل سات ١٠١، وتحميله بالقنوات المختلفة فى ٣١ مايو ١٩٩٨ لمدة ساعتين

ب/٢/١- أهداف قناة النيل للأخبار:

يرى السيد حسن حامد أن قناة النيل للأخبار تُعتبر من أهم القنوات المتخصصة، **حيث أنها القناة التى تعكس توجهات السياسة المصرية والأوضاع الاقتصادية فى مصر والعالم العربى وذلك من خلال توفير:(٢٩)**

- خدمة اخبارية على أعلى مستوى من الحرفية والكفاءة.
- شبكة مندوبين تغطى الساحة المصرية.
- شبكة مراسلين فى عدد من العواصم العربية والعالمية للتغطية الفورية(*).
- تقديم التغطيات السياسية الهامة حية على الهواء.
- تقديم التحليلات الاخبارية والتعليقات التى تشرح ما وراء الأحداث.
- إجراء حوارات على الهواء مع أطراف متعددة على مستوى الداخل والخارج.

(*) اذاعت خلال عام ٢٠٠٠/٢٠٠١م ٩٨٤ رسالة من مراسليها فى مختلف عواصم العالم.

- تقديم برامج اخبارية وتحقيقات وريبورتاجات توفر المتابعة الحية والحيوية للأحداث الداخلية والخارجية.
- شرح وجهات النظر المصرية فى كل المسائل العربية والدولية الهامة.
- تقديم خدمة اقتصادية متكاملة لخدمة رجال الأعمال المصريين والعرب والأجانب.
- التعريف بفرص الاستثمار فى مصر فى كافة المجالات.
- التبادل الاخبارى مع العديد من مصادر الأخبار ومحطات التليفزيون العالمية.
- تقديم خدمة تنبؤات جوية عصرية.

ب/٢/٢- ساعات إرسال قناة النيل للأخبار:

تذاع قناة النيل للأخبار على القمر الصناعى المصرى "النايل سات"، وتذاع على تردد قناة النيل الدولية - على عربسات ونايل سات وغيرهما - أيضاً فى ساعات الارسال التى تبثها، ويبلغ اجمالى ارسالها عام ٩٩/ ٢٠٠٠م ٥٢٩٠ ساعة(*) بمتوسط يومى ١٦ ساعة(٣٠).

ب/٣ قناة النيل للدراما (١٩٩٥):

تعتبر قناة النيل للدراما **أول قناة عربية متخصصة فى فنون الدراما** بكافة أشكالها وصورها، وتذاع - حالياً - على مدار الساعة، وبدأت البث التجريبى مع الاحتفالات بعيد الإعلاميين الثالث عشر بمتوسط ساعات ارسال يصل إلى ١٢ ساعة موزعة على فترتى ارسال عام ١٩٩٥، **وبدأت البث الرسمى فى ١٥ يوليو ١٩٩٦**، وبلغت ساعات الارسال ١٤ ساعة متصلة، إذ بدأت ارسالها قبل اطلاق النايل سات ١٠١ لتكون باكورة القنوات المتخصصة، **وأصبحت مشفرة لغير المصريين منذ عام ٢٠٠١** وتتميز بما يلى(٢٧):

(*) ارتفع إلى ٧٣٠٠ ساعة خلال العام ٢٠٠٠/٢٠٠١ بمتوسط يومى ٢٠ ساعة، ويوجد دراسات حالياً لبثها أرضياً.

- تعتمد فيما تقدمه على الرصيد الهائل لاتحاد الإذاعة والتليفزيون من الأعمال الدرامية المتميزة التى تجتذب جمهور المشاهدين على مستوى الوطن العربى.
- تقديم الأعمال المتميزة التى أنتجها الاتحاد فى السنوات الماضية، وتحصل هذه القناة على حق **العرض الأول للمسلسلات** من قطاع الإنتاج وشركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات مما يوفر لها القدرة على المنافسة.
- تقوم هذه القناة أيضاً بعمل إنتاج خاص بها يكون مكملاً لجهات الإنتاج الأخرى داخل اتحاد الإذاعة والتليفزيون وبذلك تتعزز قدرات الاتحاد الإنتاجية.
- تقدم هذه القناة أشكالاً جديدة من الأعمال الدرامية، وتفتح طاقة جديدة للإبداع أمام الأعمال الدرامية التجريبية، مما يجعل مصر قادرة على الاحتفاظ دائماً بمكان الصدارة فى هذا الميدان.
- تقدم أيضاً الأعمال المنتقاة من الإنتاج العالمى من الفنون الدرامية الرفيعة.

ويتوزع ارسال قناة النيل للدراما عام ١٩٩٨/٩٧(*) والبالغ ٥٦٦٠ ساعة على النوعيات البرامجية الآتية[٢٨]:

جدول رقم (١١)

توزيع ساعات ارسال قناة النيل للدراما
خلال عام ١٩٩٨/٩٧م طبقاً لنوعية المواد المذاعة

نوعيات المواد	عدد الساعات	النسبة المئوية
المسلسلات	٢٤١٢	٤٢ ٪
أفلام تسجيلية	٠١٥٦	٣ ٪
سهرات	٠٣٠٠	٥ ٪
مسرحيات	٢١٦	٤ ٪
برامج منوعات	٩٢٤	١٦ ٪
أوبريت وأغانى	٥٥٢	١٠ ٪
أطفال	٧٢٠	١٣ ٪
الاجمالى	٥٦٦٠	١٠٠٪

(*) يصل اجمالى الارسال عام ٢٠٠١/٢٠٠٠م إلى ٨٧٦٠ بمتوسط يومى ٢٤ ساعة.

ب/٤- قناة النيل للأسرة والطفل (١٩٩٨):

تعتبر قناة النيل للأسرة والطفل من أهم القنوات لأنها تستهدف خدمة الأسرة والطفل، وتؤدي رسالتها من خلال(٣١):

- تقديم برامج هادفة تخدم ربة البيت، وتعرفها بكل الأمور التى تتعلق ببناء بيت سعيد يوفر الراحة والأمان لكل أفراد الأسرة.
- تقديم برامج مفيدة عن تربية الأطفال.
- الإهتمام ببرامج التوعية الصحية والنفسية والسلوكيات.
- تقديم البرامج التى تعمل على الإرتقاء بالذوق العام.
- الإهتمام بكل المراحل العمرية فى الطفولة.
- الإهتمام بجميع فئات الأطفال ومجموعاتهم العمرية وغرس روح الانتماء داخلهم.
- الإهتمام بالأطفال الموهوبين وأصحاب المهارات الخاصة.
- غرس الإهتمام بالبيئة والقضايا البيئية لدى الأطفال.
- الإهتمام بالأطفال المعاقين وتوفير خدمات إعلامية مناسبة لهم.
- توطيد أواصر العلاقة بين أطفال الأمة العربية بتعريفهم بالثقافات المختلفة لكل مجتمع عربى.

ب/٤/١- خطة قناة الأسرة والطفل:

تتضمن خطة قناة الأسرة والطفل - باعتبارها قناة كل أسرة وكل طفل فى مصر والعالم العربى تقسيم برامجها على جميع المراحل العمرية على النحو الآتى:

برامج الأطفال:

- الإهتمام بالأطفال بدنياً ونفسيا وتقويم سلوكياتهم الخاطئة.

- القاء الضوء على الموهوبين والعمل على صقل مواهبهم.
- تنمية الجانب المعرفى والإبتكارى لدى الأطفال.
- الإهتمام بالأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بالتعرف على أنشطتهم ومواهبهم وكيفية التغلب على الإعاقة.
- الإهتمام بالنواحى الترفيهية بأشكالها المختلفة.
- الإهتمام بتوصيل المعلومة بأسلوب مبسط وجذاب فى شكل رسوم متحركة.
- التركيز على أفلام الرسوم المتحركة العلمية لتُقدم من خلالها العلم والمعرفة.

برامج الشباب:

- ابراز الكفاءات والمواهب الشابة وتوضيح جهودهم فى شتى المجالات والعمل على الارتقاء بهم.
- الإهتمام بشغل أوقات فراغ الشباب فى أنشطة بناءة.
- تقديم إرشادات ونصائح تفيد الشباب فى العناية بالمظهر والرشاقة.
- تقديم أحدث خطوط الموضة المحلية والعالمية.

برامج المرأة:

- التأكيد على دور المرأة فى برامج القناة باعتبارها عنصراً مهماً وفعالاً فى تحقيق التنمية ونهضة البلاد.
- الإهتمام بقضايا المرأة وتناولها بأسلوب علمى كالتشريعات وقانون الأحوال الشخصية.
- إبراز دور سيدات الأعمال فى مرحلة الاصلاح الاقتصادى.
- إبراز دور المرأة فى وقاية أفراد الأسرة من الأمراض والاضطرابات النفسية والإهتمام بصحة الأبناء مع التأكيد على دور المرأة فى تحقيق التواصل الأسرى.
- التركيز على كيفية عناية الأم بأطفالها من يوم إلى سنتين.

- ابراز الدور السياسى للمرأة فى المجتمع من خلال عضويتها فى مجلسى الشعب والشورى.

برامج كبار السن:

- زيادة الإهتمام بالمسنين ومشاكلهم وضرورة العمل على حلها.
- القيام بزيارات لجمهور المسنين ومن يقيمون بدور المسنين بصفة خاصة من أجل المساهمة فى توسيع دائرة ربطهم بالمجتمع وتحقيق التعاطف معهم.
- الإهتمام بإعداد لقاءات مع المقيمين فى دور المسنين للتعرف على مشاكلهم الشخصية والترفيه عنهم بالاحتفال بهم فى المناسبات.

ب/٤/٢- توزيع ساعات ارسال قناة الأسرة والطفل:

تذيع قناة النيل للأسرة والطفل برامجها على مدى ١٤ ساعة، ويبلغ اجمالى ساعات ارسالها عام ٩٩/ ٢٠٠٠م ٤٨٨٨ ساعة ارسال(*)، ويبلغ ساعات إنتاجها ٦٩٤ ساعة و٢٨ دقيقة موزعة على البرامج الدورية (٦٦٦ ساعة و١١ دقيقة)، مهرجانات (١٨ ساعة و٣٠ دقيقة)، برامج خاصة (٥ ساعات و١٤ دقيقة)، ورسوم متحركة (٣ ساعات و٣٣ دقيقة).[٣٣]

ب/٥- قناة النيل الرياضية (١٩٩٨):

تهدف هذه القناة إلى فتح نافذة أساسية أمام الرياضة المصرية والعالمية، لكى تصل إلى كل بيت مصرى بحيث تحبب الشباب والكبار فى الرياضات المفيدة وتغرس فى نفوسهم القيم الرياضية الرفيعة النبيلة، وتحقق هذه القناة رسالتها من خلال[٣٤]:

- التغطيات الحية على الهواء لأهم المباريات الرياضية التى تجرى فى مصر والعالم العربى وأفريقيا والعالم.
- تقديم نشرات اخبارية رياضية عن أهم المباريات التى تجرى خلال اليوم.

(*) ارتفع ارسال قناة الأسرة والطفل عام ٢٠٠٠/٢٠٠١م إلى ٥١١٠ ساعة بمتوسط يومى ١٤ ساعة.

- تقديم برامج مشوقة وجذابة عن الالعاب المختلفة.

- الإهتمام بالشباب ومشاكله، وتوفير الخدمات الأساسية التي يحتاج إليها.

- التعريف بالرياضات العالمية غير المعروفة لدى الجمهور المصرى.

- تقديم سير الرياضيين الأفذاذ الذين حققوا بطولات عالمية، ويمكن أن يجد فيهم الشباب المثل الأعلى الذى يُحتذى به.

أصبحت مشفره لغير المصريين منذ عام ٢٠٠١ ضمن باقة الأوائل، وبلغ اجمالى ساعات ارسال قناة النيل الرياضية خلال عام ٢٠٠٠/٢٠٠١م ٥٩٦٨ ساعة، وخلال عام ٩٩/٢٠٠٠م ٥٨٥٦ ساعة، وبلغ عدد ساعات إنتاجها ٤٠٣٨ ساعة و٣٤ دقيقة موزعة كما يلى[٣٥]:

- **المباريات المذاعة على الهواء:** ٣١٦٧ ساعة.
- **البرامج الدورية:** ٦٢٣ ساعة و٥ دقائق.
- **برامج استاد النيل:** ١٦٨ ساعة و٥٣ دقيقة.
- **برامج خاصة:** ٠٧٩ ساعة و٣٦ دقيقة.

ب/٦- قناة النيل الثقافية (١٩٩٨):

تهدف هذه القناة إلى توفير خدمة ثقافية عالية المستوى وشديدة التنوع بهدف الإرتقاء بأذواق المشاهدين وذلك من خلال[٣٦]:

- تقديم برامج تغطى كافة جوانب الأنشطة المصرية.

- التعريف بالتراث الثقافى العربى من خلال الأشكال التليفزيونية المتنوعة.

- تقديم أعلام الفكر العربى القدامى والمحدثين الذين اسهموا فى إثراء الحياة الثقافية العربية.

- تقديم ألوان الفنون العربية والأجنبية المختلفة.

- الانفتاح على الثقافات الأجنبية الرفيعة بما يخدم تثقيف جمهور المشاهدين ويضيف إلى حصيلتهم الثقافية.
- تقديم علوم العصر بشكل مبسط ومن خلال برامج جذابة ومشوقة.
- التعريف بالمتاحف المصرية والعربية والعالمية ومعارض الفنون والآداب.
- القاء الأضواء على الإنتاج الأدبى والفكرى فى الداخل والخارج.
- التعريف بالتيارات الفكرية والثقافية المعاصرة.
- تقديم ثقافة بصرية مبهرة ومتنوعة بهدف اعلاء التذوق الفنى لدى المشاهدين.

وبلغ اجمالى ساعات ارسال قناة النيل الثقافية خلال عام ٩٩/ ٢٠٠٠م ٥٨٦١ ساعة(*) منها ٦٨١ ساعة و٤٥ دقيقة من إنتاجها موزعة كما يلى[٣٧]:

- **البرامج الدورية المستمرة:** ٤٧٧ ساعة و٥٩ دقيقة.
- **البرامج الدورية المستحدثة:** ٢٠٣ ساعة و٤٦ دقيقة.

ب/٧- قناة النيل للمنوعات (١٩٩٨):

تهدف هذه القناة إلى توفير الترفيه والمتعة داخل كل بيت من خلال ما يلى[٣٨]:

- تقديم برامج متنوعة تتميز بارتفاع مستواها الفنى وتقديم المتعة البصرية التى تعمل على رفع التذوق الفنى لدى المشاهدين.
- تعمل هذه القناة على إحياء الفنون الاستعراضية وتقديمها بأسلوب عصرى مناسب.
- احياء الأوبريتات الغنائية كفن محبب لدى الجمهور المصرى والعربى.
- تقديم الصور الغنائية ذات المضمون الهادف.
- العمل على اكتشاف وجوه مصرية جديدة فى عالم الغناء والموسيقى.
- تقديم الألوان المختلفة من الفنون المصرية والعربية والعالمية بصورة جذابة.

(*) ارتفع عام ٢٠٠٠/٢٠٠١م إلى ٦٣٣٥ ساعة بمتوسط يومى ١٩ ساعة (احصاءات أولية).

- احياء المسرحيات التليفزيونية بشكل عصرى مناسب، وتقديم الأعمال السينمائية المصرية والعربية والعالمية ذات المستوى الراقى.
- القاء الأضواء على مشاهير الفنانين المصريين والعرب.

تعتبر من القنوات المصرية التى تم تشفيرها لغير المصريين منذ عام ٢٠٠١م، وبلغ اجمالى ارسالها خلال عام ٩٩/ ٢٠٠٠م ٥٣٠٦ ساعة بمتوسط يومى ١٤ ساعة و٣١ دقيقة(*)، كما بلغ عدد ساعات إنتاجها ٨١٥ ساعة و٢٨ دقيقة موزعة كما يلى(٣٩):

- **البرامج الدورية:** ٧٦٥ ساعة و٤ دقائق
- **البرامج الخاصة:** ٢١ ساعة و٧ دقائق
- **مهرجانات:** ٢٠ ساعة و٢٦ دقيقة
- **حفلات:** ٨ ساعات و٥١ دقيقة

ب/٨- قناة النيل للتنوير(**) (٢٠٠١):

بدأت قناة النتل للتنوير ارسالها التجريبى فى ٣١ مايو ٢٠٠١ على مدى ٤ ساعات يومياً وتهدف إلى(٤٠):

- تقديم الثقافة الجادة، والإهتمام بقضايا العلم المعاصرة.
- تسليط الضوء على قضايا الفكر النقدى وحرية الرأى والتعبير.
- الاهتمام بتأصيل التراث العربى الفكرى والأدبى والفنى.
- ابراز الخصوصية المصرية والهوية العربية فى عصر العولمة.

(*) تشير الاحصاءات الأولية لعام ٢٠٠٠/٢٠٠١ إلى ارتفاع عدد ساعات قناة النيل للمنوعات إلى ٥٩١٣ ساعة بمتوسط يومى ١٦ ساعة و١٢ دقيقة.

(**) كان يتردد اطلاق اسم الثقافية -٢ على هذه القناة تميزاً لها عن قناة النيل الثقافية، وأستقر الرأى على تسميتها قناة التنوير، وتجرى دراسات لضمها لقناة النيل الثقافية عقب تولى د. ممدوح البلتاجى وزارة الإعلام فى يولية ٢٠٠٤.

ب/٩- قناة النيل للشباب:

يخطط الإعلام المصرى لبدء قناة للشباب، تلبى الرغبات والإحتياجات لشريحة الشباب، واستمراراً لنهجه المتمثل فى تلبية الاحتياجات النوعية للجماهير المستهدفة، وتقديم الإعلام المتخصص، **ويملك الإعلام المصرى الخبرة المتراكمة التى اكتسبها من خلال تقديم إذاعة - فشبكة - الشباب والرياضة وتهدف هذه القناة إلى ما يلى(٤١):**

- مخاطبه الشباب ١٥-٣٥ سنة لترسيخ القيم والسلوكيات الإيجابية.
- الترويج للمشروعات الصغيرة، والقاء الضوء على التجارب الناجحة فى مجالها.
- التوعية بالأخطار التى يمكن أن تهدد الوطن ومنجزاته.
- تغطية الأنشطة الشبابية فى مصر، ومتابعة وتبنى المواهب الشابه فى كافة المجالات.
- التعريف بتاريخ الأمة وحاضرها.
- القاء الضوء على الإنتاج الثقافى والفنى والأدبى للشباب.

ب/١٠- قنوات النيل التعليمية (١٩٩٨):

تستهدف قنوات النيل التعليمية تعزيز الجهود التى تبذلها وزارة التربية والتعليم من أجل نشر التعليم، وتعزيز الجهود الرسمية التى تبذل من أجل القضاء على الأمية وذلك من خلال(٤٣):

- تقديم خدمة تعليمية متميزة لكافة المراحل التعليمية.
- تقديم ثقافة علمية أساسية مبسطة فى مختلف مجالات العلم والثقافة.
- الإسهام فى تطوير المهارات الفردية فى البحث العلمى والحصول على العلم من مصادره المختلفة بالطرق الذاتية.
- العمل على محو الأمية الثقافية من خلال تقديم برامج تعنى بتثقيف الأفراد ومحو أميتهم الفكرية.
- تقديم خدمات متطورة فى مجال محو الأمية الابجدية وتعليم الكبار.

- الإهتمام بتعليم اللغة العربية وإحياء التراث العربى.
- الإهتمام بتعليم اللغات الأجنبية الحية.
- فتح الباب أمام التعليم العالى المفتوح والتعليم عن بعد.
- تقديم خدمات تدريبية للمعلمين والموجهين والمديرين.
- تعليم الهوايات المفيدة والنافعة وتعليم الأفراد على كيفية القيام بمشروعات إنتاجية مفيدة.

وتنقسم قنوات النيل التعليمية إلى ٧ قنوات تعليمية هى قنوات التعليم: الإبتدائى، الإعدادى، الثانوى، الفنى، تعليم اللغات، محو الأمية، والمعارف، وبلغ إجمالى ارسالها خلال عام ٩٩/٢٠٠٠م ٢٧٣٦٠ ساعة بالإضافة إلى ١١٤ ساعة بث تجريبى لقناة محو الأمية، وتشير الاحصائيات الأولية إلى ارتفاع ساعات قنوات النيل التعليمية عام ٢٠٠٠/٢٠٠١م إلى ٣٤٢٠٠ ساعة وتقدم هذه القنوات: البرامج المدرسية والبرامج الإثرائية وفيما يلى تعريف بهذه القنوات التعليمية:

ب/١٠/١- قناة النيل للتعليم الابتدائى:

تقوم هذه القناة بعرض المنهج المدرسى بطريقة سهلة معتمدة على الأفلام العلمية والجرافيك والتصوير فى المدارس والمصانع، حيث يبدأ ارسالها من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الواحدة ظهراً، ويعاد الارسال ثلاث مرات يومياً، وبلغ عدد ساعات ارسالها اليومى خلال عام ٩٩/٢٠٠٠م ١٢ ساعة.

ب/١٠/٢- قناة النيل للتعليم الاعدادى:

تعرض برامج هذه القناة المنهج فى قالب تليفزيونى يعتمد على الصورة، ويتم استخدام الأفلام العلمية والتاريخية والتصوير داخل المدارس والمعامل، واستضافة الأساتذة المتخصصين وأضيفت برامج منهجية جديدة لسنوات النقل، وبلغ عدد ساعات البث اليومى ١٢ ساعة وقدمت خلال العام ٩٩/٢٠٠٠م. ٤٤ برنامجاً.

ب/١٠/٣- قناة النيل للتعليم الثانوي:

تعرض برامج هذه القناة المنهج من خلال استخدام التصوير الخارجي بالمعامل والمدارس والأماكن الطبيعية واستخدام الجرافيك والشكل الدرامي التعليمي لمدة ١٨ ساعة يومياً، حيث يبدأ ارسالها من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الثانية ظهراً، ويعاد الارسال مرتين خلال اليوم الواحد وتقدم ٣٧ برنامجاً في الصفوف الثانوية الثلاث.

ب/١٠/٤- قناة التعليم الفني:

تحرص برامج هذه القناة على التصوير الخارجي داخل المصانع والمزارع والبنوك والشركات، مع التأكيد على المشروعات الجديدة، وتأكيد قيمة العمل اليدوي والفني، وتشجيع المشروعات الصغيرة، ويبلغ عدد ساعات ارسالها اليومي ١٢ ساعة، ويبدأ ارسالها الساعة التاسعة صباحاً حتى الواحدة ظهراً ويعاد الارسال ثلاث مرات خلال اليوم الواحد، وقدمت خلال عام ٩٩/٢٠٠٠م ٣٧ برنامجاً.

ب/١٠/٥- قناة المعارف:

تهدف برامج قناة المعارف إلى اثراء معلومات وثقافة الطلاب والمشاهدين، وبلغت ساعات ارسالها اليومي عام ٩٩/٢٠٠٠م ١٠ ساعات، ويبدأ ارسالها اليومي من العاشرة صباحاً حتى الثانية عشر ظهراً، ويعاد ارسالها ست مرات خلال اليوم الواحد.

ب/١٠/٦- قناة اللغات:

تهدف برامج قناة اللغات إلى تعليم اللغات، حيث تعلم اللغات: الانجليزية، الفرنسية، الالمانية، الايطالية، والهيروغليفية المصرية القديمة، إضافة إلى برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وبلغ المتوسط اليومي لساعات ارسالها خلال عام ٩٩/٢٠٠٠م ١٢ ساعة.

ب/ ١٠/ ٧- قناة محو الأمية:

افتتح الرئيس محمد حسنى مبارك قناة محو الأمية فى عيد الإعلاميين السابع عشر (٣١ مايو ٢٠٠٠)، وتقدم خدمات متطورة فى مجال محو الأمية الابجدية وتعليم الكبار، والبرامج التى تدعو إلى التعلم، وبلغ عدد ساعات البث التجريبى خلال عام ٩٩/ ٢٠٠٠م ست ساعات يومياً.

ب/ ١١ قناة النيل للتعليم العالى (١٩٩٨):

تتركز خطة قناة النيل للتعليم العالى فى أن تكون أداة متميزة، تعمل على رفع كفاءة التعليم العالى الجامعى، وتساعد على تذويب التباينات الجغرافية فيه، وتتيح فرص التعليم بعد الجامعى والتعليم المستمر لأكبر عدد ممكن محلياً وإقليمياً بأساليب ملائمة لتوفير متطلبات التحولات الاقتصادية والتنمية البشرية خاصة تنمية الشباب.

وتستند خطة قناة التعليم العالى على المحاور الآتية:[٤٥]

١- رفع كفاءة منظومة التعليم الجامعى من خلال:

- تدعيم العملية التعليمية فى الكليات التى تعانى من أعداد ضخمة من الطلاب.
- تقديم برامج جامعية معدة بواسطة أساتذة على مستوى عال من النواحى العلمية والتربوية.
- استغلال تكنولوجيا الوسائط المتعددة فى تقديم برامج فى التخصصات التى تتطلب قدر كبير من التحليل والتوضيح.
- توفير الدراسات البينية التى لا يستطيع النظام الجامعى الحالى تقديمها.
- إثراء الجانب التطبيقى والنظرى فى مختلف التخصصات.
- تعميق الانتماء من خلال تعريف الشباب بالمشروعات الكبرى فى مجتمعهم، وكذلك برموز مجتمعهم من الأساتذة والمرموقين والشباب المتميز.

٢- إيجاد قنوات جديدة للتأهيل الجامعى وبعد الجامعى من خلال:

- تقديم برامج الدراسات العليا لكافة الدارسين على المستوى القومى والإقليمى.
- توفير برامج التعليم المستمر خاصة فى مجالات التكنولوچيا المتقدمة مثل: الاتصالات والمعلومات والهندسة الوراثية والمواد المختلفة والذكية وتكنولوچيا حماية البيئة والطاقة المتجددة... الخ.
- توفير برامج التعليم العالى والمستمر فى المجالات التى يتطلبها الانفتاح على الاقتصاد العالمى والتحول إلى اقتصاديات السوق مثل: برامج الإدارة والتسويق والقانون الدولى وقوانين الملكية الفكرية... الخ.

٣- ربط الجامعات بالمجتمع من خلال:

- تعريف طلبة المدارس بمجالات الدراسة فى الكليات الجامعية المختلفة واحتياج سوق العمل مستقبلاً لها.
- تعريف المؤسسات الإنتاجية والخدمية بالدور البحثى للجامعة ومراكزه.
- التعريف بالدور الذى تقوم به الجامعة وأساتذتها فى التنمية وخدمة المجتمع.

٤- تدعيم الريادة الاكاديمية المصرية فى العالم العربى.

٥- نشر قيم العلم والمعرفة فى المجتمع المصرى.

٦- تغطية الأنشطة الطلابية الثقافية والرياضية والفنية.

بدأت قناة النيل للتعليم العالى ارسالها التجريبى فى **أول نوفمبر ١٩٩٨**، وأفتتحت رسمياً فى **أبريل ١٩٩٩** وبلغ عدد ساعات الارسال اليومى ١٢ ساعة، وبلغ اجمالى ساعات ارسالها خلال عام **٩٩/ ٢٠٠٠م ٣٩٤٠ ساعة، وبلغ عدد ساعات إنتاج هذه القناة ٣٧٧** ساعة موزعة على المحاضرات **(٤٣ ساعة و٤١ دقيقة)، والبرامج ٣٣٣ ساعة و٢٦** دقيقة.[(٤٦)]

ب/١٢- قناة المنارة (البحث العلمى) (١٩٩٨):

تتضمن الخطة المستقبلية للبحث العلمى آفاقاً جديدة لم تستطع المرحلة الأولى لقصر مدة الإرسال التركيز عليها ويتمثل هدف القناة فى التأكيد على الفكرة الأساسية بشكل مباشر وهى مسيرة البحث العلمى فى مصر من خلال مؤسسات الدولة المختلفة.

ب/١٢/١- الخطة المستقبلية لقناة المنارة:

ويجرى الدور فى المرحلة المستقبلية بمخاطبة باقى طوائف المجتمع على النحو الآتى(٤٧):

الأطفال:

- تقديم برامج متميزة معهم وبهم، من خلال الاستفادة من المواقع العلمية الحديثة الموجودة فى مصر والمتحف الكشفى العلمى، وانتقاء برامج أجنبية خاصة لهم لتعريفهم بتطبيقات البحث العلمى فى المجالات التى تهمهم والتى يمكنهم استيعابها.

الشباب:

- تقديم برامج مسابقات فى العلوم المستقبلية للشباب، لتشجيعهم على الإهتمام بهذه العلوم ومواصلة عرض تجاربهم واختراعاتهم العلمية.

المرأة:

- تناول تطبيقات العلم الحديث التى تخدم المرأة فى حياتها اليومية، سواء داخل مصر أو خارجها.

برامج البيئة:

- الاهتمام بها والتعريف بها أيضاً حتى يرتفع الوعى بالبيئة والحفاظ عليها.
- تقديم ندوات تعدها القناة مع العلماء حول مشاكل المجتمع: كالمرور، الصرف الصحى، البحث العلمى، والمشروعات التنموية الكبرى.

- تقديم مناظرات بين علماء مصر وعلماء فى الخارج حول مشاكل علمية ذات تأثير علمى: كالاستنساخ، أحدث اكتشافات الأدوية، ومشاكل بيئية.
- مواصلة البرامج التى تهتم بالفجوة الموجودة بين البحث والتطبيق فى مجالات الزراعة والصناعة والبترول وغيرها بأشكال متجددة وجذابة.
- الارتقاء بالبرامج العلمية التى تصور البيئة المصرية بجميع مشتملاتها وآفاقها بشكل علمى مبسط وجذاب.

ب/١٢/٢- ساعات ارسال قناة المنارة:

بلغ إجمالى ساعات ارسال قناة المنارة خلال عام ٩٩/ ٢٠٠٠م ٤٣٨٠ ساعة ارسال بمتوسط يومى ١٢ ساعة ،حيث يبدأ الإرسال من الساعة الحادية عشر صباحاً حتى الثالثة ظهراً ويعاد مرتين يومياً. (٤٨)

ب/١٣- قنوات أخرى حكومية وخاصة:

كما تذاع على النايل سات **قناة حورس** كقناة تعليمية موجهة للأطباء والمهتمين بالمعلومات الصحية، وبدأت **قناة نفرتيتى** كقناة تقدم الثقافة الصحية المبسطة لأفراد الأسرة المصرية.

وأعطى الرئيس محمد حسنى مبارك فى عيد الإعلاميين الثامن عشر (مايو ٢٠٠١) اشارة البدء لقنوات خاصة هى: دريم -١ ، ودريم-٢ ، المحور، مصر السياحية، وقيمة الاقتصادية، بالاضافة إلى قناة التبادل الإخبارى الخاصة V.C.S، ويتولى ظهور القنوات الخاصة مثل القنوات الغنائية Melody Hits وMelody Arabia، ومزيكا ... الخ.

الباب الرابع

القنوات الفضائية:
الماضى والحاضر والآفاق المستقبلية(*)

(*) مصدر هذا الباب المرجع الآتى:

- نهى عاطف عدلى العبد. *الفضائيات العربية: الماضى والحاضر والآفاق المستقبلية*. تحت النشر (القاهرة: ٢٠٠٤).

مقدمة:

منذ ثلاثمائة عام الذين سيطروا على البحار هم الذين حكموا العالم، والآن فإن المفتاح هو الفضاء[1]، حيث جاء ظهور القنوات الفضائية العربية استجابة طبيعية لثورة الاتصال وتكنولوجيا الأقمار الصناعية ونتيجة لتزايد القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة للمنطقة العربية مما دعا الحكومات العربية والشركات الخاصة إلى انشاء قنوات فضائية عربية بهدف جذب المشاهد العربى.

وتُعَد فكرة البث المباشر فكرة قديمه تعود إلى عام ١٨٩٥، عندما نجحت محاولات نقل إذاعات الراديو اللاسلكى عبر الحدود، ولكن البث المباشر بشكله الحالى بدأ مع إطلاق أول قمر فرنسى للبث المباشر وهو (TDF-I) فى أكتوبر ١٩٨٥ ومن هذا المنظور يمكن القول أن البث المباشر مسألة حديثة أما الفكرة ذاتها فهى قديمة نسبياً.[2]

بدأت أول خطوة فى مجال البث المباشر عام ١٩٦٧ بظهور ما اطلق عليه (التلفزيون العالمى world vision)، حيث تم بث برنامج من إنتاج عالمى مشترك باسم (عالمنا our world)، واستُخدم فى نقل هذا البرنامج أقمار الاتصال الأربعة التى كانت موجودة وقتئذ، وقد اشترك فى إنتاج هذا البرنامج ٢٤ هيئة تليفزيونية[3]، تلاه برنامج باسم (أطفال العالم Les Enfants du monde) والذى اذيع عام ١٩٧١ أثناء إحتفال منظمة اليونيسيف (UNICEF) بعيدها الخامس والعشرين.

وقد كان هناك عدة معوقات تقف فى سبيل تقدم التلفزيون العالمى وأهمها: مشكلة الاختلاف فى التوقيت، العوائق الخاصة باللغة التى لا تسمح بالبث المباشر لهذه البرامج، والعوائق الخاصة بالمستوى التقنى الذى يتمثل فى اختلاف أنظمة البث التلفزيونى المستخدمة فى الدول المختلفة أنذاك.[4]

لقد احدث ظهور القنوات الفضائية تغييراً على الساحة الإعلامية، ففى الولايات المتحدة الأمريكية - كنموذج - بعد أن كان هناك ثلاث شبكات تلفزيونية (NBC, CBC, ABC) تتنافس على الجمهور الأمريكى، واجهت هذه الشبكات الثلاث - مع بداية الثمانينات - العديد من المشكلات فى مقدمتها: ظهور القنوات الفضائية بالإضافة إلى انتشار أجهزة الفيديو المنزلية.[5]

ويؤرخ لظهور البث التلفزيونى المباشر عبر الأقمار الصناعية فى الوطن العربى بعام ١٩٨٩ عندما بدأت تستقبل تونس القناة الفرنسية الثانية، واستقبلت فى مصر القناة الفرنسية CFI عبر محطة أرضية فى المقطم بتمويل من الحكومة الفرنسية.(٦)

وتُعتبر الأردن أول بلد عربى يستخدم الأقمار الصناعية لتبادل الأخبار بصفة منتظمة وذلك بتلقى حقيبة اخبارية بالقمر الصناعى من هيئة الإذاعة الفرنسية.

كما اتفقت دول الخليج العربى مع التلفزيون الفرنسى بعد ذلك، أن يكون البث عن طريق قمر من أقمار انتلسات فوق المحيط الهندى برسالة يومية مدتها خمسة عشرة دقيقة، ثم أصبح التبادل عن طريق شبكة اليوروفيزيون.(٧)

إن الإعلام الفضائى المعتمد على الميديا - التى تحولت إلى ايديولوجيا حاكمة ومؤثرة - والتى اطلق عليها رجيس دوبريه أحد خبراء الاتصال بـ(الميديالوجيا) أصبح يمارس تأثيره على كافة نواحى الحياة السياسية والاقتصادية والإجتماعية.

ويزداد تأثير هذه القنوات على المجتمعات المحافظة التى لم يكن لديها سوى محطة تلفزيونية واحدة ثم وجدت نفسها أمام عشرات المحطات، وأدى هذا الحضور الكثيف والمفاجىء والمختلف فى مضمونه وقيمه إلى وجود تصدعات فى البنى الاجتماعية والسلوكية فى المجتمع حيث **ظهر شكلان من أشكال الانفتاح فى القنوات الفضائية:**

١- قنوات تقدم رؤى وآراء سياسية جريئة لم يعتد عليها المواطن العربى فى وسائل إعلامه المحلية (ومنها قناة الجزيرة).

٢- قنوات تقدم نموذج حياه جرئ، يصاحبه خطاب متحرر ومنفتح للغاية (ومنها القنوات اللبنانية).

ونتيجة لهذين النوعين من الفضائيات نجد تغييراً فى أوساط الشباب العربى فى مجال العلاقات الإجتماعية بين الجنسين بالإضافة إلى ظهور اتجاهات معارضة لمواقف سياسية.(٨)

الفصل الرابع عشر

الآثار الإيجابية والسلبية للبث الفضائى الوافد

أولاً: الآثار الايجابية للبث الفضائى الوافد:

ويمكن رصد أهم الآثار الإيجابية للبث الفضائى الوافد فيما يلى:

١- أصبحت الأخبار متداولة فى القنوات الفضائية فى اللحظة ذاتها، وبهذا أصبح المرء يعيش الحدث فى مراحله المختلفة لحظة بلحظة حتى أن قناة الجزيرة كانت تقسم الشاشة أثناء العدوان على العراق إلى ست قطاعات وتنقل الأحداث مباشرة من ستة أماكن.

٢- أصبح هناك ازدهاراً فى المجال الرياضى، من خلال النقل المباشر للمباريات الرياضية من ناحية وظهور قنوات رياضية متخصصة من ناحية أخرى.(١)

٣- امكانية نشر الوعى الصحى عن طريق البرامج الصحية التى تقدمها القنوات الفضائية والتعريف بالأمراض المختلفة، بالإضافة إلى استخدام الأقمار الصناعية فى تشخيص الأمراض عن بُعد والمساهمة فى إجراء العمليات الجراحية عن بعد، وظهور قنوات صحية متخصصة مثل قناتى: حورس ونفرتيتى.

٤- اتاحة الفرصة أمام المشاهد ليكون أمام اختيارات كثيرة ومتنوعة فى المشاهدة سواء فى القنوات أو المضامين الإعلامية(٢) بعد ظهور **القنوات المتخصصة فى المضمون والقنوات المتخصصة فى الجمهور**، ويشهد الوطن العربى الآن امكانية استقبال ٣٤٠٥ قناة عامة ومتخصصة منها ٨٨٦ قناة مفتوحة مما يتيح أمام الفرد فرصة الاختيار(٣)، وخاصة فى ظل تميز القنوات الفضائية العربية بالتنوع حيث أن لكل قناة طابع خاص يعكس طابع الدولة التى تتبعها ان كانت قناة حكومية أو شخصية الجهاز الإعلامى التابعة له ان كانت قناة خاصة.(٤)

٥- اطلاع المشاهدين على أنماط ثقافة الشعوب والتعرف على درجة التقدم والرقى الذى يتحقق لديها فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وهو ما يسمى **"التفتح السمح"**، حيث أن التعريف بأنماط تفكير وطرق حياة ايجابية لشعوب أخرى متقدمة فكرياً وحضارياً يؤدى إلى تحفيز المجتمع لتطوير ذاته.(٥)

٦- التعريف بالجهود التنموية التى تبذلها الدول العربية فى كافة المجالات، وفى مقدمتها التعليم ومحو الأمية حيث ظهرت سبع قنوات فضائية تعليمية ولمحو الأمية بقطاع النيل للقنوات المتخصصة وقناة المناهج بشبكة الأوائل.

ومن مزايا البث الوافد بالنسبة للطفل:

١- تساعد على نمو ذكاء الطفل ورفع قدراته العقلية وتوسيع مداركه الفكرية وتنشيط خياله وتنمية وعيه وملكاته الفكرية، وإكسابه معلومات جديدة فى مجالات الحياة المختلفة، وإعلامه بما يدور خارج بيئته وبذلك يتعرف على عادات وتقاليد الشعوب الأخرى، بالإضافة إلى معرفة لغات أجنبية(٦).

٢- تعريف الطفل العربى من خلال برامج الأطفال سواء فى القنوات الفضائية العامة أو المتخصصة الموجهة له بتاريخه، ومعالم حضارته، وفنونه، ومواهب وهوايات الأطفال فى مختلف الدول العربية.

ثانياً: الآثار السلبية للبث الفضائى الوافد

ترجع خطورة البث الفضائى الوافد إلى عاملين هما:

- يتجاوز البث الفضائى من حيث الكم والتغطية الجغرافية ما يقدم عبر وسائل الإعلام المحلية، كما يتجاوز تأثيره اضعافاً مضاعفة من تأثير وسائل الإعلام المحلية، بحكم استخدامها أساليب جذب وابهار سواء فى الشكل - نظراً لاستخدامها الوسائل التكنولوجية المتطورة فى الاخراج والتصوير - أو فى المضمون لاعتمادها على أفكار جديدة.(٧)

- ويزيد الأمر سوءاً **ضعف التنسيق** بين القنوات الفضائية العربية فيما تقدمه من مضامين، مما يؤدى إلى تشابه ما تقدمه، ولهذا فإنه يجب تخفيف الرقابة على المضامين البرامجية بين الدول العربية وزيادة التبادل البرامجى مع زيادة التسهيلات المادية فى هذا المجال واعفاء المضامين الإعلامية العربية من الرسوم والضرائب وأجور النقل لمواجهة الاختراق الثقافى الأجنبى(٨)، خاصة مع وجود شبكات تقدم قنوات أجنبية كاملة مثل قناة Super Movies التى تذاع من خلال شبكتى: Orbit و Showtime.

ولكن في المقابل تتمثل الصورة الواقعية في زيادة خسائر القنوات الفضائية العربية نتيجة هذه المنافسة من ناحية، ومحدودية المساحة الإعلانية العربية من ناحية أخرى،(٩) بالإضافة لتزايد القنوات الفضائية يومياً بسبب ظهور التقنية الرقمية والاتجاه الجديد ويتمثل في أن الدول أصبحت تقيم أهميتها الخاصة، ليس من خلال امكانياتها الاقتصادية والبشرية أو موقعها الجغرافي بل بتأثير قنواتها الفضائية.(١٠)

ورغم ذلك مازالت هناك مشكلة عدم تكافؤ في توزيع القوة في مجال الإعلام حيث أنه هناك قلة قليلة تتولى الإنتاج والارسال اما الغالبية فإنها تستقبل ما ينتج ويرسل إليها.(١١)

وتتمثل أهم الآثار السلبية للقنوات الفضائية العربية والأجنبية في الآتي:

١- تؤثر المضامين التي تقدم في القنوات الفضائية - وخاصة الأجنبية - على زيادة الاتجاهات نحو الاستهلاك وانتشار نمط الحياة الاستهلاكية(٦) الذي لا يتلاءم مع امكانات الدول النامية، مما أدى إلى ظهور مما يسمى **ثورة التطلعات** التي تتحول في هذه الدول - نظراً لظروفها الاقتصادية - إلى **ثورة احباطات** وتهميش الهوية القومية(١٢)، خاصةً مع استحداث بعض القنوات الفضائية الأجنبية لأسلوب اضافة خدمة ترجمة أو دبجلة باللغة العربية لبيع المواد والبرامج التي تقدمها، وكنموذج لذلك تقدم قناتي Tv5 الفرنسية وDW الألمانية خدمة ترجمة لبعض المواد والبرامج والمواد الدرامية في فترتي المساء والسهرة، والتي تمثل فترة ذروة مشاهدة في العالم العربي.(١٣)

٢- طغيان قيم وعادات مجتمعات تختلف بشكل كبير عن المجتمعات العربية التي تستقبل هذا البث الفضائي، مما أدى إلى أن العالم أصبح أصغر، وتراجع مفهوم القومية والسيادة الوطنية حيث أن السيادة ليست فقط سلطة واسلاك شائكة بل تقوم على السيطرة على المعلومات(١٤) وبذلك انحسرت تدريجياً سلطة الدولة وأصبح هناك تنميطاً متزايد للسلوك البشري في اتجاه **أمركة الثقافة**، وأصبح هناك شبكات اتصال عالمية متعددة الجنسيات.(١٥)

٣- تقدم المضامين التلفزيونية فى القنوات الفضائية الأجنبية حملات تشويه مستمرة للثقافة العربية والإسلامية ورموزها ، فالإعلام الغربى يتعمد تقديم صورة للعرب والمسلمين تجمع بين الضعف والتخلف والأرهاب والتطرف، "تقدمنا نحن العرب والمسلمين فى صورة لا تليق بنا وبتاريخنا وحضارتنا، ولا تعتمد على الحقائق الثابتة، بل تعتمد على نزعة عنصرية ظالمة"(١٦) ، بالإضافة إلى عرض **مضامين اباحية** مما يشكل خطورة على المستوى الأخلاقى،(١٧) ويؤدى إلى اشاعة روح الانهزامية واليأس واللامبالاة وتسطيح الوعى وهو يمثل "تحدياً فكرياً وحضارياً". (١٨)

٤- تؤثر البرامج الوافدة وخاصة الأفلام والمسلسلات الأجنبية على مفهوم الزواج وقيمة الأسرة عن طريق عرض نماذج العلاقات غير الشرعية(١٩)، وخير مثال على ذلك المسلسلات المدبلجة.

٥- ان هناك معلومات تصل مما يقدم فى الفضائيات إلى الطفل والمراهق الذى لم يصل بعد إلى نسق قيمى واخلاقى كامل يمكنه من الحكم السليم على ما يشاهده، مما يؤثر عليه بشكل سلبى، وهو ما أكدته الدراسة التحليلية **لصورة الأسرة فى الأفلام والمسلسلات الأجنبية الأمريكية** على عينة قوامها ١٥ فيلماً من الأفلام الاجتماعية الأمريكية بالإضافة إلى ٣٠ حلقة من المسلسل الأمريكى "الجرىء والجميلات" الذى قدمت على القناة الأولى والثانية فى التلفزيون المصرى فى الفترة من يناير ١٩٩٣ حتى نهاية يونيو ١٩٩٣ - وتذاع من خلال القنوات الفضائية حلقات جديدة من هذا المسلسل - **وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها**: أن النمط السلبى هو النمط الغالب على تكوين نمط العلاقات داخل الأسرة بنسبة (٤٧,١٨٪) فى مقابل (٢٨,٨٧٪) للنمط الإيجابى، وتعكس القيم السلبية التى ركزت الأفلام والمسلسلات - عينة الدراسة - عليها الواقع المادى الذى يسيطر على العلاقات الإجتماعية فى المجتمع الأمريكى، مما أدى إلى ضعف الروابط الاجتماعية وانتشار القيم السلبية ومنها: التفكك الأسرى (٢٣,٠٨٪) طغيان المادية على السلوك

الفـــردى (٤٨, ١٧٪)، والخـــيـــانة (٤٨, ١٧٪) والانحـــلال الأخـــلاقى (٠٨, ١٦٪).[٢٠]

٦- تؤدى متابعة القنوات الفضائية إلى الهاء الطفل عن متابعة دروسه وتحصيله العلمى، وتعويد الطفل على السهر والخمول والهائه عن ممارسة هواياته، وقتل البراءة عند الأطفال، وتُعَلمهم أساليب الجريمة والعنف وتبث فيهم روح الكراهية والعدوانية وتكسب الطفل ألفاظ وسلوكيات خاطئة، وتثير العديد من التساؤلات لدى الطفل وفى نفس الوقت تقضى على روح التفاهم والحوار داخل الأسرة،[٢١] مما يؤدى إلى ارتباك الطفل لأنه يشاهد الكثير من الأشياء التى لا يفهمها ولا يعرف لها تفسيراً.

٧- ولا تقتصر خطورة البث الوافد على المضامين الأجنبية عبر القنوات الفضائية، بل تشكل المضامين المحلية التى تحاكى نظيرها الأجنبى بدون وعى خطورة أكثر على المجتمع لانها تقدم مضامينها باللغة العربية وبذلك يكون وصول الأفكار إلى الناس اسهل[٢٢]، وبالتالى تكون الحكومات العربية أنفقت على انشاء قنوات فضائية تدعو للثقافة الأمريكية وبذلك يصبح الإعلام العربى أداة ضد الواقع العربى.[٢٣]

٨- وبذلك تقود القنوات الأجنبية - بجاذبيتها - إلى الانشغال عن وسائل الإعلام الوطنية من ناحية والانصراف عن الواقع المحلى ومشكلاته من ناحية أخرى[٢٤] مما يؤدى إلى تغييب الوعى، ويتمثل ذلك فى برامج المنوعات والأغانى والدراما التى تغرق المشاهد فى حالة من السعادة الوهمية التى تبعده عن شعوره بالمسئولية تجاه مشكلات وطنه وتثير وعيه وتحفزه على المشاركة فى قضايا تمس مستقبله ومستقبل وطنه[٢٥]، فهناك فضائيات - على سبيل المثال - كانت تعرض البرامج الترفيهية والأغانى المصورة بشكل متواصل أثناء تساقط الشهداء والجرحى فى فلسطين بدون الاشارة إلى ذلك[٢٦] وبذلك غاب الهدف الرئيسى المفترض من الفضائيات العربية وهو تقريب الشعوب العربية من بعضها البعض، وذلك لأن بعض الفضائيات اختارت الانتشار الجغرافى على حساب المضمون. ويتجاوب الشباب والأطفال مع هذه

المضامين وهو ما أكدته دراسة اجريت فى الامارات العربية المتحدة على الفئة العمرية من (١٢-٣٠ سنة) حيث اختار ٧٥٪ منهم البرامج الترفيهية كأفضل نوعية برامجية.[٢٧]

٩- وتجعل القنوات الفضائية الوافدة أفراد الجمهور منشغلين بأخبار الحروب والكوارث على الرغم من أنها غير معنية بالكثير منها - فى بعض الأحيان - كما أن القنوات الوافدة تشيع صورة عن العالم المحيط مع أنها تبدو للجمهور صوراً واقعية إلا أنها فى حقيقة الأمر وليدة ما يقرره المراسلون والمحررون والمصورون وغيرهم من حراس البوابات Gate keepers.[٢٨]

١٠- يؤدى متابعة القنوات الفضائية إلى توسيع الفجوة بين الأجيال مما يؤدى إلى تقويض اركان التماسك الاجتماعى واضعاف انتماء الطفل إلى وطنه[٢٩]، حيث تؤثر المواد الأجنبية الوافدة عبر الأقمار الصناعية على ثقافة الأطفال والشباب العربى، ويتخوف بعض الإعلاميين من تأثيرات هذه المضامين التى انتجت فى بيئات مختلفة عن البيئة العربية ويؤكد هذا التخوف ارتفاع نسبة مشاهدة الأغانى الأجنبية عن العربية، وبالتالى الإنجذاب لمواد لا تتلاءم مع ثقافتنا وقيمنا الأصيلة.

ثالثاً: مظاهر المشهد الفضائى العربى الراهن:

ويتمثل المشهد الفضائى العربى فى المظاهر التالية :-

١- تكاثر القنوات الفضائية العربية الحكومية والخاصة وبروز القنوات المتخصصة المشفرة والمفتوحة، وذلك لاشباع الحاجات المتنوعة للجمهور من مواد ترفيهية ومواد جادة.[٣٠]

٢- تنامى الوعى بضرورة ايجاد البديل المتنوع والشيق والقادر على منافسة الوافد، وقد ترسخ الاقتناع بأهمية تعاون كل الأطراف فى إيجاد هذا البديل، ويتجسد ذلك فى أعمال "لجنة التنسيق" بين الفضائيات العربية.

٣- تعاظم دور التلفزيون فى حياة شريحة هامة من جمهور المشاهدين وهى شريحة الأطفال، حيث تتعرض هذه الشريحة إلى عدد متزايد من البرامج الوافدة على شاشة التلفزيون من خلال الأقمار الصناعية.(٣١)

٤- قيام بعض الهيئات التلفزيونية العربية من خلال البث التلفزيونى العادى أو من خلال شبكات الكابل المحورية أو الميكروويف بالعمل كواسطة لنقل بعض القنوات الفضائية الأجنبية والعربية إلى المشاهدين مثل نظام توزيع الكوابل فى قطر والسعودية والبحرين التى تنقل ارسال قناتى BBC وCNN على U.H.F.(٣٢)

٥- تنامى حجم الجمهور المُشَاهد للقنوات الفضائية بسبب الاقبال على إمتلاك أطباق الالتقاط الفضائية، أو الاشتراك فى نظم توزيع الاشارة التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية نتيجة لرخص أسعارها أو وجود تسهيلات فى عملية الشراء متمثلة فى ظهور نظام التقسيط(٣٣) بالإضافة إلى عرض مواد - غير مسموح بعرضها فى القنوات الحكومية - تلعب على المكبوت العاطفى أو السياسى، أو بتقديم جرعة ترفيهية مكثفة(٣٤)، كما ظهرت فى الآونه الأخيرة شركات لتوزيع عدد محدود من القنوات الفضائية على المنازل فى مصر باشتراك شهرى رمزى.

٦- سقوط الاحتكارات الوطنية للبث التلفزيونى داخل القطر الواحد، وتراجع دور الإعلام الحكومى حتى أن بعض الدول العربية تفكر فى الغاء وزارات إعلامها.(٣٥)

٧- تزايد تكلفة البرامج الإنتاجية على الرغم من تزايد فرص العرض وساعات البث وأصبح هناك حقوقاً للبث الأول ولاعادة البث واحتكار بث مواد معينة من خلال قناة ما.

٨- ظهور تكتلات متعددة الجنسيات تحاول السيطرة على ميدان الإعلام السمعى والبصرى من الإنتاج إلى التوزيع مروراً بالتجهيزات الالكترونية والإعلان التجارى وامتلاك قنوات للبث(٣٦)، وتحولت المنطقة العربية إلى هدف رئيسى للقنوات الفضائية الأجنبية التى تستخدم الأقمار الصناعية ويغطى بثها المنطقة مثل شبكات وقنوات: CNN، BBC، Euronews، وStar Tv، Showtime وجميعها

تستخدم أقمار عربسات وأسياسات ونايلسات ويوتلسات فى توصيل برامجها التلفزيونية باللغة الانجليزية أو الفرنسية إلى المنطقة العربية، ووصل التنافس على حق بث البرامج الأجنبية إلى المنطقة العربية إلى خلاف فى المحكمة العليا البريطانية بين الـBBC ونيوزكوربوريشن.(٣٧)

٩- انطلاق شبكات فضائية عربية باللغة العربية تتخذ معظمها من خارج الوطن العربى مقراً لها، وتغطى مناطق تواجد العرب فى العالم بما فيها المنطقة العربية، وهى شبكات تجارية ذات إدارات ورؤوس أموال عربية مثل: قناة MBC التى كانت تبث من لندن فى بادىء الأمر - وتبث من دبى حالياً -، شبكتىَ ART وOrbit من روما، وإن كان بعضها يبث بعض قنواته من المدن الإعلامية الحرة مثل قناة أوربيت الثالثة التى تبث من مدينة الإنتاج الإعلامى المصرية.(٣٨)

١٠- توجه عدد من القنوات التلفزيونية العربية الأرضية نحو البث الفضائى عبر الأقمار الصناعية للوصول إلى المشاهد العربى خارج الوطن العربى فى مناطق مختلفة من العالم وهى تشمل القنوات المصرية واللبنانية والسعودية والكويتية والعُمانية.(٣٩)

الفصل الخامس عشر

أهم المشكلات التي تواجه الفضائيات العربية وضرورة التنسيق بينها

أولاً: أهم المشكلات التي تواجه الفضائيات العربية:

تعاني القنوات الفضائية العربية بوجه خاص من عدة مشكلات منها:

- لا يتلاءم كم الإنتاج التلفزيوني العربي مع المطلوب لسد احتياجات هذه القنوات[1]، ولذلك تستعين بالمضامين التلفزيونية المستوردة والتي تتراوح ما بين (٢٥٪ - ٥٠٪) مما تقدمه هذه القنوات، والذي يطغى عليه الطابع الترفيهي، مما يزيد من تغيب وعي المشاهدين، ويرجع ذلك إلى أن بعض الدول العربية تطلق قنوات فضائية بدون أن يكون لها اطار من الأهداف المنوط بها تحقيقها أو عدد ساعات مناسب من المضامين التلفزيونية أو الامكانات البشرية والتكنولوجية المتوافرة حيث يذهب البعض إلى أن الصلة قد انقطعت بين بعض القنوات الفضائية وجمهورها وقد ردد الكثيرون هذه المقولة في ندوة "التقنيات الحديثة وأثرها على التلفزيون في المنطقة العربية" بتونس عام ١٩٩٦، حيث أوضحوا أن المشكلة تكمن في عدم التوازن بين حجم القنوات الفضائية وحجم الإنتاج العربي مما أدى إلى تنافسها على إحتكار الإنتاج المستورد[2]، فلقد أرتفع عدد ساعات القنوات الفضائية العربية عام ٢٠٠٢ لتسعين فضائية إلى ٧٨٨٤٠٠ ساعة ارسال سنوياً مقابل ١٠٥ آلاف ساعة عام ١٩٩٠ قبل البث الفضائي العربي[3].

- تعاني الفضائيات العربية من تقييد الحريات من خلال تحديد نوعية المعلومات المسموح بنشرها[4] وتتمثل هذه السيطرة الحكومية في قوانين وتشريعات منظمة للمؤسسات الإعلامية، حيث وصل الأمر إلى الغاء بعض هذه الفضائيات مثل قناة MTVL اللبنانية.

- وجود مجموعة من **التحديات السياسية** متمثلة في مجموعة قضايا كبرى تواجه الإعلامي ويأتي على رأسها الإحتلال الإسرائيلي وما يتطلبه من متابعة الإعلامي العربي لهذه القضية وعرضها بموضوعية.

- وجــود **تحديات تمويلية واقتصادية** تتلخص فى الرغبات المتناقضة أحياناً لكل من الممول، المعلن، الجمهور، والتوزيع مما يقع معه الإعلامى فى فخ هذا الصراع.

- وجــود **التحديات الخارجية** والتى تتمثل فى ظروف المنافسة مع القنوات الأجنبية، والضغـوط المباشرة مثل اتصال السفارات بالمحررين لمنع النشر فى موضوعات معينة.(٥)

- صعوبة تحديد نسبة مشاهدى القنوات الفضائية وخصائصهم واحتياجاتهم الإعلامية ورغباتهم المختلفة، حيث يحتاج ذلك فى البداية تحديد عدد المنازل التى تمتلك جهاز استقبال القنوات الفضائية بشكل عشوائى، ثم التعرف على عدد الخيارات التى يستقبلونها من القنوات المفتوحة والمشفرة.(٦)

- ظهــور **تحديات مهنية** متمثلة فى مدى كفاءة الإداريين وتجانسهم وطبيعة أهداف المؤسسة الإعلامية.

- **تحديات تكنولوجية** متمثلة فى ضرورة مواكبة الإعلامى للتطور التكنولوجى المتسارع سواء من ناحية فهم طبيعة الأجهزة التكنولوجية أو توفير الموارد لشرائها(٧)، حيث أن الرسالة الإعلامية العربية لم يطرأ عليها تغيير جوهرى يتلاءم مع الدخول إلى عصر الفضائيات والأكثر من ذلك هو غيبة الادراك العربى لهذه الحقيقة.(٨)

- **التحديات المجتمعية**: وتتمثل فى الفقر والأمية الأبجدية والوظيفية التى يعانى منها المجتمع العربى(٩)، مما يؤدى إلى نقص الوعى الفردى والجمعى وضعف الادراك سواء فى العقل الفردى أو الجمعى على حد تعبير دوركهايم Durkheim وبذلك يَسْهل التأثر بالمعلومات المتدفقة عليهم مما سيكون له تأثيراً سلبياً على التركيبة الاجتماعية برمتها.(١٠)

- عرض الفضائيات العربية الرسمية لقضايا مغرقة فى المحلية التى لا تحظى باهتمام من قبل الجمهور العربى، ولهذا يستحسن أن تكون القضايا المثارة انسانية الطابع ويكون هناك شمولية فى العرض حيث تعرض الرأى والرأى الآخر، كما أنها تعانى من التزامها بالتقاليد الإعلامية التى تجاوزها الزمن، ودأبت على ترديد الخطاب "الدفاعى" على أنها الأصح.(١١)

- تعمل القنوات الفضائية فى دائرة مفرغة، فبمجرد نجاح البرامج الترفيهية يتم استثمار هذا النجاح بشكل مبالغ فيه فأصبح هناك العديد من القنوات الترفيهية، وهى مشكلة عالمية ففى الولايات المتحدة على سبيل المثال رغم أن بعض الشبكات الفضائية تملك ما بين ٤٠-١٠٠ قناة وهذه القنوات متنوعة فى تخصصاتها فمنها: القنوات الموسيقية وقنوات الأفلام والمحطات الإذاعية إلا أن مضمون هذه القنوات يدور فى فلك الترفيه.(١٢)

- **وكذلك يعانى الإعلام العربى من بعض القيود المفروضة عليه ومازال بعضها قائماً حتى الآن ومنها:-**

* **اللغة**: يفضل المرء الاستماع إلى إذاعة أو مشاهدة تلفزيون بلغته الأصلية، وبالتالى تصبح المضامين العربية غير ذات نفع بالنسبة للكثيرين، وبذلك فاللغة غير الواضحة أو الغامضة أو اللهجات تشكل عائقاً فى وصول الرسالة إلى المستقبل مما يؤدى إلى انصراف المشاهدين عن قنوات معينة تغرق فى استخدام اللهجة المحلية إلى قنوات أخرى وبذلك يضيع المجهود المبذول هباءً.(١٣)

- ومن ناحية أخرى فى ظل الانفتاح الإعلامى أصبحت هناك بعض اللهجات المحلية - كاللهجة اللبنانية - أكثر انتشاراً وتقدم بها البرامج الترفيهية والدرامية وأحياناً الوثائقية والاخبارية، وبذلك أصبحت القنوات التى تستخدم اللغة العربية الفصحى محل ذم كما هو شأن التلفزيون الجزائرى، وبذلك اسهمت القنوات الفضائية فى اضعاف اللغة العربية وليس خدمتها.(١٤)

- وبسبب عائق اللغة أيضاً لا تعد القنوات العربية قنوات فضائية دولية بالمعنى الحقيقى للكلمة لسببين أساسيين هما: اللغة المستخدمة فى البرامج هى اللغة العربية مما يجعل الانتفاع بها قاصر على العرب والناطقين بالعربية، بالإضافة إلى انحصار نطاق البث - فى بعض القنوات - فى دائرة تغطية القمر العربى عربسات الذى يغطى ثلث الكرة الأرضية(١٥)، بالإضافة إلى اختلاف المعايير والقيم فى المجتمع العربى عن المجتمعات الأخرى حيث أن كل مجتمع يفهم الرموز بشكل مخالف لمعناها فى مجتمع

آخر، ولهذا لا يمكن الاستعانة بمضامين تلفزيونية مستوردة لعرضها فى القنوات الفضائية العربية والحصول على الاستفادة المرجوة.

- تعد الرقابة فى بعض الدول العربية أحد المشكلات التى تمنع وصول إرسال القنوات الفضائية بشكل مباشر للمشاهدين إلا من خلال شركات كابل تابعة للدولة تقوم بعملية تصفية للإرسال التلفزيونى.(١٦)

- وجود نوع من عدم التكافؤ من حيث الشكل والمضمون فيما يقدم عبر الفضائيات الأجنبية الوافدة إلى الوطن العربى لصالح تلك الفضائيات، مما يؤدى إلى انجذاب الجمهور العربى إلى المضامين الأجنبية(١٧)، فهناك نقص فى الإنتاج الإذاعى والتلفزيونى ويرجع ذلك إلى: عدم المرونة خاصة فى النواحى القانونية والإدارية، نقص الدعم المادى والمعدات التكنولوجية، ونقص الإعلاميين الاكفاء حتى أن أحد الخبراء الإعلاميين قد حدد المشكلة فى أن الدول العربية تنفق على انشاء القنوات وشراء المعدات لها ولا تنفق على ما تقدمه من مضامين أو لتطوير الكوادر البشرية العاملة.(١٨) ونتيجة لذلك قد يضطر المشاهد العربى إلى التعرض إلى البث الوافد الأجنبى الذى يتضمن عدة جوانب سلبية وهى: اللاعداله والتسطيح الفكرى بهدف نشر قيم استهلاكية وثقافية معينة.(١٩)

وترجع خطورة هذا الوضع إلى سيطرة المضامين الأجنبية التى تتضمن منظومة قيم مختلفة كما سيتضح فيما يلى:

- أثبت الكثير من دراسات اتحاد إذاعات الدول العربية أن معظم المضامين الأجنبية التى تبث عبر الفضائيات العربية تقدم العنف والادمان على المخدرات والممارسات الأباحية وإعلاء القيم المادية بشكل أساسى مما يؤثر سلباً على المشاهدين وخاصة من فئة الشباب والأطفال. وأن بعض البرامج المحلية مملة وبطيئة العرض ولا تحمل فكراً جديداً لذلك ينصرف عنها المشاهد العربى إلى المضامين الأجنبية التى غالباً ما لا تتناسب مع ثقافة مجتمعه.(٢٠)

- غياب الهدف السليم فى الاستعانة بمضمون أجنبى وهو الانفتاح على الثقافات الأجنبية وعدم ترك المشاهد العربى احادى التفكير منغلقاً على حضارته وثقافته فقط فلقد جاء

الاستعانه بالمضمون الأجنبى بهدف ملء ساعات الارسال الطويلة التى خلقتها عملية امتلاك الدولة الواحدة أكثر من قناة فضائية وهذا أدى إلى غياب صفة "الانتقائية" من المضامين الأجنبية المختارة.(٢١) وخاصة أن هناك مفهوماً خاطئاً هو أن الأخبار والأحداث العامة هى المضمون الذى نخشى على ثقافتنا الوطنية منه لكن فى الواقع أن الثقافة تتأثر أساساً بأفلام السينما والمضمون الترفيهى من دراما ورقصات وأزياء وأغانى(٢٢) وتتفاقم خطورة هذه المشكلة مع ارتفاع نسبة الأمية حيث تُعد نسبة الأمية فى الوطن العربى من أعلى النسب فى العالم وهو يعد التحدى الداخلى الذى يواجه الإعلام العربى.

- ويتمثل التحدى الخارجى فى كيفية مخاطبة الرأى العام الغربى الذى يحتفظ بصورة نمطية سلبية عن العرب(٢٣)، على الرغم من أن بعض الأقطار العربية تمتلك أو توجه بشكل مباشر أو غير مباشر أكثر من قناة تلفزيونية فضائية(٢٤)، وفى هذا الاطار لا تكون أهداف انشاء بعض القنوات الفضائية العربية واضحة فى اذهان مالكيها. وفى ظل عدم وضوح الهدف وقلة الإنتاج البرامجى المحلى أو العربى يكون هناك صعوبة بالغة فى وضع خطة برامجية شاملة ومتوازنة(٢٥) وتكون النتيجة هى شاشة فضائية **تعانى من تكرار المضامين الأجنبية من ناحية أو المضامين المحلية من ناحية أخرى وكلاهما** له عيوب فالمضامين الأجنبية لا تتناسب - عادة - مع عادات وتقاليد المجتمعات العربية، والمضامين المحلية تكون - عادة - مغرقة فى المحلية، بحيث تؤدى إلى ملل المشاهد العربى وبالتالى إلى انصرافه إلى القنوات الأخرى بينما لو قدمت بأسلوب جذاب ومشوق يتحقق هدفها من التميز والتفرد وهدف المشاهد الخارجى من التعرف على بعض الشؤون المحلية والمشكلات التى يعانى منها المواطنون فى الدول العربية.(٢٦)

ثانياً: ضرورة التنسيق بين الفضائيات العربية:

- يعد التنسيق بين القنوات الفضائية العربية الخطوة الأولى على الطريق الصحيح فى سبيل معالجة المشكلات التى تواجهها القنوات الفضائية العربية، وهناك مجالات عديدة للتنسيق سواء المجال التقنى أو الهندسى أو الفنى أو البشرى أو البحثى، وذلك وصولاً إلى تحقيق التكامل بين القنوات الفضائية العربية واكتساب كل قناة شخصية

خاصة بها تميزها وتكون نابعة من أهدافها المحددة، حيث أن التنافس الشديد بين القنوات الفضائية أدى إلى تشابهها فى المضمون المقدم حيث تحرص هذه القنوات على تقديم المضمون الترفيهى لأنه مضمون النجاح وقليل التكلفة[٢٧] ولكن يؤخذ على بعض الدول العربية عدم اهتمامها بتوفير معلومات كاملة عن قنواتها المختلفة، وقد كان ذلك ضمن المشكلات التى واجهت الوثيقة الأولية التى أعدتها الإدارة العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية والتى رفعتها إلى اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية خلال اجتماعها فى الجزائر يومى ١٠ و ١١ مايو ٢٠٠٠[٢٨].

- **وعلى الجانب الايجابى** قام اتحاد إذاعات الدول العربية عام ١٩٩٦ بعمل نظام تبادل إذاعى عبر القمر الصناعى (الساتل) وهو يعد البديل العملى للطريقة التقليدية فى تبادل المواد الإذاعية والتلفزيونية والمتمثلة فى نسخ الأشرطة ونقلها عبر البريد وهو النظام المتبع منذ ١٩٨٥.[٢٩]

ويمكن تلخيص ما سبق فى أنه رغم ضرورة التكامل والتعاون والتنسيق بين القنوات الفضائية العربية إلا أن ذلك لم يحدث بالشكل المطلوب نتيجة لاختلاف المواقف ازاء البث الوافد متمثلة فى:موقف مهتم بالانفتاح على كل ما يبث عبر الأقمار الصناعية ويندمج معه بل ويقلده، وموقف يلتزم بالحذر والتخوف مما يقدم من مواد وبرامج مستوردة، فيقوم بعملية تصفية لهذه المواد من خلال كوابل تقوم بتوصيل الإرسال الفضائى - بعد حذف المواد غير المناسبة- إلى منازل المشتركين.[٣٠]

الفصل السادس عشر

التقسيمات المختلفة للقنوات الفضائية العربية

توجد تقسيمات عديدة للقنوات الفضائية في فضاء المنطقة العربية منها :

(أ) التقسيم الأول: ويقسم القنوات الفضائية العربية إلى نوعين على النحو الآتي:

١- **القنوات الرسمية:** بدأت مصر بإطلاق أول قناة تلفزيونية فضائية رسمية عبر عربسات فى ١٢ ديسمبر ١٩٩٠، ثم توالى إطلاق القنوات الفضائية العربية الرسمية الأخرى وتختلف أسباب الاطلاق، فعدد من هذه القنوات يحمل القناة الأرضية ذاتها للوصول إلى تجمعات أكثر مثل: السعودية وليبيا والسودان، وهناك دول اقامت نظامها الفضائي لربط محطاتها التلفزيونية المحلية كلها فى شبكة واحدة للتبادل مثل: **سلطنة عمان والجزائر** وفى هاتين الحالتين لا تقدم القنوات الفضائية برامج خاصة بل تنقل ما تحمله القنوات الأرضية، وهناك عدد آخر من القنوات الفضائية العربية الرسمية هدفها التعريف بسياسات الدول وثقافتها خارج الحدود مثل مصر وسوريا.

٢- **القنوات الخاصة:** ويوجد العديد من القنوات الفضائية العربية الخاصة (غير الحكومية) ومنها: MBC، Orbit ، وART وكلها استثمارات عربية.[1]

(ب) التقسيم الثاني: ويقسم الفضائيات الناطقة باللغة العربية كما يلى:

١- **القنوات ذات التوجه الحكومي:** وهى محطات حكومية تقدم رؤية الحكومة وآراؤها، وهى ذات العدد الأكبر، حيث أن كل دولة عربية لها محطة حكومية على الأقل.

٢- **القنوات ذات التوجه الدينى والسياسى:** وهى محطات تتبنى توجهات فكرية ودينية وسياسية خاصة ومنها: القناة الإسرائيلية والتى تغطى الشرق الأوسط وأوربا الوسطى، قناة إقرأ الإسلامية، قناة Sat 7 المسيحية (على قمر يوتلسات)، قناة

نورسات المسيحية (على هوت بيرد)، قناة العالم التابعة لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية العالمية التى تحاول نشر الفكر الشيعى الإسلامى، قناة معجزة المسيحية، وقناة إسلامية باسم Muslim Channel والتى تبث على قمر انتلسات.[٢]

(ج) التقسيم الثالث: ويقسم القنوات الفضائية إلى نوعين هما:

١- **قنوات فضائية يتخلل برامجها بعض الإعلانات التجارية وهى تمثل حوالى ٨٠٪ من القنوات الفضائية.**

٢- **قنوات فضائية لا تذيع إعلانات** مثل قناة ديزنى والقنوات المصرية المتخصصة وشبكة شوتايم، وهذه القنوات تنتج برامجها من حصيلة اشتراكات المشتركين، وعادة تقدم مضامين ترفيهية مثل المسلسلات الاجتماعية والأفلام الكوميدية التى تمتاز بالتحرر والتميز بشكل أكبر من القنوات التعليمية وتحاول باستمرار تطوير خدماتها بما يتلاءم مع رغبات المشاهدين خوفاً من خسارة المشتركين.[٣]

(د) التقسيم الرابع: ويقسم القنوات الفضائية إلى نوعين هما:-

١- **قنوات فضائية عامة:** تقدم كافة أنواع البرامج لفئات الجمهور المختلفة كالفضائية المصرية الأولى والقناة السعودية الأولى... الخ.

٢- **قنوات فضائية متخصصة:** تقدم نوعيات متخصصة من البرامج لفئة معينة من الجمهور[٢] كقنوات الأطفال والمرأة أو متخصصة فى مضمون معين كالقنوات الموسيقية أو الرياضية أو التعليمية.

(هـ) التقسيم الخامس: الخاص باتحاد إذاعات الدول العربية: وهو التصنيف الذى يقسم القنوات طبقاً للعضوية فى الاتحاد كما يلى:

(أ) الدول الأعضاء العاملون: ويضم قنوات الدول الأعضاء وهى(*):

١- المملكة الاردنية الهاشمية.
٢- دولة الامارات العربية المتحدة
٣- مملكة البحرين.
٤- الجمهورية التونسية
٥- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
٦- المملكة العربية السعودية.
٧- جمهورية السودان.
٨- الجمهورية العربية السورية.
٩- جمهورية العراق.
١٠- سلطنة عمان.
١١- دولة فلسطين.
١٢- دولة قطر.
١٣- دولة الكويت.
١٤- الجمهورية اللبنانية.
١٥- الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.
١٦- جمهورية مصر العربية.
١٧- المملكة المغربية.
١٨- الجمهورية الإسلامية الموريتانية.
١٩- الجمهورية اليمنية.

(ب) الأعضاء المشاركون: ويضم ٤ شبكات وقنوات هى:

١- راديو وتلفزيون العرب (ART)
٢- مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC)
٣- المؤسسة اللبنانية للارسال انترناشونال (LBCI)
٤- شبكة اوربيت Orbit

(ج) قنوات لم ترد فى تقسيم اتحاد اذاعات الدول العربية وتقدم برامجها باللغة العربية ومنها:

١- قناة ANN
٢- قناة الاندلس
٣- قناة بور الفضائية
٤- قناة تاج

٥- قناة التبادل الاخبارى (VCS)
٦- قناة قيمة
٧- تلفزيون الشبكة الوطنية للارسال NBN
٨- قناة الجزيرة
٩- قناة الجسور
١٠- قنوات خليفة KTV
١١- قنوات دريم الأولى والثانية
١٢- قناة زين
١٣- قناة سات ٧ الفضائية
١٤- قناة سبيبستون Spacetoon
١٥- شبكة شوتايم ShowTime
١٦- قناة طيبَة
١٧- قناة العالم
١٨- قناة عجمان
١٩- قناة العربية
٢٠- الفضائية الإسرائيلية بالعربية.
٢١- قنوات المجد الأولى والثانية
٢٢- المحور
٢٣- قناة المر MTV
٢٤- قناة المستقبل
٢٥- قناة المستقلة الفضائية
٢٦- قناة مصر السياحية
٢٧- قناة موريكو للتسوق Morico
٢٨- القناة 2M المغربية
٢٩- قناة المنار
٣٠- قناة ميلودى
٣١- قناة نورسات
٣٢- قناة هى: قناة المرأة العربية

٣٣- قنوات أخرى: نغم، مزيكا، معجزة، النجم العربى للارسال، CNBC عربية، Strike، ASN، وSAC، UTV، TXT، الشرقية، روتانا، روتانا كليب، روتانا طرب، اصول، نجوم، music plus، الخليجية، الإخبارية، الرياضية، E.TV، الديار، Infinity، الأنوار، anb، الثريا، الرأى، الحرة، الفيحاء، الفجر، العقاريه.

جدول رقم (١٢)
نموذج تدريبى لتوزيع القنوات الفضائية العربية حسب نمط الملكية والمضمون والإرسال

النوع / اسم القناة	نمط الملكية		المضمون		نمط الارسال	
	حكومية	خاصة	عامة	متخصصة	مفتوحة	مشفرة
أولاً: قنوات تتبع الدول الأعضاء فى اتحاد إذاعات الدول العربية						
القناة الفضائية الأردنية	•		•		•	
قناة الامارات الفضائية	•		•		•	
قناة أبو ظبى الفضائية	•		•		•	
قناة أبو ظبى الرياضية	•			•		•
قناة الشارقة الفضائية	•		•		•	
قناة دبى الفضائية	•		•		•	
قناة دبى الاقتصادية	•			•	•	
قناة دبى الرياضية	•			•	•	
قناة دبى ٣٣	•		•		•	
قناة عجمان الفضائية		•	•		•	
القناة الفضائية البحرينية	•		•		•	
القناة الفضائية التونسية	•		•		•	
القناة الفضائية الجزائرية	•		•		•	
القناة الفضائية السعودية الأولى	•		•		•	
القناة الفضائية السعودية الثانية	•		•		•	
القناة الفضائية السودانية	•		•		•	
القناة الفضائية السورية	•		•		•	
القناة الفضائية العراقية	•		•		•	
القناة الفضائية العُمانية	•		•		•	
القناة الفضائية الفلسطينية	•		•		•	
القناة الفضائية القطرية	•		•		•	
القناة الفضائية الكويتية	•		•		•	
القناة الفضائية اللبنانية (TL)	•		•		•	
القناة الفضائية الليبية	•		•		•	
القناة الفضائية المصرية الأولى	•		•		•	
القناة الفضائية المصرية الثانية	•		•		•	

تابع جدول رقم (١٢)

نموذج تدريبى لتوزيع القنوات الفضائية العربية حسب نمط الملكية والمضمون والإرسال

المعيار / اسم القناة	نمط الملكية		المضمون		نمط الإرسال	
	حكومية	خاصة	عامة	متخصصة	مفتوحة	مشفرة
قناة نفرتيتى	•			•	•	
قناة النيل للرياضة *	•			•		•
قناة النيل للغات	•			•	•	
قناة النيل لمحو الأمية	•			•	•	
قناة النيل للتعليم العالى	•			•	•	
قناة النيل للدراما *	•			•		•
قناة النيل للأسرة والطفل	•			•	•	
قناة النيل للتعليم الابتدائى	•			•	•	
قناة النيل للتعليم الإعدادى	•			•	•	
قناة النيل للتعليم الثانوى	•			•	•	
قناة النيل للتعليم الفنى	•			•	•	
قناة النيل للمعارف	•			•	•	
قناة المنارة (قناة البحث العلمى)	•			•	•	
قناة حورس	•			•	•	
قناة النيل للأخبار	•			•	•	
قناة النيل الثقافية	•			•	•	
قناة النيل للتنوير	•			•	•	
قناة النيل للمعلومات	•			•	•	
قناة النيل للمنوعات *	•			•	•	
القناة الفضائية المغربية	•		•		•	
القناة الفضائية الموريتانية	•		•		•	
القناة الفضائية اليمنية	•		•		•	
ثانياً: قنوات تتبع الأعضاء المشاركون فى اتحاد إذاعة الدول العربية						
قنوات شبكة راديو وتلفزيون العرب		•		•		•**
قناة MBC		•	•		•***	
قناة MBC 2		•		•	•	
قناة العربية		•		•	•	
قناة LBC I		•	•		•	
قنوات شبكة أوربيت		•		•		•

* هذه القنوات مشفرة لغير المصريين، وتباع ضمن بوكيه الأوائل.

** هناك قناة عامة مفتوحة للدعاية عن القنوات المشفرة فى شبكتى ART و Orbit.

*** ماعدا النيل سات، حيث تباع مشفرة ضمن بوكيه الأوائل.

تابع جدول رقم (١٢)

نموذج تدريبى لتوزيع القنوات الفضائية العربية حسب نمط الملكية والمضمون والإرسال

النوع / اسم القناة	نمط الملكية		المضمون		نمط الإرسال	
	حكومية	خاصة	عامة	متخصصة	مفتوحة	مشفرة
ثالثاً: قنوات لم ترد فى تقسيم اتحاد إذاعات الدول العربية						
قناة ان بى ان NBN		•		•	•	
قناة الاندلس		•	•		•	
قناة التبادل الاخبارى V.C.S		•	•			•
قناة نيمة		•		•	•	
قناة الجزيرة		•		•	•	
مجموعة قنوات خليفة		•		•	•	
قناة دريم ١		•	•		•	
قناة دريم ٢		•		•	•	
قناة زين Zen		•		•	•	
قناة سات ٧ Sat. 7		•		•	•	
قناة سبيستون Spacetoon		•		•	•	
شبكة الأخبار العربية ANN				•	•	
قنوات شبكة شوتايم		•		•	•	•
قناة العالم	•			•	•	
الفضائية الإسرائيلية بالعربية	•		•		•	
قناة المجد ١		•	•		•	
قناة المجد ٢		•		•	•	
قناة المستقبل Future		•	•		•	
قناة المستقلة		•	•		•	
قناة مصر للسياحة		•		•	•	
قناة موريكو للتسويق Morico		•		•	•	
قناة المحور		•	•		•	
قناة مزيكا		•		•	•	
قناة معجزة		•		•	•	
قناة 2M المغربية		•	•		•	
قناة المنار		•	•		•	
قناة ميلودى Melody		•		•	•	
قناة النجم العربى للإرسال ABS		•	•		•	
قناة نغم		•		•	•	
قناة نورسات		•		•	•	
قناة هى		•		•	•	
قناة CNBC عربية		•		•	•	
قناة Strike		•		•	•	

خاتمة

يُغلب على هذا الكتاب الرصد والتوثيق للإذاعة والتليفزيون فى العالم والدول العربية وفى مقدمتها مصر، فهدفه الأساسى التأريخ لنشأة وتطور الإذاعة والتليفزيون، دون أن يمتد إلى تأثيراتهما فى المجتمع المصرى والعربى، فهذا التأثير يحتاج إلى مجلدات من ناحية، وتناولنا جوانب منه فى مؤلفات أخرى من ناحية ثانية.

وتؤكد صفحات هذا الكتاب **ريادة مصر الإعلامية، وقدرة الإعلام المصرى على أنه يسبق العصر، ويخطو خطوات مستقبلية تلبى احتياجات ورغبات المواطنين.**

فلقد عرفت مصر - كأول دولة عربية - الإذاعة فى عام ١٩٢٥ فى شكل محطات أهلية، وعرفت التليفزيون عام ١٩٦٠، وقدمت الإذاعات الاقليمية (١٩٥٤)، والقنوات الاقليمية (١٩٨٥)، التى تلبى احتياجات سكان الاقليم الذى تخدمه - حيث تعتبر القناة الثالثة التى بدأت ارسالها عام ١٩٨٥ باكورة القنوات الاقليمية - وقدمت القناة الفضائية المصرية كأولى القنوات الفضائية الحكومية العربية عام ١٩٩٠، وتلاها قنوات فضائية عامة ومتخصصة تؤكد ريادة مصر، والتى تدعمت يوم ٣١ مايو ١٩٩٨ حينما انضم النايل سات إلى المنظومة الإعلامية المتكاملة التى تغطى الأراضى المصرية والعربية وتخاطب الرأى العام - من خلال القناة الدولية الوحيدة فى هذا المجال: قناة النيل الدولية - بثلاث لغات: اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية واللغة العربية.

وأدركت مصر - **من خلال تفكير علمى، ورؤية مستقبلية لمعالى محمد صفوت الشريف** - ضرورة إيجاد البديل العربى، حتى لا تصبح القنوات الفضائية العربية صورة مكرره من القنوات الأرضية، مكرسة اعتمادها على المضمون الأجنبى، فكان القرار **بانشاء مدينة الإنتاج الإعلامى (١٩٩٤)** بوضع حجر الأساس لها، وأفتتح فى عيد الإعلاميين الثالث عشر المرحلة الأولى من منشآت مجمع الخدمات - وتوالى افتتاح منشأتها فى كل عيد من أعياد الإعلاميين **حتى افتتاح مجمع مبارك للاستديوهات (مايو ٢٠٠٢).**

وفى ٢٣ نوفمبر ١٩٩٧ تم تحويل المشروع إلى ملكية الشركة المصرية لمدينة الإنتاج الإعلامى، التى تستهدف تحقيق ٣٥٠٠ ساعة من الإنتاج التليفزيونى

سنوياً منها الفى ساعة بالمجمع الرئيسى للاستديوهات و ١٥٠٠ ساعة بمناطق التصوير المفتوح.

لقد أصبح **الإنتاج البرامجى** - وخاصة الإنتاج التليفزيونى بكافة أشكاله - **صناعة مكلفة** ، تحتاج إلى تمويل ضخم للانفاق على التجهيزات الضرورية من إنشاء استديوهات، وتوفير نصوص، وديكور، وفنانين، وفنيين حتى يتسنى تقديم أعمال تساهم فى صياغة الرأى العام وتشكيل ثقافته والتوعية الشاملة.

ويحقق هذا الإنتاج - للحرفية العالية التى يُعد بها - إقبالاً متزايداً من المواطنين فى عصر السموات المفتوحة المكتظه بما يزيد عن ٣٤٠٥ قناة - منها ١٥٧ قناة عربية - تصل إلى الوطن العربى.

ويدعو تعدد القنوات الفضائية التى يمكن للمواطن العربى استقبالها سواء المفتوحة أو المشفرة إلى **مبارزة - لا مواجهة بالمنع - البث الوافد** بتطوير الإنتاج التليفزيونى، وجعله أكثر تنوعاً وجاذبية، يعكس كل الآراء والأذواق، ويكون أكثر ثراءً واسرع حركة.

ولذلك نرى أنه لم يقابل التعدد فى القنوات الفضائية،وزيادة ساعات الارسال إلى ما يقرب من ١٣٣٧٥٣٢٠ ساعة(*) سنوياً طفرة فى مؤسسات الإنتاج البرامجى **إلا مدينة الإنتاج الإعلامى المصرية.**

كما يجى الاهتمام **بايجاد وتطوير منظومة الإعلام الإقليمى** الإذاعى والتليفزيونى من خلال **عشر** إذاعات اقليمية **وثمان** قنوات تليفزيونية وتكاملها مع المحطات الإذاعية والقنوات التليفزيونية مؤكداً الرؤية العميقة **لتكامل وسائل الإعلام الجماهيرية العامة والاقليمية والمتخصصة مع وسائل وأساليب الاتصال المباشر**، وفى مقدمتها **قطاع الإعلام**

(*) كانت نسبة تدفق المضمون المستورد فى التليفزيونات العربية قبل بدء القنوات الفضائية عام ١٩٩٠م حوالى ٤٠٪، ولان عدد القنوات الأرضية ٢٤ قناة يذيع معظمها ١٢ ساعة يومياً بإجمالى ١٠٥١٢٠ ساعة سنوياً، وبدأت الفضائيات العربية عام ١٩٩٠ ويصل عددها حالياً ١٥٧ قناة معظمها ٢٤ ساعة × ٣٦٥ يوم = ١٣٣٧٥٣٢٠ ساعة ارسال بزيادة ١٣٢٧٠٢٠٠ ساعة ارسال عن عام ١٩٩٠.

الداخلى للهيئة العامة للاستعلامات، الذى يعمل من خلال ٦٤ مركزاً إعلامياً و٢٦ مركزاً من مراكز النيل للإعلام والتعليم والتدريب، و٤٨ نادياً للإستماع والمشاهدة، و٤١ نادياً للطفل، و٣٦ مكتبة، و٢٦ فصلاً لمحو الأمية وتعليم الكبار، و٦٠ مركزاً لتنظيم الأسرة، والتى يأخذ بعضها شكل المجمعات النموذجية المتكاملة بعواصم المحافظات والتى بلغ عددها ٢٦ مجمعاً.

ويضاف إلى هذا التكامل بين أساليب ووسائل الاتصال المباشر ووسائل الاتصال الجماهيرية التى أصبحت تغطى مصر من خلال ٢٥٩ محطة ارسال قوتها ١٢٥٨٨ كيلو وات للإذاعة و٢٤٥ محطة قوتها ٦٤٠ كيلو وات للتليفزيون، بالإضافة إلى البث الفضائى الإذاعى والتليفزيونى، واصدرات صحفية متزايدة، ويكفى فقط الإشارة إلى أن عدد الاصدارات الصحفية الجديدة بمصر خلال الفترة من ١٩٨١ إلى ١٩٩٩م بلغ ٣٦٩ صحيفة ومجلة.

وتخطو مصر خطوات أخرى تواكب العصر، فتبدأ **المنطقة الإعلامية الحرة، التى تؤكد دور القطاع الخاص فى المنظومة الإعلامية المصرية،** وتظهر مجالات جديدة للاستفادة من القمر الصناعى المصرى حين يفتح الرئيس محمد حسنى مبارك فى عيد الإعلاميين الثامن عشر (مايو ٢٠٠١) بدء **أول قنوات تليفزيونية مصرية خاصة** باكورتها قنوات: المحور، دريم ١، دريم ٢، مصر السياحية، وقيمه الاقتصادية وميلودى ومزيكا... الخ.

ويفتتح فى عيد الإعلاميين التاسع عشر (مايو ٢٠٠٢) مجمع مبارك العالى للاستديوهات والأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام.

وتؤكد القراءة المتأنية لانجازات المدرسة الإعلامية المصرية أن الآفاق المستقبلية لا يمكن التنبؤ بها، **حيث أن التخطيط الإعلامى المصرى يسبق التنبؤات والرغبات والإحتياجات، ويعمل على تلبيتها فى إطار ريادة مصر الإعلامية التى تتدعم كل يوم حيث تشهد المرحلة الحالية التركيز على الكيف وتطوير المضمون من خلال رؤية جديدة للدكتور ممدوح البلتاجى وزير الإعلام الذى نتمنى أن يشهد الإعلام المصرى من خلال رؤيته المكانة التى يستحقها.**

أ.د. عاطف عدلى العبد

الملحق الأول

تواريخ هامة فى مسيرة الإذاعة والتليفزيون فى مصر

١٠ مايو ١٩٢٦ صدور أول مرسوم ملكى خاص بتعيين القيود التى يمكن بمقتضاها الترخيص بتركيب واستعمال أجهزة المواصلات بواسطة الموجات الاثيرية فى مصر.

١٤ مايو ١٩٢٦ خطر المندوب السامى البريطانى انشاء محطة إذاعة حكومية فى مصر.

٣ مارس ١٩٣٢ تقدمت شركة ماركونى العالمية بطلب إلى الحكومة لمنحها خلق إميتاز إنشاء مركز للإذاعة اللاسلكية فى مصر.

يوليه ١٩٣٢ الغى المندوب السامى البريطانى الحظر الذى ارسله سلفه إلى الحكومة المصرية بحظر إنشاء إذاعة حكومية فى مصر.

٢١ يوليه ١٩٣٢ وافق مجلس الوزراء برئاسة اسماعيل صدق على إنشاء محطة الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية.

١٥ فبراير ١٩٣٤ بدء العمل بالاتفاقية الأوربية للإذاعة اللاسلكية وكشف لوسرت البيانى والبروتوكول النهائى للملحقين بها.

٢٩ مايو ١٩٣٤ توقف المحطات الأهلية عن الارسال الإذاعى.

٣١ مايو ١٩٣٤ بدء الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية.

٣ يونية ١٩٣٤ تقديم أول نشرة أخبار إذاعية بعنوان: أخبار متنوعة وإعلانات.

٢٠ اغسطس ١٩٣٩ أصبحت الإذاعية أحدى إدارات وزارة الشؤون الإجتماعية التى أنشئت فى هذا اليوم.

١٩ ابريل ١٩٤٣ إخضاع الإذاعية لإشراف وزارة الداخلية لما لها من إنصال بمسائل الأمن العام أثناء الحرب.

مارس ١٩٣٥ صدور العدد الأول من مجلة الراديو المصرى باللغتين العربية والإنجليزية.

٤ مارس ١٩٤٧ فسخ الحكومة المصرية للعقد المبرم مع شركة ماركونى البريطانية لإعتبارات قومية.

١٨ مايو ١٩٤٧ إنشاء إدارة الإذاعة اللاسلكية بوزارة الشئون الاجتماعية.

٣١ مايو ١٩٤٧ بدء مرحلة تمصير الإذاعة المصرية من حيث الشكل والمضمون.

١١ فبراير ١٩٤٩ تعديل الأسبوع الإذاعى ليبدأ يوم السبت بدلاً من يوم الاثنين، وحررت النشرات الاخبارية باللغة العربية أولاً.

٢٣ يوليو ١٩٤٩ صدور أول تشريع متكامل للإذاعة المصرية (القانون ٩٨ لسنة ١٩٤٩)، والحاقها برئاسة مجلس الوزراء، وإصدار لائحة النظام الداخلى للإذاعة المصرية.

١٠ نوفمبر ١٩٥٢ إنشاء أول وزارة للإرشاد القومى بمصر بالقانون رقم ٢٧٠ لسنة ١٩٥٢ ونقل تبعية الإذاعة إليها من رئاسة مجلس الوزراء.

٣١ يناير ١٩٥٢ الغاء وظيفة المستشار الفنى للإذاعة وإحلال وكيل وزارة الارشاد القومى بدلاً منه فى عضوية مجلس إدارة الإذاعة.

٤ يوليو ١٩٥٣ بدء ارسال إذاعة صوت العرب.

بدء ارسال الإذاعات الموجهة التى تضم حالياً ٤٥ خدمة إذاعية مستخدمة ٣٥ لغة.

٢٧ مارس ١٩٥٤ بدء إذاعة ركن السودان على موجه مستقلة عن البرنامج العام الذى كان من اركانه البرامجية منذ عام ١٩٤٩.

٢٦ يولية ١٩٥٤ بدء إرسال إذاعة الاسكندرية الاقليمية كأول إذاعة اقليمية فى مصر.

٧ ديسمبر ١٩٥٥ إعتبار الإذاعة هيئة عامة ذات شخصية إعتبارية تتبع وزارة الارشاد القومى.

٥ مايو ١٩٥٧ بدء إذاعة البرنامج الثانى.

١٥ فبراير ١٩٥٨ الحاق الإذاعة برئاسة الجمهورية بالقرار الجمهورى رقم ١٨٣ لسنة ١٩٥٨.

٢٩ يونيه ١٩٥٩ إنشاء إدارة عامة للتخطيط والارسال والتليفزيون والتشغيل والبرامج والشؤون المالية.

٢٥ يولية ١٩٥٩ بدء إذاعة مع الشعب.

٢١ يوليو ١٩٦٠ بدء الارسال التليفزيونى فى مصر من خلال القناة الأولى.

اول اغسطس ١٩٦٠ بدء إذاعة الإعلانات التليفزيونية.

١٩ اكتوبر ١٩٦٠ بدء إذاعة فلسطين.

٢١ يوليو ١٩٦١ بدء القناة الثانية.

٢٩ نوفمبر ١٩٦١ صدور القرار الجمهورى رقم ١٨١٤ باعتبار الإذاعة من المؤسسات العامة ذات الطابع الاقتصادى.

٢٩ مارس ١٩٦٤ بدء إذاعة القرآن الكريم.

٣ يناير ١٩٦٦ إصدار القرار الجمهورى رقم ٧٨ لسنة ١٩٦٦ بانشاء إذاعة ج.ع.م. كهيئة عامة تابعة لوزارة الارشاد القومى ورقم ٧٩ بانشاء التليفزيون وفصله عن الإذاعة وأصبح هيئة مستقلة.

٩ مارس ١٩٦٨ بدء إذاعة البرنامج الموسيقى.

١٣ اغسطس ١٩٧٠ بانشاء اتحاد الإذاعة والتليفزيون القرار الجمهورى بقانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠، وتعيين د. مصطفى خليل كأول رئيس لمجلس أمناء إتحاد الإذاعة والتليفزيون.

٦ اكتوبر ١٩٧٥ بدء إذاعة الشباب.

٢٩ مارس ١٩٧٩ إصدار القرار الجمهورى بقانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ فى شأن اتحاد الإذاعة والتليفزيون.

١٩٨٠/٦/٧ تولى معالى محمد صفوت الشريف رئاسة مجلس أمناء اتحاد الإذاعة وبدء مرحلة السيادة الإعلامية والشبكات الإذاعية.

١٩٨١/٤/١ بدء ارسال إذاعة القاهرة الكبرى.

١٩٨٢/٧/٢٢ بدء ارسال إذاعة وسط الدلتا.

١٩٨٢/١١/١٠ اصدار ميثاق الشرف الإذاعى.

١٩٨٣/٥/١٣ بدء ارسال إذاعة شمال الصعيد.

١٩٨٤/١/١ تحويل إذاعة ركن السودان إلى إذاعة وادى النيل.

١٩٨٤/٤/٢٥ بدء ارسال إذاعة شمال سيناء.

١٩٨٥/٤/١٣ بدء ارسال إذاعة جنوب سيناء.

١٩٨٥/١٠/٦ بدء ارسال القناة الثالثة.

١٩٨٨/١٠/٦ بدء ارسال القناة الرابعة.

١٩٨٥/١٠/٢٥ بدء ارسال إذاعة القناة.

١٩٩٠/١/١ بدء الإذاعة التعليمية.

١٩٩٠/٦/١ بدء ارسال إذاعة الوادى الجديد.

١٩٩٠/١٢/١٢ بدء الارسال اليومى المنتظم للقناة الفضائية المصرية الأولى كأول قناة فضائية عربية.

١٩٩١ تأسيس الشركة المصرية للقنوات الفضائية CNE كأول شركة فى مجال التليفزيون مدفوع الأجر على المستوى العربى.

١٩٩١/٥/٣١ بدء ارسال إذاعة مطروح.

١٩٩٢/٥/٣١ الافتتاح الرسمى لقناة المعلومات المرئية.

١٩٩٢ بدء العمل فى مشروع مدينة الإنتاج الإعلامى

١٩٩٣/٥/٣١ بدء ارسال إذاعة جنوب الصعيد.

١٩٩٤/٥/٢٩ بدء ارسال القناة السادسة.

١٩٩٤/٥/٣١ بدء ارسال المنتظم لقناة النيل الدولية.

١٩٩٤/٥/٣١ انتهاء المرحلة الأولى من مشروع مدينة الإنتاج الإعلامى ووضع حجر الأساس للمرحلة الثانية من المشروع.

٢٩ يوليو ١٩٩٤ بدء ارسال القناة السابعة.

٣١ مايو ١٩٩٦ افتتاح المرحلة الثانية من مشروع مدينة الإنتاج الإعلامى.

٣١ مايو ١٩٩٦ بدء ارسال القناة الثامنة.

١ يونيه ١٩٩٦ بدء القناة الفضائية المصرية الثانية التى دخلت بها مصر مجال التليفزيون مدفوع الأجر Pay Tv.

١٥ يوليه ١٩٩٦ انطلاق البث الرسمى لقناة النيل للدراما كأول قناة عربية متخصصة فى فنون الدراما.

٢١ يناير ١٩٩٧ توقيع عقد انشاء وتجهيز مجمع مبارك العالمى للاستديوهات بمدينة الإنتاج الإعلامى.

يونيو ١٩٩٧ قرر معالى محمد صفوت الشريف تأسيس قطاع النيل للقنوات المتخصصة.

٢٩ أبريل ١٩٩٨ انطلاق القمر الصناعى المصرى النايل سات ١٠١ لتصبح مصر العضو رقم ٦٠ فى نادى الفضاء الدولى.

١٩٩٨ انشاء الشركة المصرية لمدينة الإنتاج الإعلامى.

٣١ مايو ١٩٩٨ اطلاق قنوات النيل المتخصصة وتحميلها على النايل سات ١٠١ وافتتاح مجمع مبارك الفرعى (ب) للاستديوهات بمدينة الإنتاج الإعلامى.

ابريل ١٩٩٩ بدأ الارسال الرسمى لقناة التعليم العالى.

٣١ مايو ١٩٩٩ اعطاء اشارة بدء بث برامج الإذاعات الموجهه على قمر افريستار (الراديو الفضائى).

٣١ مايو ٢٠٠٠ اعطاء اشارة البدء لشبكة الإذاعات المتخصصة.

١٧ يونيه ٢٠٠٠ انشاء أكبر مركزين لمتابعة برامج الإذاعة والتليفزيون.

١٨ اغسطس ٢٠٠٠ اطلاق القمر الصناعى المصرى النايل سات ١٠٢.

مايو ٢٠٠١ اعطاء اشارة البدء للقنوات الخاصة لأول مرة فى مصر وهى: قنوات: دريم، المحور، قناة مصر السياحية، وقناة تميمه الاقتصادية.

مايو ٢٠٠٢ افتتاح مجمع مبارك للاستديوهات بمدينة الإنتاج الإعلامى.

مايو ٢٠٠٢ افتتاح الاكاديمية الدولية لعلوم الإعلام.

اكتوبر ٢٠٠٤ دمج القناتين الفضائية المصرية الأولى والفضائية المصرية الثانية فى قناة واحدة (المصرية) اعتباراً من أول شهر رمضان (١٥ أكتوبر ٢٠٠٤).

المحتويات

رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٠٤/١٨١٠٤

مطبعة العشرى
٥ حارة أبوعبده من شارع السلام
خلف حديقة جسر السويس - عرب الجسر
ت. عمل : ٢٩٨٢٠٢٩ موبايل : ٠١٠/٥٢٢٩١٨١